٢٩٩٨ ز

٩٢٢
ل . ش

لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار، ويعرف بطبقات الشعراني الكبرى . (ط)

تراجم القادة الدينيين

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي - ٩٧٣هـ

خط نسخ معتاد، لعله من القرن الثاني عشر الهجري

١٣٦ ق، مسطرتها مختلفة، ٣٠×٢٠ر٥ سم

- نسخة حسنة، أوراقها منفرطة

الاعلام ٤ : ٣٣١، ٣٣٢، معجم المؤلفين ٦ : ٢١٨

٢٩٩٨ ز

vbb

٤٩٩٨

Copyright © King Saud University

هذا كتاب لواقح الأنوار في طبقات السادة

الأخيار تأليف سيدنا ومولانا قطب

دائرة الوجود العارف بالله تعالى

سيدي عبد الوهاب الشعراني

الرحمة والرضوان

وأعاد علينا وعلى المسلمين

من بركاته وبركات

علومه

لم

يا سيدا طالعه وإن [illegible] وافتح [illegible] وإن تجد عيبا فسد

لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار
عبد الوهاب بن أحمد بن الشعراني الحنفي
لعلم من القرن الثاني عشر الهجري
١٣٦ ص
٢٩٩٨
٩٢٢
ل. ش

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم وتمم بالخير

قال سيدنا ومولانا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العامل العارف بالله
تعالى امام المحققين، وقدوة العارفين، ومربي الفقرا والمريدين، باقوى قواعد التمكين،
فاتح اقفال غوامض معنويات اشارات المحققين ومعبر رموز مجملات مشكلات العارفين، واسطة
عقد السالكين، وريحانة وجود الواصلين، الذي اقامته القدرة الالهية، ورتبته العناية
الربانية، واللطايف الرحمانية، وسلك الطريق الالهية، متبعا للكتاب العزيز،
والسنة المحمدية، وتفقه حتى وصل الى الغاية في مذهب السادة الشافعية، وفتح الله عليه
بالافتتاحات الربانية، ابو المواهب عبد الوهاب، ابن احمد ابن علي الشعراوي الانصاري
طاب ثراه، وجعل قبره روضة من رياض الجنة، ونفعنا به وببركات علومه، واسراره
ونفحاته، في الدنيا والاخرة امين الحمد لله الذي خلع على اوليايه خلع انعامه فهم بذلك له
حامدون واختصهم بمحبته، واقامهم في خدمته، فهم على صلاتهم يحافظون، ودعاهم الى
حضرته، واظهر فيها مراتبهم، فالسابقون السابقون، اوليك المقربون، وفتح لهم
ابواب حضرته، ورفع عن قلوبهم حجاب بعده فهم بين يديه متادبون، ولاطفهم بوده
واسهم من اعراضه وصده، الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ونور بصايرهم
بفضله، وطهر سرايرهم، واطلعهم على السر المصون، وصانهم عن الاغيار، وسترهم عن
اعين الفجار، لانهم عرايس ولا يرى العرايس المجرمون، فاذا مر عليهم ولي من اوليا الله
ينسبونه الى الزندقة والجنون، وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون، فمنهم المنكر
لكراماتهم، ومنهم المنقص لمقاماتهم، ومنهم التالف لاعراضهم ومنهم المعترضون،
يعترضون على احوالهم، ويخوضون بجهلهم في مقالهم، وهم يستهزون، الله يستهزي
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون، فسبحان من قرب اقواما، واصطفاهم لخدمته فهم على
بابه لا يبرحون، وسبحان من جعلهم نجوما في سما الولاية، وجعل اهل الارض بهم
يهتدون، وسبحان من اباحهم حضرة قربه، والمنكرون عنها مبعدون، فالاوليا
في جنة القرب متنعمون، والمنكرون عليهم في نار الطرد والبعد يعذبون، لا يسئل
عما يفعل، وهم يسئلون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شهد بها
الموقنون، واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النور
المخزون، والسر المصون اللهم فصل وسلم عليه وعلى ساير الانبيا والمرسلين وعلى
الهم وصحبهم اجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وبعد

فهذا كتاب

فهذا كتاب لخصت فيه طبقات جماعة من الاوليا الذين يقتدى بهم في طريق الله عز وجل
من الصحابة والتابعين الى اخر القرن التاسع وبعض العاشر ومقصودي بتاليفه نقد
طريق القوم في التصوف من اداب المقامات والاحوال لا غير ولم اذكر من كلامهم الا عيونه
وجواهره دون ما شاركهم غيرهم فيه مما هو مسطور في كتاب ايمة الشريعة وكذلك
لا ذكر من احوالهم في بداياتهم الا ما كان منشطا للمريدين كشدة الجوع والسهر ومحبة
الخمول وعدم الشهرة ونحو ذلك او كان يدل على تعظيم الشريعة دفعا لمن يتوهم في القوم انهم
رفضوا شيا من الشريعة حين تصوفوا مما صرح به ابن الجوزي في حق الغزالي بل في حق الجنيد
والشبلي فقال في حقهم ولعمري لقد طوى هولاء بساط الشريعة طيا فياليتهم لم يتصوفوا
قلت وكذلك قال لي جماعة من اهل عصري حين اجتمعت بالفقرا واشتغلت بطريقهم
وهذا الذي التزمته من ذكر عيون كلام القوم فقط ما اظن ان احدا ممن الف في طبقاتهم
التزمه انما يذكرون عنهم كلما يحدونه من كلامهم واحوالهم ولا يفرقون بين ما قالوه او وقع
منهم في حال البداية ولا بين ما وقع منهم في حال التوسط والنهاية ومن فوايد
تخصيص عيون كلامهم بالذكر بتقريب الطريق على من صح له الاعتقاد فيهم واخذ كلامهم
بالقبول فان المريد الصادق هو من اذا سمع من شيخه كلاما فعمل به على وجه الحزم
واليقين ساوى شيخه في المرتبة وما بقي له على المريد زيادة الا كونه هو المفيض عليه
ومن هنا قالوا بداية المريد نهاية شيخه فان ما قاله الشيخ اواخر عمره هو زبدة جميع
مجاهداته طول عمره وسلكت في هذا الطبقات نحو مسلك المحدثين وهو ان ما كان من
الحكايات والاقوال في الكتب المسندة كرسالة القشيري والحلية لابي نعيم وصرح
صاحبه بصحة سنده اذكره بصيغة الجزم وكذلك ما ذكره بعض المشايخ المكملين في
سياق الاستدلال على احكام الطريق اذكره بصيغة الجزم لان استدلاله به دليل على صحة
سنده عنده وما علا عن هذين الطريقين اذكره بصيغة التمريض ليحكى ويروى ثم لا يخفى
ان حكم ما في كتب القوم كعوارف المعارف ونحو حكم صحيح السند فاذكر بصيغة الجزم
كما تقول العلما قال في شرح المهذب كذا قال في شرح الروضة كذا ونحو ذلك وختمت
هذا الطبقات بذكر نبذة صالحة من احوال مشايخي الذين ادركتهم في القرن العاشر
وخدمتهم زمانا او زرتهم تبركا في بعض الاحيان وسمعت منهم حكمة او ادبا فاذكر
ذلك عنهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ السلف وجميعهم من مشايخ مصر المحروسة
وقراها رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثم اعلم يا اخي ان كل من طالع في هذا الكتاب على

وتممت

Copyright © King Saud University

وجه الاعتقاد وسمع ما فيه فكانه عاصر جميع الاوليا المذكورين فيه وسمع كلامهم وذلك
ان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته وصحبته فانا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصحابه والتابعين والايمه المجتهدين وما رايناهم ولا عاشرناهم وقد انتفعنا باقوالهم
واقتدينا بافعالهم كما هو مشاهد فان صورة المعتقدات اذا ظهرت وحصلت لا يحتاج الي
مشاهدة صورة الاشخاص ثم ان من طالع مثل هذا الكتاب ولم يحصل عنده نهضة ولا شوق
الي طريق الله عز وجل فهو والاموات سوا والسلام وسميته بلواقح الانوار في طبقات
الاخيار وصدرته بمقدمه نافعة تزيد الناظر فيه اعتقادا في هذه الطايفه الي اعتقاد
ونشير من طرف خفي الي ان الانكار علي هذه الطايفه لم يزل عليهم في كل عصر وذلك لعلو ذوق مقامهم
علي غالب العقول ولكنهم لكمالهم لا يتغيرون كما لا يتغير الجبل من نفحه الناموسة فاكربه من
كتاب جمع مع صغر حجمه غالب فقه الطريق فهو في جميع نصوص اهل الطريق ومقلد بهم كالروضه
في مذهب الشافعي رضي الله عنه جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به مولفه وكاتبه وسامعه
والناظر فيه انه قريب مجيب اذا علمت ذلك اقول وبالله التوفيق مقدمه في بيان ان طريق
القوم مشيدة بالكتاب والسنة وانها مبنية علي سلوك اخلاق اخلاق الانبيا والاصفيا
وبيان انها لا تكون مذمومة الان خالفت طريق القران او السنة والاجماع لا غيره واما
اذا لم يخالف فغاية الكلام انه فهم اوتيه رجل مسلم فممن شا فليعمل به ومن شا تركه
ونظير الفهم في ذلك الافعال وما بقي باب الانكار الا سو الظن بهم وحملهم علي الريا وذلك
لا يجوز شرعا ثم اعلم يا اخي رحمك الله ان علم التصوف عباره عن علم انقدح في قلوب الاوليا
حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم واداب
واسرار وحقايق تعجز الانس والجن عنها نظير ما نقدح لعلما الشريعة من الاحكام حين
عملوا بما علموه من احكامها فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام الشريعة اذا خلا
من عمله العلل وحظوظ النفس كما ان علم المعاني والبيان زبدة علم النحو فمن جعل علم التصوف
علما مستقلا صدق ومن جعله من غير احكام الشريعة صدق كما ان من جعل علم المعاني والبيان
علما مستقلا صدق ومن جعله من جملة علم النحو صدق لانه لا يشرف علي ذوق ان علم
التصوف تفرع من علم الشريعة الا من تبحر في علم الشريعة حتي بلغ الغايه ثم ان العبد
اذا دخل طريق القوم وتبحر فيها اعطاه الله هناك قوة الاستنباط نظير الاحكام
الظاهرة علي حد سوا فيستنبط في الطريق واجبات ومندوبات واداب ومحرمات
ومكروهات وخلاف الاولي نظير ما فعله المجتهدون وليس ايجاب يجتهد باجتهاده

شيا لم

شيا لم تصرح الشريعه بوجوبه اولي من ايجاب ولي الله تعالي في الطريق ثم تصرح
الشريعه بوجوبه كما صرح بذلك اليافعي وغيره وايضاح ذلك انهم كلهم عدول في
الشرع اختارهم الله عز وجل لدينه فمن دقق النظر علم انه لا يخرج شي من اهل الله
تعالي عن الشريعه والشريعه هي وصلتهم الي الله تعالي في كل لحظة ولكن اصل استغراب
من لا له المام باهل الطريق ان علم التصوف من عين الشريعه كونه لم يتبحر في علم
الشريعه ولذلك قال الجنيد رحمه الله تعالي علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة
ردا علي من توهم خروجه عنهما في ذلك الزمان او غيره وقد اجمع القوم علي انه لا يصلح
للتصدر في طريق الله عز وجل الا من تبحر في الشريعه وعلم منطوقها ومفهومها
وخاصها وعامها وناسخها ومنسوخها وتبحر في لغة العرب حتي عرف مجازاتها
واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه ولا عكس وبالجملة فما انكر احوال الصوفيه
الا من جهل حالهم وقال القشيري لم يكن عصر في مدة الاسلام وفيه شيخ من هذه الطايفه
الا وايمة ذلك الوقت من العلما قد استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتباركوا به
ولو لا مزيه للقوم وخصوصيه لكان الامر بالعكس انتهي قلت ويكفينا للقوم مدحا
اذعان الامام الشافعي رضي الله عنه كشيبان الراعي حين طلب الامام احمد ابن حنبل
ان يسئله عن من نسي صلاة لا يدري اي صلاة هي واذعان الامام احمد ابن حنبل
كشيبان كذلك حين قال شيبان هذا رجل غفل عن الله عز وجل فجزاوه ان يودب وكذلك
يكفينا اذعان الامام احمد ابن حنبل رضي الله لابي حمزة البغدادي الصوفي رضي الله عنه
واعتقاده حين كان يرسل له دقايق المسايل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي كما سياتي
بيان ذلك في ترجمة ابو حمزة رضي الله تعالي عنه فشي يقف في فهمه الامام احمد ويسوقه ابو
حمزة غاية المنقبه للقوم وكذلك يكفينا اذعان ابو العباس ابن شريح للجنيد حين حضره
وقال لا ادري ما يقول ولكن لكلامه صولة ليست بصوله مبطل وكذلك اذعان الامام ابو عمران
للشبلي حين امتحنه في مسايل من الحيض وافاده سبع مقالات لم تكن عند ابي عمران وحكي
الشيخ قطب الدين ابن ايمن رضي الله عنه ان الامام احمد رضي الله عنه كان يحث ولده
علي الاجتماع بصوفية زمانه ويقول انهم بلغوا في الاخلاص مقاما لم نبلغه وقد اتبع
القول في مدح القوم وطريقهم الامام القشيري علي رسالته والامام احمد ابن سعد
اليافعي في روضه الرياحين وغيرهما من اهل الطريق وكتبهم كلها صافحة بذلك
وقد كان الامام ابي تراب النخشبي احد رجال الي الطريق رضي الله تعالي عنه يقول

Copyright © King Saud University

اذا الان العبد الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في اولياء الله **قلت** وسمعت شيخي ومولاي ابا يحيى زكريا الانصاري شيخ الاسلام يقول اذا لم يكن للفقيه علم باحوال القوم وصطلاحاتهم فهو خان وكنت اسمعه يقول كثيرا الاعتقاد صيغة والانتقاد حرمان انتهى وكان شيخنا الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه يقول الطف طريق سادات القوم وان قلوا وليات وطريق الجاهلين بطريقتهم وان جلوا وكني شرفا بعلم القوم قول موسى عليه السلام للخضر عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وهذا اعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكل عن مقامه يتكلم انتهى **قلت** وقد رايت رسالة ارسلها الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه للشيخ فخر الدين الرازي صاحب التفسير يبين له فيها نقص درجته في العلم هذا والشيخ فخر الدين المذكور في العلما الذين انتهت اليهم الرياسة في الاطلاع على العلوم من جملتها اعلم ياخي وفقنا الله واياك ان الرجل لا يكمل في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل او شيخ كان من كان علمه مستفادا من نقل او شيخ فما برح عن الاخذ عن المحدثات وذلك معلول عند اهل الله عز وجل ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فانه حظه من ربه عز وجل لان العلوم المتعلقة بالمحدثات بفني الرجل عمره فيها ولا يبلغ الى حقيقتها ولو انك ياخي سلكت على يد شيخ من اهل الله عز وجل لاوصلك الى حضرة شهود الحق تعالى فتاخذ عنه العلم بالامور من الهامه الالهام الصحيح من غير تعب ولا سهر كما اخذه الخضر عليه السلام فلا علم الا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكرة وظن وتخمين وكان الشيخ الكامل ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول العلما عصم اخذ تعلمكم عن علما الرسوم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ويبقى لكل ياخي ان لا تطلب من العلوم الا ما يكمل بدءا انك وينتقل معك حيث انتقلت وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة فان علمك بالطب مثلا يحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم ما فيه سقم ولا مرض من تداوي بذلك العلم شفي **فقد علمت** ياخي انه لا ينبغي للعاقل ان ياخذ من العلوم الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة وليس المنتقل معه الا علمان فقط العلم بالله عز وجل والعلم بعيوب النفس الاخرة حتى لا يشكو التجليات الواقعة فيها ولا يقول للحق اذا تجلى له نعوذ بالله منك كما ورد فينبغي لكل ياخي الكشف عن هذين العلمين في هذه الدار لتجني ثمرة ذلك في تلك الدار الا ما تمس الحاجة اليه في طريق سيرك الى الله عز وجل على مصطلح اهل الله عز وجل وليس

طريق

طريق الكشف عن هذين العلمين الا بالخلوة والرياضة والمشاهدة والجذب الالهي وكنت اريد ان اذكر لك ياخي الخلوة وشروطها وما يتحلى لك فيها حالي الترتيب شيء نسيا لكن منعني من ذلك الوقت واعني بالوقت ما عوض له في اسرار الشريعة ممن دانهم الجدال حتى انكروا الكلما جملوا وتبديهم التعصب وحب الظهور والرياسة واكل الدنيا بالدين عن الاذعان لاهل الله والتسليم لهم انتهى **وقد ذكر الشيخ** محيي الدين في الفتوحات وغيرها ان طريق الوصول الى علم القوم الايمان والتقوى **قال الله تعالى ولو** ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض اي اطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت **وقال تعالى** ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق نوعان روحاني وجسماني **وقال تعالى** واتقوا الله ويعلمكم الله اي يعلمكم ما لم تكونوا ما تعلمونه بالوسايط من العلوم الالهيه ولذلك اضاف التعليم الى اسم الله الذي هو دليل على الذات وجامع للاسما والافعال والصفات **ثم قال** رضي الله عنه فعليك ياخي بالتصديق والتسليم لهذه الطايفة ولا تتوهم فيما يسردون به الكتاب والسنة ان دلالة ذلك مفهوم من حسب الناس وتفهم في الفهم من المفهوم ما حدث له الاية او الحديث فتح الله تعالى عليه اذ قد ورد في الحديث النبوي ان لكل اية ظاهر وباطن وحد ومطلع الى سبعة ابطن والى سبعين فالظاهر هو المعقول والمقبول من الفهم الناقص الذي يكون بها الاعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهيه والمطلع هو معنى يتجدد فيه الظاهر والباطن والحد فيكون طريقا الى الشهود الكلي الزماني فافهم ياخي ولا يصدنك عن تلقي هذه المعاني الغريبة عن ثمرة العلوم من هذه الطايفة الشريفة **قول** ذي جدل ومعارضته ان هذا احالة لكلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قال ان المعنى للاية الشريفة او الحديث الا هذا الذي قلناه وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها وينهون عن الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم الله بفضله ويفتحه على قلوبهم برحمته ومنته ومعنى الفتح في كلام هولاء القوم حيث اطلقوه كشف حجاب النفس او القلب او الروح او السر لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة اذ القول فظ لا ياتي بشرع جديد وانما ياتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة الذي لم يكن يعرف لاحد قبله ولذلك يستغرب به كل

وقد كتب عليه بخرف الالف وشد الميم وتشديد الياء المفتوحة عليه وطولها كما هي مرسومة في الخط المغربي وكذلك الهاء في ظاهرها صحيح لكن لفظا ظهرا في اية او حديث صحيح اقواما اخر باطنه تفهم عنه الاية او الحديث مطلع بضم الميم وتشديد الياء المفتوحة عليه وطولها كما هي مرسومة في الخط المغربي وكذلك الهاء في ظاهرها صحيح

Copyright © King Saud University

الاستغراب من لا ايمان له باهل الطريق ويقول هذا لم تعلمه احد على وجه الارض وكان
الاولى اخذه منه على وجه الاعتقاد واستفادته من قايله ومن كان شانه الانكار لا يتبع
باحد من اولياء عصره وكفى بذلك خسرانا مبينا وربما يفهم المعترض من اللفظ ضد ما قصده
لا لفظه كما وقع لشخص من علما بغداد انه خرج يوما الى الجامع فسمع شخصا من شربة الحشيشة ينشد

اذا العشرون من شعبان ولت ∴ فوا امل شرب ليلك بالنهار ∴
ولا تشرب بانقاح صغار ∴ فان الوقت ضاق عن الصغار ∴

فخرج هايما على وجهه للبراري الى مكة فلم يزل على ذلك الحال الى ان مات فما منع من سماع
الاشعار والتغزلات الا المحبوب الذي لم يفتح الله تعالى عين فهم قلبه اذ لو فتح الله تعالى
على عين فهم قلبه لنظر بصفاء الفهم وسمع بثاقبية الفهم ونور المعرفة واخذ الاشارة
من معاني الغيب واتبع احسن القول بحسب ما سبق الى سره قال تعالى فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه أولئك الذين هداهم الله واولئك هم الوالابا
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي ولقد ابتلى الله هذه الطايفة الشريفة بالخلق خصوصا
اهل الجدال فقل ان تجد منهم احدا شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقال لك نعم
نعلم ان لله تعالى اولياء واصفيا موجودين ولكن اين هم فلا تذكر لهم احدا الا ويأخذ
بدفعه ويرد خصوصية الله تعالى له ويطلق اللسان بالاحتجاج على كونه غير ولي الله
تعالى وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته الا الاولياء فمن اين لغير الولي نفي الولاية
عن انسان ماذا كل محض تعصب كما نراه في زماننا هذا من انكار تيمية علينا وعلى اخواننا
من العارفين فاحذر يا اخي ممن كان هذا وصفه وفر من مجالسة فرارك من السبع
الضاري جعلنا الله واياكم من المصدقين لاولياء الموحدين بكراماتهم بمنه وكرمه انتهى
وحكى الموصلي في كتاب مناقب الابرار عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه كان يقول
اياك ومجالسة الفقراء فانهم ان احبوك وصفوك بما ليس فيك فطوا عليك عيوبك وان
بغضوك جرحوك بما ليس فيك وقيل له الناس منهم قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه وقد جرت سنة الله تعالى في انبيائه واصفيائه ان يسلط عليهم الخلق في
مبتدا امرهم وفي حال بقائهم كلما مالت قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والنصرة
لهم في اخر الامر اذا اقبلوا على الله تعالى كل الاقبال انتهى قلت وذلك لان المريد
السالك يتعذر عليه السلوك والخلوص الى حضرة الله عز وجل مع ميله الى الخلق وركونه
الى اعتقادهم فيه فاذا اذوه الناس ودموه ونقصوه ورموه بالبهتان والزور

نفرت

نفرت نفسه منهم ولم يصر عنده ركون اليهم البتة وهناك يصفو له الوقت مع ربه
ويفتح له الاقبال عليه لعدم التفاته الى ورافاتهم ثم اذا رجعوا بعد انتهاء سيرهم
الى ارشاد الخلق يرحمون وعليهم خلعة الحلم والعفو والستر فتحملوا اذا الخلق ورضوا
عن الله تعالى في جميع ما يصدر عن عباده في حقهم فرفع بذلك قدرهم بين عباده وكمل
بذلك انوارهم وحقق بذلك مبدا انهم للرسل في تحمل ما يرد عليهم من اذى الخلق وظهر
بذلك تفاوت مراتبهم فان الرجل يبتلى على حسب دينه قال تعالى وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا
على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا وذلك لان الكمل لا يخلوا احدهم عن احدى
الشهودين اما ان يشهد الحق تعالى واما ان يشهد الخلق فيجدهم عبيد الله تعالى
فيكرمهم لسيدهم وان كان مصطلما فلا كلام لمن معه لزوال التكليف حال اصطلامه
ثم انه لابد لمن اقتفى اثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الاولياء والعلماء ان
يؤذى كما اوذوا ويقال فيه البهتان والزور كما قيل فيهم ليصبر كما صبروا ويتخلقوا
بالرحمة على الخلق رضي الله عنهم اجمعين وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
لولا ان كمال الرعاة الى الله تعالى كان موقوفا على اطباق الخلق عليهم على تصديقهم
لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله وقد صدقهم قومهم وخالفهم
الله بفضله وحرم اخرون فاشقاهم الله تعالى بعدله ولما كان الاولياء والعلماء
على قدم الرسل عليهم الصلاة والسلام في مقام التاسي بهم انقسم الناس فيهم فريقان
فريق معتقد مصدق وفريق منتقد مكذب كما وقع للرسل عليهم الصلاة والسلام ليتحقق
الله تعالى بذلك مبدا انهم فلا يصد قربهم ويعتقد صحة علومهم واسرارهم الا من اراد
عز وجل ان يلحقه بهم ويغفر حين واما المكذب لهم المنكر عليهم فهو مطرود عن
حضراتهم لا يزيده الله تعالى بذلك الا بعدا وانما كان المعترف للاولياء والعلماء
بتخصيص الله تعالى لهم وعنايته بهم واصطفايه لهم قليلا من الناس لغلبة الجهل
عن ظهر قلوبهم واستيلاء الغفلة من غد انفسهم وقد نطق الكتاب العزيز بذلك في
حق قوم نوح عليه السلام فقال ومن امن وما امن معه الا قليل قال الله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يوقنون ولكن اكثر الناس لا يعلمون ∴ ∴ ∴
وقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وغير ذلك من الايات وكان الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه

Copyright © King Saud University

يقول من اين لعامة الناس ان يعلموا اسرار الحق تعالى في خواص عباده من الاولياء والعلماء وشروق نوره في قلوبهم ولذلك لم يجعلهم الا مستورين عن غالب خلقه جلالا لهم عنده ولو كانوا ظاهرين فيما بينهم واذا هم انسان لكان قد بارز الله تعالى بالمحاربة فاهلك الله فكان ستريهم عن الخلق رحمة بالخلق ومن ظهر من الاولياء للخلق انما يظهر لهم من حيث ظاهر علمه ووجود دلالته واما من حيث سر ولايته فهو باطن لم يزل **وكان** الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لكل ولي سترا وانما ر نظير السبعين حجابا التي ورد في حق الله تعالى حيث انه تعالى لم يعرف الا من وراء فكذلك الولي **فمنهم** من يكون ستره بالاشباه ومنهم من يكون ستره بظاهر الغرة والسطوة والقهر على حسب ما يتجلى الحق تعالى لقلبه فيقول الناس حائشا ان يكون هذا ولي لله تعالى وهو في هذه النفس وذلك لان الحق تعالى اذا تجلى في قلب العبد بصفة القهر كان قهارا او بصفة الانتقام كان منتقما او بصفة الرحمة والشفقة كان رحيما مشفقا وعكذا **ثم لا يجب** ذلك الولي الذي ظهر بظاهر العز والسطوة والانتقام من المريدين الا من يحق الله تعالى نفسه وهواه وانما يزل في كل عصر واوان اولياء وعلماء تذل لهم ملوك الزمان ويتهافتون بالسمع والطاعة والاذعان **ومنهم** من يكون ستره بالاشتغال بالعلم الظاهر والجهود على ظاهر النقول حتى لا يكاد تخرجه عن احاد طلبة العلم القاصرين **ومنهم** من يكون ستره بالمزاحمة على الدنيا وتظاهره بحب الرياسة والملابس الفاخرة وهو على قدم عظيم في الباطن **ومنهم** من يكون ستره كثرة التردد الى الملوك والامراء والاغنياء وهو انهم الدنيا وطلبة الوظايف من تدريس وخطابة وامامة وعمالة ونحو ذلك ليقوم فيها بالعدل ويتصرف في ذلك بالمعروف على الوجه الذي لا يهتدي الى معرفته غيره من الامراء والعمال واحاد الفقهاء **ثم** لا باكل هو من معلوم مهما شيئا او باكل سد الرمق لا غير فيقول التقصير في الفهم والادراك لو كان هذا وليا لله عز وجل ما تردد الى هؤلاء الامراء والجلس في زاويته او بيته يشتغل بعبادة ربه عز وجل ورحم الله تعالى الاولياء الذين كانوا ونحو ذلك من الفاظ الجهور ولو استبرا هذا القايل لدينه وعرضه لتوقف وتبصر في امر هؤلاء الاولياء والعلماء الذين كانوا ونحو ذلك قبل ان ينتقد عليهم فربما كان تردد هم لكشف ضر او اخلاص مظلوم من سجن او قضا حاجة لاحد من عباد الله العاجزين الذين لا يستطيعون توصيل حوايجهم الى تلك الامراء فيسلون في ذلك من يعتقد فيه من العلماء والاولياء فيجب عليهم الدخول عليهم لتلك المصالح وتحرم عليهم التخلف عنهم لاسيما اذا رايتا ذلك المتردد من الاولياء والعلماء زاهدا فيما في ايديهم منفورا بعز الايمان وقد مجالستهم امر الناس بالمعروف ناهيا الناس عن المنكر لا يقبل هدية ممن شفع لهم لديه فان هذا من الحسنيان

والله يحق

ولا يجوز الاعتراض عليه بسبب ذلك **وقد سمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اذا علم الفقير من ناحية الجوار انهم يقبلون شفاعته عندهم وجب عليه صحبتهم والدخول اليهم وصاحب النور يعرف ما ياتي وما مر انتهى **قلت ومن** الاولياء من يكون ستره قبوله من الخلق ما يعطونه من الهدايا والصدقات ثم يخلط عليه من ماله ويعلم الناس بان ذلك كله من صدقات النايبين الاجانب ليمدح الناس الذين اعطوه بالكرم ويوهم الناس انه انتقص من ذلك المال لنفسه وعياله من وراء الفقراء شيا يحتاجونه من بعد ذلك في هذا الزمان ان ما جاز خالطا ويفترقه على الفقراء ولا يجوز نفسه بانتقاص شيء منه ولا يسعنا كلنا الا العفو ويكون ما كولا مذموما وهذا من اكبر اخلاق الرجال الذين اخلصوا في معاملة الله عز وجل فانه لا يهتدي احد الى كماله الذي هو عليه في باطن الحال مع ظهور احتقاره في اعين الناس واستهانتهم به فان الرجل اذا قبل في الخلق صغر في اعينهم صورة كما ان من رد عليهم صورة كبر في اعينهم ولعل ذلك الذي اراد ربنا وسمعه واستيلا القلوب الناس ليتوجهوا اليه بالتعظيم والتبجيل ويطلقوا الستهم فيه بالثناء الحسن وقد قال الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى من طلب الحمد من الناس يترك الاخذ منهم فما يعبد نفسه وهواه وليس من الله في شيء **قلت** ومعنى يعبد يطيع وكان يقول ايضا لمن يخاف على نفسه من فتنة الورد ان ياخذ ترابه ليطيح سرا لمن يعتقده وليا خذ هو لنفسه منه شيا فانه بذلك يامن الفتنة ان شا الله تعالى **قال** الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى ومما يفتح باب قلة الاعتقاد في الاولياء الله تعالى وقوع زلة ممن تزيا بزيهم وانتسب الى مثل طريقهم والوقوف مع ذلك من اكبر القواطع عن الله عز وجل **وقال** تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا **وقال** ولا تزر وازرة وزر اخرى فمن اين يلزم من اساة واحد ان يكون جميع اهل خرقته كذلك ما هذا الا محض عناد وتعصب باطل كما قلت في ذلك **شعرا**

استتار الرجال في كل عصر ❊ حتم سوا الفنون فور جليل
ما يقر الهلال في خندس الليل ❊ سوا السحاب وهو جميل

قلت ومن اشد حجاب عن معرفة اولياء الله عز وجل شهود المماثلة والمشاكلة وهو حجاب عظيم حجب الله به الاكثرين من الاولين والاخرين **كما قال** الله تعالى حاكيا عن قوم موسى **قالوا** مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق **وقالوا** ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون **وقالوا** لبشرا مثلنا واحدا نتبعه

يعني لم نر احدا يوافقه على ما يدعيه ويامرنا به ونحو ذلك ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يعرف
عبدا من عبيده بولي من اوليايه لياخذ عنه الادب ويقتدي به في الاخلاق طوى عنه شهود
بشريته واشهده وجه الخصوصية فيه فيعتقده بلا شك يحبه اشد المحبة واكثر الناس
الذين يصحبون الاوليا لا يشهدون منهم الا وجه البشرية فلذلك قل نفعهم وعاشوا عمرهم
كله معهم ولم ينتفعوا منهم وقد اقتضت الحكمة الالهية عدم اتفاق الخلق كلهم على الاعتقاد
في واحد منهم والاذعان له وفي ذلك سن خفي لانه لو كان الخلق كلهم مصدقين لذلك الولي
لفاته اجر الصبر على تكذيب المكذبين له ولو كانوا كلهم مكذبين له لفاته الشكر على تصديق
المصدقين له والمنتفعين لاثاره فاراد الحق تعالى بحسن اختياره لاوليايه ان يجعل الناس
فيهم قسمين كما تقدم معتقد مصدق ومنتقد مكذب ليتعبدوا الله عز وجل في من صدقهم
بالشكر وفي من كذبهم بالصبر اذ الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وسمعت
سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول اذا مدحت اتسخت واذا ذمت نظفت وكان رضي
الله عنه يقول اياك ان تصغي لقول منكر على احد من طايفة العلما او الفقرا فتسقط من عين
رعاية الله عز وجل وتستوجب المقت من الله عز وجل وكان الجنيد رضي الله عنه يقول من
قعد مع هولا الفقرا وخالفهم في شي مما يتحققون به نزع الله تعالى منه نور الايمان
قلت ومراده نور الايمان بذلك الكلام الذي خالفهم فيه لا نور انواع الايمان كالايمان
بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فافهم ونظير ذلك لا يزني الزاني حين يزني
وهو مومن امي بان الله يراه حال الزنا وهكذا وانما نهي القوم عن المنازعة لان علومهم
مواجيد لا نقل فيها ومن كان يخبر عما يعاين ويشاهد لا يجوز للسامع منازعته فيما اتى به
بل يجب عليه التصديق به ان كان مريدا والتسليم له ان كان اجنبيا فان علوم القوم
لا تقبل المنازعة لانها وارثة نبوية وفي الحديث عند نبي لا ينبغي التنازع ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الجدال وقال في المجادل فليتبوا مقعده في النار وكان
الشيخ محي الدين رضي الله عنه يقول اصل منازعة الناس في المعارف الالهية والاشارات
الربانية كونها خارجة عن طور العقول ومجيها بغتة من غير نقل ونظر ومن غير طريق
العقل فتنكرت على الناس من حيث طريقها ولا نكروها وجهلوها ومن انكر طريقا من
الطرق عادا اهلها ضرورة لاعتقاد فسادها وفسايد عقايد اهلها وغاب عنه ان الانكار
من الجحود والعاقل يجب عليه ان يغير منكر انكاره ليخرج عن طور الجحود فان الاوليا والعلما
العاملين قد جلسوا مع الله عز وجل على حقيقة التصديق والصدق والتسليم والاخلاص

والوفا

والوفا بالعهود وعلى مراقبة الانفاس مع الله عز وجل حتى سلموا قيادهم اليه والقوا نفوسهم
سلما بين يديه وتركوا الانتصار لنفوسهم في وقت من الاوقات حيا من ربوبية ربهم
عز وجل واكتفا بقيوميته عليهم فقامهم فيما يقومون لانفسهم بل اعظم وكان تعالى هو
المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم قال سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله
تعالى عنه ولما علم الله عز وجل ما سيقال في هذه الطايفة على حسب ما يسبق به العلم القديم
بدا سبحانه وتعالى بنفسه فقضى على قوم اعرض عنهم بالشقا فنسبوا اليه زوجة وولدا
وفقيرا وجعلوه مغلول اليدين فاذا ضاق ذرع الولي او الصديق لاجل كلام قيل فيه من
كفر وزندقة وسحر وجنون وغير ذلك نادته هو الفنا الحق في سره الذي قيل فيك هو
وصفك الاصلي لولا فضلي عليك اما ترى اخوتك من بني ادم كيف وقعوا في جنابي ونسبوا
الي ما لا ينبغي لي فان لم ينشرح لما قيل فيه بل انقبض نادته هو اتق الحق ايضا اما لكن
لي اسوة فقد قيل لها لا يليق بجلالي وقيل في حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي اخوانه
من الانبيا والرسل ما لا يليق بمرتبتهم من السحر والجنون وانهم لا يريدهم بدعايهم الي
الا الرياسة والتفضل عليهم فانظر يا اخي مداواة الحق جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم
حين ضاق صدره من قول الكفار بقوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين فيجب عليك يا ايها الولي الاقتدا برسولك صلى الله عليه وسلم
في ذلك اذ هو طب الهي ودوا رباني وهو مزيل لضيق الصدر الحاصل من اقوال الاغيار
اهل الانكار والاغترار وذلك لان التسبيح هو تنزيه الله تعالى عما لا يليق بكماله بالثنا
عليه تعالى بالامور السلبية ونفي النقايص عن الجناب الالهي كالتشبيه
والتحديد واما التحميد فهو الثنا على الله تعالى يليق بجماله وجلاله وهما مزيلان
لمرض ضيق الصدر الحاصل من قول المنكرين والمستهزين واما السجود فهو
كناية عن طهارة العبد العلو والرفعة لان الساجد قد فني عن صفة العلو حال
سجوده ولذلك شرع للعبد ان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى وبحمده واما
العبودية المشار اليها بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فالمراد بها اظهار
التذلل والتباعد عن طلب العز وهي اشارة الى فنا العبد ذاتا ووصفا وذلك موجب
لخلع القرب والاصطفا والعز والدنو المشار اليه بقوله تعالى واسجد واقترب وبحديث
لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
الحديث والنوافل عند اهل الطريق اشارة الى فنا العبد ذاتا ووصفا وذلك موجب

Copyright © King Saud University

لخلع القرب والاصطفا والعز والدنو المشار اليه بقوله تعالى واسجد واقترب
وبحديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
الحديث والنوافل عند اهل الطريق اشارة الى فنا العبد في شهود نفسه عند شهود
ربه عز وجل واما اليقين فهو من يقرا لما في الحوض اذا استقر وذلك اشارة
الى حصول السكون والاستقرار والاطمينان بزوال التردد والشكوك به والظنون والوهوم
قال الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه وهذا السكون والاستقرار
والاطمينان اذا اضيف الى العقل والنفس يقال علم اليقين واذا اضيف الى القلب
الحقيقي يقال له حق اليقين واذا اضيف الى الروح الروحاني يقال له عين اليقين فاذا
اضيف الى السر الوجودي يقال له حقيقة حق اليقين ولا تجتمع هذه المراتب كلها الا في
الكامل المحمدي من الرجال انتهى وكان الجنيد رضي الله عنه يقول للشبلي رحمه الله
تعالى لا تفشي سر الله تعالى بين المحجوبين وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي للفقير قراة
كتب التوحيد الخاص الا بين المصدقين لاهل الطريق او المسلمين لهم والا يخاف حصول
المقت لمن كذبهم وقد تقدم عن ابي تراب النخشبي رضي الله عنه انه كان يقول في حق
المحجوبين من اهل الانكار اذا الف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبته الوقيعة في
اولياء الله قلت وذلك لانه لو كان من المقبلين بقلوبهم على حضرة الله تعالى لشم
ريح حضرة اهل ربه فتادب معهم ومدحهم واحبهم وخدم نعالهم حتى يقربوه الى حضرتهم
ويصير مثلهم كما هو شان من يريد التقرب الى ملوك الدنيا قلت ومن هنا اخفا
الكاملون من اهل الطريق الكلام في مقامات التوحيد الخاص شفقة على عامة
المسلمين ورفقا بالمجادل من المحجوبين وادبا مع اصحاب الكلام من اكابر العارفين
وكان الجنيد رضي الله عنه لا يتكلم قط في علم التوحيد الا في قعر بيته بعد ان يغلق
ابواب داره ويأخذ مفاتيحها تحت وركه ويقول اعجبون ان يكذب الناس اولياء الله تعالى
وخاصته ويرمونهم بالزندقة والكفر وكان سبب فعله ذلك تكلمهم فيه كما سياتي اخر هذه
المقدمة فكان بعد ذلك يتيسر بالفقه الى ان مات رضي الله عنه وكان رضي الشيخ محي الدين
ابن العربي رضي الله تعالى عنه يقول من لم يقم بقلبه التصديق لما سمعه من كلام هذه الطايفة
فلا يجالسهم لان مجالسهم من غير تصديق سم قاتل وكان سيدي فضل الدين رحمه الله تعالى
يقول كثير من كلام الصوفية لا يتمشى ظاهرها الا على قواعد المعتزلة والفلاسفة فالعاقل
لا يعادم الى الانكار بمجرد عزو ذلك الكلام اليهم بل ينظر ويتامل في ادلتهم التي استندوا

اليها

اليها فما كل ما قاله الفلاسفة والمعتزلة في كتبهم يكون باطلا وانما حذر بعضهم عن مطالعة كتبهم
خوفا من حصول شبهة تقع في قلب الناظر قال الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه
اعلم ان طريق القوم مبني على شهود الاثبات وعلى ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض
الحالات وهي حالة شهود غيبة الصفات في شهود وحدة جمال الذات حتى كان لا صفات
وهذه الحالة وان كان غيرها ارفع منها غريزة المرام شديدة الابهام موقعة في سوء
الظن في السادة الكرام يشبهها بمذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك الحالة فلينتبه السالك
لذلك ويحذر من الوقيعة في القوم فانها من اعظم المهالك انتهى قلت ومن الاوليا من
من سد باب الكلام في دقايق كلام القوم حتى مات واحال ذلك على السلوك وقال
من سلك طريقهم اطلع على ما اطلعوا عليه وذاق كما ذاقوا واستغنى عن كلام الناس
وسياتي في ترجمة ابي عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه رضي الله عنه ان اصحابه
طلبوا منه شيا من علم الحقايق فقال لهم كم اصحابي اليوم قالوا ستماية رجل
فقال الشيخ اختاروا لكم منهم ماية فاختاروا فقال اختاروا من الماية
عشرون فاختاروا فقال اختاروا من العشرين اربعة فاختاروا فقال
وكان هولا الاربعة اصحاب كشوفات ومعارف فقال الشيخ لو تكلمت عليكم في علم
الحقايق والاسرار فكان اول من يفتي بقتلي هولاء الاربعة انتهى قلت ولا يجوز
ان يعتقد في هولا السادة انهم زنادقة في الباطن لكلمتهم ما هم متحققون به في الباطن
عن العلما والعوام وانما يجب علينا حملهم المحامل الحسنة من كوننا جاهلين
باصطلاحاتهم فان من لم يدخل حضرتهم لا يعرف حالهم فما اغلقوا ابوابهم عليهم
في حالة تقربهم للعلم الا لكون بحر ذلك العلم عميق على غالب الناس من العلما
فضلا من غيرهم كما تقدم عن الامام احمد رضي الله عنه انه كان اذا اتاه سوال
متعلق بالقوم يرسل الى ابي الحمزة البغدادي رضي الله عنه ويقول ما تقول يا صوفي
في هذا ولا يسع العارف ان يتكلم بكلام واحد يعم ساير الناس على اختلاف درجاتهم
لان ذلك من خصايص رسول الله صلى الله عليه وسلم على نزاع في ذلك ايضا فانه كان يقول
امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم فافهم وتامل من لا علم له بالطريق اذا سمع
الفقير يقول حقيقة التوبة هي التوبة من التوبة كيف يقول منطوق هذا الكلام وفحواه
خطا لان التوبة من التوبة اعراض فاذا فسر له الفقير مراده على مصطلحه وقال مرادي
عدم تزكية النفس وعدم الاعتماد على التوبة دون رحمة الله عز وجل لا اصرار كيف

Copyright © King Saud University

يقول له هذا الكلام مليح الان وقد كان انكره اولا لان من شان القوم ان يشهدوا اعمالهم بعين
الريا والدعاوي ولا يشهدون لهم اخلاصا ومثل ذلك بصحيح تقرير قول بعضهم بحقيقة التقوي
هي ترك التقوي ونظير ذلك ايضا قول سيدي عمر ابن الفارض رضي الله تعالى عنه

وقلت لزهري والتنسك والتقى ... تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وكذلك قوله
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا ... وخل سبيل الناسكين وان جلوا

لان من لا المام له بمصطلح اهل الطريق ينكر مثل ذلك ويقول ترك الزهد والعبادات والتقوى
مذموم بل بذلك يذهب دين العبد كله فكيف يجوز اعتقاد صاحب هذا الكلام ولو كان له
المام بالطريق لعلم ان مراد الشيخ عدم الوقوف على الاعمال دون الله عز وجل فان المنقول
عن الشيخ رضي الله عنه كثرة الزهد والعبادات والتقوى كما روح عليه السلف الصالح رضي
الله عنهم واضرابه وما بلغنا قط عن احد من القوم انه نهى احدا عن الصلاة والزكاة والحج
والصوم ابدا ولا تعرض المعارضة شي من الشرايع وكيف يترك الولي ما كان سببا لوصوله
الى حضرة ربه انما يحث الناس على الاكثار من اسباب الوصول مما بقي وجه الانكار
الا على مواجيدهم وافهامهم وتلك الامور لا تعارض شيا من صريح السنة والامر
في ذلك سهل فمن شا فليصدقهم ويقتدي بهم كمقلدي المذاهب ومن شا فليسكت
ولا ينكر لانهم مجتهدون في الطريق والمجتهد لا يقدح انكاره على مجتهد اخر
ونقل القزويني في كتابه سراج العقول عن امام الحرمين انه كان يقول حين يسئل
عن كلام غلاة الصوفية لو قيل لنا فضلوا ما يقتضي التفكر من كلامهم مما لا يقتضيه لقلنا
لقلنا هذا طمع من غير مطمع فان كلامهم بعيد المدرك وعز المسلك يغرف من تيار بحار
التوحيد ولم يحط علما بنهايات الحقايق لم يحصل من دلايل التفكر على وثايق انشد بعضهم
في هذا المعنى ... تركنا البحار الزاخرات ورآنا ... فمن اين يدري الناس اين توجهنا

وسئل سيدنا ومولانا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمة الله تعالى
عن تكفير غلاة المبتدعة واهل الاهوا والمتفوهين بالكلام على الذات المقدس
فقال رضي الله عنه اعلم ايها السايل ان كل من خاف من الله عز وجل استعظم القول
بالتفكر لمن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ التفكير امر هايل عظيم الخطر لان من
كفر شخصا فكانه اخبر انه عاقبته في الاخرة الخلود في النار ابدا لا يدين وانه في الدنيا
مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا تجري عليه احكام المسلمين لا في حياته
ولا بعد مماته والخطا في ترك قتل الف كافر اهون من الخطا في سفك محجمة من دم اموي

وكذلك عن الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه

مسلم

مسلم وفي الحديث لين يخطي الامام في العفو احب الى الله عز وجل من ان يخطي في العقوبة
ثم ان تلك المسايل التي يفتي فيها بتفكير هولاء القوم في غاية الدقة والغموض لكثرة شبهها
واختلاف قراينها وتفاوت دواعيها والاستقصا في معرفة الخطا من ساير صنوف
وجوهه والاطلاع على حقايق التاويل وشرايطه في الاماكن ومعرفة الالفاظ
المحتملة والمحتملة للتاويل وغير المحتملة وذلك يستدعي معرفة جميع طرق اهل اللسان
من ساير قبايل العرب في حقايقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقايق التوحيد
وغوامضه الى غير ذلك مما هو متعذر جدا على اكابر علما عصرنا فضلا عن غيرهم واذا
كان الانسان يعجز عن تحرير معتقده في عبارة فكيف يجوز اعتقاد غيره من عبارته فما بقي
الحكم بالتكفير الا من صرح بالكفر واختاره دينا وجحد الشهادتين وخرج عن دين الاسلام
جملة وهذا نادر وقوعه فالادب الوقوف عن تكفير اهل الهوا والبدع والتسليم للقوم
في كل شي قالوه مما لا يخالف صريح النصوص انتهى كلام السبكي قلت وقد اخبرني
شيخنا الشيخ امين الدين امام جامع الغمري بمصر المحروسة ان شخصا وقع في عبارة
موهمة للتكفير فافتى علما مصر بتكفيره فلما ارادوا قتله قال السلطان جقمق هل بقي احد
من العلما لم يحضر فقالوا نعم الشيخ جلال الدين المحلي شارح المنهاج فارسل السلطان
وراه فحضر فوجد الرجل في الحديد بين يدي السلطان فقال الشيخ ما لهذا فقالوا
كفر فقال ما مستند من افتى بتكفيره فبادر الشيخ صالح البلقيني وقال
قد افتى والدي شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين في مثل ذلك بالتكفير فقال الشيخ
جلال الدين يا ولد هوا تريد ان تقتل رجلا مسلما موحدا يحب الله ورسوله بفتوى
ابيك حلوا عنه الحديد فجردوه واخذ الشيخ جلال الدين بيده وخرج والسلطان ينظر
فما تجرا احدا يتبعه رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه
يقول كثيرا ما يهب على قلوب العارفين نفحات الهية فان تطبوا بها جهلهم بجمل
العارفين وردها عليهم اصحاب الادلة من اهل الظاهر وغاب عن هولا ان الله تعالى
كما اعطى اولياه الكرامات التي هي فرع المعجزات فلا بدع ان ينطق السنتهم بالعبارات التي
تعجز العلما عن فهمها انتهى قلت ومن شك في هذا القول فلينظر في كتاب المشاهد
للشيخ محي الدين او كتاب الشعاير لسيدي محمد وفا او كتاب خلع النعلين لابي قسي
او كتاب عنقا مغرب لابي العربي فان اكبر العلما لا يكاد يفهم منه معنى مقصودا
لقايله اصلا بل خاص بمن دخل مع ذلك المتكلم حضرة القدس فانه لسان قدسي

Copyright © King Saud University

لا يعرفه الا الملايكة او من تجرد عن هيكله من البشر او اصحاب الكشف الصحيح وكان الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام رضي الله تعالى عنه يقول بعد اجتماعه عن الشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله تعالى عنه وتسليمه للقوم من اعظم الدليل عن ان طايفة الصوفية قعدوا
على اعظم اساس الدين مما يقع على يديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شي من ذلك قط
لفقيه الا ان سلك مسلكهم كما هو مشاهد وكان الشيخ عز الدين رضي الله تعالى عنه
قبل ذلك ينكر على القوم ويقول هل لنا طريق غير الكتاب والسنة فلما ذاق مذاقهم قطع
السلسلة الحديد بكراسة الورق وصار يمدحهم كل المدح ولما اجتمع الاوليا والعلما في
وقعة الافرنج بالمنصورة قريبا من ثغر دمياط جلس الشيخ عز الدين والشيخ مكين الدين
ابن الاسمر والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد واضل بهم وقرا عليهم رسالة القشيري
وصار كل واحد يتكلم اذا جا الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه فقالوا له يزيد انا
تسمعنا شيا من معاني هذا الكلام فقال انتم مشايخ الاسلام وكبرا الزمان وقد
تكلمتم فما بقي لكلام مثلي موضع فصاح الشيخ عز الدين من داخل الخيمة وخرج ينادي باعلا
صوته هلموا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فاسمعوه فقال
اليافعي رضي الله عنه في كتابه روض الرياحين والعجب كل العجب ممن ينكر كرامات
الاوليا وقد جات في الايات الكريمات والاحاديث الصحيحات والاثار المشهورات
والحكايات المستفيضات حتى بلغت في الكثرة مبلغا يخرج عن الحصر ثم قال رضي الله عنه
والناس في انكار الكرامات على اقسام منهم من ينكرها مطلقا وهم اهل مذهب معروفون
وعن التقوى مصروفون قال بعضهم وهم المجسمة ومنهم من يصدق بكرامات من مضى
ويكذب كرامات اهل زمانه فهولا كما قال سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
كبني اسرايل صدقوا بموسى حين لم يروه وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حين راوه مع ان
محمدا صلى الله عليه وسلم اعظم من موسى وانما ذلك حسدا منهم وعدوانا وشقا منهم ومنهم
من يصدق بان لله تعالى اوليا من اهل زمانه ولكن لا يصدق باحد معين فهذا محروم
من الانداد ان من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع باحد ابدا نسال الله العافية قال
فان قيل ان هذه الكرامات تشبه السحر فان سماع الانسان الهواتف في الهوا وسماع
الندا في بطنه وطي الارض له وقلب الاعيان ونحو ذلك غير معهود في الحس انه صحيح انما
يظهر ذلك من اهل السيما والنيرنجيات الجواب اجاب به المشايخ العارفون بالله
والعلما المحققون في الفرق بين الكرامة والسحر ان السحر يظهر على يد الفساق والزنا

والكفار

الكراس الثاني

والكفار الذين هم على غير شريعة ومتابعة واما الاوليا رضي الله تعالى عنهم فانما وصلوا الى ذلك
بكثرة اجتهادهم واتباعهم للسنة حتى بلغوا فيها الدرجة العليا فافترقا قال رضي الله
تعالى عنه ثم ان كثيرا من المنكرين لو راوا احدا من الاوليا والصالحين يطير في الهوى لقالوا
سحر واستخدام الجن والشياطين ولا شك ان من حرم التوفيق كذب بالحق عيانا وحسا
فكيف حال هذا في تصديقه بالمغيبات التي هي امر الله تعالى بالايمان بها فربما زلت به
القدم فخسر الدارين اذا انكر المحسوسات فالتحقيق انكاره المغيبات وقد كان الامام
الشافعي رضي الله عنه يقول الانكار فرع من النفاق قلت وذلك لان المنافقين لو لم
ينكروا على محمد صلى الله عليه وسلم لامنوا به ظاهرا وباطنا وقد قال اليافعي رضي
الله تعالى عنه فوا عجبا كيف ينسب السحر وفعل الشياطين الى الاوليا المقربين والابرار
الصالحين المتطهرين من الصفات المذمومة المتحلين من الصفات المحمودة المعرضين
عن كل شي يشغلهم عن ربهم عز وجل فاياك يا اخي بعد اطلاعك على ما بينته لك في هذه المقدمة
من علو شان اهل الله عز وجل من اهل عصرك وغيرهم ان يقوم بك دا الحسد ولا تذعن
للانقياد لهم وتسمع من بعض المنكرين ما يقلونه في حقهم فيفوتك منهم خير كثير كما فاتك البيع
في عدم عملك بكلامهم الذي هو نصح لك عين ورثته بميزان عقلك الجاير في الكلام لم يزل
في هذه الطايفة من عصر ذي النون المصري وابي يزيد البسطامي الى وقتنا هذا بل نقل
سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه انهم تكلموا في جماعة من الصحابة ونسبوهم الى
الريا والنفاق منهم الزبير رضي الله عنه كان كثير الخشوع في الصلاة وكان بعضهم يقول
انما هو مراي فبينما الزبير رضي الله عنه ساجدا اذ صبوا على راسه ووجهه ماء حار فكشط
لحم وجهه وهو لا يشعر فلما فرغ من صلاته وصحى قال ما هذا فاخبروه فقال رضي الله عنه
غفر الله تعالى لهم ما فعلوا ومكث زمانا يتالم قلت ودليل هذا كله قوله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا وكل ولي له من تلك الفتنة الحظ الوافر
وذلك لان الابتلا لما كان شرفا جمع الله تعالى لخواص هذه الامة من البلايا والمحن جميع
ما كان متفرقا في الامم السالفة بعلو درجتهم عنده ونقل الثقات عن ابي يزيد البسطامي
رضي الله تعالى عنه انهم لقوه من بلده سبع مرات فانه لما رجع الى بسطام من سفرته بعلوم
لا علم لاهل بلده بها من مقامات الانبيا والاوليا انكر ذلك الحسين ابن عيسى البسطامي
امام ناحيته والمدرس بها في علم الظاهر وامر اهل بلده ان يخرجوا ابا يزيد من بسطام
فاخرجوه ولم يعد اليها الا بعد موت حسين المذكور ثم بعد ذلك الفه الناس وعظموه

Copyright © King Saud University

وتبركوا به ثم لم يزل يقوم لهم قايم بعد قايم وهو ينفي ثم استقر امره علي تعظيم الناس له
والتبرك به الي وقتنا هذا وكذلك وقع لذي النون المصري رضي الله تعالي عنه انهم
وشوا الي بعض الخلفا وحملوه من مصر الي بغداد مغلولا مقيدا فكلم الخليفه فاعجبه فقال ان
كان هذا زنديق فما علي وجه الارض كما سياتي في ترجمته وكذلك وقع لمسنون المحب رضي الله
تعالي عنه محنة عظيمة فادعت عليه امراة كانت تهوله وهو يابي انه ياتيها في الحرام وجماعة
من الصوفيه وامتلات المدينة بذلك ثم ان الخليفه امر بضرب عنق سمنون واصحابه
فمنهم من هرب ومنهم من توارى سنين حتي كشف الله عنهم ذلك وكذلك وقع انهم رموا ابا
سعيد الخراز وافتي العلما بكفره بالفاظ وجودوها في كتبه منها لو قلت من اين والي اين
لم يكن جوابي غير الله مع الفاظ اخر وتعصب مرة فقها اخميم علي ذي النون المصري رضي الله
عنه ونزلوا في زورق ليمضوا الي السلطان بمصر ليشهد عليه بالكفر فقال اللهم ان كانوا
كاذبين فغرقهم فانقلب الزورق والناس ينظرون فغرقوا حتي راس المركب فقيل له ما بال
الراس فقال قد حمل الغساق واخرجوا سهل ابن عبد الله التستري من بلده الي البصرة
ونسبوه الي قبايح وكفروه ولم يزل بالبصرة الي ان مات بها هذا مع علمه ومعرفته واجتهاده
وذلك انه قال التوبة فرض علي العبد في كل نفس فتعصبت عليه الفقها في ذلك لا غير وقتل
حسين الحلاج بدعوة عمرو ابن عثمان المكي وذلك انه قد كان عنده جزو فيه علوم الخاصة من القوم
فاخذه الحسين فقال عمرو من اخذ هذا الكتاب قطعت يداه او رجلاه فكان كذلك وانما كان
القول بتكفيره تستيرا علي دعوة عمرو وكما سياتي عن ابن خلكان وشهدوا علي الجنيد رضي الله
عنه حين كان يقرر في علم التوحيد ثم انه تستر بالفقه واختفي مع علمه وجلالته واخرجوا
محمد ابن الفضل البلخي رضي الله عنه بسبب المذهب كما سياتي في ترجمته وذلك بان مذهبه
كان مذهب اصحاب الحديث فقالوا له لا يجوز لك ان تسكن في بلدنا فقال لهم لا خرج حتي تجعلوا في
عنقي حبلا وتمروا بي علي اسواق البلد وتقولوا هذا مبتدع نريد ان نخرجه ففعلوا به كذلك واخرجوه
فالتفت اليهم وقال نزع الله تعالي من قلوبكم معرفته فلم يخرج بعد دعايه من بلخ قط صوفي مع
كونها كانت اكثر بلاد الله تعالي صوفيه وعقدوا للشيخ عبد الله ابن ابي حمزة رضي الله عنه
مجلسا في الرد عليه حين قال انا اجتمع بالنبي صلي الله عليه وسلم يقظة فلزم بيته فلم يخرج الا
لجمعة حتي مات واخرجوا الحكيم الترمذي رضي الله عنه الي بلخ حين صنف كتاب علل الشريعة
وكتاب ختم الاوليا وانكروا عليه بسبب هذين الكتابين وقالوا فضلت الاوليا علي الانبيا
واغلظوا عليه فجمع كتبه كلها والقاها في البحر فبلغتها سمكة سنين ثم لفظتها سنين وانتفع

الناس

الناس بها وانكر زهاد الراز وصوفيتها علي يوسف ابن الحسين وتكلموا فيه ورموه بالعظايم
الي ان مات لكنه لم يبال بهم لتمكنه رضي الله عنه واخرجوا ابا الحسين البوشنجي وانكروا عليه
وطردوه الي نيسابور فلم يزل بها الي ان مات واخرجوا ابا عثمان المغربي من مكة مع مجاهداته
وتمام حاله وطاف به العلوية علي جمل في اسواق مكة بعد ضربه علي راسه ومنكبيه فاقام ببغداد
ولم يزل بها الي ان مات وشهدوا علي الشبلي بالكفر مرارا مع تمام علمه وكثرة مجاهداته واتباعه
للسنة الي حين وفاته حتي ان من كان يحبه شهد عليه بالجنون طريقا لخلاصه فادخلوه المارستان
وقال فيه ابو الحسن الخواري احد مشايخ بغداد وان لم يكن لله جهنما فانه يخلق جهنما بسبب
الشبلي اي يخلقها الله للذين اذوه وانكروا عليه وكفروه بالباطل هذا معني قول ابي الحسن
بدليل قوله عقب ذلك وان لم يدخل الشبلي الجنة فمن يدخلها وقام اهل المغرب علي الامام
ابو بكر النابلسي مع فضله وعلمه وزهده واستقامته في طريقه وتصدره للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاخرجوه من المغرب مقيدا الي مصر وشهدوا عليه عند السلطان
فقال اقتلوه ثم اصلحوه واخرجوا الشيخ ابو مدين المغربي رضي الله عنه من بجاية كما
سياتي في ترجمته واخرجوا ابا القاسم النصرباذي رضي الله عنه من البصرة وانكروا عليه
كلامه واحواله فلم يزل بالحرم الي ان مات مع صلاحه وزهده وورعه واتباعه للسنة
واخرجوا ابا عبد الله السجزي صاحب ابي حفص الحداد قام عليه ابو عثمان الحيري
وهجره وامر الناس بهجره حين رفع الناس قدره علي ابي عثمان واقبلوا عليه وشهدوا
علي ابي الحسين المصري رضي الله تعالي عنه بالكفر وحكوا عنه الفاظ كتبت في درج وحمل
الي ابي الحسين قاضي القضاة فاستحضره القاضي وناظره في ذلك ومنعه من القعود
في الجامع حتي مات وتكلموا في ابن سمعون بالكلام الفاحش حتي مات فلم يحضروا له
جنازة مع علمه وجلالته وتكلموا في الامام ابا القاسم ابن جميل بالعظايم الي ان مات
ولم يتزلزل عما هو فيه من الاشتغال في العلم والحديث وصيام الدهر وقيام الليل
وزهده في الدنيا حتي لبس الحفير رضي الله عنه وكان ابو بكر الطمساني يقول كان دانيال
يحط علي الجنيد وروم وسمنون وابن عطا مشايخ العراق وكان اذا سمع احدا يذكرهم
بخير يغيظ ويغير واما الحلاج فانه كان من القوم وهو الصحيح فلا يخفي محنته وان كان من
غير القوم فلا كلام لنا فيه وقد اختلف فيه اختلافا كثيرا قال ابن خلكان في تاريخه
وانما سمي الحلاج لان جلس علي دكان حلاج وبها مخزون قطن غير محلوج فذهب صاحب
الدكان في حاجته فرجع فوجد القطن كله محلوج فسمي حلاجا وكان رضي الله تعالي عنه

Copyright © King Saud University

ياتي بناكهة الصيف في الشتا وعكسه ويمد يده في الهوا فيردها مملوة دراهم يسميها دراهم القدرة
قال ابن خلكان واما سبب قتله فلم يكن عن امر موجب للقتل انما عمل عليه الوزير حين احضره الي
مجلس الحكم مرات ولم يظهر منه ما يخالف الشريعة فقال لجماعته هل له مصنفات فقالوا نعم فذكروا
انهم وجدوا كتابا فيه ان الانسان اذا عجز عن الحج فليعمد الي غرفة من بيته فيطهرها ويطيبها
ويطوف بها ويكون كمن حج البيت والله اعلم ان كان هذا القول عنه فطلبه القاضي فقال هذا الكتاب
تصنيفك فقال نعم فقال له اخذته عن من فقال عن الحسن البصري ولا يعلم الحلاج ما رسوه
عليه فقال له القاضي كذبت يا مراق الدم في كتب الحسن البصري شي من ذلك فلما قال له
القاضي يا مراق الدم مسك الوزير هذه الكلمة علي القاضي قال هذا فرع عن حكمك بكفره
وقال للقاضي اكتب خطك بالتكفير فامتنع القاضي فالزمه الوزير بذلك فقامت العامة
علي الوزير فخاف الوزير علي نفسه فكلم الخليفة بذلك فامر بالحلاج فضرب الف سوط لم يتاوه
وقطعت يداه ورجلاه وصلب ثم احرق بالنار ووقع الاختلاف فيه بين الناس اهو الذي
صلب ام هو رفع كما وقع في عيسى عليه السلام وافتوا بتكفير الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه
وحرقوا كتابه الاحيا ثم نصره الله عليهم وكتبوه بما الذهب وكان من جملة من انكر علي الغزالي
وافتي بتحريق كتابه القاضي عياض وابن رشيد فلما بلغ الغزالي ذلك دعي علي القاضي
عياض فمات فجاة في الحمام يوم الدعا عليه وقيل ان المهدي هو الذي امر بقتله
في الحمام بعد ان دعي عليه بلده انه يهودي لانه كان لا يخرج يوم السبت فقتله المهدي
لاجل دعوة الغزالي واخرجوا ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه من بلاد
المغرب بجماعته ثم كاتبوا نايب اسكندرية بانه يستقدم عليكم مغربي زنديق وقد اخرجناه
من بلادنا فالحذر من الاجتماع عليه فجا الشيخ الي اسكندرية فوجد اهلها كلها يسبونه
ثم وكشوا به الي السلطان ولم يزل في الاذى حتى حج بالناس في سنين كان الحج فيها الحج وقطع
من كثرة القطاع في طريقه فاعتقده الناس ورموا الشيخ ابن الرفاعي بالزندقة والالحاد
وتحليل المحرمات كما سياتي في ترجمته وقتلوا الامام ابا القاسم ابن قسي وابن برجان
والجولي والمرجاني مع كونهم ايمة يقتدي بهم وقام الحساد عليهم فشهدوا عليهم بالكفر
فلم يقتلوا فعملوا عليهم الحيلة وقالوا ان البلاد خطيت لابن برجان في نحو مايه وثلاثين
بلدا فارسل له من قتله وقتل جماعته واما الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه
فلم يزل المنكرون ينكرون عليها الي وقتنا هذا وعقدوا للشيخ عز الدين ابن عبد السلام
مجلسا في كلمة قالها في العقايد وحرفوا السلطان عليه ثم حصل له اللطف وحسدوا

شيخ

شيخ الاسلام ابن بنت الاعز وزوروا عليه كلام السلطان ورسم بشنقه ثم تداركه اللطف
وذلك ان الملك الظاهر بيبرس كان انقاد له انقيادا كليا حتى كان لا يفصل امرا الا بمشاورته
فمشي الحساد بينهما بالكلام حتى زينوا للسلطان في مسيلة يقول بها الحنفية اولها صواب
وما عليه الشافعية خطا فعارضه الشيخ تقي الدين فانتصر بعض الحساد للسلطان ونصروه
علي الشيخ ولا يحكم في مصر ذلك الزمان الا بقول الشافعي رضي الله عنه فقط فولي السلطان
بيبرس القضاة من تلك الوقعة فلم يزالوا الي عصرنا هذا وانكروا علي الشيخ
عبد الحق ابن سبعين واخرجوه من بلاد المغرب وارسلوا نجابا بدرج راوا اهل مصر منه
وكتبوا فيه انه يقول انا هو وهو انا ومحن الايمة مثل ابي حنيفة ومالك والشافعي
واحمد واضرابهم مشهورة في كتب المناقب فانظر يا اخي ما جرى لهولا الايمة من المتقدمين
والمتاخرين وخذ لنفسك اسوة فيما تقع فيه من المحن والله اعلم وانشرع الان في مقصود
الكتاب فنقول وبالله التوفيق وعليه المتكال فاولهم الامام ابو بكر الصديق رضي
الله تعالى واسمه عبد الله ابن ابي قحافة ابن عثمان ابن عامر ابن عمرو بن كعب بن
تميم ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب القرشي التيمي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مرة ابن كعب ومناقبه اكثر من ان تحصى وكان رضي الله تعالى عنه يقول اكيس الكيس
التقوى واحمق الحمق الفجور واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب الخيانة وكان
رضي الله عنه اذا اكل طعاما فيه شبهة ثم علم به استقاه من بطنه ويقول اللهم
لا تواخذني بما شربته العروق وخالط الامعا وكان رضي الله عنه يقول ان هذا
الامر لا يصلح اخره الا بما صلح اوله ولا يحتمله الا افضلكم مقدرة واملككم لنفسه
وكان رضي الله عنه يقول لمن يعطيه يا اخي ان انت حفظت موعظتي فلا يكن غايب احب
اليك من الموت وهو اتيك وكان يقول ان العبد اذا داخله العجب بشي من زينة
الدنيا مقته الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة وكان يقول يا معاشر المسلمين استحيوا
من الله هو الذي نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الي الغايط في الفضا متقنعا
استحيا من ربي عز وجل وكان يقول ليتني كنت شجرة تعضد ثم توكل وكان ياخذ
بطرف لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد وكان اذا سقط خطام ناقته
ينيخها وياخذه فيقال له هل لامرتنا فيقول ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرني ان لا اسيل الناس شيا وكان رضي الله تعالى عنه يقول للصحابة رضي الله
عنهم قد وليت امركم ولست باخيركم فاعينوني واذا رايتموني استقمت فاتبعوني

Copyright © King Saud University

واذا رايتموني زغت فقرموني وغلب عليه الخوف حتى كان يشم من فمه رايحة الكبد
المشوي توفي رضي الله عنه بين المغرب والعشا ثاني عشرين جمادي الاخر سنة ثلاثة
عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة رضي الله تعالى عنه **ومنهم الامام عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب واتفقوا على
انه اول من سمي امير المومنين واجمعوا على كثرة وفور عقله وفهمه وزهده وتواضعه
ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشدة متابعته له ومحاسنه رضي الله تعالى عنه اكثر من ان تحصى **وكان رضي الله عنه**
لا يجمع في سماطه بين ادامين وقدمت اليه حفصة رضي الله عنها مرقا باردا وصبت
عليه زيتا فقال اذا مان في انا واحد لا كله حتى القى الله عز وجل **وكان في قميصه**
رضي الله عنه اربع رقاع بين كتفيه وكان ازاره مرفوعا من قطعة جراب وعدوا مرة
في قميصه اربعة عشر رقعة احداها من ادم احمر **وكان يقول** اللهم ارزقني شهادة
في سبيلك واجعل موتي في بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم **واستاذن** رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال لا تنسانا يا اخي من دعايك
وكان رضي الله عنه اذا وقع بالمسلمين امر يكاد يهلك اهتماما بامرهم **وكان ياتي**
المتجردة فكل من راه يشتري لحم يومين متتابعين يضربه بالدرة ويقول له هل لا طويت
بطنك لجارك وابن عمك وابطا يوما عن الخروج لصلاة الجمعة ثم خرج فاعتذر الى
الناس وقال انما حبسني عنكم غسل ثوبي هذا كان يغسل وليس عندي غيره **وكان**
رضي الله عنه يقول لولا خوف الحساب لامرت بكبش يشوى لنا في التنور **وكان**
رضي الله عنه يشتهي الشهوة وثمنها درهم فيوخرها سنة كاملة **وكان** يقول
من خاف من الله تعالى لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد وصعد
يوما الى المنبر فقال الحمد لله الذي صيرني ليس فوقي احد فقيل له ما حملك على ما تقول
فقال اظهارا للشكر ثم نزل وحج رضي الله عنه من المدينة الى مكة فلم يضرب له
فسطاط ولا خبا حتى رجع **وكان اذا نزل** يلقى له كساة او نطع على شجرة
فيستظل بذلك **وكان رضي الله عنه** ابيض يعلوه حمرة وانما صار في كونه سمرة
في عام الرمادة حين اكثر مواكل الزيت توسعة على الناس ايام الغلا فترك لهم
اللحم والسمن واللبن **وكان قد حلف** ان لا ياكل اداما غير الزيت حتى يوسع الله
على المسلمين ومكث الغلا تسعة اشهر وكانت الارض قد صارت سودا مثل الرماد

وكان

وكان يخرج يطوف على البيوت ويقول من كان محتاجا فليتنا **وكان رضي الله عنه**
اللهم لا تجعل هلاك امة محمد صلى الله عليه وسلم على يدي وكان في وجهه خطان
اسودان من كثرة البكا وكان يمر بالاية في ورده فتخنقه فيبكي حتى يسقط ثم
يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضا **وكان يسمع** حنينه بين ورا ثلاث صفوف
وكان رضي الله عنه يقول ليتني كنت كبش اهلي سمنوني ما بدا لهم ثم ذبحوني
فاكلوني واخرجوني عذرة ولم يشرا ولما مرض كانت راسه في حجر ولده عبد
الله فقال له يا ولدي ضع راسي على الارض فقال له عبد الله وما عليك ان كانت
على فخذي ام على الارض فقال ضعه على الارض فوضع عبد الله راسه وويلي
وويل امي ان لم يرحمني ربي **ثم قال رضي الله عنه** وددت ان اخرج من الدنيا كما
دخلت لا حر لي ولا وزر علي ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت
رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفترط فلما مات راه العباس رضي الله عنه
فقال له كيف وجدت الامر يا امير المومنين قال كاد تهوي بي لولا ان وجدت رحيما
وكان اذا مر على مزبلة يقف عندها ويقول هذه دنياكم الذي تحرصون عليها
وكان يقول ضروا بالثانية خيرا لكم من ان تضروا بالباقية يعني الاخرة
وكان ياخذ التبنة من الارض ويقول يا ليتني كنت هذه التبنة لم اخلق ليت
امي لم تلدني ليتني لم اك شيا ليتني كنت نسيا منسيا **وكان رضي الله عنه**
يحب الصلاة في وسط الليل وكان اذا احتصل بالناس هم يخلع ثيابه ويلبس
ثوبا قصيرا لا يبلغ ركبتيه ثم يرفع صوته بالبكا والاستغفار وعيناه
يذرفان حتى يغشى عليه وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره للارامل والايتام
فقال له بعضهم دعني احمله عنك فقال ومن يحمل عني يوم القيامة ذنوبي واحواله
كثيرة مشهورة رضي الله عنه **ومنهم الامام عثمان رضي الله تعالى عنه**
ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وسمي ذي النورين
لجمعه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم وحضروه تسعة واربعين
يوما ثم قتله صبرا والمصحف مفتوح بين يديه يقرا **وكان رضي الله تعالى عنه**
شديد الحيا حتى انه لا يكون في البيت والباب مغلق عليه فما يضع عنه الثوب
عند الغسل ليفيض عليه الما يمنعه الحيا ان يقيم صلبه **وكان** يصوم النهار
ويقوم الليل الا هجعة من اوله وكان يختم القران في ركعة كثيرا وكان يخطب

Copyright © King Saud University

الناس وعليه ازار اعد في غليظ ثمنه اربعة دراهم او خمسة دراهم وكان يطعم الناس
طعام الامارة ويدخل بيته فياكل الخل والزيت وكان يردف خلفه غلامه ايام خلافته
ولا يستعيب ذلك وكان اذا مر على المقبرة بكى حتى بل لحيته رضي الله عنه ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله عنه
ومنهم الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ونسبه مشهور وكان رضي الله عنه يقول الدنيا جيفة فمن
اراد منها شيا فليصبر على مخالطة الكلاب قلت والمراد هنا بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية
بخلاف ما دعيت الضرورة اليه وذلك ان فضول الدنيا شهوات واهل الشهوات كثير ولذلك ما رأى
زاهدا قط في محل مزاحمة على الدنيا كما هو مشاهد وانما سمي طالب الفضول كلبا للدنيا لتعلق قلبه بها
لان الكلب ماخوذ من التكليب وكل من عسر عليه فراق شهوة فهو كلبا فافهم فما توسع من توسع
في ماكل او ملبس الا لقلة ورعه والشارع لم يامرنا بالتوسع في الشبهات والله اعلم وقال
ابو عبيدة رضي الله عنه ان تجز الاسلام علي كرم الله وجهه تسع كلمات الاطماع عن اللحاق
بواحدة منهن ثلاث في المناجات وثلاث في العلم وثلاث في الادب فاما التي في المناجاة فهي قوله
كفاني عزا ان تكون لي ربا وكفى بي فخرا ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب واما التي
في العلم فهي قوله المرء مخبو تحت لسانه تكلموا تعرفوا ما ضاع امرئ عرف قدره واما التي في الادب
فهي قوله انعم على من شيت تكن اميره واستغن عن من شيت تكن نظيره واحتج الى من شيت تكن اسيره
وكان رضي الله تعالى عنه والله لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق وكان اخر كلامه قبل موته
لا اله الا الله محمد رسول الله وكان رضي الله عنه يقول موت الانسان بعد ان كبر وعرف وبه خير من
موته طفلا ولو دخل الجنة بغير حساب قلت لان اقل ما هناك ان العبد يجالس ربه في الجنة بقدر
ما عمل من العبادات والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول اعلم الناس بالله اشهدهم حبا وتعظيما
لاهل لا اله الا الله وقيل له مرة الا نحرسك يا امير المومنين فقال حارس كل امرئ اجله وكان
رضي الله عنه كونوا لقبول اعمالكم اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل
عمل متقبل وكان رضي الله عنه يقول اذا كان يوم القيامة اتيت الدنيا باحسن زينتها ثم قالت
يا رب هبني لبعض اوليائك فيقول الله عز وجل لها اذهبي يا لا شي فلا انت اهون من ان اهبك لبعض
اوليائي فتطوى كما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار وكان رضي الله عنه يقول لا يرجون العبد الا
ربه ولا يخافن الا ذنبه وكان يقول لا يستحي جاهل ان يسيل عما لم يعمل ولا يستحي عالم اذا سيل
عما لم يعلم ان يقول الله اعلم وكان رضي الله عنه يقول ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل فاما اتباع الهوى فيضل عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وكان رضي الله عنه
يقول الفقيه كل الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يومنهم من عذاب الله ولا يرخص في

معاصي

معاصي الله ولا يدع القران رغبة منه الى غيره وكان رضي الله عنه يقول لا خير في عبادة لا علم فيها
ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراة لا تدبر فيها وكان رضي الله عنه يقول كونوا ينابيع العلم
ومصابيح خلقان الثياب جدد القلوب يعرفون به في ملكوت السما ويذكرون به في الارض
وكان رضي الله عنه يقول لو حنيتم حنين الوالد الثكلان وجارتم جار مبتلى الرهبان ثم خرجتم
من اموالكم واولادكم في طلب القرب من الله تعالى وابتغا رضوانه وارتفاع درجة عنده او غفران
سيئة كان ذلك قليلا فيما تطلبونه وكان رضي الله عنه يقول القلوب اوعية وخيرها اوعاها
ثم يقول هاه هاه واشار الى صدره ان ها هنا علما لو اصبت له حملة واتى رضي الله عنه بفالوذج
فوضع قدامه فقال انك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم لكني اكره ان اعود نفسي ما لم تعتد
ولم ياكل منه رضي الله عنه طعاما منذ قتل عثمان ونهبت الدار الا مختوما حذرا من الشبهة
وكان قوته وكسوته شي يجيئه من المدينة ولم ياكل من طعام العراق الا قليلا وكان رضي الله عنه
يرقع قميصه ويقول ان لبس المرقع يخشع القلب ويقتدي به المومن وكان يقطع من كم قميصه
ما زاد على روس الاصابع وكذلك كان عمر رضي الله عنهما وكان رضي الله عنه شديد في الشتا
حتى يرعد اعضاوه من البرد فقيل له الا تاخذ لك كسا من بيت المال فانه واسع فقال
لا انقص المسلمين من بيت مالهم شيا لي وكان رضي الله عنه يقول التقوى هي ترك الاصرار على
المعصية وترك الاغترار بالطاعة وكان رضي الله عنه يستوحش من الدنيا وزهرتها
ويستانس بالليل وظلمته وكان يحاسب نفسه على كل شي وكان يعجبه من اللباس ما قصر ومن
الطعام ما خشن وكان رضي الله تعالى عنه يعظم اهل الدين والمساكين وكان يصلي ليله
ولا يهجع الا يسيرا ويقبض على لحيته ويتململ تململ السليم ويبكي كبكا الحزين حتى يصبح
وكان رضي الله عنه يخاطب الدنيا ويقول يا دنيا غر غيري قد طلقتك ثلاثا عمرك قصير ومجلسك
حقير وخطرك كثير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وكان رضي الله عنه
يقول اشد الاعمال ثلاثة اعطا الحق من نفسك وذكرك الله تعالى على كل حال ومواساة
في المال وكان رضي الله عنه يقول ~~اشد الاعمال~~ ما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا
وما فاتك منها لا تيئس عليه حزنا وليك همك فيما بعد الموت وكان رضي الله عنه يقول لم
يرض الحق تعالى من اهل القران الا دهان في دينه والسكون على معاصيه وكان يقول ان مع كل
انسان ملكين يحفظانه ما لم يقدر فاذا جا القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وكان ينشد

حقيق بالتواضع من يموت ... ويكفي المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا هموم ... وحرص ليس تدركه النعوت

Copyright © King Saud University

فيا هذا استرحل عن قريب ... الى قوم كلامهم السكوت

قال القضاعي رضي الله عنه وكان لعلي رضي الله عنه من الاولاد الذكور اربعة عشر ولدا ذكورا ولم يكن النسل الا لخمسة منهم فقط الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية وعمر والعباس رضي الله عنهم اجمعين ومناقبه رضي الله عنه كثيرة مشهورة ومنهم الامام طلحة ابن عبيد الله رضي رضي الله تعالى عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وكان رضي الله عنه مع الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ووقاه ونفسه فشلت يده وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وكانت نفقته كل يوم الفا ويصدق بماية الف وهو محتاج الى ثوب يذهب به الى المسجد فلم يشتري له قميصا وكان رضي الله تعالى عنه يقول ان رجلا يبيت عنده الدنانير في بيته لا يدري ما يطرقه من الله تعالى تعزير بالله فكان اذا بات عنده الدنانير والدراهم لا ينام تلك الليلة حتى يصبح ويفرقها قتل رضي الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وقبره بالبصري ظاهر يزار رضي الله عنه ومنهم الامام الزبير ابن العوام رضي الله عنه يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وقاتل يوم بدر قتالا شديدا حتى كان الرجل يده في الجراح في ظهره وعاتقه ولما حضرته الوفاة كان عليه دين كثير وليس له مال فقالوا له ما تفعل في دينك فقال لاولاده قولوا يا مولا الزبير اقض دينه فقضاه الله عنه جميعه وكان قدره الفي الف ومائتي الف وكان للزبير عم فكان يعلق الزبير ويدخل عليه بالنار ويقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا كفر ابدا وكان له الف مملوك يردون الخراج اليه كل يوم فكان يتصدق به في مجلسه ولا يقوم منه بدرهم رضي الله عنه ومنهم الامام سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب الخامس ومرض رضي الله عنه فقال يا رب ان لي بنين صغار فاخر عني الموت حتى يبلغوا فاخر عنه عشرين سنة وكان رضي الله عنه بينه وبين خالد كلام فذهب رجل يقع في خالد عنده فقال مكان ما بيننا لم يبلغ ديننا ولما وقع فتنة عثمان رضي الله عنه اعتزل الناس فلم يخرج من بيته وقد رمي يوم احد الف سهم واوصى ان يكفن في جبة كان قد لقي المشركين فيها يوم بدر فكفنوه فيها رضي الله عنه ومنهم الامام سعيد ابن زيد رضي الله عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب ابن لوي وكان مجاب الدعوة وقد ادعت عليه اروى بنت ايمن عند مروان ان اخذ لها شيا من ارضها فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت توفي بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمس وخمسين رضي الله تعالى عنه ومنهم الامام

محمد

محمد ابن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب ابن مرة كان رضي الله عنه يتصدق بالسبعماية راحلة واكثر للفقرا والمساكين باحمالها واقتابها واحلاسها ولم يزل خايفا من منذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرض الله قرضا حسنا يطلق لك قدميك ثم نزل جبريل عليه السلام فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السايل فاذا فعل ذلك كان كفارة له ما هو فيه وروي ان رسول صلى الله عليه خلفه وقال انه عبد صالح وكان رضي الله من شدة خوفه وتواضعه لا يعرف من بين عبيده توفي سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع رضي الله تعالى ومنهم الامام ابو عبيدة عامر ابن الجراح رضي الله عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب السابع ودفن بغور بيسان سنة ثمان عشرة عند قرية تسمى عماد وكان رضي الله عنه يقول الارب مبيض لثيابه مدنس لدينه الارب مكرم لنفسه وهو لها مهين فبادروا رحمكم الله تعالى السيات القديمات بالحسنات الحديثات فلو ان احدكم عمل من السيات ما بينه وبين السما ثم عملت حسنة لعلت فوق سياته حتى تقهرن وكان رضي الله عنه يقول مثل المومن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا وكذا مرة رضي الله عنه ومنهم الامام عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده وسواكه ونعليه وطهوره في السفر وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في حديه وسمته وكان رضي الله تعالى عنه من اجود الناس ثوبا ومن اطيب الناس ريحا تعظيما لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حمله وكان هو الذي يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيشي امامه بالعصا حتى يدخل امامه الحجرة فاذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه نزع نعليه وادخلهما في ذراعيه واعطاه العصا وكان رضي الله تعالى عنه رقيق الساقين فكان بعض الصحابة يضحك من رقة ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لهما له ثقل في الميزان من جبل احد وكان صلى الله عليه وسلم يستمع لقراته في الليل ويقول من سره ان يقرا القران رطبا كما انزل فليقراه على قراة عبد الله بن مسعود وكان رضي الله قليل الصوم كثير الصلاة فقيل في ذلك فقال اني اذا صمت ضعفت عن الصلاة والصلاة عندي اهم وسمع رجلا يقول اللهم اني احب ان اكون من المقربين ولا احب ان اكون من اصحاب اليمين فقال ابن مسعود رضي الله عنه هاهنا رجل يود انه اذا مات لا يبعث يعني نفسه وكان

تقهرن

Copyright © King Saud University

رضي الله عنه يبكي ويلاقي بدموعه كفيه ثم يقول بدموعه هكذا يرش بها الارض وخرج مرة
معه ناس يشيعونه فقال لهم الكم حاجة قالوا لا فقال ارجعوا فانه ذلة للتابع وذلة للمتبوع
وكان يقول لو تعلمون مني ما اعلمه من نفسي لحثيتم على راسي التراب وكان يقول حبذا
المكروها الموت والفقر وكان رضي الله عنه يقول ما اصبحت قط على حالة فتمنيت ان اكون
على سواها وكان يقول ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين معه
لانه معرض ان يعصي الله تعالى اما بفعله واما بسكوته واما باعتقاده وكان يقول لو
ان رجلا قام بين الركن والمقام يعبد الله تعالى سبعين سنة وهو يحب ظالما لبعثه الله
تعالى يوم القيامة مع من يحب ولما مرض رضي الله عنه عاده عثمان ابن عفان رضي الله
عنه فقال له ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا امر لك بطبيب قال
الطبيب امرضني قال الا امر لك بعطا قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك قال اتخشى بناتي
الفقر وقد امرتهن ان يقرا ان كل ليلة سورة الواقعة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وكان من دعايه اللهم اني
اسئلك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع ومرافقة نبيك صلى الله عليه وسلم
في اعلا غرف الجنان وكان رضي الله عنه رضي الله عنه يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما
العلم بالخشية وكان رضي الله تعالى عنه ويل لمن لا يعلم ولو شا الله لعلمه وويل
لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات وكان يقول ذهب صفو الدنيا نفا كدرها والموت
اليوم تحفة لكل مسلم وكان يقول لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته
ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر احب اليه من الغنا والذل احب اليه من العز
وحتى يكون حامده وذامه عنده سوا وفسر هذه الجملة اصحابه فقالوا حتى يكون
الفقير في الحلال احب اليه من الغنا في الحرام والتواضع في طاعة الله احب اليه
من المشرف في معصية الله وحتى يكون حامده وذامه في الحق عنده سوا لا يميل
الى من يحمده اكثر ممن يذمه وكان يقول لين يعض احدكم على جمرة حتى تطفى خير
له من ان يقول لامر قضاه الله ليت هذا لم يكن وكان يقول لاصحابه انتم اطول
صلاة واكثر اجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا ازهد
منكم في الدنيا وارغب منكم في الاخرة وكان يقول ان الرجل ليكون غايبا عن المنكر
في بيوت الولاة ويكون عليه مثل وزر من حضر فذلك لانه يبلغه فيرضى به ويسكت
عليه والله اعلم ومنهم خباب ابن الارت رضي الله تعالى عنه وكان يعذب بالنار ليرجع

عن

عن دين الاسلام فلم يرجع وكان رضي الله تعالى عنه يبكي ويقول ان اخواننا مضوا ولم
ياخذوا من اجرهم شيا ولم تنفعهم الدنيا وانا بقينا بعدهم واعطينا من المال ما لم نجد
له موضعا الا التراب ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت
به وقال عمر رضي الله عنه يا خباب ماذا لقيت من المشركين فقال اوقدوا لي نارا
فما اطفاها الا ودك ظهري رضي الله تعالى عنه وتوفي بالكوفة وصلى عليه علي ابن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه ومنهم الامام ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه كان من
القرا وقرا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى
اخرها بامر الله عز وجل له في ذلك وكان يقول عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس
من عبد على سبيل وسنة وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله تعالى فتمسه النار
وان اقتصار الى سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وكان يقول
ما من عبد ترك شيا لله الا ابدله الله عز وجل ما هو خير منه من حيث لا يحتسب
ومنهم سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عطاه خمسة الاف وكان اميرا على زها
ثلاثين الفا من المسلمين وكان يخطب على الناس في عباة يفترش بعضها ويلبس
بعضها فاذا خرج عطا امضاه وكان ياكل من سفيف يديه ويستظل بالفي حيث ما دار
ولم يكن له بيت وكان يعجن عن الخادم حين يرسلها في حاجة ويقول لا تجمع عليها
عملين وكان يعمل الخوص ويقول اشتري خوصا بدرهم فاعمله فابيعه بثلاثة دراهم
فاعيد درهما فيه وانفق درهما على عيالي واتصدق بدرهم وكان لا ياكل من صدقات
الناس وكان الناس يسخرونه في حمل امتعتهم لرثاثة حاله فربما عرفوه فيريدوا
يتحملون عنه فيقول لا حتى اوصلكم الى المنزل وهو اذ ذاك اميرا على المداين وكان
رضي الله عنه يقول انما مثل المومن في الدنيا كمثل مريض معه طبيبه الذي يعلم داه
ودواه فاذا اشتهى ما يضره منعه وقال ان اكلته هلكت وكذلك المومن يشتهي
الشهوة فيمنعه الله عز وجل منها الى ان يموت فيدخل الجنة وكان رضي الله عنه
يقول عجبا لمومل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ولا يدري
ربه راض عنه ام ساخط وكان رضي الله عنه يقول عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهدا فقال ليكن بلغة احدكم مثل زاد الراكب عاش رضي الله عنه مايتين وخمسين
سنة وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه ومنهم تميم الداري رضي الله عنه
كان كثير التهجد قام ليلة حتى اصبح باية واحدة من القران يركع ويسجد ويبكي وهي

Copyright © King Saud University

قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات الايه وكان له جبه ولباس وكان اول
من قص على الناس باذن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان له حلة اشتراها بالف درهم
فكان يلبسها في الليلة التي يرجى انها ليلة القدر والله اعلم ومنهم ابو الدردا رضي
الله تعالى كان يقول والله الذي لا اله الا هو ما امن احد على ايمانه ان يسلب الا
سلب وكان يقول اني لامركم بامر لا افعله ولكني ارجو به الاجر من قبلكم وكان
يقول تفكر ساعة خير من قيام ليله وكان رضي الله عنه يقول مثقال ذرة من بر مع
تقوى خير ويقين افضل واعظم وارجح من امثال الجبال من عبادة المغترين وكان
يقول ان من فقه الرجل رفقه في معيشته وكان يقول معاتبة الاخ خير من حقده
وكان يقول ان فاقدت الناس فاقدوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت
منهم ادركوك فهبوا اعراضكم ليوم فقيركم وكان يقول لو تعلمون ما انتم راون بعد
الموت ما اكلتم طعاما ولا شربتم ماء عن شهوة وتودون الى شجرة العضد ثم توكل
وكان يقول ادركت الناس ورقا لا شوك فيه فاصبحوا شوكا لا ورق فيه
وكان رضي الله عنه يقول الذين السنتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخلون الجنة
وهم يضحكون قلت والمراد بالرطبة عدم الغفلة فان القلب اذا غفل يبس
اللسان وخرج عن كونه رطبا وكان يقول لا تبغض من اخيك المسلم اذا عصى الا
عمله فاذا تركه فهو اخوك وكان رضي الله عنه يقول نعم صومعة الرجل المسلم
بيته يكف لسانه وفرجه وبصره وقالت له ام الدردا ان احتجت بعدك فاكل
الصدقة قال لا اعملي وكلي فان ضعفت عن العمل فالتقطي السنبل ولا تاكل الصدقة
وخطبها معاوية فابت وقالت لا اغير على ابي الدردا وكان ابو الدردا رضي الله
عنه لم يزل يدفع الدنيا بالراحتين ويقول اليك عني وكان يقول لا يفقه الرجل كل
الفقه حتى يمقت نفسه في جانب الله عز وجل اشد المقت وكان يقول ما في
المومن بضعة احب الى الله من لسانه فليحفظه لئلا يدخله النار وكان رضي
الله تعالى عنه يقول انا لنضحك في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم وكان يقول
اذا تعثر اخوك واعوج فلا تتركه فلي الاخ يعوج مرة ويستقيم اخرى وكان هذا
مذهب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والنخعي وجماعة لا يهجرون ويقولون لا تحدثوا
بزلة العالم فانه يزل الزلة ثم يتركها وكانت زوجته ام الدردا تقول طلبت العبادة
في كل شي فما وجدت شيا اتقى لهزري ولا افضل من مجالسة الذكر فكانوا يحضرون

عندها

عندها فيذكرون فتذكر معهم وارسلت الى نوق الثكالى وهو يعظ الناس تقول له اتق الله
وليكن موعظتك لنفسك والله اعلم ومنهم الامام عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه
كان من عباد الصحابة وزهادهم لم يضع لبنة على لبنة ولا غرس شجرة منذ مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول يا ابن ادم الدنيا ببدنك وفارقها
بقلبك وهمتك وكان رضي الله عنه يقول لا يكون الرجل من اهل العلم حتى لا يحس من فوقه ولا يحقر
من تحته ولا يبتغي بالعلم ثمنا والله اعلم ومنهم ابو ذر رضي الله عنه كان يظل نهاره اجمع
يتفكر فيما هو صاير اليه وكان يقول لو ان صاحب المنزل يدعنا فيه لملاته امتعة
ولكنه يريد نقلتنا منه وكان يرى تحريم ادخال ما زاد على نفقة اليوم وكان الرجل يدخل
عليه فيقلب بصره في بيته فلا يجد فيه شيا من امتعة الدنيا رضي الله عنه ومنهم
حذيفة ابن اليماني رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول احب
يوم اكون فيه حين ياتيني اهل بيتي فيقولون ما عندنا شي ناكله لا قليل ولا كثير وبكى
يوما في صلاته ثم التفت فراى وراه رجلا فقال لا يعلمن بهذا احدا وكان رضي الله عنه يقول ساتي
على الناس زمان يقال للرجل فيه ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال ذرة من ايمان وكان يقول
ليس خيركم الذين يتركون الدنيا والاخرة ولكن خيركم الذين يتناولون من كل منهما ومنهم ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه كانت له هرة صغيرة فكنى بها وكان يقول لولا اية من كتاب الله تعالى ما حدثتكم
بشي ابدا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وكان يخدم الناس قبل صحبته لرسول
الله صلى الله عليه وسلم على ملي بطنه وكان لا يسال الناس شيا وكان رضي الله عنه يسبح كل يوم اثني
عشر الف تسبيحة ويقول اسبح بقدر ذنبي ورفع يوما على جاريته سوطا ثم قال لولا خوف القصاص
لاوجعتك ولكن سابيعك لمن يوفي ثمنك اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وكان هو وامراته
وجاريته يقسمون الليل ثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول
ما وجع احب الي من الحمى لا تعطي كل مفصل قسطه من الاجر بسبب عموم الاجر الوجع وكان يقول
المرض لا يدخله ريا ولا سمعة بل هو اجر محض وقد قسم الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه المرض
على ثلاثة اقسام عقوبة وكفارة ورفع درجة فالعقوبة ما صاحبه السخط والكفارة ما صاحبه
الصبر والدرجة ما صاحبه الرضى وانشراح الصدر وكل يحمل حزمة الحطب على راسه وهو
يوميذ خليفة لمروان وكان يقول اوسعوا الطريق لاميركم ولما حضرته الوفاة بكى فقيل
له في ذلك فقال ابكي على بعد سفري وقلة زادي واني اصبحت على مهبط جنة او نار لا ادري
ايهما يوخذ بي توفي في المدينة في خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة رضي الله تعالى عنه

Copyright © King Saud University

والله اكبر

ومنهم عبد الله ابن عباس رضي الله عنه كان يقول يا صاحب الذنب لا تامن شر عاقبته
فان ضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم من الذنب وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم
وعدم اضطراب قلبك من نظر الله تعالى اليك وانت على الذنب اعظم من الذنب وكان مجرى الدموع
في وجهه كان الشراك البالي وكان رضي الله عنه يقول بغى جبل على جبل لدك الباغي وكان
يقول ياتي على الناس زمان يعرج فيه بعقول الناس حتى لا تجد فيه احد ذا عقل لايام العرب
قلت ومعنى الشعر ان يذكرها امسسها واللغة العرب وكان يقول لا يقبل الله صلاة
امرئ في جوفه حرام وكان يقول عيادة المريض سنة فما زادت فهو نافلة والله اعلم كان من
عباد الصحابة وكان اذا قام في الصلاة كانه عمود من الخشوع وكان يسجد ويطيل السجود
حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسه الاجدار حايط وكان يحيي الدهر كله ليله قايما حتى
يصبح وليله يحييها راكعا حتى يصبح وكان يسمى حمامة المسجد قتل سنة ثلاث وسبعين وهو
ابن اثنين وثلاثين سنة وصلب على باب الكعبة وكان اطلس لا لحية له وقتله الحجاج حين بويع
بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان واقام في الخلافة تسع سنين ثم حاصره
الحجاج بمكة ومنهم الحسن ابن علي رضي الله عنه ولد في النصف من رمضان سنة ثلاثة من الهجرة
واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وسماه الحسن وكان حليما كريما ورعا دعاه ورعه
وحلمه الى ان ترك الدنيا والخلافة لله عز وجل وكان من المبادرين الى نصرة عثمان رضي الله عنه
وولي الخلافة بعد قتل اخيه وبايعه اكثر من اربعون الفا كان بايعوا اباه وبقي نحو سبعة
اشهر خليفة بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ثم سار اليه معاوية من
الشام وسار هو الى معاوية فلما تقاربا علم انه لن تغلب احدى الطايفتين حتى تقتل اكثر
الاخرى فارسل الى معاوية يبذل له تسليم الامر على ان تكون الخلافة من بعده له وعلى انه
لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي ما كان ايام ابيه وغير ذلك من القواعد
فاجابه معاوية الى ما طلب فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله
عليه وسلم ان ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان ذلك سنة
احد واربعين وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه قال القضاعي ولم يمت
الحسن حتى قتل عبد الرحمن ابن ملجم قاتل الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسمع رضي
الله عنه رجلا يسئل الله عز وجل ان يرزقه عشرة الاف درهم وانصرف الحسن وارسل
بها اليه وكان يقول اني لاستحي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين
مرة من المدينة الى مكة على رجليه وكانت الجنايب تنقاد معه وخرج من ماله لله تعالى

مرتين

مرتين وقاسم الله تعالى ثلاث مرات حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا وكان رضي الله عنه يجيز للواحد
بماية الف وكان اذا اشترى من احد حايطا ثم افتقر البايع يرد عليه الحايط ويردفه بالثمن معه
وما قال قط لسايل لا وكان لا يعطي احدا عطية الا سفعها بمثلها وكان يقول لبنيه وبني
اخيه تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم ولما شرب السم
تقطع كبده فقال اني سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة وقال له الحسين رضي
الله عنه يا اخي من تتهم قال لم قال لتقتله قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد
تنكيلا وان لم يكن فما احب ان يقتل في بري فلما نزل به الموت قال اخرجوا فراشي الى
صحن الدار فاخرج فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها ثم قبض سنة
خمسين ودفن بالبقيع رضي الله عنه ومنهم الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ولد في شعبان سنة اربع من الهجرة وكان له من الاولاد خمسة علي الاكبر وعلي الاصغر
وله العقب فان الاشراف الان منه وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة
بالقرب من السيدة نفيسة وحج رضي الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا وجنايبه
تقاد بين يديه وكان رضي الله عنه يقول اعلموا ان حوايج الناس عليكم من نعم الله عز وجل
عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقما وكان يقول من جاد ساد ومن بخل رذل ومن تعجل
لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا قتل رضي الله عنه شهيدا يوم الجمعة يوم عاشورا
في المحرم سنة احدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة وقال اهل السير ان الله
عز وجل قتل بسبب يحيى ابن زكريا خمسة وتسعين الف وذلك دية كل نبي ويروى
ان الله تعالى اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى ابن زكريا خمسة
وتسعين الفا ولاقتلن بالحسين ابن بنتك قدر ذلك مرتين وروي انه لما قتل الحسين
رضي الله عنه احتزوا راسه وقعدوا في اول مرحلة يشربون فخرج عليهم قلم من حديد
من حايط فكتب عليه سطرا ۞ اترجوا امة قتلت حسينا ۞ شفاعة جده يوم الحساب
وانشدت اخته زينب المدفونة بقناطر السباع من مصر المحروسة برفع صوت
راسها خارجا من الخبا

شعرا

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ۞ ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ۞ منهم اسارى ومنهم ضمخوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ۞ ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

وحملت راسه الى مصر ودفنت المشهد المشهور بها ومشى الناس امامها من مدينة غزا

Copyright © King Saud University

الى مصر تعظيما لها رضي الله عنه ومنهم رجال من سادات التابعين اولهم اويس القرني
رضي الله تعالى عنه من اكابر الزهاد رث البيت قليل المتاع وكان اشهل ذا صهوبة بعيل
ما بين المنكبين معتدل القامة أدعم شديد الادمة ضارب بلحيته الى صدره رامم
ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله وكان له طمران من الثياب وكان
يتزر باحدهما ومن صوف وردآ من صوف خامل الذكر لا يعبأ به وكان اذا امسى يقول
اللهم اني اعتذر اليك اليوم من كبر كل جايع فانه ليس لي بيتي الا ما في بطني من الطعام
وكان رضي الله عنه يقول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمومنين من
صديق فكلهم امرناهم بالمعروف شتموا اعراضنا ووجدوا علينا ذلك اعوانا
من الفاسقين حتى والله لقد رموني بالعظايم قال بشر الحافي رضي الله عنه وبلغ من
ورع أويس رضي الله عنه حتى كانه قتل الخلق اجمعين من خوف من الله تعالى وقال
له رجل أوصني فقال اقرا لي ربك قال زدني ابن المعاش فقال ابن المغلوب يخالطها
الشك ابغ الي الله يدبنك وتهمه في رزقك وكان رضي الله عنه مشغولا بخدمة
والدته فلذلك لم يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي انه اجتمع به مرات ولم
يحضر معه وقعة احد وقال والله ما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم حتى كسرت
رباعيتي ولا شج وجهه حتى شج وجهي ولا وطي ظهره حتى وطي ظهري هكذا رايت
هذا الكلام في بعض المولفات والله اعلم بالحال وكان قوته مما يلتقطه من النوى
وكانوا لا يرونه الا كل سنة أو سنتين مرة لانه لما نسبوه الى الجنون بنى له خصا
على باب داره فكانوا لا يرونه يخرج منه الا في النادر وقال له رجل من اوصني قال
وصيتي اليك كتاب الله تعالى وسنة المرسلين وصالحي المومنين وعليك بذكر الموت
ولا يفارق قلبك ذكره طرفة عين وانصح الامة جميعا واياك ان تفارق الجماعة
فتفارق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار وقال له رجل ادع لي فقال حفظك الله
مادمت حيا ورضاك من الدنيا باليسير وجعلك لما اعطاك لمن الشاكرين وطلب
شخص ان يجالسه فقال اياي لا اراك بعد اليوم فاني اكره الشهرة والوحدة احب الي
اني كثير الغم مادمت مع الناس في هذه الدنيا فلا تسئلني ولا تطلبني بعد فراقك
فاني لا اسالك اياي وانا لم اراك وتوفي وكان رضي الله عنه يتصدق اذا مشى بكل
ما في بيته وبلغ من عربه انه جلس في موضع وكان يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها
فياكل بعضها ويتصدق ببعضها وقال له عمر ابن خباب اوصني فقال توسد الموت

اذا انت واجعل نصب عينيك اذا انت وكان رضي الله عنه يقول لان
انظر الغيب افضل من الزيارة والخلا لانها فيه مرض فيهما التزين
والرياء والسلامة منهما في قبره رجعوا لم يجد والغبره عيبا ولا ترا رضي الله
تعالى عنه ومنهم عامر بن عبد الله بن قيس رضي الله عنه كان رضي الله عنه
يقول لو انا الله بنا كانت لي بجزاير هاتم امرني الله تعالى باحراجها كلها
لاخرجتها بطيبة نفس وكان قد فرض على نفسه كل يوم الف ركعة وفي رواية
ثمانمائة ركعة فلا ينصرف منها الا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه
انما خلقت للعبادة فوالله لاعلمنك ملاحية الا ياخذ لتراس منك نصيبا وكان
يقول الا ايها الجبين احببت الله عز وجل على ما كان منك واصبحت
وكان رضي الله تعالى عنه يقول منذ عرفت الله تعالى لم اخف سواه وكان
اذا انتشر من انسان ودعي عليه يقول اللهم اكثر ماله واصح جسمه واطل
عمره وكان رضي الله تعالى عنه يقول لم من شيء كنت احسنه
او دالان اني لا احسن وما يغبني ما احسن من الخير اذا لم اعمل به
وكان اذا سافر ان تناصب من الركوب ما الوضوء وان تناصب منها لمنا المذنب
وكان اذا دخل عليه مني من اله راهم يتنفق منها على المساكين ملتفا ولا ينتفض منها
مني وكان اذا اعطا لسايل الرغيف يقول اني لا استحي ان يكون في ميزاني اتل
من رغيف وقيل له مرة من ملوخير منذ فقال ما كان صمته تفكرا وكلامه ذكرا
وسكتته تدبرا فهنيكا خير مني وكان يقول ذكر الله تعالى وذكر غيره دوا وكان
يقول ما حمل العبد انخافي على الناس من ذنوبهم وبايمن ملوعلى ذنوب
نفسه وكان رضي الله تعالى عنه يقول ساخبركم اليوم بخير والكم خير من
اشتر منذ وكان يطعم الجايعين ويقول للناس لا تهم لا يدرون ما ياكل فيقول
انا لم يكونوا يدرون فان الله تعالى يدري وكان يقول تفقه ثم اعتزل
وكان رضي الله عنه يقول في قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا اي من كل
شي ضاق على الناس وكان يقول اذا مت فلا تغلوا لي الحد واسرعوا بي الى ربي
سلا رضي الله عنه ومنهم مسروق بن الاجدع رضي الله عنه مسروق والد صغير
ثم وجد فنسبي مسروقا وكان رضي الله عنه يقول حب المرء منا لعلم ان يحبني
الله عز وجل وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليا خذ
حذره من الله حذره وكان يصلي حتى تورمت قدماه وكان يرخي الستر بينه وبين
اهله عز ينتزل على صلاته ودنياهم ودنياهم والله يتقيضني الناس ولا ياخذ على
القضا اجرا وكان رضي الله عنه يقول ما من شيء اليوم للمرء من خير له من احد رضي

Copyright © King Saud University

الحسن البصري رضي الله عنه كان والده من اهل بيسان فسبي فهو مولى الانصار وكان قد
غلب عليه الخوف حتى كان المتارم تخلق الاله وحده وكان رضي الله عنه يقول ذهبت المعارف
وبقيت المناكر ومن بقي من المسلمين فهو مغموم وكان يقول ما من وسواس يوسوس فمن
ابليس يستعان عليه بالذكر والقران وما كان فيه الحاج فهو من النفس فيستعان عليه بالصوم
والصلاة والرياضة وكان رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا بقي الرياء لم يشغله باهل
ولا ولد وكان رضي الله عنه من شرط المتواضع ان يخرج الى بيته فلا يلقى احدا الا راى له الفضل عليه
وكان يقول اذا ادب العبد نفسه ثم تاب لم يزد بتوبته من الله تعالى الا قربا واذا ادب نفسه ثانيا
لم يزد بذلك الا قربا وقال له رجل اشكو اليك قساوة قلبي فقال ادن من مجالس الذكر
وكان يقول شر الناس للميت اهله يبكون عليه ولا يعون عليهم فضا ديدنه وكان يقول المقادير كتبا
اقواما كانوا فيها اهل الله لهم ارهن منكم فيما حرم عليكم وكان يقول لا تشتري مودة الف رجل
بعداوة رجل واحد وكان رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا مات عياله وخلاه للعيان
وكان يقول الطمع يشين العالم وكان يقول ذم الرجل نفسه في العلانية مدح لها وقيل له هل
في البصرة منافق فقال لو خرج المنافقون منها لاستوحشت وكان يقول اكرم اخوانك بدرهم
كل درهم وكان يقول لو نظرت يا بن ادم الى سير اجلك لابغضت غرور املك وكان رضي الله
اذا جلس مجلس كالاسير فاذا تكلم يتكلم كلام رجل كانه امير الى النار وكان رضي الله عنه يقول
من لبس الصوف توا ضعا لله عز وجل زال نور الله في بصره وقلبه ومن لبسه للتكبر والخيلا
كوه في جهنم مع الحمرة وكان ينشد ليس من مات فاستراح بميت ❊ انما الميت ميت الاحياء ❊
وكان يقول وددت ان اكلت اكلة فصيرني في جوفي مثل الاجر فانه بلغنا انها تبقى في الماء
ثلاثمائة سنة وقيل له ان الفقهاء يقولون كذا وكذا فقال لهم وهل رايتم فيها قط باعينكم انما
الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بدينه المداوم على عبادة ربه عز وجل وكان يحلف بالله انه
ما اعز الحلال الورعين الا الله تعالى وكان اذا استاذن عليه احد من اخوانه فان كان عنده طعام
اذن له والا اوجز اليه ولا يكلف فيما حضر وكان يقول كانوا يقولون لسان الحكيم من وراء قلبه
ان اراد ان يقول يرجع الى قلبه فان كان له قال والا امسك وان الجاهل قلبه في طرف
لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه تكلم به وكان يقول ينظرون الله يوم القيامة كما
شاء بلا احالة وكان رضي الله عنه يقول الدنيا مطيتك ان ركبتها حملتك وان ركبتك
قتلتك وكان يقول ورع العلماء في الدنيا والاموال وكان يقول اذا رايت في ولد ما
ما تكره فاعلم ان شيئا يراد به فاحسن وكان رضي الله عنه يقول اذا اردت عداوة

اللهعنه ومنهم علقمة بن قيس رضي الله عنه فيل له لا تجلس للناس فعلمهم
القران فقال اكره ان اتوطى عقبي ويقال هذا علقمة فقيل له الا تنتقل الى
الى السلطان فتشفع فقال لا اصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من ديني
مثله وكان رضي الله عنه يقول استكثروا من تزود ايمانا اي تشفعا ولو كان
يترفع بنافق الفواير يدي بذلك لتواضع ولم يحلف بعد سورة الا ردا وبردونا
ومصحفا رضي الله تعالى عنه ومنهم الاسود بن يزيد النخعي رضي الله عنه
كان يجتهد نفسه في الصوم والعبادة حتى اخضر جسمه واصفر وكان رضي الله
عنه يقول ان الامر جد اذا لامرء خلي بذنبه ليتشمر في العبادة وذهبت
احدى عينيه من الصوم توفي بالكوفة سنة خمس وسبعين والله اعلم
ومنهم الربيع بن خيثم رضي الله عنه كان يقول لنفسه ويحي نفسك يا اخي
والا لملكت واصابه الفالج فقيل له لو تداويت فقال قد عرفت ان
الله واحق ولكن عن قريب لا يبقى المداوي ولا المداوى وكان يغسله كله
لا يطلع عليه الا اهل بيته ودفن عليه رجل ولم يزل في الصحف فغطاه
بكمه وكان يقول كلما استحيى به وجه الله تعالى بضحمه وكان اذا وجد
غفلة من الناس يخرج الى المقابر ويقول يا اهل المقابر كنا وكنتم ثم يجيء
الليل كله فاذا اصبح كانه نشر من قبره وكان رضي الله عنه ما في مسجد الجماعة
بها دينا بين رجلين فيقول له الناس ان الله قد رخص لك فاذا صنع ذلك
سنادي رجل لم يقل حي على الصلاة وكان رضي الله تعالى عنه يقول
اي لحيمة اي دسيمة كيف نضعان اذا سيرت الجبال وذكت الارض
وكان لا يجلس البيت بنفسه ولا يحدث اهله من ذلك ويقول لاخ احب
ان اخته لنفسي من الجنة وكان رضي الله تعالى عنه يقول لقد ادركنا
اقواما كنا في جنبهم لصوصا مات رضي الله عنه سنة سبع وستين في ايام
معاوية ومنهم مسروق بن صبان رضي الله تعالى عنه كان يقول لصاحب الكبائر
اما ان يعصرك به فينجعم او يبترق منه فيا لم وكان رضي الله تعالى عنه يقول
اني اعوذ بالله من زمان يعتمد فيه صغيرهم ويوصل فيه كبيرهم ويقترب
فيه احبالهم ويبرون الغرباء اخوانهم على السوق لا يبتغون رضى الله تعالى فيه عنه
ومنهم ابو مسلم الخولاني كان رضي الله عنه على جانب عظيم من العبادة حتى لو
قيل له ان جهنم لتشعر لما استطاع ان يزيد في عمله شيئا وكان رضي الله عنه
يبزكا الاكل ويقول الخيل انما تحزم وهي جضر وكان يقول بسنة تدخلني في
الصلاة تبتنا الله وايه على الصراط والله اعلم ومنهم ابو سعيد
الحسن البصري

رجل فان كان مطيعا فايا ك واياه والا يسلمه اليك والا يخلي بينك وبينه **وان كان** عاصيا كفيت مؤنته فلا تتعب نفسك بعداوته **وكان يقول** كل من اتبع طاعة الله تعالى كفاك مؤنته ومن احب رجلا صالحا فكانما احب الله تعالى **وكان يقول** ما رايتا احدا اطلب للدنيا فادرك الاخرة ابدا بخلاف العكس **وكان يقول** يبعث الله اقواما يطلبون هذا العلم حسبة وليس لهم فيه نية فينتفعهم في طلبه كي لا يضيع العلم وتبقى عليه تبعته **وكان يقول** الاسلام ان تسلم قلبك لله فيسلم منك كل مسلم **وكان رضي الله عنه** يقول المحب حكمان لا يفيق الا عند مشاهدة محبوبه **ومنهم سعيد ابن المسيب رضي الله عنه** كان رضي الله عنه يقول لنفسه اذا دخل الليل تهيأ لياوي كل شر والله لا عنك تزحزحي زحزح البعير **وكان** يصبح وقرماه منتفخات فيقول لنفسه بذا امرت ولبذا خلقت **وكان رضي الله عنه** يقول لا خير في من لا يجمع المال يصون به دينه وجسمه ويصل به رحمه **وكان رضي الله عنه** ما فاتني فريضة في جماعة منذ اربعين سنة وما اذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وانا في المسجد وصلى رضي الله عنه الصبح بوضوء العشا خمسين سنة **وكان يقول** وقد اتت عليه اربع وثمانون سنة ما شيء اخف الي من الناس **وكان يقول** الناس كلهم تحت كنف الله يعملون اعمالهم فاذا اراد الله عز وجل فضيحة عبد اخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عورته **وكان يقول** لا تملؤ اعينكم من اعوان الظلمة الا يا لانكار من قلوبكم لكي لا تحبط اعمالكم الصالحة وضرب عبد الملك ابن مروان والبسه المسوح وطاف به الغلمان واسواق المدينة حين امتنع من مبايعته ومنع الناس من مجالسته **فكان يقول** لاحد مجالسي فانهم قد جلدوني ومنع الناس من مجالسي فيرجع الناس عنه **وكان رضي الله تعالى عنه** يقول لا تقولوا مسجد ولا مصيخ فتصغروا ما كان لله تعالى فانه عظيم جليل **وكان رضي الله عنه** يقول من استغنى بالله افتقر الناس اليه **وكان** الناس يستادنون عليه من هيبته كما يستادنون على الامراء **وكان رضي الله عنه** يقول ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان يذكر عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله رضي الله عنه **ومنهم عروة ابن الزبير ابن العوام رضي الله عنه** كان رضي الله عنه يقول اذا رايتم من رجل حسنة فاحبوه عليها واعلموا ان لها اخوات **وكان رضي الله عنه** يقول كان داود عليه السلام يصنع اللقمة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل بيعها ويا كل منها **وكان رضي الله عنه** يقول ان ازهد الناس في العالم اهله ولما اعترك في فقره بالعقيق وترك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له في ذلك فقال رايت مشايخنا هم لاهية واسواقهم لاغية

والفاحشة

والفاحشة في مجالسهم عالية فكانما هناك حمام فيه عافية **وكان رضي الله تعالى عنه** يقول لاولاده تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم اخرين ما اقبح الجهل سيما من شيخ وخرج الى الوليد ابن عبد الملك فوقعت في رجله الاكلة فقطعوها فكانوا يرون ذلك عقوبة لتشبه بها الى الوليد ثم قال الحمد لله الذي ابقيت لي اختها **وكان رضي الله عنه** يسرد الصوم فقطعوا رجله وهو صايم فلم يسكه احر حين قطعت مات رضي الله عنه وهو صايم سنة اربع وتسعين رضي الله عنه **ومنهم محمد ابن الحنفية ابن الامام علي رضي الله تعالى عنه** كان رضي الله عنه يقول من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عليه قدر **وكان رضي الله عنه** يقول ليس حكيم من لا يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له مخرجا ولما كتب ملك الروم الى عبد الملك ابن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف ليحملن اليه مايه الف في البر ومايه الف في البحر او يودي الخراج **كتب عبد الملك** الى الحجاج ان اكتب الى محمد ابن الحنفية الى الحجاج كتابا يتهدده ويتوعده ثم اعلمني بما يرد عليك وكتب اليه فارسل ابن الحنفية الى الحجاج كتابا فيه يقول ان عز وجل ثلاثمايه وستين نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر الله الي نظرة يغنيني بها منك فبعث الحجاج بذلك الكتاب الى عبد الملك فكتب مثل ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا كتبت انت به ولا خرج الا من بيت نبوة رضي الله عنه **ومنهم علي زين العابدين ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه** وهو علي الاصغر واما الاكبر فقتل مع الحسين رضي الله عنهم اجمعين وسياتي في ترجمة محمد الباقر ان زين العابدين ابو الحسنين كلهم **وكان رضي الله عنه** يقول اذا انفع العبد لله تعالى في امر اطلعه الله تعالى على مساوي عمله فتشاغل بذلك عن مصايب الناس **وكان** يقول كانت المصاحف لاتباع الماء فاتى الرجل بورقة عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له من اول البقرة ثم يمحى عنه حتى يتم المصحف **قالوا** ولما قتل اخوه كان عمره ثلاثة عشر سنة الا انه كان مريضا نايما على فراش فلم يقتل **وكان اذا توضى** اصفر وجهه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم **وكان اذا مشا** لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده **وكان اذا بلغه** عن احد انه يبغضه وقع فيه يذهب اليه في منزله ويتلطف به ويقول يا هذا ان كان ما قلت في حقا فيستغفر الله لي وان كان باطلا فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **وكان** الرجل يتف على راسه في المسجد فما يترك شيا الا ويقوله فيه وهو ساكت لا يرد عليه رضي الله عنه فلما ينصرف يقوم الرجل ويلتزمه من خلفه ويبكي ويقول لا عدمت منى شيا

Copyright © King Saud University

تكرهه قط وكان ينشد ؞ وما شي احب الي اللئيم ؞ اذا شتم الكريم من الجواب وكان رضي الله
عنه فقد الاحبة غربة عمر وكان رضي الله عنه يقول عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا
خوفا ولا رغبة وكان يقول كيف يكون صاحبكم من اذا فتحتم كيسه فاخذتم منه حاجتكم فلم
ينشرح لذلك وكان يقول لاصحابه احبونا حب الاسلام لله عز وجل فانه ما يربح بنا حبكم
حتى صار علينا عارا اشارة الي ما وقع له من عبد الملك ابن مروان حين حمله من المدينة الي الشام
مثقلا بالحديد في بدنه ورجليه وعنقه فلما دخل الزهري الي عبد الملك قال اليس علي ابن
الحسين حيث يظن من جهته الخلافة انما هو مشغول بنفسه وبعبادة ربه عز وجل فقال نعم
ما شغل به نفسه واطلقه وكان رضي الله عنه يحب ان لا يعينه علي طهوره احد وكان يستقي الما
الطهور ويحضر قبل ان ينام وكان لا يترك قيام الليل لا سفرا وحضرا وكان يقول ان الله عز وجل
يحب المذنب المومن التواب وكان رضي الله عنه يثني علي ابا بكر وعمر وعثمان ويترحم عليهم وكان
يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان الريح يهيج فيخر مغشيا عليه ولما حج قال لبيك فوقع
مغشيا عليه واستطال عليه رجل فتطاول فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال له علي
ابن زين العابدين وعنك اذا اغضي وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ في سبه
فبادرت اليه العبيد والموالي فكفهم عنه وقال مهلا علي الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر عنك من
امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحي الرجل فالقي اليه خميصته التي عليه وامر له بعطا
الف درهم فقال الرجل اشهد انك من اولاد الرسول عليه الصلاة والسلام توفي رضي الله عنه
سنة اربع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت راسه الي مصر ودفنت بالقرب
من مجراة القلعة بمصر القديمة رضي الله تعالي عنه ومنهم جعفر ابو محمد الباقر رضي الله عنه ابن زين
العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالي عنهم اجمعين قال النووي رحمه
الله تعالي سمي بالباقر لانه بقر العلم اي شقه فعرف اصله وعرف خفيه وكان رضي الله تعالي عنه
يقول ان الصواعق تصيب المومن وغير المومن ولا تصيب الذاكر لله عز وجل وكان رضي الله
عنه يقول ما دخل قلب امري شي من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك الكبر او اكثر
وكان يحب ابا بكر الصديق رضي الله عنه ويبالغ في مدحه ويقول من لم يقل له الصديق فلا
صدق الله له قولا في الدنيا والاخرة وبلغه عن جماعة من اهل العراق انهم يبغضون ابا
بكر وعمر ويزعمون انهم يحبون اهل البيت فكتب اليهم اني بري ممن يبغض ابا بكر وعمر ولو اني
وليت لتقربت الي الله تعالي بدما من يكرههما وكان رضي الله عنه يقول ما من عبادة افضل
من عفة بطن او فرج وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني وكان رضي الله عنه يقول ليس

في

ليس في الدنيا شي اعون من الاحسان الي الاخوان وكان لا يمل قط من مجالستهم وكان
رضي الله عنه يقول بيس الاخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا وكان رضي الله عنه يقول اعرف
المودة في قلب اخيك بما له من قلبك قال الاصمعي رضي الله عنه ونسل الحسنين كلهم
من قبل زين العابدين فهو ابو الحسنين كلهم رضي الله عنه اجمعين مات رضي الله عنه سنة سبعتا
عشر ومايه وهو ابن ثلاث وستين سنة واوصي رضي الله عنه بان يكفن في قميصه الذي كان
يصلي فيه والله اعلم ومنهم ابو عبد الله جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن زين العابدين
ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين كان رضي الله عنه يقول اربع
لا ينبغي لشريف ان يانف منها قيامه من مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وقيامه علي
دابته ولو ان له مايه عبد وخدمته لمن يتعلم منه العلم او غيره وكان رضي الله عنه يقول
لا يتم المعروف الا بثلاث خصال ان تصغره اذا صنعته وتستره وتعجله وذلك انك اذا
اصغرته عظم واذا سترته تممته واذا عجلته هنيته وكان رضي الله عنه يقول اذا اقبلت
الدنيا علي انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وكان
رضي الله عنه يقول اذا بلغك عن اخيك ما تكره فاطلب له من عذر الي سبعين عذرا فان لم
تجد له عذر فقل لعل له عذرا لا اعرفه ودخل عليه رجل الثوري رضي الله عنه فراي عليه جبة
من خز فقال له انكم من بيت نبوة تلبسون هذا فقال ما تدري ادخل يدك فاذا تحته
مسح من شعر خشن ثم قال ها ثوري ما تحت جبتك فوجد تحتها قميصا ارق من بياض البيض
فخجل الثوري ثم قال يا ثوري لا تعد تكثر الدخول علينا تضر وتضرنا ودخل عليه ابو
حنيفة رضي الله عنه فقال يا ابا حنيفة بلغنا انك تقيس لا تفعل فان اول من قاس ابليس
وكان رضي الله عنه يقول اذا سمعتم عن مسلم كلمة فاحملوها علي احسن ما تجدون حتي
لا تجدوا لها محملا فلوموا انفسكم وكان رضي الله عنه يقول لا تاكلون من يد جاعت
ثم شبعت وقال لرجل من قبيلة من سيد هذه القبيلة فقال الرجل انا فقا فقال لو
كنت سيدهم ما قلت انا وكان رضي الله عنه يقول اذا اذنبت فاستغفر فانما هي خطايا
مطوقة في اعناق الرجال قبل ان يخلقوا فان الهلاك كل الهلاك الاصرار عليها وكان
رضي الله عنه اذا احتاج الي شي قال يا رباه اني محتاج الي كذا فما يستتم دعاوه الا وذلك
الشي بجنبه موضوعا توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة ثمان واربعين ومايه وكان
رضي الله عنه يقول من استبطا رزقه فليكثر من الاستغفار وكان رضي الله عنه يقول
من اعجب بشي من احواله واراد بقاوه فليقل ما شا الله لا قوة الا بالله وكان يلبس الجبة

Copyright © King Saud University

الغليظة القصيرة من الصوف على جسده والحلة من الخز على ظاهره ويقول نلبس الجبة لله والخز لكم
فما كان لله اخفيناه وما كان لكم انزيناه وكان رضي الله عنه يقول اوحى الله الى الدنيا ان اخدمي
من خدمني واتعبي من خدمك وكان رضي الله عنه يقول الفقها امنا الرسل ما لم ياتوا ابواب السلاطين
وكان رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني مواسات قترت عليه رزقك وكل من انا فيه من فضلك
رضي الله عنه ومنهم عمر ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه كانت الشياه والذياب
في زمنه يرعون سوا من عدله واتته الدنيا وهي راغمة فتركها وزهد فيها وكانت خيرة
ازاره غايبة في عنكته فلما ولي الخلافة فلو شيت ان تعد صلاعه من غير مس لعددتها
وكانت غلته خمسين الف دينار فلما ولي الخلافة صار ينفقها كل حين حتى ما بقي له غير قميص
واحد لا يخلعه حتى يتسخ فاذا اتسخ غسله ومكث في البيت حتى يجف وكانت زوجته
فاطمة بنت عبد الملك كذلك وضعت جميع مالها في بيت المال وصارت كاحد الناس قالت
فاطمة رضي الله عنها ومنذ ولي الخلافة وما اغتسل قط من جنابة الى ان مات فانه لما
ولي الخلافة خير بين جواريه وقال قد نزل بي امر شغلني عنكن الى يوم القيامة وحتى
يفرغ الناس من الحساب فمن احبت منكن ان اعتقه اعتقه ومن احبت ان امسكها
على ان لا يكون مني اليها بشي امسكتها فبكين وارتفع بكاوهن اياسا منه وخير فاطمة
رضي الله عنها بنت عبد الملك بين ان تقيم عنده وبين ان تلحق بدار ابيها فبكت وعلا نحيبها
حتى سمع الجيران ذلك قالت فاطمة ولم ار احدا من الرجال اشد خوفا من الله تعالى من عمر
كان اذا دخل عندي البيت القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي حتى تغلبه عيناه ثم
يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته اجمع وكان يخطب الناس بقميص مرقوع الجيب من
بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المومنين ان الله قد اعطاك فلو لبست فنكس
راسه ساعة ثم قال افضل القصد عند الجدة وافضل العفو عند المقدرة وكانت
بناته لم يزلن عراة فدعى واحدة منهن فلم تجبه فارسل الخادم فاتى بها اليه فقال
ما منعك ان تجيبيني فقالت اني عريانة فامر لها بخيشة فالبسها اياها وكان رضي
الله عنه يبكي الدم وكان يجمع بالخضر عليه السلام وكان رضي الله عنه كل قليل يرسل
البريد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر ليس له حاجة الا السلام
وكان رضي الله عنه له سرب ينزل فيه كل ليلة فيضع الغل في عنقه فلا يزال يبكي
ويتضرع الى الصباح وكان رضي الله عنه يقول لا تدخل على امير ولو نهيته عن
المنكر وامرته بالمعروف وقد كان رضي الله عنه يقول لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق

ابليس

ابليس وكان رضي الله عنه يقول لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس وكان رضي الله تعالى عنه
يقول المتقي ملجم وكان رضي الله عنه لو تعلمون مني ما اعلم من نفسي ما نظرتم في وجهي وكان رضي الله
عنه يقول انما الزهد في الحلال واما الحرام فنار تسعر يرتع فيها الاموات ولو كانوا احيا لوجدوا
الم النار واخباره رضي الله عنه مشهورة في الحلية لابي نعيم وغيرها مات رضي الله عنه سنة احدى
ومايه وله تسعة وثلاثين سنة ودفن بدير سمعان من ارض حمص وكانت خلافته سنتين واربعة
عشر يوما ومات مسموما قالت فاطمة بنت عبد الملك رضي الله عنها وكان جل مرضه من كثرة
الخوف من الله تعالى كان اقوى سببا من السم رضي الله عنه ومنهم مطرف ابن عبد الله ابن الشخير
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول لو اتاني ات من ربي عز وجل فقال انت مخير بين الجنة والنار
او تصير ترابا لاخترت ان اصير ترابا ولما مات ابن له رضي الله عنه سرح لحيته ولبس احسن
ثيابه فقيل له في ذلك قال اتامروني ان استكين للمصيبة والله لو ان الدنيا وما فيها كانت
لي ثم وعدني الحق تعالى على اخذها كلها بشربة ما في الاخيرة لاخترت تلك الشربة وكان رضي
الله عنه يقول لين ابيت نايما واصبحت ادما احب الي من ان ابيت قايما واصبح معجبا وكان رضي
الله عنه يقول اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله عز وجل هذا عبدي حقا
وكان اذا دخل بيته تسبح معه لبنة من بيته وظلمه رجل فقال اماتك الله على عجل فمات في الحال
فطلبوه الى زياد وهو على البصرة فقال هل مسه قالوا لا قال فهل هي دعوة رجل صالح وافقت
قدرا فاطلقوه وكان رضي الله عنه يقول اللهم اني استغفرك من كل عمل ادعيت اني مخلص فيه
واني اردت به وجهك وكان رضي الله عنه يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف فان المولى
قد يعفوا عن عبده وهو غير راض عنه وكان رضي الله عنه يقول اجلوا الله ان تذكروه عند
الحمار او الكلب فيقول احدكم لكلبه خزاك الله او فعل الله بك وكان رضي الله عنه يقول للتقي عند
ذكر خطايا الناس مشغول وكان رضي الله عنه يقول اكثر الناس خطايا افرحهم لذكر خطايا
الناس وكان رضي الله عنه يقول من لم يجزع من الضرب فهو لئيم وكان يقول لا تحمل قط كتابا
الى امير وانت لا تعلم بما فيه وكان رضي الله عنه يقول ذهب العلم وبقيت عبارات في اوعية سوء
وكان يقول لا يحتكم ورع الا على اهله وسيل رضي الله عنه عن الرجل يتبع الجنازة حيا من اهلها
فقط هل له في ذلك اجر فقال ذهب ابن سيرين الى ان له اجرا ان اجر صلاته على اخيه واجر
صلته للحي وكان رضي الله عنه يقول من ترك النسا والطعام فلا بد له من ظهور كرامة وكانوا
المشايخ من ترك الطعام والشراب والنسا ولو كان مقيما في بلده وكان رضي الله عنه يقول اذا
امرت غلامي بحاجة فقدم حاجة صديقي عليها ازددت في ذلك الغلام حبا وكان يقول اللهم اني اعوذ

Copyright © King Saud University

بك ان يكون غيري اسعد مني بما علمته له وكان رضي الله عنه يقول رايت اني نزلت الى الاموات
فرايتهم جالسين فسلمت عليهم فلم يرد علي منهم احدا السلام فقلت لهم في ذلك فقالوا ان رد السلام
حسنة وانا لا نستطيع ان نزيد في الحسنات وسمع رجلا يقول اللهم لا ترد لهولا القوم
من اجلي فقال هذا هو القادر بنفسه وكان يقول احدكم ان الله تعالى يقول ولكن ليقول
ان الله قال وكان رضي الله عنه يقول من كذب صاحب كرامة فهو اكذب وكان رضي الله عنه
يقول عليك بالسوق فانك لا تزال كريما على اخوانك ما لم تحتج اليهم وكان رضي الله تعالى عنه
يقول يود اقواما من الناس يوم القيامة ان اقلامهم كانت من نار حتى لا يكتبوا بها ما كتبوا
وكان رضي الله عنه يقول ما بقي في زماننا قرا انما هم مترفون وكان يقول ليس بصاحبي من
يعتاب عندي الناس وكان يقول لولا الغفلة في قلوب الصديقين لماتوا من عظيم ما تجلى
لقلوبهم وكان يلبس المطارف والبرانس ويركب الخيول ومع ذلك كان يقول في دعايه اللهم
لا ترد السايلين من اجلي توفي رضي الله عنه بعد الطاعون الجارف لما تولى الحجاج العراق سنة سبع
وثمانين رضي الله تعالى عنه ومنهم العلا ابن الشخير اخوه رضي الله عنه كان يقول العافيه
مع الشكر احب من البلا مع الصبر قال سفيان الثوري رضي الله عنه وذلك لان الله مدح
سليمان مع العافيه يقول نعم العبد انه اواب وقال في صفة ايوب مع البلا الذي كان فيه
نعم العبد انه اواب فاستوت الصفتان وهذا معافا وهذا مبتلى فوجدنا الشكر قد قام مقام
الصبر فلما اعتدلا كانت العافيه مع الشكر احب من البلا مع الصبر رضي الله عنه ومنهم
صفوان ابن محرز المازني رحمه الله تعالى كان يقول ما يغني عني ما اعلم من الخير اذا لم
اعمل به فيا ليتني لم احسن شيا وكان رضي الله عنه يقول اذا وجدت رغيفا وكوز ما
يوم بعد يوم فعلى الدنيا العفا وكان رضي الله عنه له سرب يبكي فيه وكان رضي الله
عنه له بيت فانكسر من سقفه جذع فقيل الا تصلحه فقال انا اموت غدا ولو ان صاحب
المنزل يدعني ان اقيم فيه لاصلحته وكان رضي الله عنه لا يخرج من بيته قط الا للصلاة
ثم يرجع بسرعة رضي الله عنه ومنهم ابو العالية رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول
يوثق كل من كان الناس يخافون شره بالحديد يوم القيامة يومر به الى النار مع الجبارين
والشياطين وكان رضي الله عنه يكره الرجل ان يلبس زي الرهبان من الصوف ويقول
زينة المسلمين التجمل بلباسهم وكان يحب الوحدة واذا جلس اليه اكثر من اربعة قام
وتركهم يخاف من اللغو وكان يقول ما مسست ذكري بيميني منذ خمسين سنة وكان يقول من
لم يخشع في صلاته فمتى يخشع وكان يقول من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القران ثم ينام

عنه

عنه ولا يتهجد به توفي سنة تسعين رضي الله عنه ومنهم بكر ابن عبد الله المزني رضي الله
الله تعالى عنه كان رضي الله عنه يقول اوثق اعمالي عندي حبي للرجل الصالح ووقف بعرفات
فقال والله لولا اني فيهم لرجوت ان يغفر الله لهم اجمعين وكان يقول لا يكون الرجل متقيا
حتى يكون بطي الطمع بطي الغضب وكان رضي الله عنه يقول كلما ازددت من اللباس والمساكن
وامتعة الدار ازددت من الله تعالى مقتا وكلما ازددت مالا عن امساك ازددت من الله تعالى
طردا وكان يقول اذا وجدت من اخوانك جفا فلذلك لذنب احدثته فتب الى الله تعالى
واذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة احدثتها فاشكر الله تعالى وكان يقول اذا
رايتم لرجل موكل بعيوب الناس خبيرا بها فاعلموا انه قد مكر به مات سنة ثمان ومايه
رضي الله تعالى عنه ومنهم صلة ابن اشيم العدوي رضي الله عنه كان يقول
اذا مر بقوم يلعبون اخبروني عن قوم ارادوا سفرا فقطعوا النهار في اللعب شغلا عن
الطريق وناموا ليلا متى يصلون مقصدهم ومات اخ له في بلاد بعيدة فسبق شخص فاخبره
به فقال رضي الله عنه قد اخبرني الله تعالى بذلك قال تعالى انك ميت وانهم
ميتون وكان رضي الله عنه يصلي حتى يزحف الى فراشه رضي الله عنه ومنهم العلا ابن زياد
رضي الله عنه كان قد ترك مجالسة الناس كلهم الا في صلاة الجماعة وفعل الخير وكان
رضي الله عنه يقول واخرناه على الخير وكان رضي الله عنه قد بكى حتى غشي بصره وربما بكى
سبعة ايام متواليه لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا توفي رضي الله عنه ايام ولاية الحجاج وكان
يقول لو علم الناس بما امامهم لما اطمانوا ساعة في هذه الدار ولا زرعوا ولا بنوا ولا اكلوا ولا
ناموا رضي الله عنه وجاه رجل فقال اني رايتك الليلة في الجنة فقال رضي الله عنه
ويحك اما وجد الشيطان احد يسخر به غيري وغيرك وكان رضي الله عنه يقول انكم في
زمان اقلكم الذي ذهب عشر دينه وكان رضي الله عنه يقول وسياتي عليكم زمان
اقلكم الذي يسلم له عشر دينه رضي الله عنه ومنهم ابو حازم رضي الله عنه كان رضي الله عنه
يقول كل مودة يزيد فيها اللقا لمرجوه وكان رضي الله عنه يقول ادركت العلما والامرا
والسلاطين ياتونهم فيقفون على ابوابهم كالعبيد حتى اذا كان اليوم راينا الفقها
والعلما والعباد هم الذين ياتون الامرا والاغنيا فلما راوا ذلك منهم ازدروهم واحتقروهم
وقالوا لولا ان الذي بايدينا خير مما بايديهم ما فعلوا ذلك معنا وكان رضي الله عنه يقول
اذا كتبت في زمان يرضى فيه بالقول عن العمل فانت في شر ناس وشر زمان ومنهم محمد
ابن سيرين رضي الله عنه كانوا اذا ذكروا احدا عنده بسوء ذكره هو بالخير وكان لا يدع

Copyright © King Saud University

لا يدع احدا يمشي بصحبته اذا خرج الي مكان ويقول ان لم يكن لك حاجة فارجع وكان اذا
كلم امة لا يكلمها بلسانه كله اجلالا لها ولما حبس في دين قال له السجان اذا جا الليل
فاذهب الي دارك وات بكرة النهار فقال لا اعينك علي خيانة امانتك وكان يقول
سبب حبسي انني عبرت رجلا بدين كان عليه فعوقبت بذلك وكان رضي الله عنه يقول من الظلم
البين لاخيك ان تذكر شر ما فيه عند غضبك وكان يقول لو ان للذنوب ريح لما قدر احد
ان يدنوا مني لكثرة ذنوبي وكان اذا سيل عن الرويا يقول للسايل اتقي الله في اليقظة فلا
يضرك ما رايت في النوم وقال له رجل اجعلني في حل فاني قد اعتبتك فقال اني اكره
ان احل ما حرم الله عز وجل من اعراض المسلمين وكان يقول اذا مدحوه في فتيا وقالوا ما
كان ما كانت الصحابة يحسن اكثر من هذا والله لو اردنا فقههم لما ادركته عقولنا توفي رضي
الله عنه سنة عشر ومايه وهو ابن اثنين وثمانين سنة رضي الله عنه ومنهم ثابت ابن اسلم
البناني رضي الله تعالي عنه كان اذا ذكر الناس خرجت اعضاوه من مفاصلها وكان رضي
الله عنه يقول ان اهل الذكر ليجلسون للذكر وعليهم من الذنوب كامثال الجبال فيقومون
وليس عليهم ذنب واحد وكان رضي الله عنه يقوم خمسين سنة فاذا كان السحر يقول في صلاته
اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فلما مات وسووا عليه
اللبن وقعت عليه لبنة فاذا هو قايم يصلي في قبره وكان يقول الصلاة خدمة الله في الارض
ولو علم الله شيا افضل من الصلاة لما قال فنادته الملايكة قايم يصلي في المحراب وكان يقول
كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة ولما مات كان الناس يسمعون
من قبره تلاوة القران رضي الله تعالي عنه ومنهم يونس ابن عبيد رضي الله عنه كان رضي الله
عنه يقول ليس في هذه الامة ريا خالص ولا كبر خالص فقيل له لماذا فقال لا كبر مع السجود
ولا ريا مع التوحيد والله تعالي اعلم ومنهم فرقد الشجني رضي الله عنه كوفي نزل البصرة كان
رضي الله عنه يقول رايت في المنام مناد ينادي يا اشباه اليهود كونوا علي حيا من الله
عز وجل فانكم لم تشكروا اذا اعطاكم ولم تصبروا حين ابتلاكم وكان من بعابد من بني اسرايل
علي كثيب رمل وقد اصابت بني اسرايل مجاعة فتمني ان يكون ذلك الرمل دقيقا يشبع به
بني اسرايل فاوحي الله لنبي لهم قل للعابد الفلاني قد اوجبت لك من الاجر ما لو كان دقيقا
فتصدقت به ومنهم محمد ابن واسع رضي الله عنه كان رضي الله عنه يلبس الصوف
فدخل يوما علي قتيبة ابن مسلم فقال له قتيبة ما دعاك الي لبس فسكت فقال له الا اكلمك
فلا تجيبني فقال اكره ان اقول زاهدا فازكي نفسي او فقيرا فاشكوا ربي عز وجل وكان

رضي الله

رضي الله عنه يقول من زهد في الدنيا فهو ملك الدنيا والاخرة وكان يقول من اقبل
بقلبه علي الله تعالي اقبل بقلوب العباد اليه وكان يقول ادركنا الناس وهم
يقامون مع نسايهم علي وسادة واحدة ويبكون حتي تبتل الوسادة من دموعهم عشرين سنة
لا تشعر امراته بذلك رضي الله عنه ومنهم سليمان التيمي رضي الله عنه صلي رضي الله عنه
عند الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة وكان يمشي حافيا وله هيبة علي السوقة وغيرهم وكان يدخل
علي الامرا فيامرهم وينهاهم رضي الله عنه ومنهم ابو يحيي مالك ابن دينار رضي الله عنه كان رضي الله
عنه يقول لولا اخشي ان تكون بدعة لامرت اني اذا مت ان اغل فادفع الي ربي مغلولا كما يدفع العبد
الابق الي مولاه وكان رضي الله عنه يقول من علامة محب الدنيا ان يكون دايم البطنة قليل الفطنة
همته بطنه وفرجه يقول متي اصبح فالهو والعب واكل واشرب متي امسي فانام جيفة بالليل
بطال بالنهار وسيل رضي الله عنه عن لبس الصوف فقال رضي الله عنه اما انا فلا اصلح
له لانه يطلب صفا وكان يقول لم يبق من روح الدنيا الا ثلاثة لقا الاخوان والتهجد
بالقران وبيت خالي يذكر الله فيه وكان اذا ساله سايل والسحابة مارة يقول له حتي تمر
هذه السحابة فاني اخشي ان يكون فيها حجارة ترمينا بها وكان رضي الله عنه يقول ما بقي لاحد
رفيق يساعده علي عمل الاخرة انما هم يفسدون علي المرء قلبه وكان يقول اني اكره ان ياتيني
احد من اخواني الي منزلي خوفا ان لا اقوم بواجب حقه وكان يقول في قوله تعالي وكان في
المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فكم اليوم في كل مدينة ممن يفسد ولا
يصلح يعني ان ما عدا التسعة كانوا كلهم يصلحون ولا يفسدون وكان رضي الله يقول الناس
يستبطون المطر وانا استبطي الحجر وربي معه كلب فقيل له في ذلك فقال هو خير من قرين السوء
وكان رضي الله عنه يقول ادركنا الصحابة وهم لا يعيب بعضهم علي بعض في الملابس من اعلا
وادنا فكان صاحب الخز لا يعيب علي صاحب الصوف ولا صاحب الصوف يعيب علي صاحب
الخز وكان رضي الله عنه يقول من الاخوان من يكن محبا لك وهو بعيد او يمنعه عن لقاك الشغل
الذي هو فيه وكان رضي الله عنه يقول قد اصطلحنا كلنا فلا صالح ولا عالم يعيب علي اخر
وكان ادامه في جميع سنته ان يشتري له بفلسين ملحا وكان لا ياكل اللحم الا في الاضحية
لما ورد في الاكل منها وكان رضي الله عنه يقول لاهله من رافقني علي التعدل فهو معي والا فالفراق
وكان يتقوت من عمل الخوص وفي بعض الاوقات يكتب المصاحف وكان بيته خاليا ليس فيه
غير مصحف وابريق وحصير ويقول هلك اصحاب الاثقال وكان يقول في دعايه اللهم لا تدخل
بيت مالك ابن دينار من الدنيا شيا وكان رضي الله عنه يقول لولا ان يقول الناس جن

Copyright © King Saud University

مالك ابن دينار للبست المسوح ووضعت الرماد على راسي بين الناس وكان رضي الله
عنه يقول اذا تعلم العبد من العلم ليعمل به كثرة علمه واذا تعلمه بغير العمل زاده فجورا وتكبرا
واختيارا للعامة وقال بعض الولاة ادع لنا فقال كيف ادعو لكم والف واحد يدعوا
عليكم وكان رضي الله عنه يقول منذ عرفت ذم الناس افراط ومدحهم افراط لم اكره مذمتهم
مات رضي الله عنه سنة احدى وثلاثين ومايه والله اعلم ومنهم محمد ابن المنكدر رضي
الله عنه كان يقول كابدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت على اثار السلف وكان
يحج بالاطفال ويقول نعرضهم على الله لعله ينظر اليهم وكان يقول ان الفقيه يدخل
بين الله وبين عباده فلينظر كيف يدخل وكان رضي الله عنه يقول اني استحي من الله عز وجل
ان اعتقد ان رحمته تعجز عن احد من المسلمين ولو فعل ما فعل توفي بالمدينة سنة ثلاثين
ومايه ومنهم صفوان ابن سليم رضي الله عنه كان يصلي بالليل حتى تورمت قدماه وكان
يتهجد في الشتا فوق السطح ليلا ينام ودخل سليمان ابن عبد الملك المسجد فراى صفوان
فاعجبه سمته فارسل اليه الف دينار فقال للغلام انت غلطت ما هو انا اذهب فاستثنيت
فهرب صفوان فلم يرجع حتى خرج سليمان من المدينة توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة اثنين وثلاثين
ومايه والله اعلم ومنهم موسى الكاظم رضي الله احد الايمة الاثنا عشر وهو ابن جعفر ابن محمد
ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كان رضي الله عنه يقول
اذا صحبت رجلا وكان موافقا لك ثم غاب عنك فلقيته فاضطرب قلبك عليه فارجع الى
نفسك فانظر فان كنت اعوججت فتب وان كنت مستقيما فاعلم انه ترك الطريق وقف
عند ذلك ولا تقطع منه حتى يستبين لك ان شا الله تعالى وكان يكنى بالعبد الصالح
لكثرة عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان اذا بلغه عن احد انه يوذيه يبعث اليه
بمال ولد موسى ابن جعفر رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين ومايه واقرمه المهدي الى
العراق ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فلما قدم الرشيد للمدينة حمله معه
وحبسه ببغداد الى ان توفي بها مسموما مات رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين
ومايه وقبره بها مشهورا رضي الله عنه ومنهم محمد ابن كعب القرظي رضي الله تعالى كان
رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعبده خيرا جعل فيه ثلاث خصال فقها في الدين
وزهادة في الدنيا وتبصره بعيوبه وكان رضي الله تعالى عنه يقول لون خص لاحد
في ترك الذكر لرخص لزكريا عليه الصلاة والسلام قال تعالى ايتك ان لا تكلم الناس
ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وساله رجل فقال رايت ان اعطيت الله عز وجل

عهدا

عهدا وميثاقا ان لا اعصيه ابدا فقال له محمد ابن جبير اعظم منك جرما وانت تتالى
على الله ان لا ينفذ فيك امره توفي رضي الله عنه سنة سبع عشرة ومايه وكان يعظ
الناس فسقط عليهم المسجد فمات وماتوا كلهم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول
يسير الدنيا يشغل عن كثير الاخرة وكان رضي الله عنه يقول لا تنزل الحكمة في قلب فيه
عزم على المعصية وكان رضي الله عنه يقول اياك وكثرة الاصحاب فانك لا تقوم بواجب
حقهم ووالله اني لاعجز عن القيام بواجب حق صاحب واحد وكان يقول كان من قول فرعون
اذا صحت الضماير غفرت الكباير وكان رضي الله عنه اعرج فكان يعاتب نفسه فيقول
ينادي يوم القيامة يا اهل خطيئة كذا وكذا قوموا فتقوم معهم ثم يقول يا اهل خطيئة كذا وكذا
قوموا فتقوم معهم فاراك يا عرج مع اهل كل خطيئة توفي رضي الله عنه سنة اربعين ومايه
رضي الله عنه ومنهم عبيد ابن عمير رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول من صدق الايمان
اسباغ الوضوء في المكاره بالليل وان يخلوا بالمراة الحسنا لا يلتفت اليها وكان رضي الله
عنه يقول ما بقي في الدنيا شي للمومن يتلذذ به الا سرداب يدخل فيه الى ان يموت وكان
يقول طوبى لمن راى الشهوات بعينه ولم يشتهي الخطايا بقلبه وكان يقول علامة الاخلاص
ان لا تطمع في الناس ولا تحب محمدتهم وكان رضي الله عنه يقول حق الضيف عليك ثلاث
ان لا تتكلف له ولا تطعمه الا من حلال وتحفظ عليه اوقات الصلاة وكان يقول علامة
المتقلل من الدنيا ان يصل الى حد لو لم ياخذ لاثم وكان يقول لا يكون الرجل متعلما حتى
يترك الهوى ولا يكون عالما حتى يعلم الناس ما يرجو لهم فيه النجاة وكان رضي الله
عنه يقول والله ما المجتهد فيكم الا كاللاعب فيما مضى رضي الله تعالى عنه ومنهم مجاهد
ابن جبير رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول اني لارى الرجل يصنع شيا مما يكره
فاستحي ان انهاه عن ذلك اي مع نهي له وكان رضي الله عنه يقول كل موجبة كبيرة ما
وكان يقول لا يكون الرجل من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله نايما وقاعدا ومضطجعا
وكان يقول ان النملة التي كلمت سليمان عليه السلام كانت مثل الذيب العظيم وكان يقول
ليس احد الا ياخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه
يقول يومر بالعبد الى النار فيقول يا رب ما كان هذا ظني بك وانت اعلم فيقول الله عز وجل
وهو اعلم ما كان ظنك بي فيقول ان تغفر لي فيقول الله تعالى خلوا سبيله وكان رضي الله
عنه ليكن اخر كلام احدكم عند منامه لا اله الا الله فانها وفاة لا يدري لعلها تكون منيته
توفي رضي الله عنه وهو ساجد سنة اثنين ومايه وله ثلاث وثمانون سنة رضي الله تعالى عنه

Copyright © King Saud University

ومنهم عطا ابن ابي رباح رضي الله عنه كان رضي الله عنه اذا حدثه احد وهو يعلمه يصغي اليه
كانه ما سمعه قط لئلا يخجل الرجل وكان يقرا في قيامه في صلاة الليل المايتين اية او اكثر
وكان اذا استاذن عليه احد لا يفتح له حتى يقول له باي نية جيت الي فاذا قال لزيارتك
يقول ما مثلي من يزار ثم يقول قد خبث زمان يزار فيه مثلي وكان رضي الله عنه يقول من جلس
مجلس ذكر كفر الله عنه بذلك المجلس عشرة مجالس الباطل وكان عطا مولى لابي ميسرة
الفهري نشا بمكة وكان احمد ابن حنبل رضي الله عنه يقول خزاين العلم لا يقسمها الله تعالى
الا لمن احب ولو كان يخص بالعلم احدا لكان اهل النسب اولى فكان عطا عبدا حبشيا وكان
ابو يزيد ابن ابي حبيب نوبيا وكان الحسن البصري مولى وكان ابن سيرين رضي الله تعالى عنه
مولى للانصار انتهى قلت ومن الموالي ايضا مكحول وطاووس والنخعي وميمون ابن
مهران والضحاك ابن مزاحم قاله الزهري وكان عطا يعلم الاكابر العلم وجاه سليمان
ابن عبد الملك فجلس بين يديه فعلمه مناسك الحج ثم التفت الى اولاده وقال تعلموا العلم
فلي بلا انسا ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود وحج عطا رضي الله عنه سبعين حجة وعاش
مايه سنة وتوفي بمكة سنة خمس عشر ومايه رضي الله تعالى عنه ومنهم عكرمة مولى ابن
عباس رضي الله تعالى عنه كان يقول في قوله تعالى الذين يعملون السوء بجهالة ثم
يتوبون من قريب قال الدنيا كلها قريب وكلها جهالة وكان رضي الله عنه يقول
من قرا سورة يس في يوم لم يزل مسرورا ذلك اليوم حتى يمضي وكان رضي الله يقول سعة
الشمس سعة الارض وزيادة ثلاث مرات وسعة القمر سعة الدنيا مرة وكان قد جزا
الليل ثلاثة اجزا ثلثا ينام وثلثا يحدث وثلثا يصلي والله اعلم ومنهم طاووس ابن
كيسان اليماني رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول كان يقال قم للفرد في دولته وكان
يقول يا ليت تعلم العلم لنفسك فان الناس قد ذهبت منهم الامانة والعمل بالعلم وكان
يقول افضل العبادة اخفاها وكان رضي الله عنه يقول لو وزن رجا المومن وخوفه
لاعتدلا مات سنة خمس ومايه وحج رضي الله عنه اربعين حجة وكان اذا راى النار يكاد
يطيش عقله وراى مرة رؤسا يخرج راسا من التنور فغشي عليه وكان لا يسقي دابته من
بير حفرها سلطان وصلى الصبح بوضوء العتمة اربعين سنة وكان قوالا بالحق للولاة
وغيرهم لا ياخذه في الله لومة لايم رضي الله عنه ومنهم ابو عبد الله وهب ابن منبه
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول في التورية علامة الرجل الصالح ان يخاصمه
قومه الاقرب فالاقرب وكان رضي الله عنه يقول كان الناس ورق بلا شوك وانتم

اليوم

اليوم شوك لا ورق فيه ان تركهم العبد وهرب تبعوه وكان يكره النطق بالشعر ويقول
اني اكره ان يوجد في صحيفتي يوم القيامة شعر وكان يكره القياس في الدين ويقول اخاف
على العالم ان تذل قدميه بعد ثبوتها وكان رضي الله عنه يقول اذا قرا الشريف تواضع
واذا قرا الوضيع تكبر وكان يقول من لم يسمح لعدوه بالمال لم يجد الى غير قتاله سبيلا وكان
رضي الله عنه يقول ما افتقر احد الا رق دينه وضعف دينه وضعف عمله وذهبت مروته
واستخف به الناس وكان رضي الله عنه يقول البذا للمومن كالشكال للدابة وكان
رضي الله عنه يقول ان للعلم طغيانا كطغيان المال وكان يقول اتخذوا عند الفقرا يدا فان
لهم دولة يوم القيامة وكان رضي الله عنه يقول خلق ابن ادم احمق ولولا حمقه ما هناه
العيش واتاه رجل فقال اني مررت على فلان وهو يشتمك فغضب وذهب وقال ما وجد الشيطان
غيرك رسولا ثم ان ذلك الشاتم جا فاجلسه الى جنبه وكان رضي الله عنه يقول قرات
نيفا وتسعين كتابا من كتب الله عز وجل فوجدت فيها كلها ان كل من وكل الى نفسه شيا
من المشيئة فقد كفر وكان رضي الله عنه يقول ان الله عز وجل يقول في بعض الكتب
ابن ادم ما قمت بي بما يجب عليك اذكرك وتنساني وادعوك تعزمني خيري اليك
نازل وشرك الي صاعد وكان يقول قد اصبح علماونا يبذلون علمهم لاهل الدنيا
لينالوها منهم فهانوا في اعينهم وزهدوا في علمهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وكان يقول من كانت بطنه واد من الاودية كيف يصلح له الزهد في الدنيا وكان
رضي الله عنه يقول قال موسى عليه السلام يا رب اجلس عني كلام الناس فقال الله عز وجل
لو فعلت هذا باحد لجعلت ذلك لي وكان رضي الله عنه يقول اوحى الله الى داوود عليه
السلام ان اسرع الناس مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من
من ذكري وكان رضي الله عنه يقول ان اعظم الذنوب بعد الشرك بالله السخريا بالناس
وكان يقول اذا صام الانسان زاغ بصره فاذا افطر على حلاوة عاد بصره وكان يقول
من تعبد ازداد قوة ومن كسل ازداد فترة وكان رضي الله عنه يقول قال عيسى للحواريين
بحق اقول لكم ان اكل خبز الشعير وشرب الما القراح والنوم على مزابل الكلاب لكثير على
من يموت وكان رضي الله عنه يقول الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحيا
وصلى رضي الله عنه الصبح بوضو العشا عشرين سنة توفي رضي الله عنه بصنعا سنة
اربعة عشر ومايه رضي الله عنه ومنهم ميمون ابن مهران رضي الله تعالى عنه
كان يقول كراهة الرجل لين يعصي الله عز وجل خير له من كثرة الطاعات مع الميل

Copyright © King Saud University

الي المعاصي وزاره الحسن البصري فدق الباب فخرجت اليه جارية سداسية فقالت من يكون قال
ميمون ابن مهران فقالت كاتب عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه فقال نعم فقالت له فما بقاوك
يا عتيقي الي هذا الزمان الخبيث فصار يقول له لا باس عليك يا اخي رضي الله عنهما فقيل له ان هاهنا
اقواما يقولون يجلسون في بيوتنا فترد علينا ابوابنا حتى ياتينا ارزاقنا فقال رضي الله عنه
هولاء قوم حمق ان كان لهم يقين مثل يقين ابراهيم الخليل عليه السلام فليفعلوا وكان رضي الله
عنه يقول اولي الحزم نوح وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد عليهم الصلاة والسلام وكان يقول
يا اصحاب القران لا تتخذوا القران بضاعة تلتمسون بها الربح في الدنيا اطلبوا الدنيا
بالدنيا والاخرة بالاخرة وكان يقول لاصحابه قولوا لي ما اكره في وجهي لان الرجل
لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وكان رضي الله عنه يقول كان السلف رضي الله عنهم
اذا راوا رجلا راكبا وشخصا يجري خلفه قالوا قاتله الله من جبار وكان يقول اذا ثبتت
المودة بين الاخوين فلا باس ببعد الزمن في زيارتهما وصبت جاريته علي راسه مرقا حارا
فحرقت راسه فاندعرت فقال رضي الله عنه لا باس عليك انت حرة لوجه الله عز وجل رضي الله عنه
ومنهم ابو وايل شقيق بن مسلمة رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول اني لاستحي ان اطوف حول
الكعبة بقدمي وقد مشتا الي ما لا يحل فكيف امشي بها في جوف الكعبة او الحجر وسمع رجلا يقول
فلان متقي فقال ويحك وهل رايت متقيا قط ان علامة المتقي ان تذهب روحه اذا سمع بذكر
النار وكان رضي الله عنه اذا صلي بالليل يسمع الجيران تسبيحه في صلاته وكان يقول اذا
سمع ذكر الله انتفض انتفاض الطير المذبوح وكان يقول اني استحي من الله تعالي ان اخاف
شيا دونه وكان رضي الله عنه ان اهل بيت يضعون مايدتهم اليوم رغيفا من حلال لغربا
في هذا الزمان رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول ما دام قلب الرجل يذكر الله تعالي فهو
في الصلاة وان كان في السوق وان تحركت شفتاه فهو اعظم وكان يقول كم بينكم وبين القوم
اقبلت عليهم الدنيا فهويوا منها وادبرت عنكم فاتبعتموها وكان يقول لا يكن احدكم وليا
لله تعالي في العلانية وعدوا له في السر رضي الله تعالي عنه ومنهم ابراهيم التيمي رضي الله عنه
توفي في حبس الحجاج سنة اثنين وتسعين وكان سبب حبسه ان الحجاج طلب ابراهيم النخعي
فجا الري طلبه فقال اريد ابراهيم فقال انا ابراهيم فاخذه وهو لا يعلم انه ابراهيم التيمي فامر
الحجاج بحبسه في الريماس ولم يكن له كن من البرد ولا ظل من الشمس وكان كل اثنين في سلسلة
فتغير ابراهيم حتي مات فراي الحجاج في منامه قايلا يقول مات الليلة في حبسك رجل من اهل
الجنة فقال انظروا من مات فوجدوه ابراهيم فقال حلم من نزغات الشيطان فامر به فالقي علي

المزبلة

المزبلة وكان كفي من العلم الخشية وكفي من الجهل ان يعجب الرجل بعمله وكان يقول حملتنا
المطامع علي اسوء الصنايع وقيل له لو تكلمت علي الناس عسي ان توجر فقال رضي الله عنه
اما يرضي المتكلم ان ينجو كفافا وقال الاعمش رضي الله عنه قلت يرضي المتكلم لابراهيم
التيمي رضي الله عنه بلغني انك تمكث شهرا لا تاكل شيا قال نعم وشهرين وما اكلت منذ
اربعين ليلة الا حبة عنب ناولنيها اهلي فاكلتها ثم لفظتها في الحال وكان يقول اذا رايت
الرجل يتهاون في التكبيرة الاولي فاغسل يداك منه رضي الله تعالي عنه ومنهم ابراهيم ابن
يزيد النخعي رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم يكرهون اذا اجتمعوا
ان يحدث الرجل باحسن ما عنده وكان يقول لا باس ان يقول المريض اذا سيل كيف
يجدك ان يقول بخير ثم يشكو ما به وكان يقول ما اوتي عبد الايمان افضل من الصبر
علي الاذي وكان رضي الله عنه يخفي اعماله ويتوالشهرة حتي انه كان لا يجلس قط الي
اسطوانة وكان يقول ادركنا الناس وهم يهابون ان يفسروا القران والان
قد صار كل من اراد تفسيره جلس له وكان رضي الله عنه وددت اني لو اكن تكلمت بعلم وان
زمانا صرت فيه فقيها لزمان سوء وكان رضي الله عنه يقول لا باس ان تسلم علي النصراني
اذا كانت اليك له حاجة او سنكما معروف قلت والمراد بالسلام والله اعلم ان يقول
للنصراني كيف حالك مثلا لا قوله السلام عليك لانه لا يسلم الا علي من اتبع الهدي ويحتمل
ان يكون ذلك من باب اذا تعارض مفسدتان ارتكبنا الاخف منهما او مصلحتان فعلنا
ادونهما عند تعذر اعلاهما والله تعالي اعلم وكان يقول ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليصرف
بها وجوه الناس اليه يهوي بها في جهنم فكيف بمن ذلك نيته من اول جلوسه الي ان فرغ
وكان اذا استاجر دابة ليركبها الي موضع فوقع صوته يمينا او شمالا لا ينزل عنها
ولا ياخذه ولا يعرج بها ويقول انما استاجرتها لاذهب بها هكذا وكان رضي الله عنه
يقول كفي بالمرء اثما ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا الا من حفظه الله تعالي
وكان يلبس الثوب المصبوغ او المعصفر حتي لا يدري من يراه اهو من القرا او من الفتيان
توفي سنة خمس وتسعين رضي الله عنه ومنهم عون ابن عبد الله ابن عتبة رضي الله عنه كان يقول
ان لكل رجل سيدا من عمله وان سيد عملي ذكر الله تعالي وكان يقول كفي بك كبرا ان تري لك
فضلا علي من دونك وكان يقول الكبريا اول ذنب عصي الله به وخرج اصحابه يوما الي
البرية فراوه نايما في الحر والغمامة تظله فلما انتبه اخذ عليهم ان لا يخبروا بذلك احدا حتي
يموت وكان يقول طريق الخلاص لمن يري من الناس منكرا ولا يقدر علي تغييره ان يعتزل

Copyright © King Saud University

عنهم وهو اهون من الفرار من ارضهم وكان رضي الله عنه يقول مجالس الذكر صقال للقلوب
وشفا لها وكان يلبس الحيانا الخز واحيانا الصوف فقيل له في ذلك فقال البس الخز لئلا
يستحي ذو الهيبة ان يجلس الي والبس الصوف لئلا يهابني المساكين ان يجلسوا الي وكان
يقول من كان يتهم نفسه بالنفاق فليس عنده نفاق وكان اذا خالفه عبده او غلامه يقول
ما اشبهك بمولاك مع مولاه وكان رضي الله عنه يقول من تمام التقوى ان لا يشبع المعلم من
من العلم وزيادته وانما ترك قوم طلب الزيادة من العلم لقلة انتفاعهم بما قد علموا وكان
يقول لو رايت الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره وكان يقول من ضبط بطنه
فقد ضبط الاعمال الصالحة كلها رضي الله تعالى عنه ومنهم سعيد ابن جبير رضي الله عنه
كان رضي الله عنه يبكي حتى عميت عيناه وكان يختم القران في كل ركعة في جوف الكعبة وكان
يقول كل موجبة فهي كثيرة وكان يقول اني لارى الرجل على المعصية فاستحي ان انهاه
لحقارة نفسي عندي وكان له ديك يقوم على صياحه فلم يصح ليلة فنام سعيد عن ورده
فدعى على الديك فمات لوقته فعزم ان لا يدعوا على شي بعدها وكان يقول علامة الاجابة
حلاوة الدعا ولما اخذه الحجاج قال ما راني الا مقتولا ودخلت عليه ابنته فرات القيد
في رجليه فبكيت فلما دعي ليقتل صاحت فقال يا بنيتي ما بقي ابيك بعد سبع وخمسين سنة
وكان يقول من اطاع الله تعالى فهو ذاكر وكل من عصاه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح
وتلاوة القران وقيل له من اعبد الناس فقال رجل اجترح من الذنوب ثم تاب فلما ذكر
ذنوبه احتقر عمله وكان اذا طلع الفجر لا يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى يصلي الصبح ولما قطع
الحجاج راسه قال لا اله الا الله مرتين ثم قال الثالثة فلم يتمها ولما وعدوه بالقتل غدا قال
للحراس دعوني اتاهب للموت واتيكم غدا فتنازعوا في ذلك خوف الهرب ثم انه غلب عليهم
صدقه فاطلقوه ثم جاهم من الغد فقدموه للقتل وبسط النطع وجا السياف فذبحه على
النطع وكان قد قال اللهم لا تسلط الحجاج على احد بعدي فعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة
ووقعت الاكلة في بطنه وكان ينادي بقية حياته مالي ولسعيد ابن جبير كلما اردت
النوم اخذ برجلي قتل سنة خمس وتسعين رضي الله عنه ومنهم عامر ابن شراحيل الشعبي
رضي الله تعالى عنه مر رضي الله عنه برجل يغتابه فانشد شعرا

هنيا مريا غير دا مخامر ... لعزة من اعراضنا ما استحلتي

وكان يقول اياكم والقياس في الدين فان من قاس فقد زاد في الدين وكان يقول لئن
اقيم في حمام احب الي من ان اقيم بمكة قال سفيان رضي الله عنه اعظاما لها وخوفا

من

من وقوع ذنب فيها وكان يقول اتقوا الفاجر من العلما والجاهل من المتعبدين فانهما
فتنة لكل مفتون وكان رضي الله عنه يقول لم يحضر وقعة الجمل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اربعة علي وعمار وطلحة والزبير فان جاوا بخامس كانا كاذب وقيل له مرة
يا فقيه فقال لست بفقيه ولا عالم انما نحن قوم سمعنا حديثا فنحن نحدثكم بما سمعنا وانما
الفقيه من تورع عن محارم الله عز وجل والعالم من خشي الله تعالى بالغيب وكان رضي الله
تعالى عنه يعايش الناس بالدين زمانا طويلا حتى ذهب الدين ثم تعايشوا بالمروة
زمانا طويلا حتى ذهبت المروة ثم تعايشوا بالرغبة والرهبة وسياتي بعد ذلك ما هو
اشد منه وكان يقول ليتني لم اتعلم علما ووددت ان اخرج من الدنيا كفا لا علي ولا لي وكان
رضي الله عنه ما بكينا من زمان الا وبكينا عليه وكان رضي الله عنه يقول ادركنا الناس
وهم لا يعلمون العلم الا لعاقل ناسك وصاروا اليوم يعلمونه لمن لا عقل له ولا نسك مات
رضي الله عنه بالكوفة سنة اربع ومايه وهو ابن سبع وتسعين سنة رضي الله تعالى عنه ومنهم
ماهان ابن قيس رضي الله تعالى عنه كان يقول اما يستحي احدكم ان تكون دابته اكثر ذكرا
منه لله وكان لا يفتر عن التكبير والتسبيح ويهلل ويكبر على الخشبة ويعقد بيده حتى بلغ تسعا
وعشرين سنة ثم طعنوه على تلك الحالة فمكث شهرا مصلوبا وسيل عن اعمال القوم فقال
كانت اعمالهم قليلة وكانت قلوبهم سليمة رضي الله عنه ومنهم ربيع ابن خراش رضي الله عنه
كان رضي الله عنه يقول لا تعودوا انفسكم الراحة فتشقى غدا وكان يقول ان استطعت ان لا
تعرف فافعل فقد فسدت الدنيا وليس فيها لغير العزلة متسع وكان رضي الله عنه يقول
الجوع يصفي الفواد ويميت الهوى ويورث العلم وكان من اكثر الناس صياما في الهواجر وكان
قد ال على نفسه ان لا يضحك قط حتى يعلم ايصير الى الجنة ام الى النار فاخبر غاسله انه
لم يزل متبسما على سريره ويقول قدمت على رب كريم توفي رضي الله عنه سنة اربع ومايه
وكان له مال كثير فانفقه كله على اصحابه قال بعضهم فدخلت عليه وهو يعجن في
جفنه ودموعه تسيل ويقول لما قل مالي جفاني احبابي والله اعلم ومنهم طلحة ابن مصرف
رضي الله تعالى عنه كان يقول ان الشيطان ليجلب على المومن اكثر من ربيعة
ومضر وكان رضي الله عنه ورعا زاهدا ودخلت في داره جارية تاخذ نارا فقالت لها
امراته مكانك حتى تشوي لطلحة قديدة الذي يفطر عليه سخنيك الحديد فلم يرقه وقال
حتى ترسلي الى سيدتها تستاذنيها في حبسك اياها وتسلي القديد على حديدها وكان
اذا رفعوه على احد من اقرانه يذهب ويقرا عليه ويجلس بين يديه ليدفع ما توهمه

تعايشوا بالحيا زمانا طويلا حتى ذهب الحيا صح

Copyright © King Saud University

الناس فيه من انه اعلم وكانوا اذا ذكروا عنده الاختلاف يقول لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة **وكان** رضي الله عنه يقول لقوادركنا اقواما لو رايتموهم لاحتقرتم اكبادكم وكانوا نوما انفسنا في جنبهم لصوصا **وكان** يقول العباب مفتاح التقالي ٥ والعتاب خير من الحقد **وكان** رضي الله عنه يقول اكرموا سفلها وكم فانهم يكفونكم العار والنار **وكان** يقول اذا اعتذر اليك احد فقبلوه بوجه طلق الا ان يكون تطيفته قريبة الي الي الله تعالي توفي رضي الله عنه سنة عشرة ومايه رضي الله تعالي عنه **ومنهم زين العابدين** رضي الله عنه كان ورعا زاهدا هيبة يراه الرجل فترجف فوائده من هيبته **وكان** يقسم الليل اثلاثا ثلثا عليه والثلثان علي اخوته فكان يقوم ثلثه ثم يجي الي اخيه فيركضه برجله فيجلس كسلان لا يقوم فيقول له انا اقوم عنك ثم يأتي الي اخيه فيقول له قم فيجلس كسلان فيقول له ثم انت الاخر انا اقوم عنك فكان يقوم الليل كله توفي رضي الله عنه سنة اثنين وعشرين ومايه **ومنهم منصور ابن المعتمر** رضي الله عنه كان الثوري رضي الله عنه يقول رايت منصورا وهو واقف يصلي فقلت انه يموت الساعة فكانت لحيته تلصق بصدره **وكان** يقوم الليل علي سطح داره فلما مات قالت ابنة جاره لابيها يا ابت اين ذلك العمود الذي كان نقوم سطح جارنا وذلك لانها كانت لا تفصل الليل لا وصام ستين سنة وقام ليلها وكان يبكي حتي يرحمه اهله طول الليله فاذا اصبح كحل عينيه وادهن وخرج الي الناس حتي كانه بات تايما يخفي عمله عن الناس **وكان** رضي الله عنه قد عمش من البكا وجلس شهرا ليتولي القضا فلم يرض فقالوا العامل الكوفة لو نتفت لحيته لم يلي لك قضا فخلي عنه وحل قيده **وكان منصور** رضي الله عنه لا يراه احد الا ظن انه قريب عهد بمصيبة منكسر الطرف منخفض الصوت رطب العينين اذا حركته جاه عيناه بالدموع توفي سنة اثنين وثلاثين ومايه رضي الله عنه **وكان** رضي الله تعالي عنه يقول لو لم يكن لنا ذنب الا محبتنا للدنيا لاستحقينا دخول النار **وكان** يقول انا انتم مثلا دون يسمع احدكم العلم ويجلبه وانما يراد من العلم العمل ولو عملتم بعلمكم لهربتم من الدنيا لان العلم ليس فيه شي يدل علي حبها **وكان** يقول من اعظم الزهد في الدنيا الزهد في لقا الناس **وكان** رضي الله عنه يقول اللهم لا تزرقني مالا ولا ولدا ولا خادما وما اعطيته لي مما تكره فخذ مني **ومنهم سليمان ابن مهران الاعمش** رضي الله عنه كان الاغنيا والملاطين يكونون في مجلسه اقرا الحاضرون وهو مع ذلك محتاج الي رغيف **وكان** يقول نفض الفقرا وفايا لعمل من ليس له عمد **وكان** اذا اقام من النوم فلم

يصب

يصب ما وضع يده علي الجدار فقيم حتي يجد المآ محافظة علي الطهارة **وكان** يقول اخاف ان اموت علي غير وضوء فان الموت ياتي علي غير ميعاد ومكث قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولي **وكان** يقول اما يخشي احدكم اذا عصي الله تعالي ان يتورم من تلك المعصية دخان يسود وجهه بين الناس **وكان** رضي الله عنه يقول اذا فسد الناس امر عليهم شرارهم **وكان** رضي الله عنه يقول اذا انا مت فلا تعلموا بي احدا واذهبوا بي الي ربي فاطرحوني في اللحد فاني اجتر من ان يمشي احد في جنازتي **وكان** رضي الله عنه يقول والله لو كانت نفسي في يدي لطرحتها في الحش رضي الله تعالي عنه **ومنهم ابو ادريس الخولاني** الاعمش رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول ليس بفقيه من يحدث بالحديث من غير عمل وكان رضي الله عنه يقول لاهتك الله ستر عبد في قلبه مثقال ذرة من خير **وكان** يقول اعراب اللسان نقيم جاهكن عند الله تعالي **وكان** يقول لي كذا وكذا سنة ٥ ما عملت عملا يسمني منه الا الجماع ودخول الخلا وكان يعلق سوطه في مسجده ويقول انا احق بالسوط من الدواب **وكان** اذا اخذته فترة مشق ساقه بالسوط **وكان** رضي الله عنه يمشي علي الماني دجلة بغداد رضي الله عنه **ومنهم الرمثي** رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول من احيا ليلة في ذكر الله عز وجل اصبح كيوم ولدته امه **وكان** يقول اذا كان الفضل في الجماعة فان الملايكة في الغزلة **وكان** رضي الله عنه يقول اذا كان في امة خمسمائة رجلا يستغفرون الله عز وجل كل يوم خمسا وعشرين مرة لم يواخذ الله تعالي تلك الامة بعذاب العامة **وكان** يقول من طاب لجه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه والله تعالي اعلم **ومنهم يزيد ابن ميسرة** رضي الله تعالي عنه كان رضي الله عنه يقول اذا بلغك عن الرجل القول فانكره فجز ودع ما بلغك **وكان** كما تخرج ٥ وتضحك لما بلغنا المحل الذي يعتريني بما فيه فما بقي الا الامساك عن ذلك **وكان** اذا تكلم الفقيه بالاعراب ذهب الخشوع من قلبه **وكان** يقول لا تطل محبة الاخ في الله تعالي حتي يكون احد من الاب والام والاخ الشقيق **وكان** يقول طول الكمد احب الي من انسيال الدمعة المخافيين **وكان** يقول ان العقل اذا طاش فقدت الحرقة فاذا فقدت الحرقة فلصت الدمعة واذا بقيت العقل فهم صاحبه الموعظة فاحرقته فحزن وبكا **وكان** رضي الله عنه يقول ما اراكن تقولنا وتوجيل كن

في قلوبنا ولو فعلت ذلك لجمعت بيننا وبين قوم طال ما عاديناهم فيك وكان رضي الله
عنه يقول كانت العلما اذا علموا عملوا واذا عملوا اشتغلوا بانفسهم فاذا اشتغلوا
فقدوا فاذا فقدوا طلبوا فاذا طلبوا هربوا وكان رضي الله عنه يقول لا تبذل علمك
قط لمن لا يسئله وكان رضي الله عنه يقول كان اشيا خفا رضي الله عنهم يسمون
الدنيا الدنيه ولو وجدوا لها اسما شرا منه لسموها به وكان رضي الله عنه
يقول كانت احبار بني اسرايل الصغير منهم والكبير لا يمشون الا بالعصا مخافة ان
يختال احدهم في مشيته اذا مشي ومنهم كعب الاحبار رضي الله عنه كان رضي
الله يقول ما استقر لعبد ثنا في الارض حتى يستقر له في السما وكان يقول
انيروا بيوتكم بذكر الله تعالى كما تنيروا قلوبكم به وكان رضي الله عنه يقول
ياتي على الناس زمان تكثر فيه المسئلة فمن سال في ذلك الزمان لم يبارك
له فيه وكان يقول ما من احد يساق الى النار الا وهو مسود الوجه قد وضعت
الانكال في قدميه والاغلال في عنقه الا من كان من هذه الامة فانهم يساقون
الى النار بالوانهم من غير تسويد وجوه لانهم كانوا يسجدون عليها في دار الدنيا
وكان رضي الله عنه يقول انما سمي الخليل اواها لانه كان اذا سمع بذكر النار
قال اوه من النار اوه من النار وكان يقول يوشك ان تروا جهال الناس
يتباهون بالعلم ويتغايرون على التقدم به عند الامرا كما يتغاير النسا على الرجال
فذلك حظهم من علمهم وكان يقول صلاة بعد صلاة ليس بينهما لغو كتاب في عليين
وكان رضي الله عنه يقول لا يذهب الم الموت عن الميت ما دام في قبره توفي
رضي الله عنه في خلافة عثمان رضي الله عنه ومنهم عبد الرحمن بن عمر الاوزاعي
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يكره صيد البر ايام فراخه رحمة بامه
وبه وكان يقول تبارك من خلقك وجعلك تنظر بشحم وتسمع بعظم وتتكلم بلحم وكان
رضي الله عنه يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وهي معروضة على العبد
يوم القيامة يوما وساعة ساعة فالساعة التي لا يذكر الله عز وجل فيها تتقطع
نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرت ساعة مع ساعة ويوم بعد يوم
وكان رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم اول ما يستيقظون ويصلون
الصبح يتفكرون في امر معادهم وما هم صايرون اليه ثم يفيضون بعد ذلك في
الفقه والقران ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين سنة ومات سنة

سبع

سبع وخمسين ومائة وكان رضي الله عنه مولده بعلبك ومات في حمام بيروت
دخل الحمام فذهب الحمامي في جماعة واغلق عليه الباب ثم جا فوجده ميتا متوسدا
بيمينه مستقبل القبلة ودخل عليه المنصور فقال اعظني فقال ما احد من الرعية
الا وهو يشكوا بليه ادخلتها عليه او ظلامة سقتها اليه وكان يقول لقا
الاخوان خير من الاهل والمال وكان يقول النار من عياله كالابق لا يقبل
الله منه صوم ولا صلاة حتى يرجع اليهم وكان رضي الله عنه يقول لو قبلنا من
الناس كلما يعرضون علينا لهنا في اعينهم رضي الله عنه ومنهم حسان ابن
عطيه رضي الله عنه كان رضي الله عنه اذا صلى العصر تنحى من ناحية المسجد
فيذكر الله تعالى حتى تغيب الشمس وكان يقول من اطال قيام الليل هون الله
عليه طول القيام يوم القيامة وكان رضي الله عنه يقول كلما ازداد العبد
في علمه وعمله اخلاصا الا ازداد الناس منه قربا وكان يقول بكى ادم عليه
السلام على خروجه من الجنة سبعين عاما واقام بمكة مائة عام والله اعلم
ومنهم عبد الواحد ابن زيد رضي الله عنه ادرك الحسن البصري وغيره
وكان يقول مثل المومن مثل الولد في الرحم لا يحب الخروج فاذا خرج لم يحب
لم يحب ان يرجع فكذلك المومن اذا خرج من الدنيا وكان رضي الله عنه
يقول عليكم بالخبز والملح فانه يذهب شحم الكلى ويزيد في اليقين وكان رضي
الله عنه يقول احسن احوال العبد مع الله موافقته فان ابقاه في الدنيا
لطاعته كان احب اليه وان اخذه كان احب اليه وكان يقول ما من عبد
اعطي من الدنيا شيا فابتغى اليه شيا ثانيا الا سلبه الله تعالى بحب الخلوة
معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة وصلى الغداة بوضوء العشا
اربعين سنة والله اعلم ومنهم ابو بشر صالح المسيري رضي الله تعالى عنه
كان يبكي كبكا الثكلا ويجر جوار الرهبان حتى كان مفاصله تتقطع وكان
يمكث مبهوتا اذا راى المقبرة اليومين والثلاثة لا يعقل ولا يتكلم ولا ياكل
ولا يشرب وكان يسمع كلام الموتى ويكلمهم ويكلمونه بالمواعظ رضي الله عنه
ومنهم ابو المهاجر ابن عمرو القيسي رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول
لي نيفا واربعين ذنبا قد استغفرت الله عز وجل كل ذنب مائة الف مرة
وما تم الا عفوه ومغفرته وكان يقول لا تجعل لبطنك على عقلك سبيلا انما

Copyright © King Saud University

الدنيا ايام قلايل وكان لا ياكل دايما الا سد الرمق وكان يقول مثقال ذرة من لحم
يقسي القلب اربعين صباحا وكان يقول ازالة الجبال من مواضعها اهون من ازالة
الرياسة اذا استحكمت في النفس وكان يقول رحم الله اقواما زاروا اخوانهم
في قبورهم وهو في محاريبهم وكان يقول اياك ان تقعد علي حوانيت الصيارفة
فانها مواضع الريا وكان يقول اذا قال الرفيق قصعتي فليس برفيق حتي يقول
قصعتنا وكان يقول التقي موسي والخضر عليهما السلام قال لموسي تعلم العلم لتعمل
به لا لتعلمه لغيرك فيكون عليك نوره ولغيرك نوره وكان يقول كما لا تنظر
الابصار الضعيفة الاشعاع الشمس كذلك لا ينظر قلوب محبي الدنيا الي نور
الحكمة وكان يقول لا يبلغ الرجل الي منازل الصديقين حتي يترك زوجته ٥
كانها ارملة واولاده كانهم ايتام وياوي الي منازل الكلاب وكان رضي الله
عنه لا يزيد في ادامه علي الخبز والملح ويقول لنفسه امامك الشوي والفرش
في الدار الاخرة رضي الله عنه وكان يقول عليك بمجالس الذكر وحسن الظن
بمولاك وكفي بهما خيرا رضي الله عنه ومنهم عطا السلمي رضي الله تعالي عنه
غلب عليه الحزن والخوف حتي مكث اربعين سنة علي فراشه لا يقدر يقوم ولا يخرج
من البيت وكان يومي بالصلاة علي فراشه وراي مرة التنور وهو يسجر فغشي
عليه وكان رضي الله عنه يبكي الثلاثة ايام بلياليهن لا يرق له دمع وكان
اذا بكي رايته حوله بللا يظن انه من اثر الوضو وانما هي دموعه وكان اذا
خرج الي جنازة يغشي عليه في الطريق مرات ويخر من علي الدابة ثم يرجع
وكان كل بلية نزلت بالناس يقول هذا كله من اجل عطا لو مات استراح الناس
منه رضي الله عنه ومنهم عتبة ابن غلام رضي الله عنه وسمي بالغلام لانه في
العبادة كان كانه غلام رهان لا يصفر سنه وقال عتبة الغلام رضي الله عنه
جاني عبد الواحد ابن يزيد رضي الله عنه فقال ما بال فلان يصف من قلبه ٥
منزلة لا اعرفها من قلبي فقلت لانك تاكل مع خبزك تمرا فقال اذا وصلت
اليها فقلت له نعم فجعل عبد الواحد يبكي وكان عتبة ياوي المقابر والصحاري
ويخرج الي السواحل فيقيم فيها فاذا كان يوم الجمعة دخل البصرة فيشهد الجمعة
ثم ياتي اخوانه فيسلم عليهم وكان قد غلب عليه الحزن وكانوا يشبهونه في الحزن
بالحسن البصري رضي الله عنه مات رضي الله عنه شهيدا في قتال الروم ٥

وكان

وكان يهجع بعد العشا يسير ثم يقوم الي الصباح وكان يلبس الشعر تحت ثيابه
وكان يلبس كسايين اغبرين يتزر بواحدة منهن ويرتدي بالاخري وكان
له بيت مغلوق لا يفتحه الا ليلا فلما مات فتحوه فوجدوا فيه قبرا محفورا
وغلا من حديد رضي الله عنه ومنهم سفيان ابن سعيد الثوري رضي الله عنه
وكانوا يسمونه امير المومنين في الحديث ولد رضي الله عنه سنة سبع وتسعين
وخرج من الكوفة الي البصرة سنة خمس وخمسين ومايه وتوفي رضي الله عنه
بالبصرة سنة احدي وستين ومايه وكان رضي الله عنه عالم الامة وبدعاها
وزاهدها وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي للرجل ان يطلب العلم والحديث
حتي يعمل في الادب عشرين سنة وكان يقول اذا فسد العلما فمن يصلحهم
وفسادهم يميلهم الي الدنيا واذا جر الطبيب الدا الي نفسه فكيف يداوي
غيره وكان رضي الله عنه يقول اذا لم يكن تحت الحنك من العمامة شي فهي
عمامة ابليس وكان يقول من يصدر للعلم قبل ان يحتاج الناس اليه ٥
اورثه ذلك الذل وكان يمكث اليومين والثلاثة لا ياكل حتي يصيبه الجوع
شغلا عنه بما هو فيه من العبادة وكتب الي عباد ابن عباد اعلم يا اخي
انك في زمان كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يتعرفون ان يدركوه ٥
ومعهم من العلم ما ليس معنا ولهم من القدم ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركناه علي
قلة العلم وقلة الصبر وقلة الاعوان علي الخير وفساد من الزمان فعليك بالامر
الاول والتمسك به وعليك وعليك فان هذا زمان خمول وعليك بالعزلة وقلة
مخالطة الناس فقد كان الناس اذا التقوا ينتفع بعضهم ببعض فاما اليوم
فقد ذهب ذلك فالنجاة الان في تركهم فيما نري واياك يا اخي والامرا ان تدنوا منهم
او تخالطهم في شي من الاشيا ويقال لك تشفع او تدرا عن مظلوم او ترد مظلمة فان
ذلك من خديعة ابليس وانما اتخذ ذلك القرا سلما للقرب منهم واصطياد الدنيا
بذلك وكان رضي الله عنه يقول لو علمت من الناس انهم يريدون بالعلم وجه الله
لاتيت الي بيوتهم فعلمتهم ولكن انما يريدون مجارات الناس وان يقولوا حدثنا
سفيان وكانوا اذا قالوا له حدثنا يقول ما اراكم اهلا للحديث ولا اري لنفسي
اهلا لين احدث وما مثلي ومثلكم الا كما قال القايل افتضحوا فاصطلحوا وكان رضي
الله تعالي عنه يقول ما لقيت من المسيلة والفتيا فلا تزاحم فيه وكان يقول

Copyright © King Saud University

فنظر من الناس الان امور يتهيأ الرجل ان يعمل فيها كذا فظن ان لو يشرها وكان يقول
ما كنت اظن ان اعيش الى هذا الزمان اذا ذكرت الموت ذاب الدنيا في فاذا ذكرت الاموات احييت
القلوب وكان يقول البهائم يزجرها الراعي فتنزجر عن هواها وارى الايزجرني
كتابي عن من اهواه فيا سواتاه وكان يقول قال رجل لعيسى ابن مريم عليه السلام
اوصني قال انظر خبزك من اين هو وقيل له ان فلانا يدخل على المهدي ويقول
اني خلاص من تبعاته فقال كذب والله اما راي اشرافه في ملبسه ومأكله
وملبس خدمه وخيله ورجله هل قال له قط يوما ان هذا لا يليق بك هذا من
بيت مال المسلمين وكان يقول رضي المسيحين غايه لا تدرك وكان يقول
قال لي ابو حبيب البدوي رضي الله عنه يا سفيان مع الله لكن عطاؤه لم يمنعك
من بخل ولا من عدم وانما هو نظر واختبار وكان يقول المال في زماننا
هذا سلاح للمؤمن وكان يقول اجب لطالب العلم ان يكون في كتابته فان
الافات اكثر الناس تسرع اليهما فاذا احتاج ذل وكان رضي الله عنه
يقول لا طاعة للوالدين في الشبهات وكان يقول انما يطلب العلم ليتقي الله
تعالى به فمن ثم فضل على غيره ولولا ذلك لكان كسائر الاشياء وكان يقول
شكوى المريض الى احد من اخوانه ليس من شكوى الله عز وجل وكان يقول
للمهدي لي وجهه احذر من هؤلاء الاعوان والمتزددين اليك من الفقراء
فانهم لا كلك على بدنهم ياكلون طعامك ويأخذون دراهمك ويغشونك
ويمدحونك بما ليس فيك وكان رضي الله عنه يقول ائمة العدل خمسة ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعمر ابن عبد العزيز من قال غير هذا فقد اغتابني
وقوموا ثياب الثوري التي عليه حتى البقل فبلغ درهما واربعة دوانق وكان
رضي الله عنه لا يجلس في صدر مجلس قط انما كان يقعد بحنب حايط ويجمع
بين ركبتيه وكان يقول لا يامر السلطان بالمعروف الا رجل عالم بما
يامر وينهى رفيق فيما يامر وينهى عدل في ذلك وقال له رجل دعني الناس
يا اباعبد الله ويعينا على حمر دبره فقال الثوري ما احسن حالها لو كانت
على الطريق وكان رضي الله عنه يقول اذا بلغك عن قريبك ان بها رخص
فارحل اليها فانه اسلم لقلبك ودينك واقل لهمك وكان يقول لا تجب
اخاك الى الطعام الا ان كنت ترى ان قلبك يصلح على طعامه ونعم يوما انسانا

راه في خرقة الولاة فقالت لها اصبح بعيالي فقال لا يشبعون لهن ابقول الله
اذا عضى الله ازرقه عياله واذا طاعه ضيعهم ثم رضي الله عنه لا تفتروا
قط يا صاحب عيال فان قل صاحب عيال ان يسلم من التخليط وعنده دايما
في اكل الشبهات والحرام قوله عيالي وكان يقول لو ان عبد اعبد الله
بجميع المامورات الا انه يحب الدنيا الا ثوري عليه علي روس اهل الجمع
الا ان هذا فلان ابن فلان فتراجب ما ابغض الله فيكاد طم وجهه يسقط
من الخجل وكان رضي الله عنه يقول لين احلف عشره الاف دينار احاسب
عليها احب الي من ان احتاج الي الناس فان المال كان فيما مضى يكسبه
واما اليوم فهو ترس المؤمن يصونه عن سوال الملوك والاغنيا وكان
يقول لا بد للمؤمن يحتاج الي الناس ان يبذل لهم دينه فيما يحتاج فيمسك
على ما بيده من المال وكان يقول لا تصحب في السفر من يتكرم عليك فانك
ان نشاويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استعبدك وكان يقول
الحلال في زماننا هذا لا يحتمل الشرف وكان يقول خرجت من في الليل فنظرت
الي السما فتعلقت قلبي فذكرت لاني فقالت انك لم تنظر اليها نظرا عتبار
وانما نظرت اليها نظر تلهي وكان يرد ما يعطاه ويقول لواني اعلم منهم انهم
لا يفتخرون علي بعطايهم لاخذته منهم ولذلك كان يجوع ولا يقترض ويقول
انهم لا يكلمون ذلك بل يروح احدهم ويقول جاني سفيان الثوري البارحه
واقترض مني وكان يقول الاذان بخراسان افضل من المجاورة بمكة وكان
يقول الزهد في الدنيا هو قصر الامل ليس بأكل الخشن ولا بلبس الغليظ والعبا
وكان رضي الله عنه يقول ان هدي في الدنيا وبرا لا لك ولا عليك وكان يقول
اذا رايتم العالم يلوذ بباب السلطان فاعلموا انه لص واذا رايتموه يلوذ
بباب الاغنيا فاعلموا انه مراي وكان يقول ان الرجل ليكون غنيا بالمال
وهو راهر في الدنيا وان الرجل ليكون فقيرا وهو راغب فيها وكان يقول اني
احب ان يكون لا عرف فيه وكانوا اذا ذكروا عنده الموت يمكث اياما لا
ينتفع به احد وكان يقول اذا عرفت نفسك ما يصوك ما قيل فيك وكان
يقول اصل كل عداوة اصطناع المعروف الي اللئام وكان يقول اذا رايت
الطعام حريصا على ان يؤمر فاخره وكان يقول لين اشتري من فتى يتغني اجب

ايمن اشتري مني ثوبا ان الفاري يطلع عليك في دراهمك والمغني يعطيك
دراهمك كاملة مروة او ديانة **وكان** يقول ما خالفت قاريا الا خفت منه ان
يشيط بدمي واذا كان لك الي قاري حاجة فلا تضرب له بقاري مثله يقف عن
قضاء حاجتك **وسئل** عن اللغو فقال الذي يطلبون بعلمهم الدنيا **وكان** يقول
اول العلم طلبه ثم العمل به ثم الصمت ثم نشره وقال اهل العلم اخلصوا فيه
ما كان عمل افضل منه **وكان** يا خذ بيده دنانير ويقول لولا هذه التمذلوا بنا
وكان يقول كثرة الاخلاء من رقة الدين **وكان** يقول ما ادري لو اصابني بلا
لعلي كنت اكثر **وكان** يقول عجبت لمن يكون النساء اكثر اهل النار مع ان الرجال
اعمالهم اقبح من اعمالهن **وكان** قد جعل على نفسه ثلاثة اشياء ان لا يخدمه
احد ولا يطوي له ثوب ولا يضع لبنة على لبنة **وكان** رضي الله عنه يقول هذا
زمان عليك فيه بخويصة نفسك ودع العامة **وكان** يقول من راي علي اخيه في العلم
والعمل حيطا ان يحمله وعلمه ولعل اخاه يكون اورع منه على حرم الله عز وجل **وكان** اذا
اخذ في التفكر صار كانه مجنون لا يعي كلام احد **وبعث** ابو جعفر امير المومنين
الحشايين قد امر حين خرج الى مكة ان يصلبوا الخشب وجاوا اليه فوجدوه نايما
راسه في حجر الفضيل ابن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالوا يا ابا
عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء فقوم الى استار الكعبة فاخذها وقال
بريت منه ان دظها ابو جعفر قبل ان يدخل مكة **وكان** رضي الله عنه يقول ان
الملكين ليجدان ريح الحسنات والسيات اذا عتد القلب على ذلك فلما لا يودونك
لا تودهم **وسيل** عن رجل يكتسب لعياله ولو صلى في الجماعة لفاته
القيام عليهن ماذا يصنع قال يكتسب لعياله تونهم ويصلي في محله **وكان**
يقول كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضي الله عنه كان يقول هذا زمان
لا يامن فيه الحامل طليق المشهور ربه **وكان** يقول اذا سمعتم ببدعة فلا تحكوها
لاصحابكم ولا تلقوها في قلوبهم **وكان** يقول قول اهل السنة والجماعة في زماننا
هذا **وكان** يقول اني لا اعرف محبة الرجل للدنيا يميله الى اهل الدنيا وارساله
السلام اليهم **وكان** يقول اذا رايتم شرطيا قايما عن الصلاة فلا توقظوه لها
فانه يقوم يوذي الناس ونومه احسن وقيل له الا ندخل على الولاة فنتحفظ
ونعظهم وننهاهم فقال تامروني ان اسبح في بحر ولا يبتل قرمايي اني اخاف

ان

ان ينزع ثوابي فاميل اليهم فبحط عليه شكى له رجلا مصيبة فقال له مني ما وجدت
احدا اهون في عينك مني تشكو الله تعالى عنده **وكان** رضي الله عنه يقول
العلماء ثلاثة عالم بالله وبامر الله فعلامته ان يخشى الله ويتقي عند حدوده
وعالم بالله دون امر الله فعلامته ان لا يتقي عمل حدود الله ولا يخشى الله
وهو ممن تسعر بهم يوم القيامة **وكان** يقول اذا ارضيت ربك اسخطت الناس
واذا اسخطتهم فمتا للسهام والتريح للسهام احب من ان يذهب دين الرجل
وكان يقول اذا رايتم قاري القران يحب جيران فاعلموا انه مراءن ومنافق
كثير مشهور كذا رضي الله عنه **ومنهم امامنا ابو عبد الله محمد ابن**
ادريس الشافعي رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقي معه
في عبد مناف ولد رضي الله بغزة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وعاش اربعا
وخمسين سنة واقام بمصر اربع سنين ثم توفي في مصر ليلة الجمعة بعد المغرب
سنة اربع ومايتين نشا رضي الله عنه يتيما في حجر امه في قلة عيش وضيق
حال وكان رضي الله عنه في صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده في العظام
ونحوها لعجزه عن الورق حتى ملا خبايا ونقعه في علم مسلم ابن خالد الزنجي
ونزل في شعب الخيف منها ثم قدم الى المدينة فلزم الامام مالك وقرا عليه
الموطا حفظا فاعجبه قراءته وقال له اتق الله فانك سيكون لك شان ○
وكان سن الشافعي رضي الله عنه حين اتى مالكا رضي الله عنه ثلاث عشر
سنة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه الوقضا بها واشتهر بها ثم رحل الى العراق
وجل في الاشتغال بالعلم وناظر محمد ابن الحسن وغيره ونشر علم الحديث واقام
مذهب اهله ونصر السنة واستخرج الاحكام منها ورجع كثير العلماء عن مذاهب
كانوا عليها الى مذهبه ثم خرج الى مصر اخر سنة تسع وتسعين ومايه وصنف
كتبه الجديدة بها ودخل الناس اليه من ساير الاقطار قال الربيع ابن سليمان
رايت على باب دار الامام الشافعي سبعماية راحلة تطلب سماع كتبه **وكان**
رضي الله عنه مع ذلك اذا صح الحديث فهو مذهبي **وكان** رضي الله عنه يقول
ودت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب اليه منه حرف قال
شيخنا ذكريا الانصاري وقد اخذ الحق الى فلك فلا يكاد يسمع في مذهبه
الا مقالات اصحابه قال الرافعي قال النووي قال الزركشي وقد **كان**

Copyright © King Saud University

رضي الله عنه يقول وددت اني اذا ناظرت احدا ان يظهر الله تعالى الحق علي يديه
وكان يقول طلب العلم افضل من صلاة النافلة **وكان** يقول من اراد الاخرة فعليه
بالاخلاص في العلم **وكان** يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب
في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه **وكان** يقول لاشيء ازين بالعالم من
الفقر والقناعة والرضي بهما **وكان** يقول صحبت الصوفية عشرين سنة ما استفدت
منهم الا هذين الحرفين الوقت سيف وافضل العصمة ان لا تجد **وكان** يقول من
احب ان يقضي له بالحسنى فليحسن بالناس الظن **وكان** يقول ابين ما في الانسان
ضعفه فمن ملك الضعف من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى **وكان** يقول من
طلب العلم بعز النفس لم يفلح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلما افلح **وكان** رضي
الله عنه تفقه قبل ان تراس فاذا رئيست فلا سبيل الى التفقه **وكان** يقول دققوا
مسايل العلم لئلا تضيع دقايقه **وكان** يقول جمال العلما كرم النفس وزينة
العلم الورع والحلم **وكان** رضي الله عنه يقول لا عيب بالعلما اقبح من رغبتهم
فيما زهدهم الله تعالى فيه **وكان** يقول الحرص في العلم يقسي القلب ويورث
الضغاين **وكان** رضي الله عنه الناس في غفلة عن هذه السورة والعصر ان
الانسان لفي خسر **وكان** قد حزر الليل ثلاثة اجزا الجزو الاول يكتب والثاني
يصلي والثالث ينام وفي روايه ما كان ينام من الليل الا يسيرا **وكان** يختم
في كل يوم ختمه **وكان** يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله صادقا ولا
كاذبا وما تركت غسل الجمعة قط لا في برد ولا في سفر ولا غيره وما شبعت
منذ سنة عشر سنة الا شبعة طرحتها من ساعتي **وكان** رضي الله عنه
يقول من لم تقرم التقوى فلا عزله **وكان** يقول ما قرعت من الفقر قط **وكان**
يقول طلب العلم فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها اهل التوحيد **وكان** يمشي على
العصا رضي الله عنه قيل له ذلك فقال لا اذكر اني مسافر من الدنيا **وكان**
يقول من شهل الضعف من نفسه نال الاستقامة **وكان** يقول من علبته شهوة
الشهوة للدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع
وكان يقول من احب ان يفتح الله تعالى عليه بنور القلب فعليه بالخلوة وقلة
الاكل وترك مخالطة السفها وبغض اهل العلم الذين لا يريدون بعلمهم الا الدنيا
وكان يقول لا بد للعالم من ورد من اعماله يكون بينه وبين الله تعالى

وكان

وكان يقول الواجتهد احدكم على الجهد على ان يرضي الناس كلهم فلا سبيل له فليخلص العبد
عمله بينه وبين الله تعالى **وكان** يقول لا يعرف التربا الا المخلصون **وكان** يقول
لو امني رجل لاعقل الناس صرف الى الزهاد **وكان** يقول سياسة الناس اشد من
سياسة الدواب **وكان** يقول العاقل من عقله اهله **وكان** يقول لو علمت ان
الما البارد ينقص مروتي ما شربته **وكان** يقول اصحاب المروات في جهد **وكان**
يقول من احب ان يختم الله له بخير فليحسن الظن بالناس **وكان** يقول مكثت اربعين
سنة اسئل اخواني المدنيين تزوجوا عن احوالهم في تزويجهم فما منهم احد قال رايت خيرا
قط **وكان** يقول ليس بأخيك من احتجت الى مدارانته **وكان** يقول من علامة الصادق في
اخوته اخيه ان يقبل عذله ويسد خلله ويغفر زلله **وكان** يقول من علامة الصديق ان
ان يكون لصديق صديقه صديقا **وكان** يقول ليس سرور بعدل صحبة الاخوان ولا بعدل
فراقهم **وكان** يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيق **وكان** يقول لا تقصر في حق
اخيك اعتمادا على مروته ولا تبذل وجهك الى من يهون عليه ردك **وكان** يقول من
ترك قبل اوثقك ومن جفاك فقد اطاقك **وكان** يقول من لم لك عليك ومن اذا ارضيته
قال فيك ما ليس فيك **وكان** يقول من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه
علانيه فقد فضحه وشانه **وكان** يقول من سام نفسه فوق ما يساوي رده الله
تعالى الى قيمته **وكان** يقول من تزين بباطل هتك ستره **وكان** رضي الله تعالى عنه
يقول التكبر من اخلاق اللئام **وكان** يقول التقاعد تورث الراحة **وكان** يقول
ارفع الناس قدرا من لا يرى قدره والترهم فضلا من لا يرى فضله **وكان** يقول
من كتم سره كانت الخيرة في يده **وكان** يقول ما ضحك من خطا مسلم الا ثبت
صوابه في قلبه **وكان** يقول الاكسار في الدنيا اعسار والاعسار فيها اليسار
وكان يقول الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم
مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط **وكان** يقول ما اكرمت احدا فوق
قدره الا نقص من مقداري بقدر ما زدت في اكرامه **وكان** يقول لا وفا لعبد ولا شكر
لئيم **وكان** يقول صحبة من لا يخاف العار يوم القيامة ومن عاشر اللئام نسب
الى اللوم **وكان** يقول من سمع بأذنه صار حاكيا ومن اصغى بقلبه صار واعيا
ومن وعظ بفعله كان هاديا **وكان** يقول من الزلل حضور مجلس العلم بلا نية
وعبور الماء بلا قوطة وعبور الحمام بلا نصعه وتنكح الرجل المرأة بينا لم في مالها

Copyright © King Saud University

وكان يقول مداراة الاحمق عايد لا تدرك وكان يقول من ولي القضا ولم يفتقر فهو لص
وكان يقول ينبغي للفقيه ان يكون معه سفيه ليسافه عنه وكان رضي الله
عنه يقول اكرم الناس قدم من اليمن بعشرة الاف دينار فضرب خباه خارج مكة
فكان الناس ياتونه فما برح حتى فرقها كلها وما ساله احد شيا الا احمر وجهه
من حيا السايل رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يخضب بالحنا حمرا قانية
وتارة يصفرها اتباعا للسنة وكان كثير الاسقام منها البواسير كانت دايما
تنضح الدم ولا يجلس للحديث الا والطشت تحته يقطر الدم قال يونس ابن
عبد الاعلا ما رايت احدا القى من السقم ما لقي الامام الشافعي رضي الله عنه وكان
مقتصدا في لباسه وكان نقش خاتمه كفى بالله ثقة لمحمد ابن ادريس وكان ذا
هيبة كان اصحابه لا يتجرون ان يشربوا الما وهو ينظر اليهم هيبة له
وكان يتشح بالرداء ويتكي على الوسادة وتحته مضربتان وكان يقول احب
لكل مسلم ان يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران فلا يتحزن به يتمرتم به وكان يقول
كلما رايت رجلا من اصحاب الحديث كاني رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يقول لو رايت صاحب بدعة يمشي على الهوى ما قبلته وكان يقول
من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وكان اذا اشترى جارية يشترط عليها ان لا يقربها
لانه كان عليلا على الدوام وكان يقول الكرم والسخاة يغطيان عيوب الدنيا
والاخرة بعد ان لا يلحقهما بدعة وكان يقول من استغضب فلم يغضب فهو حمار
ومن استرضي فلم يرضي فهو شيطان وكان يقول احذروا الاعور والاحول والاعرج
والاحدب والاسقر والكوسج وكل من به عاهة في بدنه فان فيه التوا ومعاشرته
عزة وكان يقول من طلب الرياسة فرت منه وكان يقول ليس من المروة
ان يخبر الرجل بسنه لانه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهزموه
وكان يقول لينوا لمن يجفوا فقل من يصفوا وكان يقول ما نصحت احدا
فقبل مني الا هبته واعتقدت مودته ولا رد احد على النصح الا سقط
من عيني ورفضته وقال الربيع دخلت على الشافعي ليلة مات
فقلت له كيف اصبحت فقال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا
ولكاس المنية شاربا ولسوا عمالي ملاقيا وعلى الكريم واردا ثم بكى

ومناقبه

ومناقبه رضي الله عنه كثيرة مشهورة والله اعلم ومنهم الامام مالك ابن انس
رضي الله عنه كان رضي الله عنه رجلا طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض الراس
واللحية شديد البياض وكانت لباسه الثياب العدنية الجياد وكان اذا اراد
ان يجلس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب ومنع الناس
ان يرفعوا اصواتهم وكان اذا دخل بيته يكون شغله المصحف وتلاوته
وكانت السلاطين تهابه وكان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه انه من
المثلة وكان يقول بلغني ان العلما يسئلون يوم القيامة عما سيل عنه الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وكان يقول مثل المنافقين في المسجد كمثل العصافير
في القفص اذا فتح باب القفص طارت العصافير ومكث رضي الله عنه خمسة
وعشرين سنة لم يشهد الجماعة فقيل له في ذلك ما يمنعك من الخروج
فقال مخافة ان ارى منكرا احتاج ان اغيره قلت وانما سومح في ذلك
لانه مجتهد لو فعل ذلك غيره لا يقر على ذلك والله اعلم وكان يقول اذا
مدح الرجل نفسه ذهب بهاوه وكان رضي الله عنه اذا قال في المسئلة
لا او نعم لا يقال له من اين قلت هذا واحد رضي الله عنه العلم عن سبعماية
شيخ منهم ثلاثماية من التابعين وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية
انما هو نور يضعه الله تعالى في القلب وقيل له ما تقول في طلب العلم
فقال حسن جميل ولكن انظر ما يلزمه حين تصبح الى ان تمسي فالزمه
ولما ضربه جعفر ابن سليمان في طلاق المكره وحمله على بعير قال له نادي
على نفسك فقال رضي الله عنه الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انا
مالك ابن انس اقول طلاق المكره ليس بشي فبلغ ذلك جعفر فقال ادركوه وانزلوه
وكان يقول حق على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية
وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيعه
فانه ذل واهانة للعالم وكان يمشي في ازقة المدينة حافيا ماشيا
ويقول انا استحي من الله تعالى ان اطا تربة فيها قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحافر دابة وقال مالك رضي الله عنه لمطرف ماذا يقول
الناس في فقال اما الصديق فيثني واما العدو فيقع فقال ما زال
الناس هكذا لهم عدو وصديق ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسن

قف على مناقب الامام مالك رضي الله عنه

٢٤

Copyright © King Saud University

كلها وسئل رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فعرق واطرق وصار ينكت بعود في يده ثم رفع راسه وقال الكيف
منه غير معقول والاستوا منه غير مجهول والايمان به واجب والسوال
عنه بدعة واظنك صاحب بدعة وامر به فاخرج ولد سنة ثلاث وتسعين
وتوفي سنة تسع وسبعين وماية ودفن بالبقيع رضي الله تعالى عنه وارضاه
ومنهم الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان ابن ثابت رضي الله عنه
ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين وماية وهو ابن
سبعين سنة وكان في زمنه اربعة من الصحابة انس ابن مالك وعبد الله
ابن ابي اوفى وسهل ابن سعد وابي الطفيل وهو اخرهم موتا ولم ياخذ عن واحد منهم
واكره رضي الله عنه على تولية القضا وضرب على راسه ضربا شديدا ايام مروان
فلم يل ولما اطلق قال كان غم والدتي اشد من الضرب علي وكان احمد ابن حنبل
اذا ذكر ذلك بكى رضي الله عنه وترحم عليه ثم اكرهه ابو جعفر محمد بعد ذلك فاشخصه
من الكوفة الى بغداد فابى وقال لا اكون قاضيا فحبسه وتوفي في السجن
رضي الله عنه واخرجه المنصور مرات من الحبس ويتوعده وهو يقول يا منصور
اتق الله ولا تولي الا من يخاف الله تعالى والله ما انا مامون في الرضى فكيف
اكون مامونا في الغضب ويقال انه تولى القضا يومين او ثلاثة ثم مرض ستة
ايام ثم مات قال ابن الجوزي دعى المنصور ابا حنيفة والثوري
ومسعرا وشريكا ليوليهم القضا فقال ابو حنيفة اخمن فيكم تخمينا اما انا
فاحتال واتخلص واما مسعر فيحامق ويتخلص واما سفيان فيهرب واما شريك
فيقع وكان الامر كما قال وكان من تحامق مسعر ان قال للمنصور لما دخل
عليه كيف انت وكيف عيالك وكيف حميرك وكيف دوابك فقال اخرجوه فانه
مجنون ولما بلغ سفيان عن شريك انه تولى هجره وقال له قد امكنك
الهروب وكان ابو حنيفة رضي الله حسن الثياب طيب الريح كثير الكرم
حسن المواساة لاخوانه كان يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا خرج
داره وكان رضي الله عنه يقول ما صليت قط الا ودعوت لشيخي حماد
ولكل من تعلمت منه علما او علمته وكان الشافعي رضي الله عنه يقول
الناس عيال على ابي حنيفة رضي الله عنه في الفقه وكان لا ينام الليل

وسموه

وسموه الوتد لكثرة صلاته وصلى الصبح بوضو العشا اربعين سنة وكان رضي الله
عنه لا يجلس في ظل جدار غريمه ويقول كل قرض جر نفعا فهو ربا وكان عامة الليل
يقرا القران كله في ركعة وكان يسمع بكاه حتى يرحمه جيرانه وختم القران في الموضع
الذي مات فيه سبعة الاف مرة وقال عبد الله ابن المبارك عن ابي حنيفة
رضي الله عنه صلى صلوات الخمس اربعين سنة بوضو واحد وكان نومه دايما ساعة بين
الظهر والعصر وفي الشتا ساعة اول الليل وكان يقول اذا ارتشى القاضي فهو معزول
وان لم يعزله الامام وسئل رضي الله عنه ايما افضل علقمة او الاسود فقال
والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم وكان يقول سمعت عطا يقول
ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا ولله الحجة عليه ان شا عذبه وان شا غفر له وكان
يقول انما سمي المرجية لذلك لانهم سيلوا عن حالة العصاة اين منزلهم في الاخرة
فقالوا امرهم الى الله تعالى فان الكفار في النار والمومنين في الجنة وكان
له جار يهودي وكانت قصبة خلايه تنضح على بيت ابي حنيفة فمكث عشر
سنين وهو يكنس كل يوم ما نزل في داره منها ويذهب به الى الكوم ولم يعلم
اليهودي فبلغ ذلك اليهودي فبكا ثم جا واسلم وكان رضي الله عنه يقول
لو ان عبدا عبد الله تعالى حتى صار مثل هذه السارية ثم انه لا يدري ما يدخل
بطنه حلال ام حرام ما تقبل منه وكان يقول جالست الناس منذ خمسين سنة
فما وجدت رجلا غفر لي ذنبا ولا وصلني حين قطعته ولا ستر لي عورة ولا
ايتمنته على نفسي اذا غضب فاشتغال بهولا حمق كبير وكان يقول لو لم تبغض
الدنيا الا لان الله تعالى يعصى فيها لكانت تبغض وكان يقول الملح مع الخبز
شهوة رضي الله عنه وري بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقيل له بالعلم فقال هيهات ان للعلم شروطا واداها قل من يفعلها فقيل بما
ذا غفر لك قال يقول الناس في بما ليس في وكان رضي الله عنه يقول
من هان عليه فرجه هان عليه دينه وكان رضي الله عنه يقول اذا تكلم
العبد بما ظنه فلا اثم عليه وكان يقول بلغني ان ليس في الدنيا اعز من فقيه
ورع وقال له رجل اني احبك فقال وما يمنعك محبتي ولست بابن عم لي ولا
جاري وكان يقول الفوعا هم القصاص الذين يستاكلون اموال الناس وكان
يقول لا ينبغي للقاضي ان يترك على القضا اكثر من سنة لانه اذا مكث فيه

Copyright © King Saud University

اكثر من سنة ذهب فقهه ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله عنه ومنهم الامام احمد
ابن حنبل رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه يقول طوبى لمن اخمل الله تعالى ذكره
وكان يقول رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون
اليك فقال بكلامي يا احمد فقلت بفهم او بغير فهم قال بفهم او بغير فهم وكان رضي الله عنه
اذا جاءه حدث وحده لم يحدثه حتى يكون معه غيره قلت وكذلك كان يحيى ابن معين
وعبد الله ابن داوود والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول تزوج يحيى ابن زكريا عليهما
السلام مخافة النظر وكان رضي الله عنه يضرب المثل في اتباع السنة وكان
لا يدع قيام الليل قط وله في كل يوم وليلة ختمة وكان يسر ذلك عن الناس وقال
ابو عصمة رضي الله عنه رضي الله عنه بت ليلة عند احمد رضي الله عنه فجاني بما
فوضعه فلما اصبح نظر الى الما كما هو فقال يا سبحان الله رجل يطلب العلم ولا يكون
له ورد من الليل وكان يلبس الثياب النقية البياض ويتعهد شاربه وشعر
راسه وبدنه وكان مجلسه خاص بالاخرة لا يذكر فيه شي من امر الدنيا
وكان ياتي العرس والاملاك والختان وياكل وتعرت امه من الثياب فجاته
زكاة فردها وقال العري لهم خير من اوساخ الناس وانها ايام
قلايل ثم نرحل من هذه الدار وكان اذا جاع اخذ الكسرة اليابسة ينفضها
من الغبار ثم صب عليها الما في قصعة حتى تبتل ثم ياكلها بالملح وكانوا في
بعض الاوقات يطبخون له فخارة عدسا وشحما وكان اكثر ادامه الخل وكان
اذا مشى في الطريق لا يمكن احدا يمشي معه ولما مرض عرضوا بوله على الطبيب
فنظر اليه وقال هذا بول قد فتت الغم والحزن كبده وكان يحيي الليل
كله من منذ كان غلاما وكان من اخبر الناس على الوحدة لا يراه احدا
الا في المسجد او جنازة او عيادة وكان يكره المشي في الاسواق وكان ورده
ثلثمايه ركعة فلما ضرب بالسياط ضعف بدنه فكان يصلي مايه وخمسين ركعة
كل يوم وليلة وحج رضي الله عنه خمس حجات ثلاث منها ماشيا وكان ينفق في
كل حجة نحو عشرين درهما ولما قدم للسياط ايام المحنة اغاثه الله تعالى
برجل يقال له ابا الهيثم العيار فوقف عنده وقال يا احمد انا فلان اللص
ضربت ثمانية عشر الف سوط لا قر فما اقررت وانا اعرف اني على الباطل فاحرر ان
تتقلق وانت على الحق من حرارة السوط فكان احمد كلما احرقه الضرب تذكر كلام

تتقلق

اللص

اللص وكان بعد ذلك لم يزل يترحم عليه ولما دخل احمد على المتوكل قال المتوكل لامه يا اماه
قد نارت الدار بهذا الرجل ثم اتوه بثياب نفيسة فالبسوها له فبكى وقال سلمت منهم
عمري كله حتى اذا ادنى اجلي بليت بهم وبدنياهم ثم نزعها لما خرج وكان رضي الله
عنه يواصل الصوم فيفطر كل ثلاث ايام على تمر وسويق وقال الفضيل
ابن عياض رضي الله عنه حبس الامام احمد ابن حنبل ثمانية وعشرين شهرا
وكان يضرب كل قليل بالسياط الى ان يغمى عليه ويتنخس بالسيف ثم يرمى على الارض
ويداس عليه فلم يزل كذلك الى ان مات المعتصم وتولى بعده الواثق فاشتد
الامر على احمد وقال لا اسكن في بلد احمد فيه فاقام احمد مختفيا لا يخرج
الى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة عن احمد وامر
باحضاره واكرامه واعزازه وكتب الى الافاق برفع المحنة عن احمد واظهار
السنة وان القران غير مخلوق وحمدت المعتزلة وكانوا شر الطوايف المبتدعة
وقال احمد ابن عسان ولما حملت مع احمد الى المامون تلقانا الخادم وهو
يبكي ويمسح دموعه وهو يقول عز علي يا ابا عبد الله ما نزل بك قد جرد امير المومنين
سيفا لم يجرده قط وبسط نطعا لم يبسطه قط ثم قال وقرابتي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السوط والسيف وصاحبه حتى يقولا القران
مخلوق فحثى احمد على ركبتيه ولحظ السما بعينه فما مضى الثلث الاول من الليل
الا ونحن بصيحة وضجة فاقبل علينا خادمه وهو يقول صدقت يا احمد القران كلام
غير مخلوق قد مات والله امير المومنين وكان قد لقيه قبل ان يدخل المدينة
رجل من العباد فقال احذر يا احمد ان يكون قدومك مشوما على المسلمين
فان الله قد رضيك لهم وافدا والناس انما ينظرون الى ما تقول فيقولون به
فقال احمد حسبنا الله ونعم الوكيل ولما سجنوه رضي الله عنه وضعوا
في رجليه اربعة قيود وكان ابن ابي رواد هو الذي تولى جدال احمد عن الخليفة
وقال للخليفة ان احمد ضال مبتدع ثم يلتفت الى احمد ويقول قد حلف الخليفة
انه لا يقتلك بالسيف انما هو ضرب بعد ضرب الى ان تموت فما زالوا باحمد
يناظرونه في الليل والنهار الى ان ضجر الخليفة من ذلك فلما طال بهم
الحال قال ابن ابي رواد يا امير المومنين اقتله ودمه في اعناقنا
فرفع الخليفة يده ولطم بها وجه احمد قال فخر احمد مغشيا عليه فخاف

Copyright © King Saud University

الخليفة على نفسه ممن كان من الشيعة مع احمد فدعا بما فرش منه على وجه احمد قال
احمد ولما قدمت الى الضرب والناس بين يدي الخليفة قيام قال لي انسان امسك
راس الخشبتين بيديك وشد عليهما فلم افهم مقالته فتخلصت يداي قالوا ولم يزل احمد
رضي الله عنه يتوجع منهما الى ان مات رضي الله عنه ولم يزالوا بعد الضرب يقطعوا
اللحم والجلد من مقاعد احمد سنين عديدة الى ان مات رضي الله عنه وكان بشر ابن
الحارث رضي الله عنه يقول امتحن احمد بعد ما ادخل الكير فخرج ذهبا احمر وقال
الهيثم رضي الله عنه كان احمد رضي الله عنه حجة الله على اهل زمانه والفضيل حجة الله على
اهل زمانه وهكذا الامرا في كل زمان وكان يقول اذا كان في الرجل ماية خصلة من الخير
وكان يشرب الخمر محتها كلها وكان يقول لا تكتبوا العلم عن من ياخذ عليه عوضا من الدنيا
ومرض جاره فلم يعده فقيل له هل لا تعود جارنا فقال يا بني اني لم يعدنا حتى نعوده
وكان رضي الله عنه يقول لم يجي لاحد من الصحابة في الفضايل ما جا لعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وارسل له الخضر فقال يا احمد ان بساكن السما ومن حول العرش راضون
عليك بما صبرت نفسك لله عز وجل ومناقبه كثيرة مشهورة توفي رضي الله عنه
سنه احدى واربعين ومايتين وقد استكمل سبعا وسبعين سنه ولما مرض رضي
الله عنه اجتمع الناس والدواب على بابه لعيادته حتى امتلات الشوارع والدروب
ولما قبض صاح الناس وعلت الاصوات بالبكا فارتجت الدنيا لموته وخرج اهل
بغداد الى الصحرا يصلون عليه فحرروا من حضر جنازته من الرجال ثمان ماية الف ومن
النسا ستون الف امراة سوى من كان في الاطراف والسفن والاسطحة فانهم بذلك
يكونون اكثر من الف الف وفي رواية بلغوا الفي الف وخمسماية الف واسلم يومئذ
عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس رضي الله عنه ومنهم ابو محمد
سفيان ابن عيينه رضي الله تعالى عنه حفظ القران وهو ابن اربع سنين وكتب
الحديث وهو ابن سبع سنين وكان يعقل من لا ينتفع به فلا عليك ان لا تعرفه
وكتب مرة الى اخ له اما ان لك يا اخي ان تستوحش من الناس ولقد ادركنا الناس
وهم اذا بلغ احدهم الاربعين سنه خفي عن معارفه وصار كانه مختلط العقل من
شدة تاهبه للموت وكان اذا اعطاه الناس شيا يقول اعطوه لفلان فانه
احوج مني وكان يقول من صبر على البلا ورضي بالقضا فقد كمل امره وكان
بحسب امري من الشر ان يرى من نفسه فسادا لا يصلحه وكان يقول خصلتان

يعسر

يعسر علاجهما ترك الطمع فيما بايدي الناس واخلاص العمل لله وكان رضي الله تعالى عنه
يقول اذا كان نهاري نهار سفيه وليلي ليل جاهل فماذا اصنع بالعلم الذي كتبت
وكان يقول من زيد في عقله نقص من رزقه وكان رضي الله عنه يقول
لا اله الا الله بمنزلة الما في الدنيا فمن لم يكن معه لا اله الا الله فهو ميت ومن كانت
معه فهو حي وكان رضي الله عنه يقول ما انعم الله عز وجل على العباد نعمة افضل
من عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله في الاخرة كالما في الدنيا وكان يقول
من فسر حديث من غشنا فليس منا ونحوه على ان المراد ليس هو على هدينا وحسن
طريقتنا فقد اسا الادب فان السكوت عن نفسه ابلغ في الزجر وكان رضي الله
يقول الزهد في الدنيا هو الصبر وارتقاب الموت وقال حرملة اخرج لي
سفيان ابن عيينه رغيف شعير من كمه وقال لي دع ما يقول الناس فانه طعامي
منذ ستين سنه وكان رضي الله عنه يقول ليس من حب الدنيا طلبك ما لا بد
منه وكان يقول ما زمزم بمنزلة الطيب لا يرد وكان يقول اذا كانت نفس
المومن متعلقة بدينه حتى يقضى فكيف بصاحب الغيبة فان الدين يقضى وصاحب
الغيبة لا تقضى ولو ان رجلا اصاب من مال رجل شيا ثم تورع عنه بعد موته
فجا به الى ورثته والى جميع اهل فجعلوه في حل ما كان في حل فعرض المومن اشد من ماله
وكان رضي الله عنه يقول وصى الخضر موسى عليه السلام ان لا يعير احدا بذنب
وكان رضي الله عنه يقول الانبيا عليهم الصلاة والسلام سرا وللعلما سرا
وان للملوك سرا فلو ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام اظهروا سرهم للعامة لفسدت
النبوة ولو ان العلما رضي الله عنهم اظهروا سرهم للعامة لفسدت عليهم ولو ان الملوك
اظهروا سرهم للعامة لفسد ملكهم وكان رضي الله عنه يقول العلم ان لم ينفعك
ضرك وكان اذا فرغ من صلاته يقول اللهم اغفر لي ما كان فيها وكان يقول
لا يكون طالب العلم عاقلا حتى يرى نفسه دون كل المسلمين وكان اذا لم تصل
الى حقك الا بالخصومة والسلطان فدعه لما ترجون من سلامة دينك وكان
يقول كم من شخص يظهر الزهد في الدنيا والله مطلع على قلبه انه محب لها وكان
رضي الله عنه يقول كتمان الفقر مطلوب لانه من اعمال الصالحة وذلك من
اشد ما يكون على النفس وكان رضي الله عنه يقول الجهاد عشرة فجهاد العدو
واحد وجهاد النفس تسعه وكان رضي الله عنه يقول انما عرفوا لانهم احبوا

Copyright © King Saud University

ان لا يعرفوا وكان يقول ايتوا الصلاة قبل النداء ولا تكونوا كالعبد السوء لا ياتي
الصلاة حتى يدعى اليها وكان يقول ما عليك شي اضر من علم لا تعمل به وكان
يقول لشرار من مضى عام اول خير من خياركم اليوم وكان رضي الله عنه
يقول ان الزمان الذي يحتاج الناس فيه الى مثلنا لزمان سوء ولد رضي الله
عنه في الكوفة سنة سبع ومايه وسكن بمكة وتوفي فيها سنة ثمان وتسعين
ومايه ودفن بالحجون وهو ابن احد وتسعين ومايه رضي الله تعالى عنه والمسلمين
ومنهم شعبة ابن الحجاج رضي الله عنه كان يسمونه امير المومنين في
الرواية والحديث وكان رضي الله عنه يقول والله ان الشيطان ٥
صار يلعب بالقرا كما يلعب الصبي بالجوز فكيف يغير القرا وكان قد عبد
الله تعالى حتى جف جلده على عظمه فليس بينهما لحم وكان يصوم الدهر
وكان يعيب على من يلبس ثوبا بثمانية دراهم ويقول هلا اشتريت
قميصا باربعة دراهم وتصدقت باربعة فقيل له انا مع قوم نتجمل بهم فقال
ايش نتجمل لهم وكان اذا مر بسايل يذهب الى البيت فيخرج له كلما وجد
وكان يقول لولا اسوالي للمحاويج والفقرا ما جلست مع احد وكانت ثياب
شعبة لونها كلون التراب وكان اذا حك جلده انتثر منه التراب
وكان رضي الله عنه اذا لم يجد شيا يعطيه للسايل اعطاه حماره
ومشى وكان اذا قعد في زورق اعطى الاجرة عن جميع من فيه وقوموا
حمار شعبة وسرجه ولجامه سبعة عشر درهما وقوموا ثيابه فلم تكن
تساوي عشرة دراهم وهي قميص وازار وردا وارسل له المهدي ٥
الف درهم ففرقها في المجلس ولم ياخذ منها درهما وان اهله لمحتاجون
الى رغيف توفي رضي الله عنه بالبصرة وهو ابن سبع وتسعين سنة
ومنهم مسعر ابن كدام رضي الله عنه بكسر الكاف توفي سنة خمس وخمسين
ومايه وكان يقول ان لله عبادا لو يعلمون بما ينزل القدر لاستقبلوه
استقبالا حبا لربهم ولقدره فكيف يكرهونه بعد ما وقع وكان اذا فتح
المصحف ورا فيه قصة قوم عذبهم الله يقول الهي قد دخلت رحمتهم قلبي
فان شيت فاغفر لي وان شيت عذبني وكان يقول لا تقعدوا فراغي
فان الموت يطلبكم وكان ينشد الشعر عقب الصلاة ويقول ان النفس ٥

تكون

الكراس الخامس

تكون هكذا وهكذا وسيل رضي الله عنه مرة من افقه اهل المدينة فقال افقههم
عند الله اتقاهم لله عز وجل وكان لا ينام كل ليلة حتى يقرا نصف القران فاذا
فرغ من ورده لف رداه ثم هجع هجعة خفيفة ثم يثبت مرعوبا كالرجل
الذي ضل منه شي عزيز فهو يطلبه فيستاك ثم يتطهر ويستقبل القبلة الى
الفجر وكان رضي الله عنه يجتهد في اخفا عمله وكان يقول اشتهي ان
اسمع عين باكية حزينة وقيل له اتحب ان يخبرك الرجل بعيوبك فقال
ان كان ناصحا فنعم وان كان يريد ان ينقصني فلا وكان رضي الله عنه اذا
خطر على باله يوم القيامة يبكي حتى يرثي له الحاضرون وكان رضي الله
عنه يخدم امه ويقول لولا امي ما فارقت المسجد الا لما لا بد منه
وكان رضي الله عنه اذا دخل بكى واذا خرج بكى واذا صلى بكى واذا جلس
بكى ودخل عليه سفيان الثوري رضي الله عنه في مرض موته فقال له
ما هذا الجزع يا مسعر والله لوددت اني مت الساعة فقال له مسعر رضي الله
عنه انك اذا لواثق بعملك يا سفيان لكني والله كاني على شاهق جبل لا ادري
اين اهبط فبكى سفيان رضي الله عنه فقال انت واثق اخوف لله عز وجل
مني يا اخي وكان سفيان اذا حدث عنه يقول اخبرني ابو سلمة يقول يستحي
ان يقول مسعر وكان في جبهته مثل ركبة العنز من السجود وكان يقول
لا يبني على عالم وهو يقبض جوايز السلطان ويبني بيته بالاجر وطلبت امه
بعد العشا شربة ما فخرج فجا بالكوز فوجدها نامت فبقي الكوز على يده
الى الصباح ينتظر استيقاظها ولما طلبه ابو جعفر المنصور يوليه القضا
فقال له مهلا يا امير المومنين ان اهلي يطلبون حاجة بدرهم فاقول لهم
انا اشتري لكم فيقولون لا نرضى بشرايك فاذا كان اهلي لا يرضون بشراي
لهم حاجة بدرهم يوليني امير المومنين القضا فاعفا عنه وقال لو كان
في المسلمين مثلك يا مسعر لخرجت اليه ماشيا وكان يقول من يرضى بالخل
والبقل لم يستعبده الناس وكان يقول مضاحكة الوالدين على الاسرة
افضل من مجاهدة السيوف في سبيل الله تعالى وكان اذا جاه احد يساله
الدعا يقول له ادع انت فان الدعا من صاحب الحاجة قلت وكذا بلغنا
عن معروف الكرخي وكان مشهورا باجابة الدعوة والله تعالى اعلم

حتى او من انا صح

Copyright © King Saud University

وكان يقول شكوى العارف للطبيب ليست شكوى في ربه لانه انما يذكر للطبيب
قدرة الله فيه وكان رضي الله عنه يقول اللهم من ظن بنا خيرا او من ظننا به خيرا
فصدق ظننا وظنه ويبكي وكان يقول قيام الليل نور للمومن يوم القيامة
يسعى بين يديه ومن خلفه وصيام النهار يبعد العبد من حر السعير وكان
كثير البكا فقيل له في ذلك فقال وهل خلقت النار الا لمثلي وكان يدعوا على
من اذاه ان يجعله الله محدثا او مفتيا وكان رضي الله عنه يقول ينادي مناد
يوم القيامة يا مادح الله قم فلا يقوم الا من كان يكثر قراة قل هو الله احد وكان
يقول اعرف الناس بعور الناس الاعور توفي رضي الله عنه بالكوفة سنة
خمس وخمسين ومائة رضي الله عنه ومنهم علي والحسين ابنا صالح بن حي رضي
الله عنهما كانا من العباد والزهاد وقسما الليل ثلاثة اجزا فكان علي يقوم
الثلث ثم ينام ويقوم بعده الحسين ثم ينام وتقوم امهما الثلث الاخر
فلما ماتت قسما الليل ثلثها عليهما فكانا يقومان الليل كله ثم مات علي فقام
الحسين الليل كله وكان كل واحد يقرا بقيامه ثلث القران كذلك فلما
ماتت امه وعلي كان الحسين يختم كل ليلة القران وكان الحسين رضي الله
عنه اذا لم يجد شيا يعطيه للسايل في داره يعطيه شعلة نار ويقول
امض بها الى منزل قوم عسى يعطوك شيا تتبلغ به وكان اذا اراد ان
يعظ احدا لا يسافهه بالوعظ وانما يكتب ذلك اليه في ورقة ويدفعها له
وكان رضي الله عنه يقول صاحب التخليط لا يفلح وساله رجل عن الدليل
عن قولهم الكريم لا يتقصى فقال دليله قوله تعالى عرف بعضه واعرض عن
بعض وكان يقول اذا يخشى العالم ربه فليس بعالم وكان يقول لا ينبغي
ان لا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يمشي الا بنية صالحة وكان رضي الله عنه
يقول انا استحي من الله ان اتكلف النوم ويكون النوم هو الذي يصرعني
وكان لا يقبل من احد شيا وكان رضي الله عنه يقول قال سعيد ابن
المسيب من لزم المسجد وقبل كلما يعطاه فقد الح في المسيلة وكان رضي الله
عنه يقول اول من نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل فارس جني
في صورة كلب وذلك انه اتى الى كلب من كلاب فارس فقال اطعمني وانا
اخبرك خبرا فاطعمه فقال محمدا صلى الله عليه وسلم مات قال رضي الله عنه

وسيل

وسيل سعيد ابن المسيب رضي الله عنه ما يستر المصلي قال التقوى قيل
بما يقطع الصلاة قال الفجور وكان ولده يجي اليه في المسجد فيقول انا جيعان
فيعلله حتى يروح وكانت جارية ياكل من غزلها الخبز الشعير وكان رضي الله عنه
يتنخم الدم من شدة الخوف وكان يقول فتشنا الورع فلم نجده في شي اقل منه
في اللسان وكان اذا اشرف على المقابر يخر مغشيا عليه وكان اذا ذهب
الى جنازة وراى الميت وهم يدخلونه القبر يغشى عليه فلا يرجع الا في سرير
الميت وكان اذا بكى سمع الناس صراخه كبكا اهل المصايب وكان يقول
العمل بالحسنة قوة في البدن والعمل بالسيئة ظلمة في القلب وعمى في البصر
وكان يقول لا يفقه الرجل كل الفقه يفرح اذا زوى الله عنه الدنيا
واعطاها لاقرانه توفي علي رضي الله عنه سنة اربع وخمسين ومائة وتوفي
بعده الحسين بثلاث عشرة سنة رضي الله عنهما ومنهم عبد الله ابن
المبارك رضي الله عنه ولد رضي الله عنه سنة ثمان عشرة ومائة وكانوا
يقدمونه في الادب على سفيان الثوري رضي الله عنه يقول جهدت
جهدي على ان ادوم على ما دام عليه ابن المبارك فلم اقدر وكان يقدم
النظر في سير الصحابة والتابعين على مجالسة علما عصره وكان يقول
اذا كانت سنة ماتين ففروا من الناس الا لحضور واجب وكان يقول
اذا تعلم احدكم من القران ما يقيم به صلاته فليشتغل بالعلم فان به
تعرف معاني القران وكان رضي الله عنه يقول ما بقي في زماننا هذا
احد اعرف انه ياخذ النصيحة بانشراح قلب وكان يقول من شرط العالم
ان لا تخطر محبة الدنيا على باله وقيل له من سفلة الناس قال الذين يتعيشون
بدينهم وكان رضي الله عنه يقول كيف يدعي رجلا انه اكثر علما وهو اقل
خوفا وزهدا وكان رضي الله عنه يقول من علامة من عرف نفسه ان
يكون اذل من الكلب وكان يقول من ختم نهاره بذكر كتب نهاره ذاكرا
وكان يتحرى هذا العمل وكان يقول رب عمل صغير تعظمه النية
ورب عمل كبير تصغره النية وكان رضي الله عنه يتمثل بهذين البيتين من كلامه

وهل يذل الدين الا الملوك ... واحبار سوء ورهبانها
لقد رتع القوم في جيفة ... تبين لذي العلم امتهانها

Copyright © King Saud University

وكان رضي الله عنه يقول مسكين ابن ادم قد وكل به خمسة املاك ملكان
بالليل وملكان بالنهار تحسان ويذهبان والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا
وكان اذا اشتهى شيا لا يأكله الا مع ضيف ويقول بلغنا ان طعام الضيف
لاصحاب عليه قالوا وكانت سفرة ابن المبارك تحمل على عجلة او عجلتين وقال
ابو اسحاق الطالقاني رايت بعيرين مملوين دجاجا مشويا لسفرة ابن
المبارك وكان رضي الله عنه يطعم اصحابه الفالوذج والخبيص ويظل
نهاره هو صايما وما دخل رضي الله عنه الحمام قط وقيل له مرة قد قل
المال فقل من صلة الناس فقال ان كان المال قل فان العمر قد
نفد وكان رضي الله عنه يقول اربعة كلمات استحيين من اربعة الا خرويت
لا تثقن بامراة ولا تغرن بمال ولا تحمل بورتك ما لا تطيق وتعلم من العلم
ما ينفعك فقط وكان اذا بلغه عن اصحابه المهم اضافوا اليه مسئلة
يرسل اليهم فيكشطها بالسكين ويقول من اتاحتى يكتب قولي وكان يقول
كن محبا للخمول تاركا للشهرة ولا تحب من نفسك انك تحب الخمول فتر فع نفسك
وكان رضي الله عنه يقول دعوا الزهد من انفسكم من الزهد وكان
يقول سلطان الزهد احسن من سلطان الرعية لان سلطان الرعية لا يجمع
الناس الا بالعصي والزاهد لينفر من الناس فيتبعوه ولما قدم هارون
الرشيد الرقة وزار عبد الله ابن المبارك فانجفل الناس اليه وتقطعت
النعال وارتفعت الغبرة فنظرت ام ولد امير المومنين من برج قصر الخشب
فلما رات الناس وكثرتهم قالت ما هذا قالوا عالم خراسان فقالت والله هذا
هو الملك لا ملك هارون الرشيد الذي يجمع الناس اليه بالسوط والاعوان
والعصا والشرط وكان اذا قرا شيا من كتب الوعظ كانه يقرء مخبرة
من السماء لا يتجري احد منا يراجعه ولا يسا له عن شي وقيل له ان جماعة من
اهل العلم ياخذون من الناس الزكاة فقال فما اصنع ان منعناهم وقنوا عن
طلب العلم وان رخصنا لهم حصلوا العلم وتحصيل العلم افضل وكان يقول
لين اردد درهما من شبهة احب الي من ان اتصدق بمايه الف الف ومئة
له ما التواضع قال التذلل على الاغنيا وبلغ ابن المبارك عن اسماعيل ابن علية
انه قد ولي الصدقات فكتب اليه ابن المبارك رضي الله عنه يقول

ياجاعل

ويقول

ياجاعل العلم له بازيا ... يصطاد اموال اللاطين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
اين روايا تك والقول في ... لزوم ابواب السلاطين
ان قلت اكره فهكذا ... تذل حمار الشيخ في الطين

وذكر لعبد الله ملك كان عليه من العيال ابن اسباط فقال لقد ذكر تم قوما
كنا يستشفى بذكرهم وكان ان فعل الناس جميعهم ذلك فمن لسنن النبي صلي
الله عليه وسلم ومن لعيادة المرضى وشهود الجنايز وعد اثرا عا من القبر
وقال له كيف تعلم الملايكة ان الانسان قد هم بحسنة فقال رضي الله عنه
يجدون ريحها وكان يقول عجبت لطالب العلم كيف تدعوه نفسه الي محبة الدنيا
مع ايمانه بما حمل من العلم وكان يقول ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ٥
ورجع رضي الله عنه من مرو الي الشام في رد قلم كان استعاره ونسيه
في رحله وكان يقول كاد الادب ان يكون ثلثي الدين وكان قليل الكلام الا فيما
واذا صحبت فاصحب ماجدا ... ذا عفاف وحيا وكرم
قوله للشي لا ان قلت لا ... واذا قلت نعم قال نعم

وكان يقول على العاقل ان لا يستحي ثلاث العلم والسلطان والاخوان
فان من استحى بالعلم ذهبت اخرته ومن استحى بالسلطان ذهبت دنياه
ومن استحى بالاخوان ذهبت مروته وكان يقول لا يقل احدكم ما اجرا
فلان على الله تعالى فان الله تعالى اكرم من ان يجري عليه وكن يقل ما اعز
فلان بالله وكان يقول محارم الرجال في اللحا والاكمام ومحارم النسا
تحت القميص وكان يقول ليس من الدنيا الا قوت اليوم فقط وكان
يقول ما ودعت قلبي شيا قط فخانني وكان ينشد اذا راى شخصا ويقول
وهون وجدي ان فرقه بيننا ... فراق حياه لا فراق ممات

وكان رضي الله عنه يقول لا يخرج العبد عن الزهد اسكن الدنيا
ليصون بها وجهه عن سوال الناس وقيل له ان بيسبان يزعم انك مرجيا
فقال كذب بيسبان انا خالفت المرجيه في ثلاثه اشيا فانهم يزعمون
ان الايمان قول بلا عمل وانا اقول هو قول وعمل ويزعمون ان تارك الصلاة

Copyright King Saud University

وانا اقول انه يكفر ويزعمون ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وانا اقول انه يزيد
وينقص توفي رضي الله عنه سنه احدى وثمانين ومايه ودفن بهيت مدينة
معروفة على الفراة لما رجع من الغزو وكانت اقامته بخراسان رضي الله عنه
ومولده سنه ثمان عشرة ومايه رضي الله عنه ومنهم عبد العزيز ابن ابي
رواد رضي الله عنه ذهب بصره عشرين سنة فلم يعلم به اهله ولا ولده وقال
شعيب ابن حرب جلست الى عبد العزيز خمسمايه مجلس ما احسب ان صاحب
السمال كتب عليه شيا وقال يوسف ابن اسباط مكث عبد العزيز اربعين
سنة لم يرفع طرفه الى السما وقيل له كيف اصبحت فبكى فقيل له في ذلك فقال
كيف حال من هو في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد احاطت به
واجل يسرع كل ساعة في عمره ولا يدري ايصير الى جنة ام الى نار توفي رضي
الله عنه سنه تسع وخمسين ومايه ومنهم ابو العباس السماك رضي الله
عنه كان يقول من شرط الزاهد ان يفرح بتحويل الدنيا عنه وكان يقول
قد صمت الاذان في زماننا هذا عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع
فلا الموعظة تنفع ولا الواعظ ينتفع وكان يقول يا حي هب ان الدنيا
كلها في يديك فانظر ما في يديك منها عند الموت وكان يقول كم من مذكر
لله تعالى وهو له ناس وكم من داع الى الله وهو منه فار من الله تعالى وكم
من تال لكتاب الله تعالى وهو منسلخ من ايات الله توفي رضي الله عنه بالكوفة
سنه ثلاث وثمانين ومايه ومنهم ابو عبد الرحمن محمد ابن النضر الحارثي
رضي الله عنه كان كثير العبادة راقبه شخص اربعين يوما وليلة فما راه نايما
لا ليلا ولا نهارا وقال يوسف ابن اسباط شهدت غسل ابي عبد الرحمن
حين مات فلو اخرج كل لحم عليه ما بلغ رطلا وشغلته العبادة عن الروايه وكان
اذا ذكر الاخرة تضطرب مفاصله ويقول يا سلام سلم رضي الله تعالى عنه
ومنهم محمد ابن يوسف الاصبهاني رضي الله عنه كان ابن المبارك رضي الله عنه
يسميه عروس العباد والزهاد وكان يقول هب انك قاض فكان يكون
ماذا هب انك محدث فكان يكون ماذا الامر من وراء ذلك وكان اذا راى نصرانيا
اكرمه واضافه واتحفه يريد بذلك ميله الى الاسلام وكان رضي الله عنه
يقول ذهب اصحابنا الى رحمة الله تعالى ودفعنا نحن الى حشوش هذه الدنيا

وبعثوا

وبعثوا اليه بمال ليفرقه فابى وقال السلامة مقدمة وكان رضي الله
عنه لا ينام الليل لا شتا ولا صيفا لكن يتمدد بعد طلوع الفجر ساعة ثم
يقوم ويتوضى وكان اذا اصبح كان وجهه وجه عروس توفي رضي الله عنه
وهو ابن نيف وثلاثين سنة في سنه اربع وثمانين ومايه ومنهم يوسف ابن
اسباط رضي الله عنه كان يقول غاية التواضع ان تخرج من بيتك فلا
ترى احدا الا رايت انه خير منك وكان رضي الله عنه يقول لو ان
شخصا ترك الدنيا كما تركها ابو ذر وابو الدردا ما قلت له زاهدا وذلك
لان الزهد لا يكون الا في الحلال المحض والحلال المحض لا يعرف اليوم
واقام اربعين سنة ليس له الا قميصان اذا اغتسل احدهما لبس الاخر
وكان يعمل الخوص بيده ويتقوت حتى مات رضي الله عنه ومرض مره فاتوا
بطبيب من اطبا الخليفة وهو لا يعلم فلما اراد الانصراف اعلموه فقال لهم
ما عادته فقالوا دينارا فقال اعطوه هذه الصرة ففتحوها فاذا فيها خمسة
عشر دينارا فقال انما فعلت ذلك يعتقد ان الخليفة اكبر مروة من الفقرا
وكان يقول ما احسب ان احدا يفر من الشر الا وقع في اشر منه فاصبروا
حتى يخوله الله تعالى عنكم بفضله وكان يقول من قرا القران ثم مال الى محبة
الدنيا فقد اتخذ ايات الله هزوا وكان يقول العالم يخشى ان يكون خير
اعماله اضر عليه من ذنوبه وكان رضي الله عنه يقول دخلت المصيصة
فاقبل اهلها علي فما وجدت قلبي الا بعد سنين توفي سنة نيف وتسعين
ومايه وليس على جسمه اوقيه لحم رضي الله عنه ومنهم حذيفة المرعشي
رضي الله عنه كان يقول والله لو قال لي انسان ما عملك عمل من يومن
بيوم الحساب لقلت له صدقت فلا تكفر عن يمينك وكان يقول ان لم
تخف ان يعذبك الله على خير اعمالك فانت هالك وكان يقول لولا اخشى
ان يصنع لاخي فلان لا اجتمعت به ولكن بلغوه عني السلام وكان يقول
لا علم شيا من اعمال البر افضل من لزوم الرجل بيته ولو كانت لي حيلة في الخروج
الى هذه الفرايض تخلصني لفعلت توفي رضي الله عنه سنه تسع ومايتين رضي الله عنه
ومنهم ابو اليمان ابن معاوية الاسود رضي الله عنه كان يقول كل اخواني
خير مني لانهم كلهم يرون لي الفضل عليهم وكان يقول يقبح على قاري

Copyright © King Saud University

القران ان يسعي في تحصيل اقل من جناح بعوضه او يزاحم عليها وكان قد ذهب
بصره واستطال شخص في عرضه فمنعوه الناس فقال دعوه يشتفي ثم اللهم اغفر
لي الذنب الذي سلطت علي به هذا وكان يلتقط الخروق من المزابل ويغسلها
ثم يطبقها علي بعضها ويستر بها عورته ويقول امامنا اللبس ان شا
الله تعالي في دار البقا رضي الله عنه ومنهم مسلم ابن ميمون الخواص رضي الله
عنه كتب مرة الي اخوانه مات بطبرية وكان رضي الله عنه يقول كنت اقرا
القران فلا اجد له حلاوة فقلت لنفسي اقرا اية كانك تسمعه من رسول الله
عليه وسلم فجات حلاوته ثم اردت زيادة فقلت اقرا اية كانك تسمعه من
جبريل عليه السلام ينزل به علي رسول الله صلي الله عليه وسلم من رب
العالمين فجات الحلاوة كلها وكان يقول من طلب الجلال لم يجد
رغيفا كاملا يخرجه لضيف رضي الله عنه ومنهم ابو عبيدة الخواص رضي الله
عنه كتب مرة الي اخوانه انكم في زمان قل فيه الورع وحمل العلم فيه مفسده
واحبوا ان يعرفوا بحمله وكرهوا ان يعرفوا باضاعته العلم به فنطقوا
فيه بالراي ليزينوا ما دخلوا فيه من الخطايا فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها
ومكث رضي الله عنه سبعين سنة لم يرفع طرفه الي السما حيا من الله عز وجل
وكان لا يستطيع ان يقرا سورة القارعة ولا ان تقرا عليه رضي الله عنه ومنهم
ابو بكر ابن عياش رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول مسكين محب الدنيا
يسقط منه درهما فيظل نهاره يقول انا لله وانا اليه راجعون وينقص
عمره ودينه ولا يحزن عليه وكان يقول ادني ضرر المنطق الشهرة
وكفي بها بليه وكان زاهدا ورعا وكان يقول رايت عجوزا مسوهه حربا
تصفق بيدها وحواليها خلق يتبعونها ويصفقون فلما حاذتني اقبلت
علي وقالت اه لو ظفرت بك صنعت بك ما صنعت بهولاء ثم بكي وكان يقول
ختمت ثمانية وعشرين الف ختمة واود لو كانت سببا للصفح عن زلة واحدة
وقعت فيها توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين سنة ومنهم ابو علي
الحسين الخشني رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول ما في جهنم من
دار ولا مغار ولا قيد ولا غل ولا سلسلة الا واسم صاحبها عليها مكتوب
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول من حكمة لقمان لا يطا

بساطك

قف علي ذكر الشيخ مسلم ابن ميمون الخواص رضي الله عنه

قف علي ذكر الشيخ ابو عبيدة الخواص رضي الله عنه

قف علي ذكر ابو بكر ابن عياش رضي الله عنه

قف علي ذكر ابو علي الحسين الخشني رضي الله عنه

بساطك الا راغبا او زاهدا فاما الراهب منك فادن مجلسه وتهلل في وجهه
واياك والغمر من رايه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفا الباطن
وابذل له النوال قبل السوال فانك متي الجاته الي السوال اخذت من حر
وجهه ضعفي ما اعطيته رضي الله عنه ومنهم وكيع ابن الجراح رضي الله عنه
كان رضي الله عنه يقول الزهد في الحلال والحلال قد فقد فانزل الدنيا
بمنزلة الميتة وخذ منها ما يقيمك لانه هو الذي يحل لك منها وان كانت شبهات
كانت عتباتها يسيرا قلت وقوله قد فقد اي بالنظر لحلاله ومقامه
فانهم كانوا يعدون التفتيش لعاشر يد قبله واجبا ومن لم يفتش لعاشر
يد لا ياكلون طعاما والله اعلم وكان يقول طريق الله بضاعة لا يرتفع
فيها الا صادق وكان يصوم الدهر ويختم القران كل ليلة وكان اذا اذاه
شخص يرفع التراب علي راس نفسه ويقول لولا ذنبي ما سلط هذا علي ثم
يكثر من الاستغفار حتي يسكن ذلك الموذي عنه ولد رضي الله عنه سنة تسع وعشرين
ومايه وتوفي في سنة سبع وتسعين ومايه ودفن بطريق العراق حين
رجع من الحج وله ست وستون سنة رضي الله عنه ومنهم عبد الرحمن ابن
مهدي رضي الله عنه كان رضي الله عنه يختم القران كل ليلة ويتهجد
بنصف القران وكانوا اخوانه اذا جلسوا عنده كانما علي روسهم
الطير وضحك واحد منهم في مجلسه يوما فقال يطلب احدكم العلم وهو
يضحك لا يجلس هذا معي شهرين فمنعه حضور درسه شهرين ثم استغفر
فقال له انما ينبغي طلب العلم والعبد يبكي انه يريد بذلك اقامة الحجة
علي نفسه وقل ان يريد به العمل وكان يحيي الليل الي الصباح ثم يرمي بنفسه
علي الفراش فنام من لينه عن صلاة الصبح فمنع الفراش شهرين وكان يقول
لا اغبط اليوم الا مومنا في قبره ولد سنة خمس وثلاثين ومايه وتوفي سنة
ثمان وتسعين ومايه رضي الله عنه ومنهم محمد ابن اسلم الطوسي رضي الله عنه
وكان يقول عليكم باتباع السواد الاعظم قالوا له من السواد الاعظم قال
هو الرجل العالم او الرجلان المتمسكان بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم
وطريقته وليس المراد به مطلق المسلمين فمن كان مع هذا الرجل او الرجلان
وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فقد خالف اهل الجماعة وكان يخفي عمله التطوع

قف علي ذكر الشيخ وكيع ابن الجراح رضي الله عنه

قف علي ذكر عبد الرحمن ابن مهدي رضي الله عنه

قف علي ذكر الشيخ محمد ابن اسلم الطوسي رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

ويقول لو امكنني أن اخفيه الملكين وكان اذا دخل داره يبكي حتى يرحمه
أولاده فاذا خرج غسل وجهه واكتحل وكان يخرج بصدقته بالليل وهو متلثم
لا يعرفه أحد وكان يأكل الشعير الاسود ويقول انه يصير الى الكنيف يعني
البطن وكان يقول لو ان احدكم اشترى طعاما وبالغ في طيب طعمه ورائحته
ثم القاه في الحش لقلتم هذا مجنون وأحدكم ليلا ونهارا يطرح ذلك في الحش
يعني بطنه فلا يضحك على نفسه توفي رضي الله عنه سنة ست وعشرين
ومائتين رضي الله عنه ومنهم محمد ابن اسماعيل البخاري رضي الله عنه
كان رضي الله عنه من العلما العاملين تستنزل الرحمة عند ذكره كان يصوم
وجاع حتى انتهى اكله كل يوم الى تمرة أو لوزة ورعا وحيا من الله تعالى في تردده
الى الخلا ولد ببخارى سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي رضي الله عنه ليلة عيد
الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند
وكان رضي الله عنه يقول المادح والذام من الناس عندي سوا وكان يقول
ارجوا ان القى الله تعالى ولا يطالبني اني اغتبت احدا وما اشترى
شيا ولا باعه قط وكان ورعا زاهدا كان ينام في الظلام وربما قام
في الليل نحو العشرين مرة يقدح الزناد ويسرج ويكتب أحاديث ثم يضع راسه
وكان يصلي كل ليلة أخر الليل ثلاثة عشر ركعة يوتر بواحدة منها وكان يصلي
باصحابه في ليالي رمضان كل ليلة بثلث القران ويختم كل ثلاث ويقول عند
كل ختم دعوة مجابة وما وضع حديثا في الصحيح الا وصلى عقبه ركعتين شكرا لله
عز وجل وكان يأكل من مال ابيه لكونه حلالا وكان ابوه يقول ما اعلم من
مالي درهما حراما ولا شبهة ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله عنه ومنهم يزيد ابن
هارون الواسطي رضي الله عنه قال احمد ابن سنان ما رايت عالما قط
أحسن صلاة منه كان يقوم كانه اسطوانة وكان يقول من طلب الرياسة
في غير اوانها حرمها وقت اوانها وكان اذا صلى العشا لا يزال قائما يصلي
حتى الغداة تبعا واربعين سنة وكانت عيناه جميلتان فلم يزل يبكي حتى ذهبت
احداهما وعمشت الاخرى وقال له مرة انسان اين تلك العينان الجميلتان
فقال ذهب بهما بكا الاسحار توفي رضي الله عنه سنة ست ومائتين رضي الله عنه
ومنهم يونس ابن عبيد رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول يعرف ورع الرجل

في كلامه

في كلامه اذا تكلم وكان يقول البر كله قد يشوبه شيا الا ما كان من حفظ
فانه من البر ولا يشوبه شي وذلك لان الرجل يكثر من الصلاة والصيام ويفطر
على الحرام ويقول الليل ويراي بذلك ويقع في اللغو وشهادة الزور واذا حفظ
لسانه ارجوا ان يبر عمله كله وكان يقول لو اني وجدت درهما من حلال
لاشتريت به برا ثم جعلته سويقا ثم سقيته للمرضى فكل مريض شرب شيا
شفاه الله عز وجل وكان يقول خصلتان اذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما
امر صلاته ولسانه وكان يقول ما صلح لسان احد الا وصلح ساير عمله وكان
يقول اني لاعرف مائة خصلة من البر ما في واحدة منها توفي رضي الله عنه سنة
تسع وثلاثين ومائة ومنهم عبد الله ابن عون رضي الله عنه قال بكار رحمه
الله كان ابن عون يقول لا ينبغي للعاقل ان يعاتب احدا في زماننا هذا فانه
ان عاتبه اعتبه باشد مما عاتبه عليه وكان ابن بكار يقول ما رايت ابن
عون يمازح احدا قط لشغله بنفسه وبما هو صاير اليه وكان اذا صلى الغداة
جلس في مجلسه مستقبل القبلة يذكر الله عز وجل الى طلوع الشمس ثم يقبل
على اصحابه وكان مالكا للسانه يصوم يوما ويفطر يوما وكان طيب الريح
حسن الملبس وكان يخلو بنفسه في بيت صامتا متفكرا وما دخل حماما قط
وكان يكره ان يطلع احد على شي من اعماله واخلاقه الحسنة وكان ابن مهدي
رضي الله عنه يقول صحبت عبد الله ابن عون اربعا وعشرين سنة فما اعلم
ان الملايكة كتبت عليه خطيئة واحدة وكان بارا بوالدته لم ياكل معها قط في
وعاء فقيل له في ذلك فقال أخاف ان يسبق بصرها الى لقمته فاخذها
ودعته امه يوما في حاجة فاجابها برفع الصوت على صوتها فاعتق ذلك
اليوم رقبتين كفارة لرفع صوته على صوتها رحمة الله عليه وكان له دور
كثيرة يبيحها للسكان ولا يكتريها لاحد من المسلمين خشية أن يروعهم
عند طلب الاجرة رضي الله عنه توفي سنة احدى وخمسين ومائة ومنهم
عبد الله الصوري رضي الله عنه كان يقول اعمال الصادقين بالقلوب
واعمال المرائين بالجوارح وكان يقول في القلب وجع لا يتريه الا
حب الله تعالى وكان يقول من الزم نفسه شيا لا يحتاج اليه ضيع من احواله
ما يحتاج اليه وكان يقول اذا لم تنتفع بكلامك كيف ينتفع به غيرك وكان

Copyright © King Saud University

يقوت من تعاون بالسنن ابتلي بالبدع **وكان** يقوت من ادعى انه من اهل الطريق ضعف عن فعل اداياها ولم يمت حتى يقتضح ومن مجي اسمه من اهلها لم يمت حتى تشتد عليه الرجال **وكان** يقوت كم من يضمر دعوي العبودية ولا يظهر عليه الاوصاف الربوبيه **وكان** يقوت من اعظم اخلاق الرجال ان يسلم الناس من سوء ظنك رضي الله تعالي عنه **ومنهم عبد الله ابن عبد العزيز العمري رضي الله عنه** كان رضي الله عنه متعبدا وكان تاركا لمجالسة الناس ويقول ما رأيت أوعظ من قبر ولا اسلم للدين من الوحدة **وكان** يقول من غفلتك عن الله تعالي ان تمن علي ما يسخط الله تعالي فلا تتركن عنه خوفا من الناس ومن تترك الامر بالمعروف خوفا من المخلوقين تنزعت منه هيبة الله عز وجل **وكان** يقول ان الرجل ليسرق في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرق في اموال المسلمين توفي رضي الله عنه بالمدينه سنه اربع وماتين ومات وهو ابن ست وستين سنة رضي الله عنه **ومنهم ابو اسحاق الهروي رضي الله عنه** صحب ابراهيم ابن ادهم وكان من اهل التوكل والتجريد توفي رضي الله عنه **وكان** وكان اهل هراة يعظمونه حج مجردا فكان دعاه اللهم اقطع رزقي في اموال اهل هراة وهو هديم في فكان بعد رجوعه من الحج يأتي عليه الايام الكثيرة لا يطعم فيها شيا فاذا مر بسوق هراة سبوم وقالوا ان هذا في كل يوم وليلة ينفق كرا كذا درهما **وكان** يقوت افقت في البادية لا اكل ولا اشرب ولا اشتهي شيا فعارضتني نفسي ان لي مع الله عز وجل حاله فلم اشعر الا بكلمني رجل عن يميني فقال يا ابراهيم تزاي الله عز وجل في سرك ثم قال لي اندري كم لي ها هنا لم اكل ولم اشرب ولا اشتهه شيا وانا من مطروح فقلت الله اعلم قال ثمانين يوما وانا استحي من الله عز وجل ان يقع لي خاطر ك ولو اقسمت علي الله تعالي ان يجعل لي حجرا الاشجر ها هنا لفعل فكان ذلك تنبيها لي رضي الله عنه **ومنهم ابو نعيم الاصبهاني رضي الله عنه** صاحب الحلية والطبقات وغيرهما ولد رضي الله عنه سنة ست وثلاثين ○ وثلاثمايه ودفن باصفهان سنة ثلاثين وارعبمايه عن اربع وتسعين سنة اخرجه اهل اصفهان ومنعوه من الجلوس في الجامع فتولي علي اصفهان السلطان محمود ابن سبتكين وولي عليهم والياً من قبله وعزل عنها وتوفي اهل اصفهان وقتلوه ورجع محمود اليها وامنهم حتى اطمانوا ثم قتلهم حتى

اتي علي اكثرين بضعهم وكانوا يعدون ذلك من كرامات ابي نعيم رضي الله عنه واملا كتاب الحلية من صدره ببدان نيف علي الثمانين سنة **فصل في ذكر جماعة من عباد النساء رضي الله عنهن فمنهن معاذة العدوية رضي الله عنها** كانت اذا جاء الليل قالت هذا يوم الذي أموت فيه فما تنام حتى تصبح واذا جاء الليل قالت هذه ليلتي التي أموت فيها فلا تنام حتى تصبح وكانت اذا اصبحت اليوم قامت فجالت في الدار وهي تقول يا نفس اليوم واحدة لا تزال تدور في الدار الي الصباح مخاف الموت علي غفلة في يوم وكانت تصلي في اليوم والليلة ستمايه ركعة ولم ترفع راسها الي السماء ثلاثين عاما ولما ماتت زوجها لم تتوسد فراشا حتى ماتت ادركت معاذة رضي الله عنها عايشة رضي الله عنها وروت عنها **ومنهن رابعة العدوية رضي الله عنها** كانت رضي الله عنها كثيرة البكاء والحزن وكانت اذا سمعت ذكر النار وعنتي عليها رمضانا فكانت تقول استغفارنا يحتاج الي استغفار وكانت ترد ما يعطاه الناس لها وتقول ما لي حاجة بالدنيا وكانت تجود اذا خلت عامين سنة كانها شن بالي تكاد تسقط اذا مشت وكان كفنها لم يزل موضوعا امامها وكان موضع سجودها كالما المستنقع من دموعها وسمعت رضي الله عنها سفيان يقول واحزناه فقالت له واقلة حزناه فلو كنت حزينا ما هنا كان العيش ومنافعها كثيرة مشهورة رضي الله عنها **ومنهم ماحدة** ○ **القرشية رضي الله عنها** كانت تقول ما حركة لسمع ولا قلم يوضع الا ظننت اني اموت في اثرها وكانت تقول يا نفس ما من عرق ما أنقضها سكان دار اذا نزلوا بالقلة وهم حيارى يركضون في المحلة كان المراد غيرهم والتاذين ليس لهم ولا عني بالامر سواهم وكانت رضي الله عنها تقول لم ينل المطيعين يا قالوا من حلول الجنان ورضي الرحمن الا بتعب الابدان **ومنهن السيدة عايشة بنت جعفر الصادق رضي الله عنها** المدفونة بباب قراوة بمصر كانت تقول وعزتك وجلالك لان ادخلتني النار ولا اخبرن حبيبي بيدي واوريه علي اهل النار واقول لهم وحزنة نوزيني توفيت سنة خمس واربعين ومايته رضي الله عنها **ومنهن امرية رباح القيسي** رضي الله عنها كانت تقوم الليل كله وكانت اذا مضي الربع تقول لم قم يا رباح للصلاة قل لا يقوم تقوم

ما يعطاه

Copyright © King Saud University

الربع الاخر ثم تقول قم يا رباح فيقول لا قوم فتقوم ثلاثة ارباع الليل ثم
تناديه قم يا رباح قم فلما يقوم فتقوم الربع الاخر ثم تقول قم يا رباح قد مضى
عسكر الليل وانت نايم فليت شعري من غرني بك يا رباح ما انت الا جبار عنيد
وكانت رضي الله عنها تاخذ تبنة من الارض وتقول والله للدنيا اهون علي من
هذه وكانت اذا صلت العشا تطيبت ولبست ثيابها ثم تقول لزوجها الك
حاجة فان قال لا نزعت ثياب زينتها الي الفجر رضي الله عنها ومنهن فاطمة
النيسابورية رضي الله عنها كان ذا النون المصري رضي الله عنه يقول فاطمة
النيسابورية استاذتي وكانت تقول من لم يراقب الله تعالى في كل حال
فانه يتحذر في كل ميلان ويتكلم بكل لسان ومن راقب الله تعالى كل في حال اخرسه
الا عن الصدق والزمه الحيا منه والاخلاص وكانت من عمل لله على مشاهدة
الله اياه فهو مخلص وكان ابو يزيد يقول عنها ما رايت امراة مثل فاطمة
ما اخبرتها عن مقام من المقامات الا كان الخبر لها عيانا ماتت في طريق
العمرة بمكة سنة ثلاث وعشرين ومايتين ومنهن رابعة بنت اسماعيل
رضي الله عنها كانت تقوم من اول الليل الي اخره فتشاغل بها دون خلقه
وكانت تقول اذا عمل العبد بطاعة الله تعالى اطلعه الجبار على مساوي عمله
فتشاغل بها دون خلقه وكانت تصوم الدهر وتقول ما مثلي يفطر في الدنيا
وكانت تقول لزوجها لست احبك حب الازواج وانما احبك حب الاخوان
وكانت تقول ما سمعت الاذان قط الا ذكرت مفادي يوم القيامة ولا
رايت الثلج قط الا نظرت نظاير الصحف ولا رايت حرا الا ذكرت الحشر
وكانت تقول ربما رايت الجن يذهبون ويجيئون وربما رايت الحور
العين يتسترون مني باكمامهن ومناقبها كثيرة ومنهن ام هارون رضي الله
عنها كانت من الخايفين العابدين وكانت تاكل الخبز الشعير وكانت
تقول ما انشرح الا بدخول الليل فاذا جا النهار اغتممت وكانت تقوم
الليل كله وتقول اذا جا السحر دخل قلبي الروح وخرجت مرة فسمعت قايلا
يقول خذوها فوقعت مغشيا عليها وما دهنت راسها بدهن منذ عشرين
سنة وكانت اذا كشفت راسها وجد شعرها احسن من شعر النسا وكانت
اذا عرض لها الاسد في البرية قالت له ان كان لك في رزق فكل فيولي راجعا

مطلب

رضي الله عنها

رضي الله عنها ومنهن عمرة امراة حبيب رضي الله عنها كانت تقوم الليل كله
فاذا جا السحر قالت لزوجها قم يا رجل فقد ذهب الليل وجا النهار وانفض موكب
الملا الاعلا وسارت قوافل الصالحين وانت متاخر لا تدركهم واشتكت من عينها
من عينيها مدة فقيل لها ما حال وجع عينيك قالت وجع قلبي اشد رضي الله عنها
ومنهن امة الجليل رضي الله عنها كانت من العابدات الزاهدات واختلف مدة
العابدون في تعريف الولاية على اقسام واقوال فقالوا امضوا بنا الى امة الجليل
فقالوا لها ما الذي عندك من تعريف الولاية فقالت ساعات الولي ساعات شغل
عن الدنيا ليس لولي في الدنيا من ساعة يتفرغ منها شي دون الله عز وجل
ثم قالت لواحد منهم من حدثكم ان وليا لله تعالى له شغل بغير الله تعالى فكذبوه
ومنهن عبيدة بنت ابي كلاب رضي الله عنها كانت تتردد الي مالك ابن دينار
وسمعت شخصا يقول لا يبلغ المتقي حقيقة التقوى حتى لا يكون شي احب اليه
من القدوم على الله عز وجل فخرت مغشيا عليها وكانت تقول لا بالي على
اي حال اصبحت او امسيت وكان الناس يقدمونها على رابعة رضي الله عنها
ومنهن عفيرة العابدة رضي الله عنها دخل عليها العابدون رضي الله عنهم يوما
يزورونها فقالت لهم ما شانكم قالوا نسيلك الدعا قالت لو ان الخاطبون
خرسوا لما تكلمت عجوزكم من البكم ولكن الدعا سنة ثم قالت جعل الله قراكم
من بيتي الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم على بال وحفظ علينا الايمان
الي الممات وهو ارحم الراحمين ومنهن شعوانة رضي الله عنها كانت لا تفتر
عن البكا فقيل لها في ذلك فقالت والله لوددت ان ابكي حتى تنقطع دموعي
ثم ابكي دما حتى لا يبقى جارحة من جسدي فيها دم وكانت تقول
من لم يستطع البكا فليرحم الباكين فان الباكي انما يبكي لمعرفته بنفسه
وما جنى عليها وما صاير اليه وكانت تبكي وتقول الهي انك لتعلم ان
العطشان من حبك لا يروي ابدا وكانت التي تخدمها من منذ وقع بصري
على شعوانة ما ملت قط الي الدنيا ببركتها ولا استصغرت في عيني احدا
من المسلمين وكان الفضيل ابن عياض رضي الله عنه يتردد اليها
ويسالها الدعا ومنهن امنة الرملية رضي الله عنها كان بشر ابن الحارث
رضي الله عنه يزورها ومرض بشر مرة فعادته امنة من الرملة فبينما

Copyright © King Saud University

هي عنده اذ دخل الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه يعوده كذلك فنظر الى امنة
الرملية فقال لبشر من هذه فقال له بشر هذه امنة الرملية بلغها مرضي
فجات تعودني فقال احمد لبشر رضي الله عنهما فسيلها ان تدعوا لنا فقال
لها بشر ادع الله لنا قال الامام احمد رضي الله عنه فقالت اللهم اني بشر
ابن الحارث واحمد ابن حنبل يستخيران بك من النار فاجرهما يا ارحم الراحمين
قال الامام احمد فلما كان من الليل طرحت الي رقعة من الهوى مكتوب
فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد رضي الله عنه
ومنهن منفوسة بنت زيد ابن ابي الفوارس رضي الله عنها كانت اذا مات ولدها
تضع راسه علي حجرها وتقول والله لتقدمك امامي خير من تاخيرك بعدي
ولصبري عليك اولى من جزعي عليك ولين كان فراقك حسرة فان في توقع
اجرك لخيرة ثم تنشد قول عمرو ابن معدي كرب رضي الله تعالى عنه

وانا لقوم لا تفيض دموعنا ❊ علي هالك منا ولن تقسم الظهر

مطلب

ومنهن السيدة نفيسة ابنة الحسن ابن زين العابدين الحسين ابن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنهما ولدت بمكة وكان مولدها سنة خمس واربعين ومائة ٥
ونشات في العبادة وتزوجت باسحاق المؤتمن ورزق منها ولدين القاسم
وام كلثوم واقامت رضي الله عنها بمصر سبع سنين وتوفيت الي رحمة الله
تعالى سنة ثمان ومائتين وخرج زوجها من مصر بولديها القاسم وام
كلثوم ودفنوا بالبقيع علي خلاف في ذلك قال ابن الملقن ولما
دخل الامام الشافعي رضي الله عنه مصر كان يتردد اليها ويصلي بها ٥
التراويح في رمضان في مسجدها رضي الله عنها ومنهم سعدون المجنون
رضي الله عنه كان يجن ستة اشهر ويفيق ستة اشهر وكان اذا هاج صعد
الفسطاط ونادي بالليل بصوت رفيع يا نيام انتبهوا من رقدة الغفلة قبل
انقطاع المهلة فان الموت ياتيكم بغتة رضي الله عنه ومنهم بهلول
المجنون رضي الله عنه اجتمع به هارون الرشيد فقال له الرشيد كنت
اشتهي رويتك من زمان فقال لكني انا لم اشتق اليك قط فقال
له عظني فقال ثم اعظك هذه قصورهم وهذه قبورهم ثم قال كيف
بك يا امير المومنين اذا اقامك الحق تعالى بين يديه فسالك عن

الفقير

النقير والقتيل والقطمير وانت عطشان جيعان عريان واهل الموقف ينظرون
اليك ويضحكون فخنقته العبرة وكان بهلول مجاب الدعوة وامر له الرشيد
بصلة فردها عليه وقال ردها الي من اخذتها منه قبل ان يطالبه بها
اصحابها في الاخرة فلا تجد لهم شيا ترضيهم به فبكى الرشيد وكان ينشد ويقول

دع الحرص علي الدنيا ❊ وفي العيش فلا تطمع
وما تجمع من الاموال ❊ فما تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم ❊ وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص ❊ غني كل من يقنع

ومنهم ابو علي الفضيل ابن عياض رضي الله عنه ابن مسعود ابن بشر التميمي
ثم اليربوعي خراساني المنشا من ناحية مرو من قرية تعرف بقندين
مات بالحرم الشريف سنة سبع وثمانين ومائة ومن كلامه رضي الله عنه
اهل الفضل هم اهل الفضل ما لم يروا فضلهم وكان يقول من احب ان يسمع
كلامه اذا تكلم فليس بزاهد وكان يقول اذا اغتابك عدو فهو انفع
لك من الصديق فانه كلما اغتابك كان لك حسناته وكان يقول سيد القبيلة
في اخر الزمان منافقها وهناك يحذر منهم لانهم دا لا دوا له وكان يقول
فر من الناس غير تارك للجماعة وكان يقول ليس هذا زمان فرح انما
هو زمان غموم وكان يقول لكل شي ديباجة وديباجة القرا ترك
الغيبة وكان يكره لقا الاخوان مخافة التزين منه ومنهم وكان يقول
من فهم معنى القران استغنى عن كتابة الحديث وكان يسقي علي الدوام
وينفق من ذلك علي نفسه وعياله وكان يقول اذا احب الله عبدا اكثر غمه
في الدنيا واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه وكان يقول لو حلفت اني
مراي كان احب الي من ان احلف اني لست بمراي وكان يقول لا ينبغي ٥
لحامل القران ان يكون له حاجة عند احد من الامرا او الاغنيا بل ينبغي ٥
ان يكون حوايج الخلق اليه هو وكان يقول تباعد من القرا جهدك فانهم ٥
ان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان اغضبوك شهدوا عليك زورا وقبله
الناس منهم وجلس اليه سفيان ابن عيينة فقال له الفضيل لو كنتم معاشر
العلما سرجا للبلاد يستضي بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدي بكم فصرتم

Copyright © King Saud University

حيرة اما يستحي احدكم من الله تعالى اذا اتى الى هولا الامرا واخذ من مالهم وهو
لا يعلم من اين اخذوه ثم يسند بعد ذلك ظهره الى محرابه ويقول حدثني فلان عن
فلان فطاطا سفيان راسه وقال استغفر الله وتتوب اليه وكان يقول
قرا الرحمن اصحاب خشوع وذبول وقرا الدنيا اصحاب عجب وتكبر وازدراء
للعامة وكان يقول الغيبة فاكهة القرا واجتمع هو وشعيب ابن حرب
في الطواف فقال يا شعيب ان كنت تظن انه شهد الموقف والموسم من
هو شر مني ومنك فبيس ما ظننت وكان يقول من طلب اخ بلا عيب
صار بلا اخ وكان يقول لا تواخذ من اذا غضب منك كذب عليك وكان
يقول قد بطلت الاخوة اليوم كان الرجل يحفظ اولاد اخيه من بعده
ويعولهم حتى يبلغوا رشدهم كانهم اولاده وكان يقول ليس باخيك
من اذا منعته شيا طلبه غضب منك وكان يقول كان لقمان قاضيا
على بني اسرايل كونه عبدا حبشيا لصدقه في الحديث وتركه ما لا يعنيه
وكان يقول طول الصراط خمسة عشر الف فرسخ فانظر يا اخي
اي رجل تكون وساله اسحاق ابن ابراهيم ان يحدثه فقال له الفضيل
لو طلبت مني الدنانير لكان ايسر علي من الحديث ولو انك يا مفتون عملت
بما عملت لكان لك شغل عن سماع الحديث وكان يقول من قرا القران
سيل يوم القيامة عما تسيل الانبيا عليهم الصلاة والسلام عن تبليغ الرسالة
فانه وارثهم وكان يقول عالم الاخرة علمه مستور وعالم الدنيا علمه
منشور فاتبعوا عالم الاخرة واحذروا عالم الدنيا ان تجالسوه فانه يفتنكم
بغروره وزخرفته ودعواه العلم من غير عمل والعلم من غير صدق وكان
يقول لو ان اهل العلم زهدوا في الدنيا لخضعت لهم رقاب الجبابرة
وانقادت الناس لهم ولكن بذلوا علمهم لابنا الدنيا ليصيبوا بذلك مما في ايديهم
فذلوا وهانوا على الناس ومن علامة الزهد ان يفرحوا اذا وصفوا بالجهل
عند الامرا ومن واناهم وكان يقول من عرف ما يدخل في جوفه كان عند
الله صديقا فانظر من اين يكون مطعمك يا مسكين ومنهم ابو اسحاق ابراهيم
ابن ادهم بن منصور رضي الله عنه كان من كورة بلخ من اولاد الملوك ومن
كلامه رضي الله عنه من علامة العارف بالله ان تكون اكبر همة الخير والعبادة

واكثر

واكثر كلامه الثنا والمدحة وكان رضي الله عنه يتمثل كثيرا بهذا البيت
للقمة بحريش الملح اكلها ** احب من ثمرة تحشى بزنبور
قلت ومعنى حشوها بزنبور ان يكون في باطنها علة كان يعطاها
لاجل دينه وصلاحه ولولا ذلك ما اعطاها له فمن ادب هذه ان ترد على
صاحبها ولا يقبل الا ممن يعلم منه انه يحبه على اي حال كان فهذه هي التي
ليس فيها زنبور والله اعلم وكان يقول اثقل الاعمال في الميزان اثقلها
على الابدان ومن وفي العمل وفي الاجر ومن لم يعمل رحل من الدنيا الى الاخرة
صفر اليدين وصحب رضي الله عنه رجلا فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل
ان كنت رايت في عيبا فنبهني عليه فقال له ابراهيم اني لم ارفيك يا اخي
عيبا لاني لاحظتك بعين الوداد فاستحسنت كلما رايته منك فاسيل غيري
وكان يقول اني لا اتمنى المرض حتى لا تجب علي الصلاة في جماعة ولا ارى
الناس ولا يروني وكان يغلق بابه من خارج فيجي الرجل فيجده مغلقا فيذهب
وكان يقول في تفسير قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض من حب العلو ان تستحسن شسع نعلك على شسع نعل اخيك وكان
يقول ثلاثة لا يلامون على صحبة المريض والصايم والمسافر وكان يقول
بلغني ان العبد يحاسب يوم القيامة بحضرة من يعرفه ليكون ابلغ في فضيحته
وكان يقول ما صدق الله عبدا احب الشهرة بعلم او عمل او كرم وكان
رضي الله عنه اذا لم يجد طعاما حلالا ياكل التراب ومكث شهرا ياكل الطين
وقال لولا اتخوف ان اعين على نفسي ما كان لي طعام الا الطين حتى اجد
الحلال الى ان اموت وكان يقلل الاكل ما استطاع ويقول لا يحتمل
الحلال السرف حتى كان يصلي خمسة عشر صلاة بوضو واحد وكان يقول
اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا حتى صار علمهم كالجبال وعملهم
كالزر وكنت اذا رايته كانه ليس فيه روح ولو نفخته الريح لوقع وقال
له بعض العلما عظني فقال له كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجوا
والراس يذهب وكتب اليه الاوزاعي رحمه الله تعالى اني اريد ان اصحبك
يا ابراهيم فكتب اليه ابراهيم ان الطير اذا طار مع غير شكله طار الطير
وتركه والله تعالى اعلم ومنهم ابو الفيض ذو النون المصري رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

واسمه ثوبان ابن ابراهيم وكان ابوه نوبيا توفي سنة خمس واربعين ومائتين
وكان رجلا خفيفا خلوه حمرة وليس بابيض اللحية ولما توفي رضي الله عنه بالجيزة حمل
الى قارب مخافة ان يقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته ورأى الناس
طيورا خضرا ترفرف على جنازته حتى وصلت الى قبره ومن كلامه رضي الله عنه
اياك ان تكون للمعرفة مدعيا او بالزهد معترفا او بالعبادة متعللا وفر من
كل شيء الى ربك **وكان** يقول كل مدعي محجوب بدعواه عن شهود الحق لان الحق
شاهد لاهل الحق بان الله هو الحق وقوله الحق ومن كان الحق تعالى شاهدا
له لا يحتاج مدعي فالدعوى علامة على الحجاب عن الحق واللام **وكان** يقول
للعلما ادركنا الناس واحرصهم كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وبغضا
وانتم اليوم كلما ازداد احدكم علما ازداد في الدنيا حبا وطلبا ومزاحمة
وادركنا هم وهم ينفقون الاموال في تحصيل العلم وانتم اليوم تنفقون
العلم في تحصيل المال **وكان** يقول يا معاشر المريدين من اراد منكم
الطريق فليلبس العلما باظهار الجهل والزهاد باظهار الرغبة والعارفين
بالصمت **قلت** وذلك ليزيده العلما علما والزهاد زهدا والعارفون
معرفة قال الله تعالى انما الصدقات للفقرا والمساكين الاية وسئل
عن المسئلة من الخلق من هم فقال من لا يعرف الطريق الى الله تعالى الا بتوفيقه
وكان يقول سيأتي على الناس زمان تكون فيه الدولة للحمقا على الاكياس
قلت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله والكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت **وكان** يقول لم يزد الناس بسير ون بالفقر الى كل
عصر ليكون للفقر التاسي بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد جاءتني امراة فقالت
ان ابني اخذ التمساح فلما رايت حرقتها علي ولدها اتيت النيل وقلت اللهم
اظهر التمساح فخرج الي فشققت جزوجوفه فاخرجت ابنها حيا صحيحا فاخذته
ومضت وقالت اجعلني في حل فاني كنت اذا رايتك سخرت منك وانا تائبة
الى وجه الله تعالى وقال رضي الله عنه من علامة سخط الله تعالى على العبد
خوفه من الفقر **وكان** يقول لكل شيء علامة وعلامة طرد العارف عن حضرة
الله تعالى انقطاعه عن ذكر الله تعالى وقال رضي الله عنه اذا تكامل
حزن المحزون لم تجد له دمعة وذلك لان القلب اذا رق سلا واذا جمد غلظ

وشجي

وشجي وتراكم الفقر عنده يوما في المحبة فقال لهم كفوا عن هذه المسئلة ليلا
تسمعها النفوس فتدعيها **وكان** يقول من القلوب قلب يستقر قبل ان يذنب
فيتاب قبل ان يطيع **وكان** يقول ان الله تعالى انطق اللسان بالبيان وافتحه
بالكلام وجعل القلوب اوعية للعلم ولولا ذلك كان الانسان بمنزلة
البهيمة يوحي بالراس ويشير باليد **وكان** يقول كنا اذا سمعنا شابا
يتكلم بالمجلس ايسا من خير **وكان** يقول من لم يفتش على الرغيفين
من الحلال لا يفلح في طريق الله عز وجل **وقال** له رجل ان امراتي
تعرى عليك السلام فقال رضي الله عنه لا تقربوا من النسا اللالام
وكان يقول اياكم وكثرة الاخوان والمعارف **وكان** يقول الجبنا
في العمل واعربنا في الكلام فكيف نفلح **قلت** وكذلك كان ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه يقول من انسه الله بقربه اعطاه العلم من غير
طلب **وكان** يقول ليس بعاقل من تعلم العلم فعرف به ثم اثر هوى ذلك
هواه على عمله وليس بعاقل من طلب الانصاف من غيره لنفسه ومن ينصف
من نفسه عين وليس بعاقل من يسئ الله في طاعته وذكر الله تعالى في مواضع
الحاجة اليه **وكان** يقول تواضع لجميع خلق الله تعالى واياك ان
تتواضع لمن يسالك ان تتواضع له فان سوالك اياك يدل على تكبره في
الباطن وتواضعك له يكون له عونا على التكبر **وكان** يقول من نظر
في عيوب الناس عمي عن عيب نفسه **وكان** يقول من طلب مع الخير ملحا
لم يفلح في طريق القوم **وسئل** رضي الله عنه عن كمال العقل وعن كمال المعرفة
فقال اذا كنت قايما بما امرت تاركا لتكلف ما كفيت فانت كامل العقل
واذا كنت بالله عز وجل متعلقا وغير ناظر الى سواه من احوال واعمال كن
فانت كامل المعرفة **وكان** يقول اذا غلب على العباد والنسا
والقرا في هذا الزمن التهاون بالذنوب حتى غرقوا في شهوة بطونهم
وفروجهم وحجبوا عن شهود عيوبهم فهلكوا وهم لا يشعرون اقبلوا على
اكل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم ليتحى احدهم ان يقول
فيما لا يعلم لا اعلم هم عبيد الدنيا لا علما بالشريعة اذ لو عملوا بالشريعة
لمنعتهم عن القبايح ان سالوا الحق وان سيلوا نحو البسوا الثياب على

قلوب الذياب اتخذوا مساجد الله التي يذكر فيه اسمه لرفع اصواتهم باللغوا
والجدال والقيل والقال واتخذوا العلم شبكة يصطادون بها الدنيا
فاياك ومجالستهم وسئل رضي الله عنه عن الحديث لم لا تشتغل
به فقال للحديث رجال غيري وشغلي بنفسي استغرق وقتي والحديث من
اركان الدين ولولا نقص دخل على اهل الحديث والفقه لكانوا افضل الناس
في زمانهم الا تراهم بذلوا علمهم لاهل الدنيا ليستجلبون به دنياهم فحجبوهم
واقتنعوا بالدنيا لما راوا من حرص اهل العلم والمتفقهين عليها فخانوا الله
ورسوله وصار اسم كل من تبعهم في عنقهم جعلوا العلم فخا للدنيا وسلاحا
يكسبونها به بعد ان كانوا سرجا للدين يستضي به وسئل رضي الله عنه
عن العلما بالقران فقال هم الذين نصبوا الركب والابدان صحبوا القران
بابدان ناحلة وشفاه ذابلة ودموع وابلة وزفرات عايلة اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وكان يقول العجب كل العجب من هولاء العلما
كيف خضعوا للمخلوقين دون الخالق وهم يدعون انهم اعلا درجة من
جميع الخلايق وكان يقول من علامة اعراض الله تعالى على العبد ان تراه
ساهيا لاهيا لاغيا معرضا عن ذكر الله تعالى وكان يقول ان الله تعالى لم
يمنع اعداه المحبة بخلا وانما صان اولياوه الذين اطاعوه ان يجمع بينهم
وبين اعدايه الذين عصوه وكان يقول العارف لا يدوم على حزن ولا
يدوم على سرور ثم قال مثل العارف في هذه الدار مثل رجل توج بتاج
الكرامة واجلس على سرير في بيته قد علق فوق راسه سيف بشعرة
فارسل على بابه سبعين ضاربين فيشرف على الهلاك ساعة بعد ساعة
فاني له السرور واني له الحزن وقال بعضهم السيف
معلق فوق راسه الاحكام والضاربون الذين على الباب الامر
والنهي وكان يقول من تقرب الى الله تعالى بتلف نفسه حفظ
الله عليه نفسه وقال رضي الله عنه لما حملت من مصر في الحديد
الى بغداد لقيتني امراة زمنة فقالت اذا دخلت على المتوكل فلا تهبه
ولا ترى انه فوقك ولا تحتج لنفسك محقا كنت او متهما لانك ان هبته
سلطه الله عليك وان حاججت عن نفسك لم يزدك ذلك الا وبالا

لانك

لانك باهت الله فيما يعلمه وان كنت بريا فادع الله تعالى ان ينتصر
لك ولا تنتصر لنفسك فيكلك اليها فقلت لها سمعا وطاعة فلما
دخلت على المتوكل سلمت اليه بالخلافة فقال لي ما تقول فيما قيل فيك
من الكفر والزندقة فقال وزيره هو حقيق عندي بما قيل فيه ثم
قال لي لم لا تتكلم فقلت يا امير المومنين ان قلت لا كذبت المسلمين
وان قلت نعم كذبت على نفسي بشي لا يعلمه الا الله تعالى مني فافعل انت
ما ترى فاني غير منتصر لنفسي فقال المتوكل هو رجل بري
مما قيل فيه فخرجت الى العجوز فقلت له جزاك الله عني خيرا فعلت
ما امرتيني به فمن اين لك هذا فقالت من حيث ما خاطب به الهدهد
سليمان عليه الصلاة والسلام وكان يقول كن عارفا خايفا ولا تكن
عارفا واصفا والله اعلم ومنهم ابو محفوظ معروف ابن فيروز الكرخي
رضي الله عنه وهو من جملة المشايخ المذكورة المشهورة بالزهد
والورع والفتوة مجاب الدعوة يستسقى بقبره وهو من موالي علي ابن
موسى الرضي رضي الله عنه صحب داود الطاي رضي الله عنه ومات
ببغداد ودفن بها سنة مايتين وقبره ظاهر يزار ليلا ونهارا
رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه
باب العمل واغلق عنه باب الجدل واذا اراد بعبده شرا اغلق عليه باب
العمل وفتح له باب الجدل وكان يقول ما اكثر الصالحين وما اقل
الصادقين وكان يقول لولا اخراج حب الدنيا من قلوب العارفين
ما قدروا على فعل الطاعات ولو كان حب الدنيا ذرة في قلوبهم لما
صحت لهم سجدة واحدة وكان يقول العارف يرجع الى الدنيا
اضطرارا والمفتون يرجع اليها اختيارا وكان يقول اذا عمل
العالم بالعلم استوت له قلوب المومنين وكرهه كل من في قلبه
مرض وكان يقول اذا اراد الله بعبد خيرا دوى عنه
الخذلان واسكنه بين الفقرا الصادقين واذا اراد به شرا عطله عن
الاعمال الصالحة حتى يكون على قلبه اثقل من الجبال واسكنه بين الاغنيا
ومنهم ابو نصر بشر ابن الحارث الحافي رضي الله عنه اصله من مرو

ذكر ابو محفوظ

٤٩

على الشيخ ابو نصر بشر ابن الحارث

Copyright © King Saud University

وسكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين صحب الفضيل ابن عياض
رضي الله عنه وكان عالما زاهدا ورعا كبير الشان اوحد وقته علما وحالا ومن
كلامه لا يجد حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس يعني يحب الاطلاع
الناس على صفات كماله وكان يقول سياتي على الناس زمان يكون
الدولة فيه للحمقا والارازل على اهل العقول والاكابر وكان يقول دخلت
داري يوما فاذا رجل جالس في الدار فقلت له كيف دخلت داري بغير
اذني فقال انا اخوك الخضر فقلت ادع الله تعالى لي فقال عليه السلام
هون الله عليك طاعته فقلت زدني فقال وسترها عليك وكان يقول
قال لي رجل من المتصوفة يا ابا نصر انقبضت عن اخذ البر من ايدي
الناس لاقامة الجاه فقال ان كنت متحققا بالزهد منصرفا
عن الدنيا فخذه من ايديهم لتمحي جاهك عندهم ثم اخرج بما يعطوك
الى الفقرا وفرقه عليهم ولا تذق منه شيا وكل بعقد التوكل باخذ قوتك
من الغير فاشتد هذا القول على اصحابي فقلت له جزاك الله خيرا
عني ولكن اسمع جوابي فقال نعم فقلت له اعلم ان الفقرا ثلاثة فقير
لا يسيل وان اعطي لا ياخذ فذاك من الروحانيين وفقير لا يسال وان اعطي
قبل فذلك من اوسط القوم وفقير اعتقد الصبر ومدافعة الوقت فاذا
طرقته الحاجة خرج الى عبيد الله وقلبه الى الله بالسوال فكفى مسلته صدقة
في السوال فقال الرجل رضيت رضي الله عنه وكان يقول حسبك اقواما
موتى يحيي القلوب بذكرهم وان اقواما احيا تقسوا القلوب برويتهم
وكان يقول يا طالب العلم انما انت متلذذ متفكه بالعلم تسمع وتحكي
لا غير ولو عملت بما علمت لتجرعت مرارة العلم ويحك انما يراد بالعلم العمل
فاسمع يا اخي وتعلم ثم اعمل واهرب الا ترى الى سفيان الثوري
كيف طلب العلم وتعلم وهرب فاسمع ما اقول لك فان طلب العلم
انما يدل على الهرب من الدنيا لا على حبها وكان يقول الصدقة
افضل من الجهاد والحج والعمرة لان ذاك يركب ويجي فيراه الناس وهذا
يعطي سرا فلا يراه الا الله عز وجل وكان يقول اني لاجل الله تعالى
ان اذكره عند من لا يعرفه ولا يتعرفه وكان يقول امس قد مات واليوم

في النزع

في النزع وغدا لم يولد فبادروا بالاعمال الصالحة وكان يقول اذا
اذا ارسلت احدا بكتاب فلا تزخرفه بحسن الالفاظ فاني كتبت مرة كتابا
فعرض لي كلام ان كتبته حسن الكتاب وكان كذبا وان تركته سمج الكتاب
وكان صدقا فعزمت على ذكر الكلام السمج الصدق فنادى هاتف
من جانب البيت يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة وكان يقول من اراد ان يكون عزيزا
في الدنيا سليما في الاخرة فلا يحدث ولا يشهد ولا يوم قوما ولا ياكل
لاحد طعاما وكان محمد ابن يوسف يقول سمعت رجلا يسال بشر
الحارث ان يحدثه فابى عليه فجعل الرجل يتضرع اليه ويلح فلم يجبه فلما
ايس منه قال له الرجل يا ابا نصر ما تقول لله تعالى اذا لقيته
يوم القيامة وقال لك لم لا تحدث الناس فقال بشر رضي الله عنه
اقول يا رب قد امرتني بمخالفة نفسي وان نفسي كانت تشتهي الحديث
والرياسة فخالفتها ولم اعطها سولها وكان يقول للمريدين
لا توثرون على حذف الخلايق شيا فاني ان اجبت نفسي الى ما تشتهي
من المطعم والملبس فخفت ان اكون مكاسا او شرطيا وكان يقول
من لم يحتج الى النسا فليتق الله ولا يالف افخاذهن ولو جمع ان رجل
اربع نسوة يحتاج اليهن ما كان مسرفا وقيل له لم لا تتزوج وتخرج
عن مخالفة السنة فقال اني مشغول بالفرض عن السنة يعني
بالفرض مجاهدة النفس وتصفيتها من الاخلاق الرديه وكان
رضي الله تعالى عنه يقول صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار
وصحبة الاخيار تورث حسن الظن بالاشرار وان الله لم يسال عبدا قط
لم حسنت ظنك بعبادي وكان يقول في مرض موته الهي وفقتني
فوق قدري وفوهت باسمي وشهرتني بين الناس فاسيلك بوجهك
الكريم ان لا تفضحني غدا يوم القيامة وكان اذا راى فقيرا يضحك
وهو غافل يقول له احذر ان ياخذك الله تعالى على هذا الحال
وكان يقول غنيمة الفقير في هذا الزمان غفلة الناس عنه
واختفا مكانه عنهم فان لقا غالب الناس خسران وكان يقول

Copyright © King Saud University

دخلت داري مرة فرايت رجلا طويلا فايما يصلي فراعني ذلك لان المفتاح
كان معي فسلم من صلاته ثم قال لا تفزع انا اخوك فقلت له علمني شيا ينفعني
الله به فقال قل استغفر الله عز وجل واسيله التوبة من كل عقد عقدته لله
علي نفسي فنسخته ولم اوف به واستغفر الله عز وجل واسيله التوبة من كل سبب
تبت منه ثم رجعت اليه واستغفر الله عز وجل واتوب اليه من كل نعمة انعم
بها علي طول عمري واستعنت بها علي معصيته واسيله الحفظ والحمية من
ذلك كله وكان يقول لا يفلح فقير يقول باي شي اكل خبزي وكان
يقول سكون النفس الي قبول المدح لها اشد عليها من ذل المعصية ولا
يضر الثنا من عرف نفسه وكان يقول كان العلما موصوفون بثلاثة
اشيا صدق اللسان وطيب المطعم وكثرة الزهد في الدنيا وانا اليوم لا اعرف في
هولا احدا فيه من هذه الخصال واحدة فكيف اعباء بهم او ابش في وجوههم
وكيف يدعي هولا العلم وهو يتغايرون علي الدنيا ويتحاسدون عليها ويخرجون
اقرانهم عند الامرا ويغتابونهم كل ذلك خوفا ان يميلوا الي بسحتهم وحظا منهم
ويحكم يا علما انتم ورثة الانبيا انما ورثوكم العلم فجهلتموه وزغتم
عن العمل به وجعلتم علمكم حرفة تكسبون بها معاشكم فلا تخافون اول
من تسعر به النار وكان يقول مثل الذي ياكل الدنيا بالعلم والدين
مثل الذي يغسل بما تنظيف السمك او كمثل الذي يطفي النار بالحلفا
قلت ومن ان اكل الدنيا بالدين ان تنظر في نفسك
فكل صفة اكرمت لاجلها قدر نفسك عند فقدها هل كنت تكرم فان كنت
تكرم مع فقدها خلصت والا فلا وسيل موخر رضي الله عنه عن التصوف
فقال هو اسم لثلاث معان وهو ان لا يطفي نور معرفة العارف ورعه وان لا يتكلم
في علم باطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا تحمله الكرامات
وكان يقول اذا قصر العبد فيما بينه وبين الله تعالى اخذ منه
ما كان يونسه وقال ابو جعفر المازني رايت علي بشر ابن الحارث
خلقا فقلت له اعتق هذا القميص فقال حتى يعتق صاحبه
رضي الله تعالى عنه ومنهم ابو الحسن ابن المغلس السري
السقطي رحمه الله تعالى خال الجنيد رضي الله عنه صحب معروف

تعـ علي ذكر السري السقطي

الكرخي

الكرخي وكان اوحد اهل زمانه في الورع والاحوال السنية وعلم التوحيد
وهو اول من تكلم فيه ببغداد واليه كان ينتمي اكثر المشايخ ببغداد ومات
سنة احدي وخمسين ومايتين وقبره بالشونيزية ظاهر يزار ومن كلامه
رضي الله عنه من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه ويقل غمه من سماع
الكلام الذي يغمه فليعتزل الناس لان هذا زمان عذله ووحده وكان
رضي الله عنه يقول اقوي القوة ان تغلب نفسك ومن عجز عن ادب نفسه
كان عن ادب غيره اعجز وكان يقول من علامة الاستدراج للعبد عماه
عن عيبه واطلاعه علي عيوب الناس وكان يقول كيف يستنير قلب
الفقير وهو ياكل من مال من يغش في معاملته ويعامل الظلمة واكلة
الرشا لاسيما ان كان يسيلهم بذلة وخضوع لعدم حرفة تكون بيده وقال
علي ابن الحسين بعثني ابي الي السري رضي الله عنه بشي من حب السعال
لسعال كان به فقال لي كم ثمنه فقلت له لم يخبرني بشي فقال اقرا عليه
السلام وقل له نحن نعلم الناس منذ خمسين سنة ان لا ياكلوا باديانهم
افترا في اكل اليوم بديني ثم رده ولم ياخذه وكان رضي الله عنه يقول
من سكن الي قول الناس فيه انه ولي الله فهو في يد نفسه اسير
وكان يقول لو علمت ان جلوسي في البيت افضل ما خرجت الا للجماعة
وكان يقول ثلاثة من علامة سخط الله علي العبد كثرة اللعب
والاستهزا والغيبة وكان يقول اياكم ومجاورة الاغنيا وقرا
الاسواق والامرا فانهم يفسدوا كل من جالسهم وكان يقول
لا تصح المحبة بين اثنين حتى يقول احدهما للاخر يا انا وكان
يقول ما رايت شيا احبط للاعمال ولا افسد للقلوب ولا اسرع
في هلاك العبد ولا ادوم للاحزان ولا اقرب من المقت ولا الزم
بالحجة والريا والاعجاب والرياسة من قلة معرفة العبد بنفسه ونظره
في عيوب الناس لاسيما ان كان مشهورا معروفا بالعبادة وامتد
له الصيت حتى بلغ من الثنا ما لم يكن يومله وتربص بنفسه في الاماكن
الخفية وسواديب الهوي وقبل تجريحه في الناس ومدحه فيهم
وقيل له ان العابد الفلاني يعظم فلان ويعتقده والامير الفلاني

Copyright © King Saud University

لا يقدم احدا على فلان من الفقرا واطبقت اهل بلده على اعتقاده فانه يهلك
مع الهالكين وكان يقول الدنيا افاعي قلوب العلما وسحارة قلوب العباد
والقرا تلعب بهم كما تلعب الصبيان بالاكرة وكان يقول خصلتان يبعدان
العبد من الله تعالى ادا نافلة بتضييع فريضة وعمل بالجوارح من غير صدق
بالقلب وكان يبكي ويقول قد توعرت طريق الصالحين وقل فيها السالكين
وهجرت الاعمال وقل فيها الراغبون ورفس الحق ودرس هذا الامر فلا اراه
في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويفارقه الاعمال قد افترش الرخص
وتمهد التاويلات واعتل بذلك العاصون ثم يقول واغماه من فتنة العلما
واكربا من حيرة الاوليا وكان يقول من انس بربه في الظلام نشرت
له غدا الاعلام وكان رضي الله عنه ينشد ويقول شعر

لا في النهار ولا في الليل لي فرج ۞ فلا ابالي اطال الليل ام قصرا
لا بي طول ليلي هايم دلت ۞ وبالنهار اقاسي الهم والفكرا

ومنهم ابو عبد الله الحارث ابن اسيد المحاسبي رحمه الله وهو من
العلما من مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الاصول وعلوم العاملات
له التصانيف المشهورة عديم النظير في زمانه وهو استاد اكثر البغداديين
بصري الاصل مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومايتين ومن كلامه
من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع
السنة وكان يقول خيار هذه الامة هم الذين لا تشغلهم اخرتهم
عن دنياهم ولا دنياهم عن اخرتهم وانشدوا بين يديه مرة شعرا

انا في الغربة ابكي ۞ ما بكت عين غريب
لم اكن يوم خروجي ۞ عن مكاني بمصيب
عمالي ولتركي ۞ وطنا فيه حبيب

فقام وتواجد حتى رق له كل من حضره وسيل رضي الله عنه
عن المتوكل هل يلحقه طمع من طريق الطماع فقال خطرات لا تضره شيا
وكان يقول عملت كتابا في المعرفة واعجبت به فبينما انا ذات
يوم انظر فيه مستحسنا له اذ دخل علي شاب عليه ثياب رثة فسلم
علي وقال يا ابا عبد الله المعرفة حق للحق على الخلق او حق للخلق على

الحق فقلت له

قف على ذكر الحارث المحاسبي

فقلت له حق للحق على الخلق فقال هو اولى ان يكشفها لمستحقها فقلت
بل حق للخلق على الحق فقال هو اعدل من ان يظلمهم ثم سلم علي وخرج
قال الحارث فاخذت الكتاب وحرقته وقلت لا عدت اتكلم في المعرفة
بعد ذلك وكان يقول اول بلية العبد تعطيل القلب من ذكر الاخرة
وحينيذ تحدث الغفلة في القلب وقيل لاحمد ابن حنبل رضي الله عنه
ان الحارث المحاسبي يتكلم في علوم الصوفية ويحتج عليه بالاي والحديث
فهل لك ان تسمع كلامه من حيث لا يشعر فقال نعم فحضر معه ليلة
الى الصباح لم انكر من احواله ولا من احوال اصحابه شيا لاني رايتهم
لما اذن المغرب تقدم فصلى ثم حضر الطعام فجعل يحدث اصحابه وهو
ياكل وهذا من السنة فلما فرغوا جلس وجلسوا اصحابه بين يديه
وقال من اراد منكم ان يسال عن شي فاسيلوه عن الريا والاخلاص
وعن مسايل كثيرة فاجاب عنها واستشهد عليه بالاي والحديث واحمد
يسمع فلم ينكر شيا فلما مر جانب من الليل امر الحارث بدعوات خفاف
ثم قام الى الصلاة فلما اصبحوا اعترف احمد بفضله وقال كنت اسمع
عن الصوفية خلاف هذا استغفر الله العظيم ومنهم ابو عثمان داود
ابن النضير كان كثير الشان في باب الزهد والورع حتى انهم دخلوا
عليه في مرض موته فلم يجدوا شيا غير دن صغير في خبز يابس ومطهرة
ولبنة كبيرة من التراب هي مخدته وكان يقول اياكم ان يتخذ
احدكم في داره اكثر من زاد الراكب الى البلاد البعيدة وقيل له دلنا على
رجل نجلس اليه فنربح فقال تلك ضالة لا توجد وكان يقول انما يطلب
العلم ليعمل به او لا هو واذا افنى الطالب عمره في جمعه فمتى يعمل به ومكث
رضي الله عنه اربعا وستين سنة اغرب فقيل له كيف صبرت على النسا
قال قاسيت شهوتهم عند ادراكي سنة ثم ذهبت شهوتهم من قلبي
وكان لا يسل المحنة حيا منه ويقول وددت ان انجوا من النار فاصير
رمادا وكان يقول قد سللنا الحياة لكثرة ما نفعل من الذنوب وكان
يقول من علامة المريد الزهد في الدنيا وترك كل خليط يرغب فيها
جملة كافية فلا يجالسه ولا يعوده والله اعلم ومنهم ابو علي شقيق ابن

قف على ذكر داود ابن النضير

فيه

قف على ذكر شقيق ابن ابراهيم البلخي

Copyright © King Saud University

ابراهيم البلخي رضي الله عنه كان رضي الله عنه من مشايخ خراسان له لسان
في التوكل حسن الكلام وقيل انه اول من تكلم في علم الاحوال بكورة خراسان
صحب ابراهيم ابن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاد حاتم الاصم رضي الله عنه وكان
يقول عملت في القران عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الاخرة
فاصبته في حرفين في قوله تعالى وما اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
وما عند الله خير وابقى وكان يقول الزاهد هو الذي يقيم زهده بفعله
والمتزهد هو الذي يقيم زهده بلسانه وكان يقول اتق الاغنيا فانك
عقدت قلبك معهم وطمعك فيهم فقد اتخذتهم اربابا من دون الله وسيل
باي شي يعرف العبد بان نفسه اختارت الفقر على الغنا فقال اذا صار يخاف
من حصول الغنا كما ان يخاف من حصول الفقر فقد اختار الفقر وسيل
ما علامة صدق الزاهد فقال ان يصير يفرح بكل شي فاته من الدنيا ويغتم
لكل شي حصل له منها وكان يقول مثل المومن كمثل رجل غرس نخله وهو خايف
ان تحمل شوكا ومثل المنافق كمثل رجل غرس شوكا وهو يطمع ان يحصد رطبا
هيهات وكان يقول لقيت ابن ادهم فقال لي اجتمعت بالخضر عليه السلام
فقدم لي قدحا اخضرا فيه رايحة السكباج فقال لي كل يا ابراهيم
فرددته عليه فقال لي اني سمعت الملايكة تقول من اعطي فلم ياخذ سال فلم يعطي
وكان يقول اذا كان العاو للمال جامعا فبمن يقتدي الجاهل واذا كان الفقير
المشهور بالفقر راغبا في الدنيا والتنعم بملابسها فبمن يقتدي الراغب
ومنهم ابو يزيد طينور ابن عيسى البسطامي مات سنة احدى وستين ومايتين
ومن كلامه رضي الله عنه مددته ليلة رجلي في محرابي فهتف بي هاتف من
يجالس الملوك ينبغي له ان يجالسهم بحسن الادب وكان يقول اختلاف
العلما رحمة الا في تجريد التوحيد ولقد عملت في المجاهدة ثلاثين سنة
فلم وجدت شيا اشق علي من العلم ومتابعته وكان يقول عرفت
الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله وكان يقول خلع الله تعالى على العبيد
النعم ليرجعوا بها اليه فاشتغلوا بها عنه وكان يقول الهي انت خلقت
هولا الخلق بغير علمهم وقلدتهم امانة بغير ارادتهم فان لم تعنهم فمن
يعنهم وسيل عن السنة والفريضة فقال الفريضة

على ذكر طينور ابن عيسى البسطامي

الصحبة

الصحبة مع الله تعالى وذلك لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا
والكتاب كله يدل على صحبة المولى لان كلامه صفة من صفاته تعالى
والنعم ازلية فيجب ان يكون لها شكر ازلي وكان يقول رايت رب
العزة في النوم فقلت يا رب كيف اجدك فقال
فارقك نفسك وتعالى الله وسيل رضي الله عنه ما صفة العارف
فقال طبقة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى وقيل له متى يكون الرجل متوا
فقال اذا لم يرى لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر
منه وكان يقول اوليا الله تعالى مخزونون عنده في جنان الانس لا يراهم
احدا في الدنيا ولا في الاخرة وكان يقول خطوط كرامات الاوليا على
اختلافها تكون من اربعة اسما الاول والاخر والظاهر والباطن وكل
فريق له منها اسم فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فاصحاب اسمه
الظاهر يلاحظون عجايب قدرته واصحاب اسمه الباطن يلاحظون ما يجري
في السراير واصحاب اسمه الاخر متربصون بما يشغلهم يستقبلهم فكل يكاشف
على قدر طاعته الا من تولى الحق تعالى تدبيره واصحاب اسمه الاول تشغلهم بما
سبق وكان يقول اذا سيل عن التصوف للخلق احوال ولا حال للعارف لانه
محيت رسومه وفنيت هويته لهويه غيره وغيبت اثاره لاثار غيره فالعار
طيار والزاهد سيار وكتب يحيى ابن معاذ الى ابو يزيد انني سكرت من كثرة
ما شربت من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور السموات
والارض وما روي بعد ولسانه خارج يقول هل من مزيد ودخل ابراهيم ابن
شيبة الهروي يوما على ابو يزيد فقال له ابو يزيد وقع في خاطري اني اشفع
لك الى ربي فقال له ابو يزيد لو شفعك الله في جميع المخلوقين لم يكن ذلك كثير
انما هم قطعة طين فتحيرا ابو يزيد من جوابه ودخل على ابو يزيد عالم بلده وفقيهها
يوما فقال يا ابا يزيد علمك هذا عن من وممن ومن اين فقال ابو يزيد علمي من
عطا الله ومن الله ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم ورثه
الله علم ما لم يعمل فسيلت الفقيه وسيل ابو علي الجوزجاني رضي الله عنه
عن الالفاظ التي تحكى عن ابي يزيد فقال رحمه الله ابا يزيد تسلم له حاله
ولعله تكلم على حد غلبة او حال سكر ومن اراد ان يرتقي الى مقام ابي يزيد

ضعا

ف

٥٢

Copyright © King Saud University

فليجاهد نفسه كما جاهد ابو يزيد فهناك يفهم كلام ابو يزيد والله تعالى اعلم

ومنهم ابو محمد سهل ابن عبد الله ابن يونس ابن عيسى ابن عبد الله ابن رفيع التستري رضي الله عنه هو احد ائمة القوم ومن اكابر علمائهم المتكلمين في علوم الاخلاص والرياضات وعيوب الافعال صحب خالد ومحمد سوار وشاهد ذا النون المصري عند خروجه الى مكة في سنة ثلاث وسبعين ومائتين ومات سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين ومن كلامه رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واذا انتبهوا ندموا واذا ندموا لم تنفعهم الندامة وكان يقول ما طلعت شمس ولا غربت على اهل الارض الا وهم جهالا بالله الا من يوثر الله على نفسه وزوجته ودنياه واخرته وادنى الادب ان يقف عند الجهل واخر الادب ان يقف عند الشبهة وكان يقول ان الله مطلع على القلوب في ساعات الليل والنهار فايما رجل راى فيه حاجة الى سواه سلط عليه ابليس وكان يقول يلزم الصوفي ثلاثة اشيا حفظ سره وصيانة فقره واداء فرضه وكان يقول الله قبله النية والنية قبله القلب والقلب قبلة البدن والبدن قبلته الجوارح والجوارح قبلة الدنيا وكان يقول من سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان وكان يقول لا يستحق الانسان الرياسة حتى يصرف جهله عن الناس ويحمل جهلهم ويترك ما في ايديهم ويبذل ما في يده لهم وكان يقول من اخلاق الصديقين ان لا يحلفوا بالله لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم ولا يشبعون بطونهم واذا وعدوا لم يخلفوا وكان يقول الفتنة على ثلاثة اقسام فتنة العامة دخلت عليهم من ضياعة العلم وفتنة الخاصة دخلت عليهم من الرخص والتاويلات وفتنة العارفين دخلت عليهم من تاخير الحق الواجب الى وقت اخر وكان يقول اصولنا سبعة اشيا التمسك بكتاب الله والاقتدا بسنة رسول الله واكل الحلال وكف الاذى واجتناب المعاصي والتوبة واداء الحقوق وكان رضي الله تعالى عنه يقول من احب ان لا يطلع الناس على ما بينه وبين الله فهو عاقل وكان رضي الله عنه يقول لقد ايس العلما في زماننا هذا على ثلاث خصال ملازمة التوبة ومتابعة السنة وترك اذى الخلق وكان رضي الله تعالى عنه

يقول

على ذكر الشيخ سهل التستري

يقول العيش على اربعة اقسام عيش الملايكة في الطاعة وعيش الانبيا عليهم الصلاة والسلام في العلم وانتظار الوحي وعيش الصديقين في الاقتدا وعيش ساير الناس عالما كان او جاهلا زاهدا كان او عابدا في الاكل والشرب والصرورة فالقوام للصديقين والقوت للمومنين والمعلوم للبهايم وكان يقول ما عمل عبد بما امره الله تعالى فساد الامور وتشويش الزمان واختلاف الناس في الراي الا جعله الله تعالى اماما يقتدي به هاديا مهديا وكان غريبا في زمانه وسيل عن ذات الله عز وجل فقال ذات موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته وقد حجب سبحانه وتعالى الخلق عن معرفته كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والابصار تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك بنهايته وسيل عن الولي فقال هو الذي توالت افعاله على الموافقة وكان يقول ان الله خلق الخلق ولم يحجبهم عنه وانما حلتهم الحجاب من تدبيرهم واختيارهم مع الله تعالى وذلك هو الذي كدر على الخلق عيشهم وكان يقول مخالطة الولي للناس ذل وتفرده عنهم عز وقل ما رايت وليا لله تعالى الا منفردا وكان يقول ما من ولي لله صحت ولايته الا ويحضر الى ليلة الجمعة لا يتاخر عن ذلك وكان يقول انا حجة الله على الخلق وانا حجة على اوليا زماني فبلغ ابا زكريا الساجي وابا عبد الله الزبيري فذهبا اليه فقال له ابا عبد الله الزبيري وكان جسورا الا انه ضرير ابلغنا عنك انك تقول انا حجة الله على الخلق وانا حجة على اوليا زماني فبماذا صرت هل انت نبي ام صديق فقال سهل لم اذهب حيث ظننت ولست نبي وانما قلت هذا لانني صححت اكل الحلال دون غيري فقال وانت صححت الحلال قال نعم لا اكل دايما الا حلالا قال له الزبيري وكيف ذلك فقال له سهل قسمت عقلي ومعرفتي وقوتي على سبعة اجزا فاترك الاكل حتى يذهب منها ستة اجزا ويبقى جزو واحد فاذا خفت ان يذهب ذلك الجزو وتتلف معه نفسي اكلت بقدر البلغة خوفا ان اكون اعنت على نفسي ولنزد على الستة الاخرى فبهذا صح لي الحلال

بصار

Copyright © King Saud University

فقال الزبيري نحن لا نقدر على المداومة على هذا ولا نعرف نفسه
عقولنا ومعرفتنا وقرننا على سبعة اجزا واعترف بفضل سهل وكان يقول
ياتي على الناس زمان يذهب فيه الحلال من ايدي اغنيائهم وتكون اموالهم من غير
حلها فيسلط الله بعضهم على بعض يعني بالاذى والمرافعات عند الحكام
فتذهب لذة عيشهم ويلزم قلوبهم خوف فقر الدنيا وخوف شماتة الاعدا
ولا يجد لذة العيش الا عبيدهم ومماليكهم وتكون ساداتهم في بلا وشقا وعنا
وخوف من الظالمين ولا يستلذ بعيش يومئذ الا منافق لا يبالي من اخذ
ولا فيما انفق ولا كيف اهلك نفسه وحينئذ تكون رتبة القرا رتبة الجهال
وعيشهم عيش الفجار وموتهم موت اهل الحيرة والضلال وكان يقول
اجتمعت بشخص من اصحاب المسيح عليه السلام في ديار قوم عاد فسلمت عليه
فرد علي السلام فرايت عليه جبة صوف فيها طراوة فقال لي لها علي من
ايام المسيح فتعجبت من ذلك فقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب
انما يخلقها رايحة الذنوب ومطاعم السحت فقلت له فكم لهذه الجبة عليك
فقال لها علي سبعماية سنة فقلت له هل اجتمعت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال نعم وامنت به حين امن الجن الذي اوحي اليه في حقهم قل
اوحي الي انه استمع نفر من الجن قلت ومن هنا كان الخضر عليه
السلام لا يبلى له ثياب لانه لم يعص الله ولا ياكل حراما وكما لا يبلى
لاكل الحلال ثياب فكذلك لا يبلى له جسم بعد موته كما وقع لبعض الاوليا
فوجدناه طريا كما وضعناه بعد سنين والله اعلم وكان رضي الله عنه
يقول اياكم ومعادات من شهد الله بالولاية وانه كان بالبصرة
وليا لله فعاداه قوم وعاندوه فغضب الله عليهم فاهلكهم اجمعين في ليلة
وكان يقول طوبى لمن تعرف بالاوليا فانه اذا عرفهم يستدرك
ما فاته من الطاعات وان لم يستدرك شفعوا عند الله فيه لانهم
اهل الفتوة وكان يقول الدنيا حرام على صفوة تعالى من خلقه
حرم عليهم ان ينالوا منها شيا كما حرم الله على الخلق ان ياكلوا صيد الحرام
ومن اكل منه لزمته الفدية كذلك من اكل من اهل صفوته شيا من الدنيا
ليس له فدية الا ترك الطاعات وكان يقول اذا قام العبد بما

لله

لله تعالى عليه فحقيق على الله ان يقوم بما كان العبد قايم لنفسه وكان
يقول من لم يكن مطعمه من الحلال لم يكشف عن قلبه حجاب وتسارعت
اليه العقوبات ولا تنفعه صلاته ولا صومه ولا صدقته وكان يقول
انما حجب الخلق عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول بسوء المطعم واذى الخلق
وكان يقول لاصحابه ما دامت تطلب منكم المعصية فادبوها
بالجوع والعطش فاذا لم ترد منكم المعصية فاطعموها ما شات واتركوها
تنام من الليل ما احبت وسيل رضي الله عنه عن الذي لم ياكل طعاما
اياما كثيرة اين يذهب الم جوعه فقال يطفيه نور القلب وكان يقول من
كمال ايمانه لم يخف من شي سوى الله تعالى وكان يقول خيار الناس العلما
الخايفون وخيار الخايفون المخلصون الذين وصلوا اخلاصهم بالموت
رضي الله عنه ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن ابن عطية الداراني
رضي الله عنه وداريا قرية من قرى دمشق من بني عبس وكان كبير الشان
في علوم الحقايق والورع مات سنة خمس عشر ومايتين ومن كلامه
رضي الله عنه لا ينبغي لفقير ان يزيد في نظافة ثيابه على نظافة
قلبه بل يشاكل ظاهر باطنه قال احمد ابن الحواري سمعت
ابا سليمان يقول يوما ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب قال
احمد وكانت ثيابه وسطة وكان يقول من صادع الدنيا
صرعته واذا سكنت الدنيا في قلب ترحلت الاخرة منه وقال
احمد ابن الحواري قلت لابي سليمان صليت امس صلاة في خلوة فرايت
لها لذة فقال لي واي شي الذي قلت كونه لم يرني احدا فقال
يا احمد انك لضعيف حيث ظهر بقلبك ذكر الخلق وساله رجل عن اقرب
ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل فقال ان يطلع الله على قلبك وانت
لا تريد في الدارين غيره وكان يقول الدنيا تهرب من الطالب
اليها وتطلب الهارب منها جرحته وان ادركها الطالب لها قتلته وكان
يقول انما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون انهم يعملون اعمالهم
اما الذي يرى انه مستعمل فباي شي يعجب وكان رضي الله عنه يقول
لو اجتمع الناس على ان يضعوني كالتضاعي عند نفسي ما قدروا عليه

ف
على ذكر الشيخ عبد الرحمن الداراني

Copyright © King Saud University

ومن راي لنفسه قيمة لم يجد حلاوة الخدمة وقال احمد ابن الحواري قال لي ابو سليمان
الداراني قال يا احمد اجب من اخبرك انا لا نقبل من المعلمين وانا اقول
لا تفتح اصابعك في القصعة يا احمد عدت ناسا يعدون الجوع فيهم غنيمة كما
تقدم انت واصحابك الصوفية الشبع غنيمة يا احمد كيف تنير قلوبهم وكل شي
يجدونه من الشبهات يا كلونه ابنى لا اكل الشبهة فاجدنا على قلبي من
الجمعة الى الجمعة **وكان يقول** ان الله تعالى يفتح للعارف على فراشه
ما لا يفتح له وهو قايم يصلي وري ابو سليمان بعد موته فقيل ما فعل الله بك
قال غفر لي وما كان شي امر علي من اشارات القوم لما في التكلم من دقايق
العلوم من التمييز على الاقران قال احمد ابن الحواري قال لي
ابو سليمان رضي الله عنه يا احمد من اكل طعام اخيه ليستره باكله لم يفده
اكله شيا وانما يضره اذا اكل بشهوة نفسه وذلك لان كل شي قصد
به العبد وجه الله تعالى عاقبته جميلة **وكان يقول** من صغر
المومن في عينه استخف بحرمته ومن لم يتلى كل شي في قلبه ذكر كل شي
يضاد ذكر الله تعالى ولم يجد صفوة ذكر الله تعالى **وكان** رضي الله عنه
يقول اذا اردت حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فعليك بالجوع فسر
اسيلها وذلك لان الاكل العقل **ومنهم** ابو محمد الفتح ابن سعيد
الموصلي رضي الله عنه وهو من اقران بشر ابن الحارث والسري
المسقطي وكان كبير الشان في باب الورع والمعاملات ومن كلامه رضي الله
عنه من اراد ذكر الله تعالى بقلبه اورثه ذلك الفرح بالمحبوب ومن اثره
على هواه اورثه ذلك حبه اياه ومن اشتاق الى الله زهد فيما سواه ٥
وكان يقول القلب اذا منع من الطعام والشراب يموت
ولو على طوى وسيل رجل المعافا ابن عمران هل كان لفتح الموصلي رضي الله
عنه كبير عمل فقال كفاك بعلمه تركه للدنيا رضي الله عنه **ومنهم** ابو عبد
الرحمن حاتم ابن عنوان الاصم رضي الله عنه هو من قدماء المشايخ
بخراسان من اهل بلخ صحب شقيقا البلخي وهو استاد محمد ابن حضرويه
مات بوشنج رحمه سبع وثلاثين ومايتين ودفن عند رباط يقال له سروند
على جبل فوق واشجرد ومن كلامه رضي الله عنه اذا رايت المريد يريد

غير

علي ذكر الفتح ابن سعيد الموصلي

علي ذكر الفتح حاتم ابن عنوان الاصم

غير مران فاعلم انه قد اظهر ردائه وقد مكر به **وكان يقول** من ادعى ثلاث
بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى خشية الله تعالى بغير ورع عن محارمه فهو كذاب
ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله في طاعة الله تعالى فهو كذاب ومن ادعى
ابن محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقر فهو كذاب وارسل عصام ابن
يوسف رحمه الله تعالى شيا الى حاتم فلم يقبله فقيل له لم لا قبلته فقال رايت
اني في قبوله ذل نفسي وفي رده عزها **وكان يقول** مررت براهب فقال لي من
اين انت قلت من بلخ فقال مع من كنت تجلس قلت كنت اجالس شقيقا
البلخي فقال ايش سمعته يقول فقلت سمعته يقول لو ان ٥
السما من نحاس والارض فلا السما تمطر تطرة ولا الارض تنبت حبة
وكان عيالي على ما بين الخافقين لم ابالي فقال الراهب
هذا رجل سوء لا ينبغي الجلوس اليه فقلت لم فقال لانه يفكر بما لم يكن
لو كان انما ينبغي له ان يفكر فيما كان كيف كان لا اجالسه فانه فاسد الفكر
ودخل حاتم على محمد ابن مقاتل عالم الري بعوده فراى داره واسعة
وفرشه رطبة وعلمانا وخدما بين يديه فلم يقم وقال يا محمد بمن
اقتديت في بنا بك هذا وفرشك هذه وامتعتك هذه بالنبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة والتابعين والايمة والصالحين ام بفرعون وهامان وقارون فسكت
محمد فقال حاتم لمحمد يا علما السوء انما مثلكم مثل الجاهل المتكالب
على الدنيا الراغب فيها لا يسيل العلما العاملين بل انتم فساد للعامة
يقولون اذا هذا محمد العالم على هذا الحال فما لنا نتبع له فازداد محمد
ابن مقاتل مرضا على مرضه من كلام حاتم رضي الله عنه قال حاتم لمحمد انا
رجل اعجمي اريد منك ان تعلمني كيف الوضوء للصلاة فقال له توضا وانا
انظر ففسل حاتم ثلاثا في المضمضة والاستنشاق فلما بلغ السري
على يده اربعا قال له اسرفت فقال حاتم سبحان الله تنكر علي
الاسراف في الماء ولا تنكر على نفسك في اسرافك في جميع ما انت فيه
فعلم محمد ان حاتما انما قصد بطلبه تسليم الوضوء عن الفضيلة فتنبه
محمد لنفسه وخرج من داره وعلما انه لحق بالفقرا رضي الله عنهم اجمعين
ومنهم ابو زكريا يحيى ابن جعفر الواعظ الرازي رضي الله تعالى عنه

ادعى

علي ذكر الشيخ يحيى ابن جعفر الواعظ

كان اوحد وقته في زمانه له لسان في الرجا مخصوصا بكلام في المعرفة اقام
ببلخ مدة ثم عاد الى نيشابور وهات بها سنة ثمان وخمسين ومايتين ومن كلامه
رضي الله عنه كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك
وكان رضي الله عنه يقول قدر شغلك بالله يشغل في اعين الخلق وكان
يقول جميع الدنيا من اولها الى اخرها لا تساوي غم ساعة فكيف تغم عمرك فيها
مع قليل نصيبك منها وكان يقول الزاهدون غرباء في الدنيا والعارفون
غرباء في الاخرة وكان يقول لاصحابه اجتنبوا صحبة ثلاثة اصناف
من الناس العلماء القائلون والقراء الماهرون والمتصوفة الجاهلون
الذين يتفيدون قبل تعلمهم فروض دينهم وكان يقول من لم ينتفع
بافعال شيخه لم ينتفع باقواله وكان يقول لا يزال الدين العبد
متمردا ما دام قلبه يحب الدنيا متعلقا وكان يقول الجوع نور والشبع
نارا والشهوة الحطب يتولد منه الاحراق فلا تتطفي نارها حتى يحرق
صاحبه وكان يقول لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد حرفة
وكان يقول الولي لا يراي ولا يناقر وما اقل صديق فراخله وكان
يقول الولي ريحان الله في الارض يشمه الصديقون فتصل رايحته الى
قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون بروئيته عبادة وكان
يقول ليس الاخ اخ تحتاج ان تقول له ادع لي وليس الاخ اخ تحتاج
ان تقرر اليه عند لتكه وكان يقول العلما العاملون اراف بامة
محمد صلى الله عليه وسلم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم يحفظونهم من
الدنيا والعلما يحفظونهم من نار الاخرة وهو انها وكان يقول
من صحب الاولياء يصدق الهياه صدقه ذلك عن اهله وماله وعن جميع
الاشغال فاذا صح له ذلك معهم ترقى الى مقام الاشتغال بالله تعالى عن من
سواه وان لم يصح له هذا المقام مع الاولياء لا يشم رايحة الاشتغال
بالله ابدا وكان يقول العامة يحتاجون الى اهل العلم في الجنة
كما في الدنيا فقيل له كيف فقال يقال للعامة في الجنة تمنوا فلا يدرون
ما يتمنون فيقولون نرجع الى اهل العلم فنسئلهم فيكون ذلك تمام مكرمة
لاهل العلم وكان يقول اياكم والركون الى دار الدنيا فانها دار

ممر

سمر لا دار مقر الزاد منها والمقيل في غيرها وكان يقول لو ان رجل
في علم ابن عباس وهو راغب في الدنيا لمقت الناس عن مجالسته فانه
لا ينصح من خان نفسه وكان يقول مثل الاولياء مثل الصيادون
يصطادون العباد من افواه الشياطين لو لم يصد الولي طول عمره الا
واحدا لكان قد اوفى خيرا كثيرا وكان يقول طلب الزهد فرارا من
مشقة الاعمال الشاقة بطالة ولبس الصوف من غير اماتة النفس جهالة
وترك المكاسب مع الحاجة اليها كسل والكسب مع وجود الاشتغال
كلفة والصبر على الفرقة علامة وجود الطريق والتقدم مع تضييع
العيال جهل وكان يقول كم بين من يريد حضور الوليمة للوليمة وبين
من يريد حضور الوليمة ليلقى الحبيب في الوليمة وكان يقول محاربة
الصديقين لنفوسهم مع الخطرات ومحاربة الابرار مع الفكرات ومحاربة
الزهاد مع الشهوات ومحاربة التائبين مع الترلات وكان يقول
في دعايه الهي لا اقول على شروط التوبة فاغفر لي بلا توبة وكان
يقول لا يكون الرجل حكيما حتى يلحظ النسابين الشفقة للابوين الشهرة
وكان يقول جالسوا الزاكرين فانهم ملازمون باب الملك والله اعلم
ومنهم ابو حامد احمد ابن حضرويه البلخي رضي الله عنه هو من اكابر مشايخ
خراسان صحب ابا تراب النخشبي وحاتما الاصم ورحل الى ابا يزيد
البسطامي وزارا باحنص الحداد وهو من المشهورين بالفتوة مات
سنة اربعين ومايتين ومن كلامه رضي الله عنه ولي الله لا يوسم نفسه
بسيما ولا يكون له اسم ولا ينتمي به وكان يقول من صبر على صبر الصبر
فهو الصابر لا من صبر وشكى وكان يقول بلغني ان شخصا من الاغنيا
طلب زيارة شخص من الزهاد فدخل عليه فراه يفطر في رمضان على خبز
الشعير والملح فرجع التاجر الى داره وارسل للزاهد الف دينار
فردها وقال للغلامه قل لمولاك هذا جزاء من افشا سره على مثلك
ومنهم ابو الحسين احمد ابن الحواري رضي الله عنه واسم ابي الحواري
ميمون من اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني وسفيان ابن عيينة
وجماعة من المشايخ مات سنة ثلاثين ومايتين رضي الله تعالى عنه

مطلب في صحبت مردي عن نفس وان كانوا عالما
مطلب في اجتناب ثلاثة اصناف
مطلب في الاخص
انه تعتبر
علي ذكر الشيخ احمد ابن حضرويه البلخي
علي ذكر الشيخ احمد ابن الحواري

Copyright © King Saud University

وكان الجنيد رحمه الله تعالى يقول احمد ابن ابي الحواري ريحانة الشام
ومن كلامه رضي الله عنه الدنيا مزبلة ومجمع الكلاب واقل من الكلاب من علق
عليها وخاصم اصحابها لاجلها فان الكلب ياخذ منها حاجته وينصرف
والمحب لها لا يتركها بحال وكلما بلغ منها مبلغا طلب ما بعده وكان يقول
علمني الخضر عليه السلام رقية للوجع فقال اذا اصابك وجع فضع يدك على
الموضع وقل بالحق انزلناه وبالحق نزل فلم ازل اقولها على الوجع فيذهب
لساهته وكان اذا اطلع احد على شي من اخلاقه الحسنة فيلوم نفسه
ويقول ما هذه الغفلة حتى ظهرت محاسنك للناس رضي الله تعالى عنه

ومنهم ابو حفص عمر ابن سالم الحداد النيسابوري رضي الله تعالى عنه
من قرية يقال لها كرزدا باذيال مدينة نيسابور على طريق الساري صحب
عبد الله المهدي والنصراباذي ورافق احمد ابن خضرويه البلخي واليه
ينتمي شاه ابن شجاع الكرماني وكان اوحد الايمة والسادة ومن كبار
المشايخ المشار اليهم مات سنة سبعين ومايتين وكان اذا ذكر الله تعالى تغير
عليه الحال حتى يعرف ذلك منه جميع من حضره وكان يقول من هوان
الدنيا على علي ان لا ابخل بها على احد وقيل له ان فلان من اصحابك يدور
حول السماع فاذا سمع بكا وصاح ومزق ثيابه فقال ايش يعمل الغريق
يتعلق بكل شي يظن فيه نجاته وكان يقول حرست قلبي عشرين
سنة ثم وردت حالة فصرنا فيها جميعا محروسين وكان يقول
ما استحق اسم السخا من ذكر العطا ومحه بقلبه وسيل مرة عن الولي
فقال هو من ايد بالكرامات وغيب عن البدع وسيل مرة عن اداب
الفقرا فقال هو حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان
والنصيحة للاصاغر وترك الخصومات في الارفاق وملازمة الايثار
ومجانبة الادخار وترك صحبة من ليس على طريقهم ومعاونة الاخوان
في امر دنياهم واخرتهم فاعرض عن هذه الصفات على نفسك فان وفيت
بها فانت فقير وكان يقول كثير افساد الاحوال دخل من ثلاثة
اشيا فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين وقال ابو
عثمان الحيري فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع لاسباب

الدنيا

ف على ذكر الشيخ عمر ابن سالم الحداد النيسابوري

الكراس السابع

الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار اهويتهم على رضي الله فيما يستقبلهم
وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق ورويتهم اغلب على قلوبهم من ذكر الله عز وجل
ورويته وكان يقول اذا رايت ضوء الفقير في ثيابه فلا ترجوا خيره

ومنهم ابو تراب عسكر ابن الحسين النخشبي رضي الله عنه صحب حاتم بن
الاصم وابا حاتم العطار وهو من جملة مشايخ خراسان وكبارهم المشهورة
بالعلم والفتوة والزهد والتوكل والورع مات رحمة الله تعالى عليه بالبادية
فنهشته السباع سنة خمس واربعين ومايتين ومن كلامه رضي الله تعالى عنه
ان الله عز وجل ينطق العلما في كل زمان بما يشاكل اعمال ذلك الزمان وكان
يقول من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت من ساعته وكان
يقول لا اعلم شيا اضر بالمريدين من اسفارهم على متابعة نفوسهم بغير
اذن استادهم وما فسد مريد من المريدين الا بالاسفار ومعاشرة
الاضداد وكان يقول لا ينبغي لفقير قط ان يصير لنفسه شيا من
المال قط الا ترى الى موسى حيث قال هي عصاي وادعى الملك قال
الله عز وجل الق عصاك فلما قلب العين فيها لجا وهرب فقيل له ارجع
ولا تخف وكان يقول رايت رجلا في البادية فقلت له من انت
فقال انا الخضر الموكل بالاوليا ارد قلوبهم اذا شردت عن الله تعالى
يا ابا تراب التلف في اول قدم والنجاة في اخر قدم رضي الله تعالى عنه

ومنهم ابو محمد عبد الله ابن خفيف الانطاكي رضي الله عنه صحب يوسف ابن
اسباط وهو من زهاد الصوفية الاكياس في اكل الحلال والورعين في جميع
الاحوال اصله من الكوفة وطريقته في التصوف طريقة الثوري
رضي الله عنه فانه صحب اصحابه رضي الله عنهم ومن كلامه رضي الله عنه
اذا دنى الرجل القاري من المعصية فاداه القران من صدره والله ما لهذا
حملتني فلو ان العاصي سمع ذلك الصوت لمات حيا من الله تعالى عز وجل
وكان يقول بلغنا ان حبرا من احبار بني اسرايل كان يقول يا رب كم
اعصيتك ولم تعاقبني فاوحى الله تعالى الى بني اسرايل قل لفلان كم اعاقبك
وانت لا تدري الم اسلبك حلاوة مناجاتي وكان يقول انت لا تطيع من
يحسن اليك فكيف تحسن الى من يسي اليك رضي الله تعالى عنه وارضاه امين

ف على ذكر الشيخ ابو تراب

ف على الشيخ محمد الانطاكي

Copyright © King Saud University

ومنهم ابو علي احمد ابن عاصم الانطاكي رضي الله عنه هو من اقران بشر ابن
الحارث الحافي والسري السقطي والحارث المحاسبي وكان ابو سفيان الداراني يسميه
جاسوس القلوب لحدة فراسته رضي الله عنه وكان يقول ما كنت اقول اني ادركت
زمانا يعود الاسلام فيه غريبا فقيل له وهل عاد غريبا فقال نعم ترغب فيه الي عالم
تجده مفتونا بالدنيا يحب الرياسه والتعظيم وياكل الدنيا بعلمه ويقول اني اولي
بها من غيري وان يرغب فيه الي عابد معتزل في جبل تجده مفتونا جاهلا في عبادته
مخدوعا لنفسه ولابليس قد صعد الي اعلي درجات العبادة وهو جاهل بادناها
فكيف باعلاها فقد صارت العلما والعباد سباعا ضاربة وذياب مختلسة فهذا
وصف اهل زمانك من اهل العلم والقران ورعاة الحكمة فاعتبروا يا اولي الابصار
وكان رضي الله عنه يقول اذا جالستم اهل الصدق من الفقرا فجالسوهم
بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم وتخرجون منها وانتم لا تشعرون
ومنهم منصور ابن عمار الواعظ رضي الله عنه هو من اهل مرو واقام بها وكان
من احسن الواعظين ومن حكما المشايخ كبير الشان في باب التقلل والورع
وكان رضي الله عنه يقول اذا سخر الشيطان برجل جعله ينقل
الي الناس النميمة والقاذورات ولو ان ابليس كان يهابه ما حمله شي من ذلك
وكان رضي الله عنه يقول سبحان من جعل قلوب العارفين اوعية للذكر
وقلوب اهل الدنيا اوعية للطمع وقلوب الفقرا اوعية للقناعة وكان يقول
عجبت للفقرا كيف يهجرون اخوانهم سنين علي زلة وقعت ولا يحملونهم علي القناعة
والتوبة واذا راوا ظالما ياخذ مالا بغير حق ثم يتواري بجدار يقولون هذا حلال
لاحتمال ان يكون بدله بغيره ولا يرون ان ذلك الواقع في الزلة تاب عن زلته
بعد مدة والقاعدة واحدة رضي الله عنه ومنهم حمدون ابن احمد القصار
النيسابوري رحمه الله وهو شيخ الملامتيه بنيسابور ومنه انتشر مذهب
الملامتيه صحب ابا تراب النخشبي والنصراباذي رضي الله عنهما وكان فقيها
عالما يذهب مذهب الثوري رضي الله عنه وطريقته لم ياخذها عنه احد من
اصحابه كاخذ عبد ابن محمد ابن منازل صاحبه مات حمدون سنة احدي
وسبعين ومايتين بنيسابور ودفن بمقبرة الحيرة وكان رضي الله عنه
يقول من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وكان يقول

قف علي ذكر الشيخ منصور ابن عمار الواعظ

من نظر

من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقيل
له ما بال كلام السلف اقطع من كلامنا فقال لانهم تكلموا بعين الاسلام
ونجاة النفوس ورضي الرحمن ونحن نتكلم لعز النفس وطلب الدنيا واعتقاد الخلا
وكان يقول للفقها اذا اشكل عليكم علم فاسيلوا عنه القوم ولكن
يذل النفوس واظهار الضعف والاعتراف بالجهل يزيلوا عنكم
الاشكال وكان يقول جمال الفقير في تواضعه فاذا تكبر فقد زاد
علي الاغنيا في الكبر وكان يقول اذا صحبت فاصحب الصوفيه فان
للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك
به رضي الله عنه ومنهم ابو الحسن المقري رضي الله عنه كان يقول
لو عمل قاري القران بالقران لم تحرقه نار الدنيا وكان يقول يقبح
علي قاري القران ان يعصي الله تعالي ولو مرة في عمره وكان يقول
اعظم الكباير فساد العلما واشد المصايب زنا الفقرا وكان يقول
ياتي القران يوم القيامه وحوله المخلصون كالجمال البخت ويدور حوله
قوم اخرون فيقول لهم سحقا اضعتموني في الدنيا فلا تصحبوني في
الاخرة ومنهم السيد عبد الله من اولاد ابراهيم ابن الحسن ابن الحسين
ابن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالي عنه كان رضي الله تعالي عنه يقول
رايت جدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله من اقرب
الناس اليك من اهلك فقال من ترك الدنيا وراء ظهره وجعل
الاخرة نصب عينيه ولقيني وكتابه مطهر من الذنوب مات رضي الله
عنه ودفن بالقرب من امام الليث رضي الله عنه ومنهم سيد الطايفه
ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه ابن محمد الزجاج رضي الله تعالي عنه
كان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري اصله من نهاوند
ومولده ومنشاه من العراق وكان فقيها يفتي الناس علي مذهب ابي
ثور صاحب الامام الشافعي وراوي مذهبه القديم صحب خاله السري
السقطي والحارث المحاسبي ومحمد ابن علي القصاب وكان من كبار ايمة
القوم وساداتهم وكلامه مقبول علي جميع الالسنة مات رضي الله عنه
يوم السبت سنة سبع وتسعين ومايتين وقبره ببغداد ظاهر يزوره

يق لنا

قف علي ذكر السيد عبد الله

قف علي ذكر سيد الطايفه الجنيد

Copyright © King Saud University

الخاص والعام ومن كلامه رضي الله عنه ان الله يخلص الى القلوب من بره
على حسب ما تخلص اليه القلوب من ذكره فانظر ماذا خالط قلبك وكان يقول
التصوف هو صفا المعاملة مع الله تعالى واصله الصروف عن الدنيا كما قال حارثة
صرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري وكان رضي الله عنه
يقول الغفلة عن الله تعالى اشد من دخول النار وكان يقول اذا رايت
الفقير فلا تبداه بالعلم وابداه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يونسه
وكان يقول كلام الانبيا عليهم الصلاة والسلام عن حضور وكلام الصديقين
اشارات عن مشاهدات وكان يقول من اشار الى الله تعالى سكن الى غيره
ابتلاه بالمحن وحجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه فان انتبه وانقطع الى الله
وحده كشف عنه المحن وان دام على سكون الى غيره نزع الله من قلوب الخلايق
الرحمة عليه والبسه لباس الطمع فيهم فيزداد مطالبته منهم مع فقدان الرحمة
من قلوبهم فتصير حياته عجزا وموته كمدا واخرته اسفا ونحن نعوذ بالله
من الركون الى الله وكان يقول اكثر الناس علما اكثرهم افات وسيل
رضي الله عنه عن العارف فقال ان لون الماكلون انايه اي هو يحكم وقته
وكان يقول مكابدة العزلة ايسر من مرارات الخلطة وسيل عن قرب الله
تعالى فقال بعيد بلا اقتراب قريب بلا التزاق وكان يقول من اراد
ان يسلم دينه ويستريح بدنه وقلبه فلا يلقى الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل
من اختار فيه الوحدة وجاه رجل مرة بخمسمايه دينار فوضعها بين يديه وقال
فرقها على جماعتك فقال الك مال غير هذا قال نعم فقال تطلب زيادة على
ما عندك قال نعم فقال الجنيد له خذها فانك اليها احوج منا ولم يقبلها
وكان يقول الشكر فيه علة لان الشاكر طالب لنفسه لنفسه به المزيد
ولكن الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للرحمة وكان يقول المريد الصادق
غني عن علم العلما واذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة
القرا وكان يقول التصوف ان تكون مع الله تعالى بلا علاقة ويقول تارة
هو عنوة لا صلح فيها وتارة يقول هم اهل بيت لا يدخل معهم غيرهم وكان يقول
اذا رايت الصوفي يعبا بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وكان يقول لقيت
ابليس يمشي في السوق عريانا وبيده كسرة خبز ياكلها فقلت له اما تستحي

من الناس

غير صح

فهو واقف مع الله تعالى على حظ نفسه بالشكر صح

من الناس فقال يا ابا القاسم وهل بقي على وجه الارض يستحي منه من
كان يستحي تحت التراب قد اكلهم الثرى وسيل رضي الله عنه مرة عن
التوحيد الذي انفرد به الصوفية فقال هو افراد القوم على الحدث
والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون الحق
مكان الجميع وكان رضي الله عنه يقول علم التوحيد قد طوي بساطه منذ
عشرين سنة والناس يتكلمون في حواشيه وسيل عن الانسان
يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله تعالى لما
خاطب الذرية في الميثاق الاول بقوله الست بربكم استفرغت عذوبة
سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك وكان
رضي الله عنه يقول تنزل الرحمة على الفقرا في ثلاث مواطن عند
السماع فانهم لا يسمعون الا من حق ولا يقومون الا عن وجد وعند اكل
الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند مجاراة العلم فانهم لا يذكرون
الا احوال الاوليا وكان رضي الله عنه يقول دخلت على السري فوجدت
عنده رجلا [illegible] عليه فقلت له ما له فقال سمع اية من كتاب الله تعالى
فقلت له [illegible] عليه مرة اخرى فقريت فافاق الرجل فقال السري من
اين علمت [illegible] فقلت له ان قميص يوسف عليه السلام ذهب بسببه
عينا يعقوب عليه السلام ثم عاد بصره به فاستحسن ذلك مني وكان
يقول بنى التصوف على اخلاق ثمانية من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهو لابراهيم والرضى وهو لاسحاق والصبر وهو لايوب والاشارة
وهو لزكريا والغربة وهي ليحيى والفقر وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين وحكي انه لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن معه جميع
ما هو منسوب اليه علمه فقيل له ولم ذلك فقال احببت ان لا
يراني الله تعالى وقد تركت شيا منسوبا الي والى علم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانظر في ابتدا امرك على اخراج الدنيا من سرك واحذر ان
لا يبقى عليك منها دقيق هوى كامن فيك فيوقفك ذلك عن النفاد والترقي
ولا يقدر شيخك ينقلك عن ذلك خطوة عن ذلك ما دمت كذلك فاسمع
له واطع وسيل رضي الله عنه عن المعرفة بالله هل هي كسب او ضرورة

بين اظهر الناس وكان رضي الله عنه يقول لا تضعوا القلوب لعلم الاخرة الا اذا تجردت من الدنيا صح

Copyright © King Saud University

فقال رضي الله عنه رايت الاشيا تدرك بشيين فما كان منها حاضرًا
فبالحس وما كان منها غايبا فبالدليل ولما كان الحق تعالي غير باد لحواسنا
كانت معرفته بالدليل والفحص اذ كنا لا نعلم الغيب الا بالدليل ولا نعلم الحاضر
الا بالحس وكان رضي الله عنه يقول ما رايت احدا عظم الدنيا فقرت
عينه فيها ابدا انما تقر فيها عين من حقرها واعرض عنها وكان يقول
من فتح علي نفسه باب نية فاسدة فتح الله عليه سبعين بابا من الخذلان
من حيث لا يشعر وكان يقول ما احتشم صاحب من صاحبه ان يسيله
حاجة الا لنقص في احدهما وكان يقول ان للعلم ثمنا فلا تعطوه حتي
تاخذوا ثمنه قيل له وما ثمنه قال وضعه عند من يحسن حمله ولا يضيعه
وقيل له ما بال اصحابك ياكلون كثيرا فقال انهم يجوعون كثيرا قيل له فما
بالهم لا تهمهم قوة شهوة فقال انهم لم يذوقوا طعم الزنا وياكلون الحلال
قيل له فما بالهم اذا سمعوا القران لا يطربون قال واي شي في القران
يطرب في الدنيا القران حق نزل من عند حق لا يليق بصفات الخلق عنه
كل حرف منه علي الخلق واجب لا يخرجهم منه الي الوفا لله عز وجل به
فاذا سمعوا في الاخرة من قايله اطربهم قيل له فما بالهم يسمعون
القصايد والاشعار والغنا فيطربون فقال لانهما مما عملت ايديهم ولانه
كلام المحبين قيل له فما بالهم محرومين من اموال الناس فقال لئلا يميلوا
الي الخلق فيقطعوا عن الحق تعالي فافرد القصد منهم اليه اعتنا بهم
ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابو محمد الحريري فقال الك حاجة قال
نعم اذا مت فغسلني وكفني وصلي علي فبكي الحريري وبكا الناس معه فقال الجنيد
وحاجة اخري فقال وما هي الا تتخذ لاصحابنا طعاما الوليمة فاذا انصرفوا
من الجنازة رجعوا الي ذلك حتي لا يقطع لهم تشتيت فبكي الحريري ثم قال
والله لان فقدنا هاتين العينين لا اجتمع منا اثنان ابدا فقال ابو جعفر
الفرناني وكان والله كذلك الامر بعد وفاة الجنيد وانما كان ذلك
الاجتماع ببركة الشيخ ورويته رضي الله عنه قال الحريري وكان
في جوار الجنيد رجل مصاب في خربة فلما مات الجنيد رحمه الله ودفناه
ورجعنا من جنازته تقدمنا ذلك المصاب فصعد موضعا عاليا وقال

يا ابا

يا ابا محمد اين اني ارجع الي تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم انشا

وا اسفي من فراق قوم ... هم المصابيح والحصون
والمدن والمزن والرواسي ... والخير والامن والسكون
لم تتغير لنا الليالي ... حتي توفتهم المنون
فكل حجر لنا قلوب ... وكل ما لنا عيون

قال ثم غاب عنا فكان ذلك اخر العهد به رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو عثمان الحيري النيسابوري رضي الله عنه اصله من الري
صحب قديما يحيي ابن معاذ الرازي وشاه ابن شجاع الكرماني ثم رحل
الي نيسابور قاصدا ابا حفص الحداد رضي الله عنه فزوجه ابنته واخذ
عنه طريقته وكان رضي الله عنه اوحد المشايخ في سيرته ومنه انتشرت
طريقة التصوف في نيسابور مات رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومايتين
بنيسابور ومن كلامه رضي الله عنه لا يكمل الرجل حتي يستوي في قلبه اربعة
اشيا المنع والعطا والذل والعز وكان يقول صحبت ابا حفص الحداد
وانا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقمت ولم اعطه ظهري
وانصرفت الي وراء ووجهي الي وجهه حتي غبت عنه وجعلت في نفسي ان
احتفر حفيرة علي بابه ولا اخرج منها الا بامره فلما راي مني ذلك ادناني
وجعلني من خواص اصحابه وكان رضي الله عنه يقول اصل العداوة
من ثلاثة اشيا الطمع في المال وفي اكرام الناس وفي قبول الناس وكان
يقول الخوف من الله يوصلك الي الله والكبر والعجب في نفسك يقطعك
عن الله عز وجل واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوي وكان
يقول انت في سجن ما تبعت مرادك فاذا فوضت وسلمت استرحت
يقول اصحبوا الاغنيا بالتعزز والفقرا بالتذلل فان التعزز علي
الاغنيا تواضع والتذلل للفقرا تشرف وقيل له هل يمكن العاقل ان
يقيم العذر لمن ظلمه فقال نعم يعلم ان الله تعالي هو الذي سلطه عليه
وكان يقول من صحب اوليا الله تعالي وفق للوصول الي الطريق الي
الله تعالي وكان يقول لا يري احد عيب نفسه وهو يستحسن من
نفسه شيا وانما يري عيب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وكان

Copyright © King Saud University

يقول الزهد في الدنيا هوان لا ليالي ممن اخذها وكان يقول ان الله
تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد ٥
وكان يقول من لم يصح ارادته لا تزيده الايام الا ادبارا عن الطريق
طوعا او كرها وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا صحة المحبة تاكد على
المحب ملازمة الادب وكان يقول السماع على ثلاثة اقسام قسم منها
للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ولكن
يخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراة والقسم الثاني للصادقين يطلبون
به الزيادة في احوالهم ويسمعون من ذلك ما وافق اوقاتهم والقسم
الثالث لاهل الاستقامة من العارفين رضي الله عنه ومنهم الحسين
احمد ابن محمد النوري بغدادي المنشا والمولد يعرف بابن ابن البغوي
وكان من جملة المشايخ وعلما القوم لم يكن في وقته احسن طريقة منه
ولا الطف كلاما صحب سري السقطي ومحمد ابن القصار وكان من اقران
الجنيد رحمه مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان يقول اعز
الاشيا في زماننا هذا عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة وكان
يقول الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وكان يقول
ليس التصوف رسوم ولا علوم وانما هو اخلاق وكان رضي الله عنه يقول
من لم يعرف الله في الدنيا لم يعرفه في الاخرة وكان يقول منذ عرفت ربي
ما اشتهيت شيا ولا استحسنت شيا وكان يقول من رايته يركن الى ابنا جنسه
ويخالطهم تقربن منه ومن رايته يسمع القصايد ويميل الى الرفاهية فلا ترج
خيره ومن رايته من الفقرا غافل القلب عند السماع فاتهمه وكان يقول
لكل شي عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وكان يقول
هذا زمان المعروف فيه زلل والصواب فيه خطا والوداد فيه وحل
ولما وقع بينه وبين المعتضد وقعة خرج الى البصرة فاقام بها الى ان مات
المعتضد بالله خوفا ان يسل الشفاعة اليه في حاجة فلما مات المعتضد
عاد النوري الى بغداد واصل الوقعة انه مر عليه اذنان خمر فكسرها فحملوه
الى المعتضد فقال له المعتضد من انت وكان سيفه قبل كلامه فقال محتسب
فقال من ولاك الحسبة قال الذي ولاك الخلافة واغلظ عليه القول ثم خرج

من بلاده

قف على ذكر الحسين النوري رضي الله عنه

من بلاده وكان يقول وقفت على شيخ يضرب بالسياط فعددت عليه الفا
وهو ساكت فاستحسنت صبره مع كبر سنه فقال يا اخي انما يحمل البلا
لا الاجسام قال التفليسي رحمه الله تعالى وكان النوري اذا دخل
مسجد الشونيزية انقطع ضوء السراج من ضيا وجهه فلذلك سمي النوري
قال وكان اذا حضر لا تؤذينا البواغيث رضي الله عنه ومنهم ابو عبد الله
بن يحيى ابن الجلاء ويقال احمد وهو الاصح بغدادي الاصل اقام بالرملة
ودمشق وكان من جملة المشايخ بالشام صحب ابان وذا النون المصري وابا
عبيد البسري وكان عالما وهو استاد محمد ابن داود الرقي ومن كلامه رضي
عنه من استوى عنده الذم والمدح فهو زاهد ومن حافظ على الفرايض في اول
وقتها فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله سبحانه وتعالى فهو موحد وقيل
له ما تقول في الرجل يدخل البادية بلا زاد فقال هذا من فعل رجال الله قيل
فان مات قال الدية على القاتل وكان يقول من غيرة الحق تعالى انه لم يجعل
لاحد عليه طريقا ولم يويس في بحار الظن يغرقون فمن ظن انه واصل فاصله
ومن ظن فاصل فاصله فلا وصول اليه ولا مهرب عنه ولا بد منه وكان يقول
من علت همته على الاكوان وصل الى سكونها ومن وقف نفسه على شي سوى
الحق تعالى فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه شريكا وكان رضي الله
عنه يقول لو ان رجلا عصى الله تعالى بين يدي ثم استرعى بجدار لم يسعني
من الله تعالى ان اعتقد عدم توبته لا احتمال انه تاب رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو محمد رويم ابن احمد رحمه الله تعالى هو بغدادي الاصل من
جملة مشايخ بغداد وكان فقيها على مذهب داود الاصفهاني مات رويم
رضي الله عنه سنة ثلاث وثلثمايه ودفن بالشونيزية ومن كلامه رضي
الله تعالى عنه من حكمة الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على
نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع للعلم والتضييق على نفسه من حكم
الورع وكان رضي الله عنه لا يعبا بالمريد اذا لم يبذل روحه في الطريق
ويقول لا ينال هذا الامر الا ببذل الروح فان امكنك الدخول فيه على هذا
والا فلا تشتغل بزخارف الكلام وكان يقول من قعد مع القوم وخالفهم في
شي مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وكان رضي الله عنه

قف على ذكر الشيخ ابو محمد رويم

Copyright © King Saud University

يقول لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا وسئل رضي
الله عنه عن المحبة فقال هي الموافقة في جميع الاحوال وانشد رضي الله تعالى عنه

ولو قيل لي مت مت سمعا وطاعة ۞ وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا

وقيل له مرة كيف حالك فقال كيف حال من دينه هواه وهمته سناه ليس
بصالح تقي ولا عارف نقي وكان يقول للعارف مراة اذا نظر فيها تجلى له مولاه
جل وعلا وكان يقول لي منذ عشرين سنة لم يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى
يحضر لي ولي منذ عشرين سنة اصلي الغداة بوضوء العشا الاخيرة ومنهم
ابو عبد الله محمد ابن الفضل البلخي رضي الله عنه اصله من بلخ ولكنه اخرج
منها بسبب المذهب وجا الى سمرقند واستوطنها ومات بها سنة تسعة عشر
وثلثمايه وكان من كبار المشايخ بخراسان وصحب احمد ابن خضرويه وغيره من
المشايخ ولم يكن ابو عثمان الحيري يميل الى احد من المشايخ ميله اليه وكان يقول
لو وجدت في نفسي قوة لدخلت الى محمد اخي ابن الفضل سمسار الرجال وكان
يقول العجب ممن يقطع المفاوز حتى يصل الى الكعبة والحرم لان فيها اثار الانبيا
عليهم الصلاة والسلام كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه لان فيه اثار
ربه عز وجل وكان يقول اذا رايت المريد يتزود من الدنيا وامتعتها فذلك من
علامة ادباره وكان يقول من الشقا ان يرزق العبد صحبة الصالحين ولا
يحترمهم وروي ان اهل بلخ لما نفوه من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم
الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق ابدا رضي الله عنه ومنهم ابو بكر احمد ابن الرقاق
الكبير رضي الله عنه كان من اقران الجنيد رضي الله عنه ومن كبار مشايخ مصر قال
الكناني لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقرا في دخولهم مصر وكان يقول
افة المريد ثلاثة اشيا التزويج وكتب الحديث ومعاشرة الضد وكان يقول
لا يصلح هذا الامر الا لاقوام قد كنسوا بارواحهم المزابل على رضى منهم واختيار
وكان يقول عطشت مرة فاستقبلني جندي فسقاني شربة فعادت قساوتها
في قلبي ثلاثين سنة رضي الله عنه ومنهم ابو عبد الله عمرو ابن عثمان المكي رضي الله
عنه كان ينتسب الى الجنيد في الصحبة ولقي ابا عبد الله البناجي وابا سعيد
الخراز وغيرهما من المشايخ وكان شيخ القوم في وقته وامام الطريقة في الاصول
والطريقة وله كلام حسن وروى الاحاديث عن محمد ابن اسماعيل البخاري

وغيره

وغيره مات رحمه الله سنة احدى وتسعين ومايتين وكان رضي الله عنه يقول التوبة
فرض على جميع المذنبين والعاصين صغر الذنب او اكبر وليس لاحد في ترك التوبة
عذر وكان يقول كلما توهمه قلبك او سبح في معاني فكرك او خطر في معارضات
قلبك من حسن او بها او انس او ضيا او جمال او شيخ او نور او شخص او خيال فالله
عز وجل بخلاف ذلك كله هو اجل واكبر واعظم وكان يقول ليوبخ عز وجل التاركين
المصير على دينهم بما اخبرنا عن الكفار انهم قالوا امشوا واصبروا على الهتكم فهذا
توبيخ لمن ترك الصبر من المومنين على دينه وحكي انه راى الحسين الحلاج ابن
منصور يوما وهو يكتب شيا فقال ما هذا هو هذا عارض القران فدعا عليه وهجره
قال لشيوخ فالذي اصاب الحلاج وحل من البلا كان من ذلك الدعا رضي الله عنه
ومنهم ابو الحسن سمنون بن حمزة الخواص رحمه الله سمى نفسه سمنون الكذاب
صحب السري السقطي وغيره وكان رضي الله عنه يتكلم في المحبة احسن كلام
وهو من كبار المشايخ رضي الله عنه مات بعد ابي القاسم الجنيد على ما قيل ومن
كلامه رضي الله عنه لا يعبر عن شي الا بما هو ارق منه ولا شي ارق من المحبة
فبما يعبر عنها وقال علي ابن الحسين رضي الله عنه رايت سمنون جالس
على شاطي الدجلة وبيده قضيب يضرب به وفخذه حتى تبدد لحمه وتناثر وهو ينشد

كان لي قلب اعيش به ۞ ضاع مني في تقلبه
ربي فارددن علي فقد ۞ عيل صبري في تطلبه
واغث ما دام لي رمق ۞ يا غياث المستغيث به

وسئل مرة عن التصوف فقال هو ان لا تملك شيا ولا يملكك شي وكان
رضي الله عنه يقول اجتمعت على رجل نقر له خشبة في البحر له فيها منذ ثلاثين سنة
فقلت له حدثني باعجب ما رايت في البحر فقال هبت علي في بعض الليالي ريح عظيمة
حتى اظلم البحر فداخلني من ذلك وحشة عظيمة فطلبت من الله شيا يزيل تلك
الوحشة واذا بتنين عظيم فاتح فاه والقتني الخشبة فدخلت في فيه
وجلست على باب من انيابه وصليت ركعتين فزالت تلك الوحشة وحصل عندي
انس عظيم رضي الله عنه ومنهم ابو علي الحسن ابن علي الجوزجاني رحمه الله كان من
اكابر مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة في علم الاوقات والرياضات
والمجاهدات والمعارف صحب محمد بن علي الترمذي ومحمد ابن الفضل رضي الله عنهم

وقف على ذكر ابو عبد الله محمد ابن الفضل البلخي

وقف على ذكر ابو بكر احمد ابن الرقاق الكبير

وقف على ذكر ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي

Copyright © King Saud University

ومن كلامه رضي الله عنه من علامة السعادة علي العبد تيسير الطاعة عليه وموافقته
للسنة في افعاله ومحبته لاهل الصلاح وحفظ اخلاقه مع الاخوان وبذل معروفه
للخلق واهتمامه بأمر المسلمين ومراعاته لاوقاته وعلامة الشقاوة علي العبد
ان يكون بالضد من هذه الصفات وكان رضي الله عنه يقول اصح الطرق الي
الله تعالي واعمرها وانضدها عن الشبه اتباع السنة قولا وفعلا وعزما وقصدا
ونية لان الله تعالي يقول فان تطيعوه تهتدوا فقيل له كيف الطريق الي اتباع
السنة فقال مجانبة البدع واتباع ما اجمع عليه الاول من علما الاسلام والتباعد
عن مجالس الكلام واهله ولزوم طريق الاهتدا بمن سبقك قال تعالي ان اتبع ملة
ابراهيم حنيفا وكان رضي الله عنه يقول الخلق كلهم في ميادين الغفلة يركضون وعلي
الظنون يعتمدون وعندهم انهم علي الحقيقة يتقلبون وعلي المكاشفة ينطقون
رضي الله عنه ومنهم ابو الفوارس شاه ابن شجاع الكوماني رضي الله عنه كان من
اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابو عبيد البسري وكان من اجل الفتيان
وعلما هذه الطايفة وله رسالات مشهورة ومن كلامه رضي الله عنه من صحبك
ورافقك علي ما يحب وخالفك فيما يكره فانما صحبك لهواه فهو طالب بصحبتك راحة
الدنيا لا غير وكان رضي الله عنه يقول لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا راوه
فلا فضل لهم وكان رضي الله عنه يقول ما تعبد متعبد باكثر من التحبب الي اوليا
الله فاذا احب اوليا الله فقد احب الله واذا احبه الاوليا فقد احبه الله تعالي
وكان يقول لا يعجب معجب بنفسه الا وهو محجوب عن ربه وكان يقول
اذا كان العالم في هذا الزمان قد صار في ظلمة علمه فكيف بالجاهل المقيم في
جهله مع ان ظلمة العلم اشد لكونها غلبت نور العلم رضي الله عنه ومنهم ابو
عبيد البصري رضي الله عنه هو من قدما المشايخ صحب ابا تراب النخشبي ومن
كلامه رضي الله عنه لا تدخل العلة الا من الامن ولا المريد الا من الحذر حذر
اقوام فسلموا وامن اقوام فعطبوا وكان يقول ذكر الله تعالي باللسان
دون القلب ريا رضي الله عنه ومنهم ابو يعقوب يوسف ابن الحسين الرازي رضي الله
عنه شيخ الري والجبال في وقته وكان عالما اديبا وكان من طريقته اسقاط الجاه وترك
التصنع واستعمال الاخلاص صحب ذا النون المصري وابا تراب النخشبي مات سنة اربع
وثلثمايه وكان رضي الله عنه يقول لما علم القوم ان الله عز وجل يراهم استحوا من

نظرة ان يراعوا

قف علي ذكر ابو الفوارس شاه ابن شجاع الكوماني

وهذا الشيخ يكتب قبل ابو علي الحسن الجوزجاني

قف علي ذكر ابو يوسف ابن الحسين الرازي

ان يراعوا شيا سواه وكان يقول في دعايه اللهم انا نبات زرايع نعمتك
فلا تجعلنا نقمتك وكان يقول ارغب الناس في الدنيا اكثرهم دما لها عند انيابها
لان مذمتهم لها عندهم حرفة وما اقبحها حرفة يزهدهم فيها ثم ياخذها هو منهم
في المجلس وكان يقول رايت في افات الصوفية فرايتها في معاشرة الاضداد والميل
الي النسوان وكان يقول للدنيا طغيان وللعلم طغيان فمن اراد النجاة من طغيان
العلم فعليه بالعبادة ومن اراد النجاة من طغيان المال فعليه بالزهد فيه وكان
يقول بالادب تفهم العلم وبالعلم يصح لك العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة
تغنم الزهد وتوفق له وبالزهد تترك الدنيا وبترك الدنيا ترغب في الاخرة
وبالرغبة في الاخرة تنال رضي الله عز وجل وكان يقول في معنى حديث ارحنا
بها يا بلال اي ارحنا بالصلاة من اشتغال الدنيا وحديثها لانه صلي الله عليه
وسلم كانت قرة عينه في الصلاة وكان يقول اذا اردت ان تعرف العاقل من
الاحمق فحدثه بالمحال فان قبله فاعلم انه احمق وكان يقول اذا رايت المريد
يشتغل بالرخص وفواضل العلوم فاعلم انه لا يجي منه شي وكان يقول من وقع
في بحار التوحيد لم يزدد علي ممر الايام الا عطشا وكان يقول توحيد الخاصة
هو ان يكون بسره ووجده وقلبه كانه قايم بين يدي الله تعالي يجري عليه تصاريف
تدبيره واحكام قدرته في بحار توحيده بالفنا عن نفسه وذهاب حسه بقيام
الحق تعالي له في مراده منه فيكون كما هو قبل ان يكون في جريان حكمه عليه
وكان يقول في كل امة وديعة اخفاهم الله تعالي عن خلقه فان لم يكن منهم
من هذه الامة شي فهم الصوفية وكان اذا سمع القران لا تقطر له دمعة واذا
سمع شعر قامت قيامته ثم يلتفت الي الحاضرين اتلوموا اهل الراز علي قولهم
يوسف ابن الحسين زنديق هم معذورون رضي الله عنه ومنهم ابو عبد الله
محمد بن علي عفا عنه ابن الحسين الترمذي الحكيم رضي الله عنه لقي ابا تراب
النخشبي وصحب ابا عبد الله بن الجلاد واحمد ابن خضرويه وهو من كبار مشايخ
خراسان وله التصانيف المشهورة وكتب الحديث كان رضي الله يقول ما صنفت
حرفا عن تدبير ولا ينسب الي شي من المولفات ولكن كان اذا اشتد علي وقتي
انسلا به وسيل مرة عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوي عريضة
وكان يقول من شرايط الخدام التواضع والاستسلام وكان يقول كفي بالمرء

قف علي ذكر ابو عبد الله محمد ابن علي رضي عنه

٦٤

Copyright © King Saud University

عيبا ان يستره ما يضره وكان يقول دعى الله المومنين للصلاة الخمس رحمة
منه علمهم وهيا لهم فيها الوان الضيافات لينال العبد من كل قول وفعل
شيا من عطاياه سبحانه وتعالى فالافعال كالاطعمة والاقوال كالاشربة
وهم عرش الوحدانيه وكان يقول صلاح الصبيان في المكتب وصلاح قطاع
الطريق في السجن وصلاح النسا في البيوت وكان يقول المحدث والمكلم
اذا تحققا في درجتهما لم يتخافا من حديث النفس كما ان النفوس
محفوظة بالنسخ لالتقا الشيطان كذلك محل المكالمه والمحادثه
مصون عن القا النفس محروس بالحق رضي الله عنه وابو بكر محمد
ابن عمر الحكيم الوراق رضي الله عنه اصله من ترمذ واقام ببلخ لقي
احمد ابن خضرويه وصحب محمد ابن سعد الزاهد ومحمد ابن عمر البلخي
له التصانيف المشهورة في انواع الرياضات والاداب والمعاملات
ومن كلامه رضي الله عنه لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في
المقدور ولو قيل له ما حرفتك فقال اكتساب الذل ولو قيل له
ما عايتك قال الحرمان وكان يمنع اصحابه من السفر والسياحات
ويقول مفتاح كل بركة التصبر في موضع ارادتك الى ان تصح لك الارادة
فاذا صحت لك الارادة فقد ظهر عليك اوايل البركة وكان يقول الناس
ثلاثة العلما والفقرا والامرا فاذا فسد الامرا فسد المعاش واذا فسد
العلما فسدت الطاعة واذا فسد الفقرا فسدت الاخلاق وكان يقول
من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق ومن اكتفى
بالزهد دون الكلام والفقه ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد
والورع تفسق ومن جمع هذه الامور كلها تخلص وكان يقول
خضوع الفاسقين افضل من صولة المطيعين وكان يقول عوام الخلق
هم الذين سلمت صدورهم وحسنت اعمالهم وظهرت السنتهم وفروجهم
فاذا خلوا من هذا فهم الفرا عنه لا من العوام وكان يقول اذا فسدت
العلما غلبت الفساق على اهل الصلاح والكفار على المسلمين والكذبة على
الصادقين والمراون على المخلصين وتلف الدين كله لان العلما رضي
الله عنهم الزمام وكان يقول اذا غلب الهوى اظلم القلب واذا اظلم

القلب

قف الشيخ ابو بكر محمد ابن عمر الحكيم الوراق رضي الله عنه

القلب ضاق الصدر واذا ضاق الصدر سا الخلق واذا سا الخلق بغضه
الخلق وبغضهم وجفاهم وهناك يصير شيطانا وكان يقول الخلاف يهيج
العداوة والعداوة تستنزل البلا وكان يقول ما عشق احد نفسه الا
عشقه الكبر والحسد والذل والمهانة وكان يقول ازهد في حب
الرياسه والعلو في الناس ان احببت ان تذوق شيا من طريق
الزاهدين وكان يقول لو ان احد يعلم علم العلما ويفهم فهم الفها ويعرف
سحر كل ساحر لا يستطيع ان يستر عورة من عوراة نفسه الا بالصدق
فيما بينه وبين الله تعالى ومنهم ابو سعيد احمد ابن عيسى الخراز رضي
الله عنه هو من اهل بغداد وصحب ذا النون المصري وسري السقطي
وبشر الحافي وغيرهم وهو من ايمة القوم واجلة المشايخ قيل ان
اول من تكلم في علم القضا والبقا ابو سعيد الخراز مات رضي الله عنه
سنه تسع وسبعين ومايتين ومن كلامه رضي الله عنه ان الله تعالى عجل
لارواح الاوليا التلذذ بذكره والوصول الى قربه وعجل لابدانهم عيش
الجثمانيين وعيش قلوبهم عيش الروحانيين ولهم لسانان ظاهر
وباطن فلسان الظاهر يكلم اجسامهم ولسان الباطن يناجي ارواحهم
وكان يقول العارف يستغني بكل شي فاذا وصل استغنى بالله وارتفعت
همته عن الوقوف عما سواه وافتقر الناس اليه وكان يقول
مثل النفس في الصفات كمثل ما طاهر واقف صافي فاذا حركته ظهر
ما تحته من الحمية وكذلك النفس تظهر مرتبتها عند المحن والفاقه
والمخالفة لاهوايها ومن لم يعرف ما طوي من الصفات في نفسه كيف
يدعي معرفة ربه وكان يقول العارفون خزاين الله اودع تعالى فيها
علوما غريبة واخبارات عجيبه يتكلمون فيها بلسان الابديه ويخبرون
عنها بعبارة ازليه وكان يقول لولا ان الله تعالى ادخل موسى عليه السلام
في كنفه لاصابه عليه السلام ما اصاب الجبل وكان يقول في قوله تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم المستنبط هو الذي يلاحظ الغيب ابدا
فلا يغيب عنه شي ولا يخفى عليه شي وقال في قوله لايات للمتوسمين المتوسم
هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويدا القلوب والاستدلال

قف الشيخ ابو سعيد احمد ابن عيسى الخراز رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

والعلامات فيميز اوليا الله تعالى من اعدا الله وكان يقول اذا اراد الله
عز وجل ان يوالي عبدا من عبيده فتح له باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب
القرب ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه
الحجب وادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة بقي بلا هو
فحينئذ صار العبد منا فانيا فوقع في حفظ وبرئ من دعاوي نفسه ٥
وكان يقول اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق به فنا فذكر
الاشيا عن قلبه وانفراده بالله وحده وسئل رضي الله عنه هل يصل
العارف الى حال يجفوا عليه البكا قال نعم انما البكا في وقت سيرهم الى الله عز وجل
فاذا نزلوا الى حقايق القرب وذاقوا الوصول من بره يقال زال عنهم البكا ولذلك
ورد فان لم تبكوا فتباكوا اي تنزلوا في المقام ليقتدي بكم السايرون وكان لابي
سعيد ولد صالح فمات فراه بعد موته فقال يا بني اوصني فقال لا تعجل بينك وبين
الله تعالى فما لبس ابو سعيد قميصا ثلاثين سنة وكان رضي الله عنه يقول
ينبغي للصوفي ان يكون لطيف اللبسة ملازما للخلوة حسن الصيانة فلا يطلب الا عند
وجود الفاقات والا فهو والكاذبين سوا وكان يقول ابعد الناس من الله عز وجل
من يدعي المعرفة والقرب واكثرهم اليه اشارة امقتهم عنده وكان يقول لقيت
مرة شخصا متظاهرا بالجنون فناديته قف يا مجنون فالتفت الي وقال لي اتري
من المجنون فقلت له انت فقال المجنون من يخطو خطوة ولم يذكر ربه فيها وكان
يقول لا يقصف عبدا بالشرف حتى تصير الاذكار غداوه والتراب فراشه وكان
يقول لا تغتر بصفا العبودية فيقطع عن نفسه ويسكن الى ربه وهناك يسلم من
الاستدراج وسئل رضي الله عنه ما سبب معاداة الفقرا بعضهم لبعض مع انه
لا رياسة عندهم فقال انما قدر الله ذلك عليهم غيرة منه عليهم ان يسكن بعضهم الى بعض
وذلك اذا وقع لهم كمال السيرة ذهبت البغضا لان الكامل لا يرى هناك ما يرسل غضبه
عليه من الحق وكان رضي الله عنه يقول اول علامة التوحيد خروج العبد عن كل شي
ورد الاشيا جميعا الى متوليها حتى يكون المتولي بالمتولي سبحانه وتعالى رضي الله عنه
ومنهم ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل المغربي رضي الله عنه كان استاذ ابراهيم الخواص
وابراهيم ابن شيبا صحب علي ابن رزين رضي الله عنه وعاش مائة وعشرين سنة ٥
ودفن على جبل طور سينا مع استاذه علي ابن رزين وكانت وفاته سنة تسع وسبعين

فصل على ذكر الشيخ ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل المغربي

ومائتين

ومائتين وكان ياكل من اصول الحشيش دون ما وصلت اليه يد بني ادم ومن كلامه
رضي الله عنه الفقير المجرد من الدنيا وان يعمل شيا من اعمال الفضايل افضل من هولاء
المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقير المجرد افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا
وكان رضي الله عنه يقول لله عبادا سبغ عليهم باطن العلوم وظاهرها واجمل ذكرهم
فلا يعدون قط مع العلما اوليك لهم الامن وهم مهتدون وكان يقول ما فطنت هذه
الطايفة بل انها اخترقت بما فطنت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان
يقول اجتمعت بشخص من اصحاب ابينا الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال
انه ساكن في الهوى منذ رمي ابراهيم بالمنجنيق فقلت له ما حملك في الهوى وانت من
بني ادم فقال توكلي على الله فقلت وما التوكل قال النظر الى الله دايما بلا عين تطرف
والذكر له بلسان لا يتحرك والجولان في مصنوعاته بلا روح تغفل رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو العباس احمد ابن مسروق رضي الله تعالى عنه من اهل طرس وسكن بغداد
ومات بها سنة تسع وتسعين ومائتين صحب الحارث المحاسبي والسري السقطي وغيرهما وكان
من كبار المشايخ القوم وعلمايهم وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي للفقير سماع التغزلات
الا ان كان مستقيما في الظاهر والباطن قوي الحال اماما في العلم واما امثالنا فلا يليق
بنا سماعها لان قلوبنا لم تالف الطاعات الا تكلفا وتخشى ان ابحنا لها رخصة ٥
ان تتعدى الى رخص وكان رضي الله عنه يقول من لم يحترز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله
وكان رضي الله عنه يقول من كان مودبه ربه لا يغلبه احد وكان يقول الزاهد هو الذي
لا يملك مع الله سبب وكان يقول لا زال احن الى بدو ارادتي وقوة همتي وركوبي الاهوال
طمعا في الوصول وها انا الان في ايام الفترة اتاسف على اوقاتي الماضية واتمنى صفا وقت فلا
اجده وكان يقول المومن يتقوى بذكر الله تعالى كما وقع لسيدتنا فاطمة رضي الله عنها حين طلبت
من النبي صلى الله عليه وسلم خادما يطحن معها فعلمها النبي عليه السلام التسبيح والتهليل ٥
والتحميد والتكبير وقال صلى الله عليه وسلم هن لك احسن من خادم واما المنافق فلا
يتقوى الا بالطعام والشراب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول
ما سر احد بغير الحق الا اورثه الله ذلك السرور الهموم والاحزان وجاه مرة
شخص فدخل داره لوليمة كانت عند ابي العباس بلا دعوة فقال ابو العباس لله علي
عهد ان لا ادعه يمشي الا على خدي حتى يجلس موضع الاكل فوضع خده على الارض ومشى عليه الرجل الى
ان بلغ الى موضع جلوسه وصار يقول مثل هذا الرجل يتواضع لي ويحضر وليمتي باي شي اكافيه

فصل على ذكر الشيخ ابو العباس احمد ابن مسروق

Copyright © King Saud University

يقول رايت القيامة قد قامت ورايت موايد نصبت فاردت ان اجلس فقالوا لي هذه
للصوفية فقلت انا منهم فقال لي ملك قد كنت منهم ولكن شغلك عن اللحوق بهم كثرة الحديث
وحبك التمييز على الاقران فقلت تبت الى الله تعالى واستيقظت فاقبلت على طريق القوم
وقلت للحديث رجال غيري وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه عليكم بالتقلل من
الماكل والملبس والنوم وقد كنت في بدايتي البس المسوح والليف وكنت اجتمع بشيوخي
في الجامع كل يوم جمعة فلا انصرف الا عليلا من تاثير كلامهم في وكانت رويتي لهم قوتي
من الجمعة الى الجمعة تغنيني عن الطعام والشراب وكان يقول كنت اوي الى
مسجد فيه سدرة ياوي اليها بلبلان ففقد احدهما الاخر وبقي على غصن الاخر ثلاثة
ايام لا ينزل يرعى ولا يلتقط من الارض شيا فلما كان اخر اليوم الثالث مر به بلبل
فصاح فذكره صاحبه فسقط عن الغصن ميتا وفي رداية وكان عند الشيخ اربعة
من التلامذة فخروا موتى عند سماع تلك الحكاية رضي الله عنهم اجمعين وارضاهم
ومنهم ابو الحسن علي ابن سهل الاصبهاني رضي الله عنه هو من قدما مشايخ اصبهان
كان يكاتب الجنيد ويراسله وكان من من اقرانه صحب ابن سعلان رضي الله عنه ولقي
ابا تراب النخشبي وكان اذا بلغه عن احد من المسلمين ان عليه دينا يرسل يوفي عنه
الدين غير علم المديون فياتي صاحب الدين فيقول للمديون قد وفى الله عنك ولم
يعلم الناس بذلك الا بعد موته رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه من لم يصح
مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عاقبته وكان يقول حرام على قلب عرف الله سبحانه
وتعالى ان يسكن الى غيره فان سكن عوقب وكان يقول الناس من وقت ادم
عليه السلام والى الان يقولون القلب القلب وانا احب رجلا يصف لي ايش هو
القلب فلا ارى وكان رضي الله عنه يقول الفقيه هو الذي تحت المنسوبات اليه
وكان يقول لاصحابه تعوذوا بالله من غرور حسن الاعمال مع فساد مواطن الاسرار
وسيل رضي الله عنه عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الطرايق بعيد عن الحقايق
وكان يقول لما استولى على الشوق في بدايتي الهاني ذلك عن الاكل والشرب
والنوم رضي الله عنه ومنهم ابو محمد محمد احمد ابن الحسين الحريري رضي الله عنه
كان من كبار اصحاب الجنيد رضي الله عنه صحب سهل ابن عبد التستري افقد بعد
موته الجنيد في موضعه لتمام حاله وصحة طريقته وغزارة علمه مات رحمه الله
سنة احدى عشرة وثلثمائة رضي الله عنه ومن كلامه رحمه الله من استولت عليه

نفسه

نفسه صار اسيرا في حكم الشهوات محصور في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوايد
فلا يستلذ بكلام الله تعالى ولا يستجليه وان قرا كل يوم ختما لانه تعالى يقول
ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني احجبهم عن فهمها
وعن التلذذ بها وذلك لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله عز
وجل عن قلوبهم فهم مخاطباته وسد عليهم طريق فهم كتابه وسلبهم الانتفاع بمواعظه
وحبسهم في سجن عقولهم وارايهم فلا يعرفون طريق الحق ولا يتعرفونه بل ينكرون
على اهل الحق ويحرفون كلامهم الى معان لم يقصدونها وغاب عنهم ان الله تعالى
ما اعطاهم العلم الا ليحتقروا نفوسهم ويذلوا للعباد اجلالا لمن هم عبيد له سبحانه
وتعالى وكان يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف
والمشاهدة فان من لا تقوى عنده لوحه مطموس ومن لا مراقبة له فحاله منكوس وكان
رضي الله عنه يقول قدمت من مكة فبدات بابي القاسم الجنيد لئلا يتعنى لي فسلمت عليه
ثم مضيت الى منزلي فلما صليت الصبح فاذا انا به خلفي في الصف فقلت له انما جيتك امس لئلا
تتعنى لي فقال لي ذلك فضلك وهذا حقك وقال في قوله تعالى كونوا ربانيين اي سامعين
من الله قايلين بالله وكان يقول لو رايت من يهجرني في الله تعالى لوضعت له خدي
وكان يقول من قرا القران بقصد الدرجات في الجنة فقد رضي بالقليل بدلا عن الكثير
لان الجنة مخلوقة والقران غير مخلوق ومعظم الفايدة في قراة القران انما هو وجود الرب
وفهم خطابه فكيف بمن يطلب بقراته عرضا من الدنيا ومن فعل ذلك فقد فاته خير القران
كله وكان يقول انكسف القمر ليلة جمعة وانا في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
به اسود مكتوب في وسطه بالنور انا وحدي فغشي علي الى الصباح وقال في قوله
تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا انما قالت مريم ذلك لان الله تعالى
اطلعها على ان عيسى سيعبد من دون الله فعمها ذلك فقالت يا ليتني مت قبل هذا اي ولم
احمل بمن يتخذ من دون الله تعالى فانطق الله عيسى عليه السلام اني عبد فلا يضرني ان يرعوا
في الالهية جهلا وكفرا رضي الله عنه ومنهم ابو العباس احمد بن احمد ابن سهل ابن عطا
الادمي رضي الله عنه كان من ظراف مشايخ الصوفية وعلمايهم له لسان في فهم القران
يختص به صحب الجنيد وابراهيم المارستاني ومن فوقهم من المشايخ وكان ابو سعيد
الخراز رضي الله عنه يعظم شانه حتى قال التصوف خلق وما رايت من اهله الا الجنيد
وابن عطا مات سنة احدى عشرة وثلثماية رضي الله عنه وسيل رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

عن المروة فقال هي ان لا تستكثر لله عملا وكان رضي الله عنه يقول خلق الله الانبيا
عليهم السلام للمشاهدة لقوله تعالى الا من القى السمع وهو شهيد وخلق الاوليا رضي الله
عنهم للمجاورة لقوله صلى الله عليه وسلم عز جارك وخلق الصالحين للملازمة قال الله تعالى
والزمهم كلمة التقوى وهي لا اله الا الله وخلق العوام للمجاهدة قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وكان يقول من تادب باداب الصالحين صلح لبساط الكرامة
ومن تادب باداب الاوليا صلح لبساط القربة ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط
المشاهدة ومن تادب باداب الانبيا عليهم الصلاة والسلام صلح لبساط الانس والانبساط
وكان رضي الله عنه يقول لما عصى ادم عليه السلام بكى عليه كل شي في الجنة الا الذهب
والفضة فاوحى الله تعالى اليهما لا تبكيا على ادم فقالا لا نبكي على من يعصيك فقال الله
تعالى وعزتي وجلالي لاجعلن قيمة كل شي بكما ولاجعلن بني ادم خدما لكما وكان
يقول السكون الى مالوف الطباع يقطع صاحبه عن بلوغ درجات الحقايق وكان
يقول ادن قلبك من مجالسة الذاكرين لعله ينتبه من غفلته واياك ان تكون حاضرا
عند الذاكر ولا تذكر معهم فتمقت وكان يقول في قوله تعالى واسجد واقترب اي
اقتراب الى بساط الربوبية تعتقك من بساط العبودية انتهى قلت وفي
هذا نظر لا يخفى وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ما لم يعطف
الرب على العبد بالرحمة لم يعطف العبد على الله بالطاعة وقال في قوله تعالى هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى ان ادم عليه السلام قال يا رب كم ادبتني وانما
اكلت من الشجرة طمعا للخلود في جوارك فقال يا ادم طلبت الخلود من الشجرة لا مني
والخلود بيدي وملكي فاشركت بي وانت لا تشعر ولكن نبهتك بالخروج حتى لا تنساني
في وقت من الاوقات وكان رضي الله عنه يقول يقول الله تعالى يا ابن ادم ان
اعطيتك الدنيا اشتغلت بها عني وان منعتكها اشتغلت بطلبها فمتى تفرغ لي
وكان يقول من حكم المبتدي ان يهتدي بالحقايق ويسير بالعلم ويجد في
في العمل ولا يقف ولا يلتفت وقال في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة اي في الظواهر من الاخلاق الشريعة والعبادات المرضية دون البواطن
والاسرار والاعارات الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الا كل شي
ما خلا الله باطل اشارة الى الكون والى ما يليق بالكون اذ كل ما دون الله هو من
الكون واسراره صلى الله عليه وسلم لا يطيق حملها احد من الخلق لانه باين امته

بالمكان

الكراس الثامن

بالمكان والمباشرة من اهل ذلك قال صلى الله عليه وسلم لانس ابن مالك رضي الله عنه
احفظ سري تكن مومنا رضي الله عنه يقول من صعب عليه خدمته لم يصل
الى قربه ومن لم يتنعم بذكره في الدنيا لم يتنعم برويته في الاخرة يقول
الهيبة مقرونة بالورع فمن قل ورعه قلت هيبته يقول العارف يرتجي على ما
مضى منه في معصية الله تعالى اضعاف ما يرتجي غيره في طاعة الله لان ذنوبه دايما
نصب عينيه لا يفتر عن ذكرها ابدا يقول لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام ابو بكر رضي الله عنه يسوس الخلق بقضيب مع قوة تسنم النبوة
فلما توفي ابو بكر رضي الله عنه تقدم عمر رضي الله عنه على سياسة الناس بالدرة
فاخرج السبوط فلم يستقم الامر كما استقام لصاحبيه فلما استشهد لم يقدر علي
رضي الله عنه على شي يسوس به الخلق غير السيف اذ راى ذلك صوابا وفي
حكاية اخرى عنه قال كان ابو بكر رضي الله عنه يشم نسيم الاصطفا وعلي رضي الله عنه
يشم نسيم المحبة فكان بيان اشارتهم ما خصوا به من الكرامة في هجيرهم
فكان هجير ابو بكر لا اله الا الله وكان هجير عمر الله اكبر وكان هجير عثمان سبحان
الله وكان هجير علي الحمد لله فكان ابي بكر رضي الله عنه لم يشهد في الدارين غير الله
فكان يقول لا اله الا الله وكان عمر رضي الله عنه يرى من دون الله صغير في حب
عظمة الله فيقول الله اكبر وكان عثمان رضي الله عنه لا يرى التنزيه الا لله
تعالى اذ الكل قايم به غير معرى من النقصان والقايم بغيره معلول يقول
سبحان الله وكان علي رضي الله عنه يرى نعمة الله في الدفع والمنع والمحبوب والمكروه
فكان يقول الحمد لله رضي الله عنه يقول ما ارتفع من ارتفع بكثرة صلاة ولا صيام
ولا صدقة ولا مجاهدة وانما ارتفع بالخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم اقربكم مني
مجلسا يوم القيامة احسنكم خلقا يقول ليس مهر من مهور الجنة احب الى
الحور العين من اعراض العبد عن الدنيا وليس وسيلة للعبد عند الله تعالى احب
اليه من اعراضك عن نفسك رضي الله عنه يقول انما ابتلي الخلق بالفراق
لئلا يكون لاحد سكون مع احد غير الله عز وجل يقول قوام شرع الاسلام
وشرايعه بالمنافقين وقوام الايمان وشرايعه بالعارفين بالله عز وجل
رضي الله عنه سكوته تسبيح وكلامه تقديس ونومه ذكر ويقظته صلاة وذلك
لان انفاسه تخرج على مشاهدة ومعاينة يقول العارف لا تكليف عليه

Copyright © King Saud University

اي لزوال التعب والنصب عنه فانه له السآقة على غير لا يتكلف لها بل هي كخروج
النفس ودخوله وكان رضي الله عنه عن معنى الطهارة فقال الطهارة بالنفوس والصلاة
بالقلوب فيغسل الوجه يعرض عن الدنيا ويغسل يديه يلقى الخلق بنية ويسر ويمسح
الراس يسري عنه ويغسل الرجلين يقوم لمناجاة ربه فاذا اريد للصلاة خرج من كنيسة لقصع
له مناجاة ربه وقيل له مرة اذا سمع الانسان شيأ من العلم فسكنت نفسه اليه
ولكن عنده اعتراض في نفسه هل يسكت او يعترض حتى يتبين له الحق يعمل عليه فقال لا يسكت
بل يعترض حتى يتبين له الحق قلت ومعنى الاعتراض ان يقول لشيخه لا افهم هذا ابدا
وقصودي تفهيمه لي لانه يرد الكلام حملة والله اعلم وكان يقول تولوروع الورعين
من خوف مواخذتهم بالذرة والخردلة والخطرة ولولا ذلك ما صح لهم ورع واشد الورع
ان يحاسب نفسه على مقادير الذرة واوزان الخردلة وكيف يرجى لنفسه من لا يتفكر
من الخسران ويخالط اهل العصيان والله تعالى يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
بمن اتقى وكان رضي الله عنه يقول من علامات الاولياء ثلاثة اشياء يصون سره فيما بينه
وبين الله سبحانه وتعالى ويحفظ جوارحه فيما بينه وبين الناس ويداوي الخلق على تفاوت
عقولهم وكان يقول اتاه بعض اصحابنا في البادية فورد على عين فاذا عليها جارية
كالقمر فوقف عندها فقالت له اليك عني فقال استغفر لك بكل فقالت في تلك العين جارية
اخرى لاصلح ان اكون خادمة لها فالتفت الى ورايه فقالت ما احسن الصدق واقبح
الكذب زعمت ان الكل منك مشغول بي وانت تلتفت الى غيري ثم التفت فلم يرى احدا
وكان يقول الترك كله شيئان مراعاة ادب العبودية وتعظيم حق الربوبية رضي الله
عنه ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل الخواص رضي الله عنه من اجل من سلك
طريق التوكل وكان اوحد المشايخ في وقته وكان من اقران الجنيد والثوري وله
في الرياضات والسياحات مقام مشهور شرحه مات بجامع الري سنة احدى وتسعين ومائتين
مات بعلة البطن وكلما قام توضى وصلى ركعتين فرحل الماء ما قامات وسط الماء وكان يقول
انما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم وكان يقول
التاجر يرى ما مال غيره مفلس وكان يقول على قدر اعتزاز المؤمن بالله يذله
الله من غيره ويقيم له الغير في قلوب المؤمنين وكان يقول من صفة البعير ان تكون اوقاته
مستوية في الانبساط صابرا على قهر لا تظهر عليه فاقة ولا يبدو منه حاجة اقول
اخلاقه الصبر والقناعة مستوحش من الرياء هيئته متنعم بالخشونات فهو بضد ما عليه

الخليقة ليس له وقت معلوم ولا سبب معروف فلا تزال بالسرور لفقره فيها
بصيرة موقنة على نفسه ثقيلة على غيره طفيفة يحب بعد الشهير والعجلة
بخيبته وبعده وبكيته حتى حسن اشتغاله مستوره قد غطت عليه من الله فيه المنة
فلا يرى عليه من الله منة اعظم من خلوه اليه من اليه وكان يقول اياك ان تنيا
او تلجئ خصال عشرة عالم يجل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة وفقير رجا قابيه
الله بلا سبب ومريد ذهب عنه الطمع وكان يقول ليتني احمر هليه السلام بقي
بادية فسالني المصحبة فخشيت ان يفسد قلبي فتوكل بالسكون اليه فتاه وفقته
رضي الله تعالى عنه يقول المفاخرة والكاثرة بمقدار المراحة والمحبة
بمقدار فمن فقد راحة النفس والتكبير ممنوع من سعة الصواب والتجمل ممنوع من
الورع وكان يقول ليس من صفة المتقين ان يكون غنيا وليس من صفة اهل
المعرفة ان يكون لهم الفضلة وكان يقول اياك والمفتخر فان المفتخر يسرع
العلامة واعتنابك السر وكان يقول ان النساء في خلقة احسن عونا بحديد
على ورثة الله لكن فضل اخر سفره وقد قارب المنزل وكان يقول يجب
على المريد الاجتماع بمن يكفيه عن عيوبه ويدله على مواضع الزيادة ويكون
نظره اليه نعمة له على تصحيح حاله وكان يقول لو عاين الناس من قلة الندم
والاستغفار وانما انواع من ثلثة الوفا بالعهد قال ابو الحسن السجزي صاحب
ابراهيم الخواص كنت شديدا الانكار على الصوفية لما علوهم والبعض كمل منا
اجتمع بهم فرحلت بغداد وانا اكتب الحديث فرايت ابراهيم الخواص وحوله
جماعة يتكلم عليهم فسمعت كلاما دخل قلبي صدق قوله فرايت علما صحيحا
لابد للمخلوق من استعماله فلزمته من ذلك المجلس ولم افارقه وفرقت ما كنت
جمعت من الكتب وكانت نحو حملين ومع هذا العلم بليت بي ولم يخلني بخلوة
ابدا فكثر ما عرفني من الصدق في طلبه الدنيا وفرني رضي الله عنه فتابت
وكان ابراهيم رضي الله تعالى عنه اذا رجع الى بيوته فراى فيها اضطرابا يبسا
امسك يده ولم ياكل ويقول قد احدث فينا حدث فتش الله منا ما تنبهت ولم يخرج
من بيته وقال رحم الله عبدا اتقى ربه وتاب الى ربه واسلم له من قبل ان ياتيه العذاب
الا تابه انا يرجع بك عنك اليك والتسليم ان تعلم ان ربك اشفق عليك من نفسك
والعذاب عذاب الفراق وكان يقول افة المريد ثلاثة حب الرياسة
السماع حب الرياسة فيدفع حب الرياسة باستعمال الورع وحب السماع بترك
الشهوات وترك التبع ويدفع حب الرياسة باثبات الخمول وكان يقول المريد
الصادق الله مراده والصدق يقول احواله والخلوة بيته والوحدة انسه

Copyright © King Saud University

والنهار غدوا والليل فرجه ودليله والمعرفة قياده والجنة سفره والايام مراحله
والورع طريقه والصبر شعاره والسكوت دثاره والعمه عن سطينه والعبادة
مركبه وحوفزا لفوت حشيشه وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا تحرك
العبد لازالة منكر فقامت دونه الموانع فما ذلك لفتور ما بينه وبين
الله تعالى فلو صحت عنيمة نية لله تعالى واستمد من الله تعالى في ازالة ذلك المنكر
واستعان به لم يقم دونه مانع قط وكان رضي الله تعالى عنه يقول من شرب
من كاس الرياسة قطرة خرج فيها اخلاص العبودية وكان يقول عطشت
في بادية بطريق الحجاز فاذا بركب حسن الوجه على دابة مشهبا فسقاني الماء
وارد فيه خلقة ثم قال انظر عيال المدينة فانزل واقرء صاحبها مني السلام
وقل له اخوك الخضر يقرئك السلام وقيل له ما بالك لا تأنس لتواجد عند سماع
الاشعار ولا يتواجد عند سماع القرآن تعالى انسماع القرآن صعقة لا يحتمل
احد ان يتحرك فيها لشدة غلبتها وشدة القوة تزويج للنفس فتتحرك
فيه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وسمع محمد عبد الله بن هبير
الخواص رضي الله تعالى عنه وكان من كبار مشايخ المراز جاور بنا لهم سنين كثيرة
وكانت من الورعين القانعين بالحق الطالبين قوتهم من وجه حلال صحب
ابا عمران الكبير ولقي ابا حفص النيسابوري واصحاب ابي يزيد وكان تواجيها
يكرمونه ويعظمونه شانه وحكي عن ابي حفص رضي الله تعالى عنه انه قال
نشأ بالمراز فتى اذا تجلى على طريقته وسمته صار واحدا الرجال ملت رحمه الله تعالى
قبل العشرو الثلاثمائة ومن كلامه رضي الله تعالى عنه لجوع طعام الزاهد من
والذكر طعام العارفين وسمع ابو الحسن سنان بن محمد بن حمدان بن سعد الحمالي
رضي الله عنه كان اصله من واسط سكن رضي الله تعالى عنه مصر واستوطنها ومات
بها وهو فتى بالموافقة بالقرب من الجبل فجاء جامع بجمود ستة ستة عشر وثلاثمائة
وكان من جلة المشايخ القائلين بالحق والامرين بالمعروف له المقامات
المشهورة والكرامات المذكورة صحب ابا القاسم الجنيد وغيره من مشايخ
الوقت وكان استاد الثوري رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضي الله تعالى
عنه اجل احوال الصوفية الثقة بما يضمون والقيام بالامر والمرعات
للسنن والتجافي عن المؤنين والتعلق بالحق تعالى وكان يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا سنان فقلت لبيك يا رسول الله فقال ان اكل
بشره اعمى الله عين قلبه فما تلذذت واعتقدت ان لا اشبع بعدها ابدا وكنت
قد اكلت تلك الليلة رغيفين وقصعة عدس وكان رضي الله تعالى عنه
يقول

يقول اصحبت بابي جعفر الحذاء رضي الله تعالى عنه بمصر فقلت اخضر لي
من العلم كلمة انتفع بها فقال عليك باحدا لاقل من الدنيا وارضى فيهما
بالذل فقلت حسبي حسبي والله تعالى اعلم وسمع محمد ولحمد ابنا ابي الورد
رضي الله تعالى عنهما وارضاهم ونفعنا بهم آمين ولهما من كبار مشايخ العراقيين
واقارب الجنيد ومن جلسائه وصحب السري السقطي واكرانه المحاسبي
وبشر الحافي وابا الفتح الحمال وطرقاتهما في الورع فتريية من طريقة بشر
رضي الله تعالى عنه ومن كلام محمد رحمه الله تعالى ارتفاع العقلة ارتفاع العبودية
قلت والمراد بارتفاع العقلة ارتفاع العبودية عن مقام الله تعالى
اعلم والعقلة عقلتان عقلة نقمة وعقلة رحمة فاما الرحمة فاسباب الحجاب
العظمة دون العباد اذ لو انكشف العطا لانقطعوا عن العبودية
واما النقمة فالعقلة عن طاعة الله عز وجل وكان يقول الولي الذي
يوالي ربنا الله عز وجل ويعاديه اعداؤه وكان يقول من كانت نفسه لا تحب
الدنيا فاهل الارض يحبونه ومن كان قلبه لا يحب الدنيا فاهل السما يحبونه
وكان يقول حسن ادب الفقر ترك الملامة والتغير لمن ابتلاه بطلب الدنيا
والرحمة والسعة عليه والله عالم بما ان الله تعالى يريحه من التعب فيها
قلت والمراد بالتغير ان يقصه به المتفتش عن الناس لا غير ذلك من
النصح والله تعالى اعلم وكان يقول هلاك الناس في حرفين استثقال
بنافلة وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا واردات القلب عليه وانما
سمعوا الوصول لتضييعهم الاصول وكان احمد يقوله انما بسط بساط الهيبة
للاعدا ليبتو حشوا من قبائح افعالهم ولا يشهدون ما يستر وهو الله
من المشهد الاعلى وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا ارادني الولي ثلاثة
اشياء زاده فيه ثلاثة اشيا واذا ارادخلقه زاد تواضعه واذا ارادماله زاد سخاوه
واذا ارادثمره زاد اجتهاده ومنهم ابو حمزة محمد بن ابراهيم البغدادي الزاهد
رحمه الله تعالى صحب السري السقطي وحسن سوجي وكان يلتقي الى المسوح الكثر وكان
يفتيها على المذاهب الاربعة وكان يتكلم ببغداد في مسجد الرصافة فتكلم الامير في مسجد
المدينة تكلم يوما في جامع المدينة فتغير عليه حاله وسقط عن كرسيه ومات
في الجمعة الثانية وكان موته قبل الجنيد وكان من رفقائي تراب
النخشبي في اسفاره وكان الامام احمد اذا جرى في مجلسه شيء من كلام القوم
يقوله الا ابا حمزة رحمه الله تعالى ما تقول في هذا يا ابا حمزة فيقول ليصف مرارا
وصحب بشر الحافي مات رحمه الله تعالى سنة نيف وعشرين ومايتين رحمه الله

تعالى وكان رضي الله تعالى عنه يقول من المحال ان تحمده ثم لا تذكره ومن المحال ان تذكره ثم لا يوجد طعم ذكره ومن المحال ان يوجد طعم ذكره ثم لا يشغلك بغيره وكان رضي الله تعالى عنه يقول وقفت تعالى راهبين في طريق الروم فقلت لهما عندكم شيء من خبز مرس فسخن فقالا نعم فرغف في الجنة وزوادتك في السفر وكان يقول الفقر مشين ولا يصبر عليه الا مؤمن وكان يقول اذا فتح الله عليك طريقا من طريق الخير فالزمه واياك ان تتطلع اليه او تفتخر به واشتغل بشكر من وفقك لذلك فان تفكرك اليه يسقطك من مقامك واشتغالك بالشكر يوجب لك مزيدا قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وكان يقول من علم طريق الجنة فان علمه سلوكها واسهلها بتقليم النهار واما من علمها بالاستدلال فهو يتخطى ويسرة بحسب ولا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام في اعماله واحواله واقواله وكان رضي الله تعالى عنه يقول قد يدفع بقوم في الجنة بما وقع لآدم عليه الصلاة والسلام وهم الذين يقول لهم ملائكة الجنة كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فانه شغلهم تلك بالاكل والشرب والانكر فوق هذا ولا حسرة اعظم من هذا العارفين بالله تعالى وروي انه كان حسن الاسلام فصحبه رفاق تكلمت فاحسنت ثم علمك ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حين مات وسيل اهل بيته فرع المحب لمن يحبه فقال لا الا المحب في بلاء دائم وسرور منقطع واوجاع متصلة لا يبرأ منها الا من باشر ما يفسده وهم ابو بكر محمد بن سليمان رضي الله تعالى عنه كان اصله من فرغانة وكان من قدماء اصحاب الجنيد والنوري وكان من علماء مشايخ الفقهاء المتكلمين احد ائمة الفتوى في التصوف مثل كلامه وكان عالما باصول الدين والعلوم الظاهرة داخل خراسان واستوطنها وروى سمات لما بعد العشرين والثلاثمائة وكلامه عندهم ليس في العراق منه شيء لانه خرج منها ولم يشاهد وشايخه احيا وتكلم في خراسان في البيوردي اكثر كلامه عجم وكان يقول اشتغالنا بزمان ليس فيه اداب الاسلام ولا اخلاق الجاهلية ولا احلام ذوي المروءة وكان يقول الفقر الفقر اسم مستدرك لحق حقيقة حقه غنى وكان يقول الخوف حجاب من الله تعالى وبين العبد ولمولاه الاياس والرجاء حقيقة بحلته وان رجوته التهمة كبير في الفضل فضلا من الاياس ان يكون ذلك مكرا وكان يقول لما ذكر له ذكره الله غفلة من الناس لذكره الله ذكر مولاه وكان يقول التقوى ان يتقي من يتقوى به يعني من رؤية تقوى وكان رضي الله تعالى عنه يقول الحذر والذة الغطاء غطا

لاهل

لاهل الصفا ولولاهم لاقتدح الخ ما استدل وكان يقول في صفة الصوفية كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حسرات وكان رضي الله تعالى عنه يقول لمن عرف الله انقطع بل خرس وانقع ولا يقع المعرفة وفي الصبر استغنيا بالله وافتقارا اليه ولهذا قال صلى الله تعالى وسلم الا حصي ثناء عليك هذه اخلاق من بعد سربانهم فاما الذين نزلوا عن هذه الحقيقة فقد تخلوا في المعرفة فالتزوا ومنهم ابو عبد الله البخري رضي الله تعالى عنه صحب ابا حفص الحداد وملوس لبا رسياح خراسان فتلمح البادية مرارا على التوكل رضي الله تعالى عنه وعنهم وكان رضي الله تعالى عنه من لم يقدر بقلبه على فعله لم يقدر عليه ومن لم يقدر عليه لم يقدر بقلبه ومن لم يقدر بقلبه لم يقدر على بنيته والامور كلها مبنية على النية وكان يقول علامة الاولياء ثلاثة تواضع عند رفعة وزهد عند قدرة وانصاف عند قوة وكان يقول بئس العبد عبد عصى الله بقلبه وهو راجعه امنة زاله بلسانه من غير رجوع اليه ثلثة والمراد بالرجوع الى الله تعالى انكشاف حجاب العبد عنه فمجرد بحيث يعلم ان لا امر من الله تعالى مرادا لا يحب له عن فعله ولا قوة له على ترك بعد تقدير بينه حديث اذا اذنبت فاستغفر الله يدل على ان الله ربما يغفر له الذنب ويأخذ به الحديث والله تعالى اعلم وكان يقول لا تغتر لحد حتى يتبين ان ذنبك مغفور وهذا لا يصح لكن وكان يقول انفع شيء للمريد صحبة العالمين والاقتداء بهم في افعالهم واقوالهم واخلاقهم ومشاهدهم وزيارات قبور الاولياء والقيام بخدمة الاصحاب والرفقاء وكان يقول لا ينبغي لبنيا المرتفقة الا للقتبان قبل ومنهم قال من لا يشغلهم شيء عن الله عز وجل ومنهم محمود بن محمود النيسابوري رحمه الله تعالى كان من اصحاب ابي حفص النيسابوري وكان من كبار مشايخ نيسابور واجلتهم وصحب اباعثمان الحيري الى ان مات وكان من اورع المشايخ والزمهم لطريقة المتقدمين وصحب ايضا حمدون القصار وسلام البارز وشيخ وعليا النصرباذي وغيرهم من المشايخ مات سنة ثلاث او اربع وثلاثمائة بنيسابور ودفن بجانب ابي حفص وكان يقول النائب لمولاه الذي يشتغل بطاعته فضلا عن فضلاته وكان يقول لا تزال الخلق بمقراض نفسك بمثل ما يبقى لك انه تزين لتتعلم فضلا للناس وافلاسك وكان يقول من ظن بعلم فتنة فهو المفتون وكان يقول من اراد ان يبصر طريق الناس فليبصر طريقه فيهم فتنة الموافقات فضلا عن المخالفات ومنهم طاهر المغربي رحمه الله تعالى كان من جملة مشايخ الشام وقد جاءهم راجيا فاستوطن المعرة وصحب بها جلة وكان عالما ولهذا كان يسمى السليمي رضي الله تعالى عنه جمال الشام ومن كلامه رضي الله تعالى انا الحاسبين

الصوفية بهذا الاسم لاستتارها عن الخلق بلوائح الوجد وانكشافها بشمائل
الفضل وكان يقول ما يطيب العيش الا لمن وطئ على بساط الانس وعلى على
سرير القدس وغيبه الانس بالقدس والقدس عن غاب عن شاهده فتما
بطالعة الغيب وكان يقول المفاوز البيدية ستقطعة والطرق السبل
سنطسة في المعاقل من وفقه حيث وفقه العوام والسلام ومنهم ابو جعفر والد الشيخ
رضي الله تعالى عنه ولواحد مشايخ الشام كلهم يه عشون لا اسبيل علوم الخلايق
صحب ابا عبيد الله محمد بن الجلا واصحاب ذي النون المصري وله كتاب في الرد
على من قال بقدم الارواح مات سنة عشرين وثلاثمائة ومن كلامه رضي الله
تعالى عنه ان الله تعالى افترض على الاولياء كتمان الكرامات كما يفترض تبدا
الخلق واوجب على الانبياء عليهم السلام اظهارها ما نا وبرهانا للحق وكان
يقول التصوف غض الطرف عن كل ما افقر منه ملوثة عن كل نقص
وكان يقول الوطنات سقام الخطوات بعيد من مقام الوطنات لان
الخواطر لم تخل والوطنات تنبه واعم تلتبث والدعاوي تتولد من
الخواطر وذلك لان الدعي يظن انه لاح له ثبت ولا دعوى لصاحب الوطنات
بحال وكان رضي الله تعالى عنه يقول استحسان الكون عبارا للهموم دليل على
سخنة الحجة واستحسانه على الخصوص يؤدي الى الفتن والظلمات والله
تعالى اعلم بالصواب ومنهم ابو بكر محمد بن سليمان رضي الله تعالى عنه
من اجل المشايخ خرسانا ظهر منهم طلقا واحسنهم سياسة لنفسه مع المشايخ
بليغ شديد الهيبة وافر الحرمة بينه وبين ربه ولاصحابه يتقلبون اليه وبين وكان رضي
الله تعالى عنه اذا سكتت الاسرار السرائر تطقت الجوارح بالبر وكان يقول
اذكار الايات للاولياء في قلوب الجمال ما عليق به وهم عن المصادر وبعد
علومهم عن موارد القدرة وكان رضي الله تعالى عنه يقول الولي دائما
في ستر حاله والكون كله ناطقة عنه والايته والله حي ناطق بولايته والكون
كله ينكر عليه وكان يقول الاستعانة باولياء الله تعالى من قلة المعرفة
بالله وما وصل عبد الى مقام ولا شيء يحترم الا هذا الاحترام سركته وكان ذلك
استدراجا وكان يقول الا يسبب غالطا الا من وفق عنه حدود الله ايتجاوزها
في زلة من الاوقات وكان يقول ما استصغرت احدا من المسلمين الا وقد
وجدت لتقصاني ايمانه ومعرفته وكان يقول مانع القوم من الوصول الا
الاستدلال بغير الله ليل والركون في الطريق على حد الشهوة واكل الحرام
والشبهات وكان يقول مخالفة الامر امر الله وترك الطاعة على مرور ذكر
الله على القلب من اعوجاج الباطن وكان يقول لامر ما لك قليبك ووفقك

وقد

وقد شغلت قلبك بهواجس النفوس وضيعت اوقاتك باشتغالك بما
يعنيك فتجتنب بريح من حضر راسرها له والله تعالى اعلم ومنهم ابو الحسن محمد
ابن سعيد الوراق رحمه الله تعالى من كبار المشايخ وقدماء اصحاب
ابي عثمان رحمه الله تعالى وله كلام على سنن كلامه وكان عالما بعلوم الظواهر
والكلام في علوم دقايق المعاملات وغيوب الافعال مات قبل العشرين
والثلاثمائة ومن كلامه رضي الله تعالى عنه الكرم في العفو ان لا تذكر جناية
ما حبك بعدما عفوت عنه وكان يقول اللهم لا تضيق عما عنيق الصدر ابدا
وكان يقول حياة القلوب الذي موتها وذكر الحي الذي لا يموت وامين العيش
الحياة مع الله لا غير وكان يقول كانت احكامنا في مباديء امرنا بمجاهدة
الهوى لا ايثار ما يقتضيه طبعنا وان لا نبيت قال علوم ومن استقبلنا بحرزه
لا تتشفع الا القشاشة بل نغتنه راليه ونتواضع له واه افكم في قلبنا حقارة
احد فقابحه منه والاحسان اليه حتى يزول ذلك وكان يقول علم يغني عن
نفسه وسره دروبة الخلق اليه فيما لا يغنيهم سره بمشاهدة الخيرات والمنن وكان
يقول انفع العلوم العلم بامر الله ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه
واعلى العلم العلم بالله واسمايه وصفاته وكان يقول حوق القطيعة اذا بلت
نفوس المحبين واحرق اكباد العارفين وكان يقول الانس بالخلق وحشة
والطمانينة اليهم حتف والسكون اليهم مخزو والاعتماد عليهم وهن والسعة بهم
عياء رضي الله تعالى عنه ومنهم ابو الحسن بن سهل الدينوري رحمه الله تعالى
كان من كبار المشايخ اقام بمصر وسنات بها في سنة ثلاثين وثلاثمائة وكان كثير الهيبة
بها به كل من راه وكان من المخلصين في معاملة الله عز وجل وكان رضي الله تعالى
عنه يقول يجب في المروة ان يترك الدنيا سنين الاولى بتركها بضارتها ونعيمها
والثانية لطاعتها ومشاربها والثالثة جميع ما فيها ثم اذا عرف تركه الدنيا وتحمل واكرم
بسبب تركها يستغني اذ ذاك ان يستر حاله بالاقبال على اهلها ليبلا يكون
تركه لها شيئا بل اعظم من الاقبال عليها وطلبها وكان رضي الله
تعالى عنه يقول اذا سئل عن الاستدلال بالشاهد على الغايب فقيل كيف
يستدل بصفات من يشاهد ويعاين وده وشكل على صفات من لا يشاهد ولا يعاين
ولا يستدل ولا يقطع من غرض لمحبة الله الكريم تعالى وتعالى بحانه المحسن
والبلايا والافات من سايرا لاقطار وكان يقول يجب على الاخوان كلما اجتمعوا
ان يتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر لقول الله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
وكان يقول صحبتك لنفسك تبعدك عن الله تعالى والله تعالى اعلم ومنهم ابو سليمان ابراهيم
ابن داود الفسار الذي رضي الله تعالى عنه من كبار مشايخ الشام ومن اقران الجنيد وابن الجلا الا انه تقدم

عمرا طويلا وصحب اكثر المشايخ من الشام وكان رضي الله تعالى عنه ملازما للتعفف
مجردا فيه مجابا لاهله مائتي ست وعشرين وثلاثمائة وكان يقول حسبت
من الدنيا صحبة فقير وحرمة ولي وكان يقول الابصار فوتية والبصائر
منبعثة والله تعالى اعلم ومنهم سمنون المريدي رضي الله تعالى عنه
كان من اكابر مشايخ صحب بن هلال ومن فوقه من المشايخ فعليم الموضع علوم القوم
كبير الحال ظاهر الفتوة مات سنة سبع وتسعين ومائتين وكان يقول طريق
الحق بعيد والصبر الله حديد وكان يقول لو جمعت حكمة الاولين والاخرين
واودعت أحوال الاولياء والمقربين فلن تصل الى درجات العارفين حيث
يسكن سرك الى الله تعالى وتشتغل بضمانة فيما وعدك وقسم لك وكان يقول
من لم يكن الله بهمته يستطعه الا قدار ولم تملكه الاخطار وكان يقول ما رأت عيناي
قط عالما يقير الا وانا خاضع له مع جميع المنسوب والمعلوم والعارف انتظر بركات
ما يرد عليك من روحانية او كلامه الا ان ولج على شيخ بخط انقطع عن بركات
روحانية ومجالسته وادبه وكلامه وكان رضي الله تعالى عنه يقول رأيت
في بعض سياحتي شيخا توسمت فيه بالخير فقلت له عظني بكلمة فقال يمتك
ما حفظها الان الهمة مقدمة الاشياء فمن صلحت همته وصدقت فيما صلح له
ما دونه من الاحوال والاحوال وكان يقول الحسن الناس حالا من اسقط
عن نفسه رؤية الخلق وراعى سره في الخلوات مع الله عز وجل واعتمد عليه في
جميع الامور وكان رضي الله تعالى عنه يقول ارواح الانبياء عليهم الصلاة
والسلام في حال الكشف والمشاهدة وارواح الاولياء في القربة والاطلاع وكان
رضي الله تعالى عنه يقول نفعتني مسئلة سئلت عنها منذ ستين سنة مع الله تعالى في
وقت قلت قولي للشيء كن فيكون منذ عشرين سنة او باح الله عز وجل قال بعضهم
معناه انه كان يرجع الى قلبه ثم يرجع بقلبه الى الله عز وجل ومعنى تركت
قولي للشيء كن فيكون انه كان يجاب الدعوة كلما دعا اجيب ثم ارتفع عني ذلك
الى الله تعالى فصار بمراد الله لا بمراده فتبرك انه بنا وكان يقول كان عندنا
رجل احتاج في استقلال حبة وقف عليها ثواها ثم صار قوتا لها وقيل له اذا جاع الفقير
اليس يعمل قال يصلي قيل له فان نام يغمى عليه قال ينام قيل له فان نام بعد ما قال ان
الله تعالى لا يجيء فتبرا من احد بي ثلاث اسقوني واسقوني واسقوني وانا ياخذها اليه
والله تعالى اعلم ومنهم ابو الحسين جيرا النساج رضي الله تعالى عنه اصله
من سر من راى الا انه اقام ببغداد وصحب ابا حمزة البغدادي وكان في السري
وملوسي القرآن للقوم وعمر طويلا على ما قيل مائة وعشرين سنة وتاب
في مجلسه الخواص والشبلي وكان اسنا والجماعة ومن كلامه رضي الله تعالى عنه
الصبر

الصبر من اخلاق الرجال والرضى من اخلاق الكرام وكان رضي الله تعالى عنه
يقول العدل في العنايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف وكان رضي
الله تعالى عنه يقول لقد عوتب موسى عليه السلام بوحي بين اسرائيل فرق واحد
من القوم ما تنتظره موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه يا موسى طيبي
باحواري بوحدتي ما خواطر تشكر على عبادتي ومنهم ابو حمزة الخراساني
رحمه الله تعالى يقال اصله من نيسابور من محلة ملقبا باوحد مشايخ
بغداد ومولده قزوان الجنيد رضي الله تعالى عنه وسافر اليه تتلمذ
للمختفي والي سعيد الخراز وكان من افتا المشايخ واديبهم واورعهم مات
سنة ثمان وثلاثمائة وكان الامام احمد رضي الله تعالى عنه اذا عرضت عليه
مسالة متعلق بطريق القوم يقول يا نقوذي في هذه المسالة يا صوفي وكان
يقول بقيت بحرية في عبادة اسافر الف فرسخ كل سنة تخللت احرمت جديدا
سنين عديدة قلت وعزي اليه ان التفتم اشارة للتجرد باطنا عن الكون
وقوله كلما تخللت احرمت اي كلما ملت الى الشهوة جددت توبة والله تعالى
اعلم ومنهم ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن خبيق رحمه الله كان من كبار اهل
البصرة مكث في سرب في داره بجيرح سنة ثلاثين سنة وكان اجتهاده متواليا
لا يفتر حتى اخرجه اهل البصرة منها فخرج الى المريسي ومات بها وقبره هناك
ظاهر وكان عالما بعلوم القوم وبالاصول وكان صاحب ورع ولسان وكان
رضي الله تعالى عنه يقول السماع بالتصريح حظ والسماع بالاشارة تكليف والطف
السماع لا ينكل الا اهل مستهتر وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا يقطعك
شيء عن شيء الا اذا كان القاطع اتم والكل واعلاه كذا اذا ان سئله او دونه
فلا يقطعك فالحكم لما غلب على القلب والسلام وكان يقول بتبدل احوال يفي
باسرهم بالله عاوي الغريبة في الغيب فاذا ظلتهم هيبة المشهد حرسوا
وانفجعوا وصاروا بلا شيء ولو صدقوا في دعاويهم لبرز واعند الشاهدة
كابرز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للشفاعة ودخبره ويقول انا لها انا لها ولم
ولم تزعه غيبة الوقت لما كان عليه من قدم الصدق وكان يقول الغايب ملهو
البعيد عن وطنه والمريتيم بنه لقلة جنسه رضي الله تعالى عنه ومنهم ابو
جعفر احمد بن محمد بن علي بن شاذان رحمه الله من كبار مشايخ نيسابور وصحب
ابا عثمان ولقي ابا حفص ولم احدا لم يقبل الوزعين جاوز ثلاثين
سنة فتوالت عليه موت اربعة بعد ثلاثين سنة سبع وثمانين ومائتين وكان مات
بمكة سنة ست وثمانين وكان احد مشايخ الحرم سني وفاته مات ابو جعفر ابن
احمد ان سنة احدى عشرة وثلاثمائة وكان رضي الله تعالى عنه يقول تكبر

ومنهم ابو الحسين

المطيعين على العصاة بطاعتهم سرا من معاصيهم واضر عليهم منها كما ان غفلة
العبد عن توبة ذنب ارتكبه شر من ارتكابه وكان يقول انت تبغض
العاصي بذنب واحد تظنه ولا تبغض نفسك بذنوب كثيرة تتيقنها
وكان رضي الله تعالى عنه يقول من سكنت عظمة الله في قلبه عظم كل
من انتسب الى الله تعالى بالعبودية وكان يقول من علامة صدق من
انقطع الى الله تعالى ان لا يرد عليه قط ما اشغله عنه من مصائب الدنيا
وغيرها ومنهم ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي رضي الله تعالى عنه مكتوب
على قبر جعفر بن يونس خراساني الاصل بغدادي المولد والمنشا تاب في مجلس
خير النساج كما مر وصحب ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من المشايخ وصار
اوحد اهل الوقت علما وحلالا وظرفا تفقه على مذهب الامام مالك وكتب
الحديث الكثير عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة
ودفن ببغداد بمقبرة الخيزران وقبره فيها ظاهر يزار رحمه الله تعالى وكانت
مجاهداته في بدايته فوق الحد وكان رضي الله تعالى عنه يقول اكتحلت
بالملح كذا كذا ليلة لاعتماد السهر ولا راحة في النوم فلما زاد على الامر
حميت الميل واكتحلت به وكان يقول من علم القوم ما ظنك بعلم علم العلما
فيه تهمة وقيل له ان ابا تراب النخشبي جاع يوما في البادية فراى البادية
كلها طعاما فقال هذا عبد رفق به ولو بلغ الى محل التحقيق لكان كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقيل له متى يكون
الشخص مريدا فقال اذا استوت حالاته في السفر والحضر والمشهد والمغيب
وقيل له مرة كيف الدنيا قال قدر يغلي وكنيف يملي وكان يقول في مناجاته
احبك الخلق لنعمائك وانا احبك لبلائك وكان يقول رفع الله قدر الوسائط
بعلومهم فلو اجرى على الاولياء ذرة فما كشف للانبياء عليهم السلام لبطوا وانقطعوا
واخر مدة حتى دنت الشمس الى الغروب فقام وصلى وانشد مداعبا وهو يضحك
ويقول ما احسن ما قال بعضهم

نسيت اليوم من عشقي صلاتي ... فلا ادري عشائي من غداتي

وكان يقول كل صديق لا يكون له معجزة فهو كذاب فلما دخل المارستان دخل
عليه الوزير فقال اين قولك كل صديق لا يكون له معجزة فهو كذاب فاين معجزتك
انت فقال معجزتي موافقة الله في امره ونهيه وكان يقول ليس للمريد فترة
ولا للعارف علاقة ولا للمحب شكوى ولا للصادق دعوى ولا للخائف قرار
وللخلق من الله فرار وكان يقول لاهل عصره انتم قبور فقيل له رجل ونحن
نعد في الاموات فقال نعم العارفون نيام والجاهلون اموات وقيل له مزقت
جميع

جميع ملبوسك والعبد قد اقبل والناس يتزينون وانت هكذا فقال
زينة الفقير صبره على فقره وكان يقول انما تصفر الشمس عند الغروب
لانها عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وهكذا المؤمن اذا قارب
خروجه من الدنيا اصفر لونه فانه يخاف المقام واذا طلعت الشمس
طلعت مضيئة كذلك المؤمن اذا خرج من قبره خرج ووجهه مشرق يضيء وقال
لرجل مرة من انت قال النقطة التي تحت الباء فقال انت شاهدي ما لم تجعل
لنفسك مقاما وكان رضي الله تعالى عنه يقول زلي عطل زل اليهود
قال بعض العارفين في معناه اي لان ذل الذليل على قدر معرفته
معظمة من ذل له والشبلي بلا شك اعرف بعظمة الله تعالى من اليهود
قوله اعظم من ذل اليهود وجاءه رجل فقال يا سيدي كثرت عيالي وقل
حيلي فقال له ادخل دارك من رايت رزقه عليك فاخرجه وكل من رايت
رزقه على الله تعالى فاتركه في الدار وكان اذا اعجبه صوف او قلنسوة
او عمامة لقها وادخلها النار فحرقها ويقول كل شيء مالت اليه النفس دون
الله تعالى وجب اتلافه فقيل له الا تتصدق به فقال صورته باقية
فربما تبعته النفس اذا راته على الغير فكان الاحراق اسرع في اتلافه
مبادرة للاقبال على الله عز وجل فقد بادر ابراهيم عليه السلام حين
ام بالختان الى الناس فاختتن بها فقيل له هلا صبرت حتى تجد الموسى
فقال عليه السلام تاخير امر الله تعالى عظيم وكان يقول لا استريح الا اذا لم
ار لله ذكرا على وجه الارض وقال بعضهم مراده لا استريح الا ان دخلت
حضرة الشهود لانه لا ذكر فيها فان الذكر انما يكون مع الحجاب لانه دليل
فاذا شهد الدليل سقط الوقوف عن الدليل بل عن شهود الدليل ومروره على
الخاطر وقيل له لما سميت الصوفية بهذا الاسم فقال لبقية بقيت عليهم
ولولا ذلك لما تعلقت بهم تسمية وكان يقول من اطلع على ذرة من التوحيد
ضعف عن حمل بقة لثقل ما حمل وكان يقول من طلبه به تعالى صح توحيده ومن
طلبه بنفسه لم يصح توحيده وكان ابو بكر الدينوري خادم الشبلي يقول سمعت
الشبلي قبل موته يقول على درهم واحد مظلمة ظلمته ايام ولايتي وقد تصدقت
عن صاحبه بالوف وما على قلبي اعظم منه وسئل عن المعرفة فقال اولها الله
واخرها ما لا نهاية له وكان رضي الله تعالى عنه يقول العارف لا يكون لغيره لاحظا
ولا لكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه عين الله حافظا وكان يقول المحب اذا لم
يتكلم هلك والعارف اذا تكلم هلك وكان غيره يقول العارف اذا تكلم اهلك غيره
وان سكت اهلك نفسه فنجاة نفسه اولى صلى مرة يوما خلف امام فقرا ولبن شيئا

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش النيسابوري رحمه الله صحب ابا حفص وابا عثمان والجنيد واقام ببغداد حينا صار احد مشايخ العراق وكانوا يقولون عجايب ببغداد في التصوف ثلاثة السنباني في الاشارات والمرتعش في البكاء وجعفر الخلدي في الحكايات وكان رحمه الله تعالى مقيما في مسجد الشونيزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ومن كلامه رضي الله تعالى عنه سكون القلب الى غير الله عقوبة محلها الله تعالى للعبد في الدنيا وكان رضي الله تعالى عنه يقول ذهب حقايق الاشياء وبقيت اسماؤها فاسماء موجودة والحقايق مفقودة والله عاري في السرائر يكتفونه والالسنة بها فصيحة وعن قريب يفقدها الالسنة والله عاري فلا يوجد لسان ناطق الا مدعي صاب وكان يقول المسلم محبوب الى الخلق والمؤمن غني عن الخلق واعتكف مرة في العشر الاخير من رمضان فرايم المتعبدين يتعبدون والقرايء يقرؤن فقطع الاعتكاف وخرج فقيل له في ذلك فقال لما رايت تعظيمهم لحاشتهم واعتقادهم في تبادتهم لم يسعني الا الخروج حوقا من نزول البلاء عليهم ومنهم ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى واسمه احمد بن محمد من فرزنة كسري ونزل الجانب الغربي ببغداد وسكن مصر وكان شيخها وعالمها رحمه الله تعالى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ودفن بالقرافة قريبا من ذي النون المصري رحمه الله تعالى صحب الجنيد والنوري واما جعفر البغدادي حافظ الحديث ظريفا عارفا بالطريقة وكان يفتخر بساجة فيقول شيخي في التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن سريج وفي الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحربي رضي الله تعالى عنهم وكان رضي الله تعالى عنه يقول الاشارة الابانة عما يتضمنه الوجد سواء كان الساكن اليه اخر وكان الحقيقة ان الاشارة فضحها العلل والعلل بعيدة عن الحقايق وسيل عن سمع الملاهي ويقول بي حلال لان وصلت اليه درجة لا يتوقع الاختلاف فقال نعم قد وصل ولكن الى مستقر وكان يقول لو تكلم اهل التوحيد بلسان التجريد لما بقي تحت الامات وكان يقول كيف تشتهي الاشياء وبه فتنت بدوانها عنه وانها ام كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفاتها فسبحان من لا يشبهه شيء ولا يغيب عنه شيء وكان يقول لما تشوفت القلوب الى مشاهدة ذات الحق الذي تعلمها الاساسي فسكنت وركنت اليها والذات مستترة الى اوان التجلي وذلك قوله قال ربه ارني انظر اليك فتواصعا عن اراك الكناية وكان يقول القلوب الحق الاساسي وابدانها الخلق لسكن اليها قلوب المحبين ويأنس بها قلوب العارفين له وكان يقول الشاهدات للقلوب والكاشفات للاسرار والعاينات للبصاير والمريبات للابصار وكان يقول من نظر الى نفسه سرة عمي عن النظر الى شيء من الاكوان على وجه الاعتبار وكان

لنزعين بالله عني ارجعها اليك الاية فرعق رعقة لادت روحه فخرج وقال هذه اخطابه لاحبابه تكلمت خطابه لاشتاقنا ولاسوءته قلة الصوم فقال سمعتك تكلم يقول دسوتام عقل ومن عقل رجب وكان هذا سبب الكتابي بالملح حيث لا انام وقال لي المصري في بداية امري ان خطر ببالك من لجة الى الجمعة الثانية غير الله تعالى لحرام عليك ان تحضرني وكان يقول في بيت الله الحرام اثار خليله عليه السلام وفي القلب اثار الله عز وجل وللبيت اركان وللقلب اركان فاركان البيت من الصحاح واركان القلب من معادن انوار معرفة رضي الله تعالى عنه يقول قيل لمجنون بني عامر ايحب ليلى قال لا قيل ولا قيل لان المحبة ذريعة للوصلة وقد سقطت الذريعة فقلت لي انا وانا ليلى وكان ابن بشار ينهى الناس عن الاجتماع بالشبلي والاستماع لكلامه فجاء بن بشار يوما مستخفيا فقال ابن بشار كم في جرتك الا بل فسكت الشبلي فاكثر عليه ابن بشار فقال الشبلي في واجب الشرع شاة وفي بليزم استان الكلما قال ابن بشار الكثير في ذلك اليوم قال نعم قال اسقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه حيث اخرج ماله كله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت لعيالك قال الله ورسوله فرجح بن بشار وسلم بينه بعد ذلك احد اعند الاجتماع بالشبلي وقال في قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم قال ابصار الرؤس عما حرم الله تعالى وابصار القلوب عما سوى الله وقال في قوله تعالى الا ان ابراهيم الله بقلب سليم لموقلب ابراهيم عليه السلام لانه كان سالما من ضيانة العهد ومتانة السخط وقلة مقدوره كابنا ما كان وسيل رضي الله تعالى عنه عن حديث اذا اراد تم اهل البلاد ان يسلموا ربكم العافية فقال اهل البلاد هم اهل الغفلة عنا الله تعالى ليس رضي الله عنه تعالى يوم عيد فرايى بعض الناس يسلم لبعضهم على بعض فقال لم يسلم بعضكم على بعض فقال نتوب فقيل له لم فعلت ذلك فقال اردت ان احرق ما يفيد هو لا فلم ليس نيا بارز قادر سودا وكان اذا دخل عليه متغير يقول اعنك كبرا وعنه كما نرى انشد وقال

اسايل هذا الليلي فنرا من يخبرنا عالما بها اين تنزل

ثم يقول وعزتك وجلالك ما غيرك في الدارين مخبر وكان رضي الله تعالى عنه تنزل ساطنك بين الشموس كلها فانها ظلمة وحكي ان رجلا صاح في مجلس الشبلي فرمى به في دجلة وقال ان كان صادقا نجاه الله تعالى كما نجى موسى عليه السلام وان كان كاذبا اغرقه كما اغرق فرعون وكان يقول من طلب الحق بالحق اجابه ومن طلبه بغيره وبين طلبه له تعالى وصل اليهم انشد يقول

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استهلت وسهيل اذا استهل يمان

ومنهم

رضيا الله تعالى عنه يقول ما ادبج احد فقط الا الخلوة عن الخلايق ولو يحقق في شيء لنطقت
عنه الحبيبة واغنته عن الدعاوي وكان يقول التصوف كله الاباحة عند باب
الحبيب وانظره وسيل رضيا الله تعالى عنه عن التصوف مرة اخرى فقال له
سوء خلق الغرب مجده كدورة العيد وكان رضي الله تعالى عنه يقول ادركنا الناس
وكانوا يجتمعون لاجل مواعدة ويفترقون لاجل مشورة وكان اذا اشار فقير
في الهاب يعرض عنه بالجواب وكان يقول من علامة مقت الله للعبد ان يتعلق
من مجلس الذكر اذا طال لانه لو اصلح لكان لالف سنة في حضرته كلمحة وكان
يقول لا ينبغي ان يزيد الاحداث الا العلم الذين استولت عليهم هيبة الله تعالى
فقد كان بربي الحدث حتى تطلع لحيته لا يعلم به ذلك الا من الناس قال وكان يقول
كان عندنا ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة احداث كل واحد منهم حدث وكانوا
مجتمعين في موضع فوجهوا واحدا من الاحداث لبعض حاجة فابطأ عليهم
فطلبوا له خبره فجاء منهم فاقبل وهو يضحك ويهزه ويطيحه بقليلها فقالوا له لكم
اشتغلتها فقال بعثرني من دربها فقالوا له ما المسيء فعلوها فقال رايت فقيرا
وضع يده على فاخذت لكم البركة بوضع يده عليها فرضوا منه ذلك وتفاسموها
وقالوا اراده الله تعظيما لاهل الطريق فاصابت الحدث حيث عدا من الاكابر اهل الطريق
وكان يطعم الفقير الحلوى ويتخذ مرة اهاما من السكر الابيض ودعى جماعة من
اكابر نيسابور حتى علموا من ذلك السكر جدارا وعليه شرافات ومحاريب على اعمدت
منقوشة كلها من السكر ثم دعى الصوفية حتى هدموها وكسروها وانتهبوها وهو
يتبسم ومنهم ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي رحمه الله تعالى لقي
اباحفص وجمدون القصار وكان اماما في اكثر علوم الشرع متقدما في كل فن متقنا
ثم عطل اكثر علومه واشتغل بعلم الصوفية وتكلم عليه احسن كلام وبه طهر التصوف
بنيسابور وكان احسن المشايخ كلاما في تجريد النفس وافات الافعال مات سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة وكان يقول كمال العبودية هو الفجر والتصور عن ادراك
معرفة عجز الاشياء بالكلية وكان رضي الله تعالى عنه من صحب الاكابر من غير طريق
الحرمة لم يحرم فوائدهم وبركات نظرهم ولم ينظر عليه من انوارهم شيء وكان يقول
من غلب هواه نواري عن عقله وكان يقول العقلة وسعت على الناس الطرق في معاشهم
وافعالهم وبعوالهم والورع اوجب اليقظة عليهم ذلك وكان يقول لو ان رجلا جمع
العلوم كلها وحفظ طوايف الناس لا يبلغ صالح الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام
مؤدب ناصح وهو باخذ ادبه من اول امره وناء بربه يعوب اعماله وزعونات نفسه
ليجوز الاخذ ابي في تصحيح المعاملات وكان رضي الله تعالى عنه يقول تعالى مراده
الامة زمانا لاتطيب المعيشة لهم ابدا بعد استتاره لمنافق وكان يقول في كلامه

يا من

يا من باع كل شيء بلا شيء واشتري الا شيء بكل شيء ومنهم ابو عبد الله محمد بن منازل
النيسابوري رحمه الله شيخ الملامتية واوحد وقته بنيسابور له طريقة يتفرد
بها صحب جمدون القصار واحد طريقة وكان عالما بعلوم الظاهر كتب الحديث
الكثير وكان ابو علي الفتح يحترمه ويجله ويرفع مقداره وكان يقول بنيسابور ستة
شيوخ وعشرون ولا ثمانية ومن كلامه رضي الله تعالى عنه يقول الاخير في فقير ما يرقى ذل
المكاسب وذل الرد وكان رضي الله تعالى عنه يقول من رفع ذل التقدم عن نفسه عاش
الناس في ظله وكان يقول صبر بلسانك في حال الكدر لا تكن بكلامك حاكيا الاحوال غيرك
وكان يقول اذا لم تنتفع انت بعلمك فكيف ينتفع بك غيرك وكان يقول من الترفع
شيئا لا يحتاج اليه صنع من احواله ما يحتاج اليه ولا بد له منه وكان يقول لم يضيع
احد من الفقراء فريضة من الفرايض الا بتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتلى
احد من الفقراء بتضييع السنن الا اوشك ان يبتلى بالبدع وكان
رضي الله تعالى عنه يقول لا يجتمع التسليم والله عز وجل احد بحال وكان يقول لو صح
لعبد يوم عمرة نفس واحد من غير رياء ولا شرك لاشرق بركات ذلك الى اخر الدهر
وكان يقول لو ظهرت دعوى العبودية وتضرع وهوان الربوبية وكان يقول
من احتجب الى شيء من علومه فلا تنظر الى جهوده فان نظرك الى جهوده يحرمك
بركة الانتفاع بعلومه وكان يقول التقل اوقاتك وقد يسع الناس فيه من
شوقك ومنهم ابو مغيثة الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله تعالى وهو من
اهل بيضا فارس ونشا بواسط العراق صحب الجنيد والنوري وعمرو بن عثمان
المكي والمغوطي وغيرهم وهم الله تعالى اجمعين والمشايخ في امره مختلفون رده
اكثر المشايخ وتقوه وابوا ان يكون له قدم في التصوف وقبله بعضهم منهم
ابو العباس بن عطا ومحمد بن خفيف وابا القاسم النصرابادي واثنوا عليه
وصححوا احواله وحكوا عنه كلاما وجعلوه من جملة المحققين منهم كان محمد ابن
خفيف يقول الحسين بن منصور عالم ربا في قتل رحمه الله تعالى بباب الطاق
ببغداد يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة
قلت ورايت في تاريخ بغداد خلافا في سنة قتل الحسين الحلاج ولم ابحث عنه
ما يوجب القتل رضي الله تعالى عنه وقد اشار القشيري الى تزكيته حيث
ذكره في عقيدته مع عقايد اهل السنة والجماعة في الباب حسن الظن ثم ذكره
في اواخر الرجال الاجلاء ما يقتضيه وقد تقدم بسط ذلك في مقدمة الكتاب
والله تعالى اعلم ومن كلامه رضي الله تعالى عنه حجبهم بالاسم فعاشوا ولو ابرز
لهم علوم الحقيقة لطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا وكان يقول اسما الله
ساخطين الا وراء اسم ومن حيث الحق حقيقة وكان يقول اذا تخلص العبد

الى مقام المعرفة او حي اليه بخواطره وحرس سره ان يسبح فيه غير خاطر
الخوف وعلامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة وسئل رضي الله
عنه عن المريد فقال ملوم الرابح باول قصده الى الله تعالى فلا يعرج
حتى يصل وسئل عن التصوف وما حصلوا فقال لنسايل الموت ما يريد
وكان يقول من لاحظ الاعمال حجب عن المعمول له ومن لاحظ المعمول له حجب
عن رؤية الاعمال وكان يقول لا يجوز لمن يرمي غير الله او يذكر غير الله ان
يقول خرقت الله الا احد الذي ظهرت منه الاحاد وكان يقول من اسكرته
انوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد بل من اسكرته انوار التجريد
نطقت عنه حقايق التوحيد لان السكران الذي هو ينطق بكلام يكون
يقول من الخمر الحق بتوراة الايمان كان كمن طلب الشمس بتوراة الكواكب
وكان يقول ما افضلت عنه ولا افضلت به وكان رضي الله تعالى
عنه يقول المتوكل المحق لا ياكل وفي اليد من ملوحق بذلك الا كما منه
وسئل عن التصوف فقال ملوه وحدانية الذات لا يقبله احد وهو المشير
عن التصوف والى الله ووقف عليه رجل فقال من الحق الذي يطلبون
اليه فقال مثل الايام لا يعد وسئل عن حال موسى عليه السلام في وقت
الكلام فقال به الموسى من الحق باد فلم يبق لموسى ثم انزفني موسى عن
موسى وبلا بلين لموسى خبر من موسى ثم كلم فقال الكلام هو المتكلم لحضور موسى
في حال الجمع وغيابه عنه وسئل كان موسى يطيق حمل الخطاب او مياياه وكان
بالله قام وبه سمع وكان يقول من اذا دام ابتلايا العبد الغه وقال ابو العباس
الرازي كان اخي خالد للحسين بن منصور فقال فسمعته يقول ما كانت
الليلة التي وعدت من الغد فقلت له قلت له يا سيدي اوصني فقال عليك
بنفسك انا لم اشغلها شغلتك فلما كان من الغد واخرج للقتل قال لصاحب
الواحد افراد الواحد له ثم خرج بتخيير في قيده وبينه ويقول

شعر حبيبي غير منسوب

الي فيّ من الحيف ... كفعل الضيف بالضيف
فلما ماتت الكاسات ... هجي بالقطع والنتف
كذا من يشرب الراح ... الشفي من لي الصيف

ثم قال سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
انها الحق ثم ما نطق بعد ذلك ببنت ثم قعد به ما فعل قال القضاعي وقتل بخلافة
جعفر بن المعتضد وقطعت يداه ورجلاه اولا ثم ضرب راسه واحرق بالنار
رحمه الله تعالى وقال القتاد لقيت الحلاج يوما فانشدني

والى نفسي

والى نفسي شخصت او مشرقي ... كمعرج الى امر عظيم
لم يبق بيني وبين الحق انتان ... ولا ان ابات ورهان
لما اذا له ليل اسنه اليه به حتى وجدنا بلا علم وفرقان
هذا وحوي وتعريجي وسعتدي هذا التوحد توحيد واثاني
هذا التجلي نور الحق نابزه قد اظهرت في تلا ابنها سلطاني
يا سنة لعلي البارئ بصفته وانتم حدث بيني وبين ازلي

وكتب الى ابو العباس بن عطا رحمه الله تعالى اطال الله بقاءك واعزني
وفاءك على احسن ما اجريته به قدرا ونطقت به خرج ما لمكنة قلبك من لوايح
اسرار محبتك وفايض ذخاير مودتك ما لا يتجسد كتاب ولا يحصيه حساب
ولا يثنيه عنا به من كتبته ذكر جوابا فقال

كتبت ولم اكتب اليك وانما ... كتبت الى روحي بغير كتاب
وذلك ان الروح لا تنزح بيننا ... وبين محبيها بغير خطاب
ولكنا بحصاء رمنك وازد ... اليك بلا رد الجواب جوابي

وسئم ابو الخير الاقطع التيناني رضي الله تعالى عنه اصله من المغرب
وسكن التينات وله ابان وكرامات يطول شرحها صحب ابا عبد الله بن الجلا
وغيره من المشايخ رحمهم الله تعالى وكان اوحد اهل زمانه في التوكل كان
السباع والهوام تانس به وله فراسة حادة مات بمصر سنة بيف واربعين
وثلاثمائة ودفن بجنب منارة الديلمية بالقرافة الصغرى رضي الله تعالى
عنه وكان رضي الله تعالى عنه يقول اثبت فتور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا جايع فقلت انا ضيفك يا رسول الله وتحيت ومنت خلف المنبر
فراءيت النبي صلى الله عليه وسلم متقبلا ما بين عينيه فدنى لي رغيفا فاكلت
نصفه وانتبهت وبيدي النصف الاخر فكتبت الى جعفر الخلدي تدعمه
الفقر اعليك في هذا الزمان واصرفه لك منكم انكم تقصدتم للمسجد فتقل
الكلفة فاشتغلتم بتاديب نفوسكم عن تاديبهم وكان يقول الذكر يدل الا يبقى
له في ذكره عوض فاذا اقام لعوض خرج عند ذكره ودخل عليه جماعة من البغداديين
يتكلمون لبشطهم فضاق صدره من كلامهم فخرج عنهم فجا السبع فدخل البيت
فانضم بعضهم الى بعض وسكتوا وتغيرت احوالهم والوانهم وخافوا منه خوفا
شديدا فدخل عليهم ابو الخير وقال يا اخواني اين ذلك العقار ومنهم طرد ذلك
السبع عنهم وكان ابراهيم الربي يقول قصدت ابا الخير التيناني مسلما

Copyright © King Saud University

عليه نصلي المغرب فافتتح الفاتحة فنسي ما قلت في نفسي ضاعت سفرتي
ثم اسلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد
قصدني فخرج وصاح عليه وقال لم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى الاسد
ومضيت انا وتطهرت فلما رجعت لم اشتغلت بتقويم الطعام فقتم الاسد
واشتغلنا بتقويم البواطن فخافنا الاسد وكان يقول يا كان ان تطلب من
الله ان يبصرك واسأل الله اللطف بك فقوا ولم يلبث ان تخرج مرارات الصبر
شديد فلما اشتد الم مرت السيدة زكريا عليه السلام من اليهود نادته الشجرة
الي يا زكريا وانفرقت له ودخل فيها وانطبقت عليه لحفة العدو فتعلق
بعباءته وناداهم انه هذا زكريا فاخرجوا المنشار فنشروه مع الشجرة فلما
بلغ المنشار الي راس زكريا عليه السلام ان سنه اتته فاوحى الله تعالى اليه يا زكريا
وعزتي وجلالي لئن صعدت منك انة ثانية لاحرمن اسمك من ديوان النبوة
فقصر زكريا الي الصبر حتى تطلع منطر من وكان سبب نظم يده انه كان عقد
مع الله عقدا ان لا يمد يده الي شيء مما انبتت الارض بشهوة نفسي وتناول
عنقودا من كرم المطعم فيلقيا هو يلوكه اذ تذكر العقد فرمى به لعنقود ويعق
ما في فيه فحدثنا وما قال فاستغربي الجلوس حتى دار بي فرسان ورجالة
وقال قم نسافرني الي ان اخرجوني الي ساحل بحر اسكندرية منزايت هناك
اسيرا وبين يديه سودان كانوا قد قطعوا الطريق فوجدوني اسود اللون
ومعي ترس وحربة وسيف فقالوا هذا منهم يكمن فقطع الابهام وارجلهم
الي ان وصل الي فقال لي قدم يدك فمددتها فقطعها فقال مد رجلك فمددتها
ثم رفعت راسي وقلت الهي وسيدي ومولاي بدي جنت مرجلي ما ذا صنعت
فدخل عليه فارس وارمي نفسه قبل الامير وقال هذا رجل صالح يعرف باب الخير
التنابي فرمى الامير بنفسه الي الارض واخذ يدي المقطوعة من الارض
يقبلها وتعلق بي يبكي ويعتذر الي فقلت لعجلتك فجعل مناولها فالتصقتها
وقلت بدي جنت فقطعت رضي الله تعالى عنه ومنهم ابو بكر محمد بن علي ابن
جعفر الكتاني رحمه الله اصله من بغداد صحب الجنيد والثوري وابا سعيد الخراز
وقام بمكة وجاور بها الي ان مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان احد الائمة
المشار اليهم في علم الطريقة وكان المرتعش رضي الله تعالى عنه يقول الكتاني
سراج الحرم ورسكلامه رضي الله تعالى عنه انا لسنا لنة الله الذي قيض ما بقدرة العمل
وكان يقول كتابي الدنيا بيدك وفي الاخرة بقلبك وكان يقول رؤية عدا نتباه
من غفلة

من غفلة وانقطاع عن حظ نفس وارتقاد من حوف فظيعة افضل من
عبادة الثقلين وخطر مرة الي منى فسمع ليسال الناس فقال هذا رجل
ضيع امر الله في سفره فضيعه الله في بكيره وكان يقول ان اصحت مرتين
الافتقار الي الله تعالى صحت العناية اسحاقا لان لا ينفع احدهما الا بصحبة
وكان يقول الشهوة زمان الشيطان ومن اخذ بزمام الشيطان كان
عنده وسيل عن السنة التي تنازع فيها احد من اهل العلم فقال الزهد
في الدنيا وسماوة النفس وتضييعة الخلق وسيل عن الزهد في الدنيا
ما هو فقال هو سرور القلب بفقد المشي وملازمة تخلي الذي من جميع
الخلايق وكان يقول اتاه منهم يقول انا استحق اعظم من ذلك ويريد ان
اصحق النار وسموع باكر مادو قيل له من العارف فقال من وافق
سره ربه في اوامره ولم يخالفه في شيء من احواله ويخبر به اليه بمحبة اوليائه
ولا يفتر عن ذكره طرفة عين وكان يقول الصوفية عبيد الظواهر
احرار البواطن وكان يقول حقايق الحق اذا تجلت لسر ازالت منه الظنون
والاماني وان الحق اذا استولى على سر منه فلا يبقي لغيره معه اثر وكان يقول
العلم ما بالله اتم من العبادة له وكان يقول ان الله تعالى نظر الي قلوب
عبيده فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته وكان يقول كنا نعاشر
الفقراء في بداية امرنا نصلي الي الصباح بوضوء العشاء فاذا وقع منا احد
ينام سراه افضلنا وكان يحبر الفقير اذا بلغنا انه مشى خطوة يطلب
الرزق ويقول هذا خروج عن الطريق وانما شان الفقير ان الدنيا تشتهيه
وكان رضي الله تعالى عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله ادع لي ان يميت قلبي فقال قل في كل يوم اربعين مرة
يا حي يا قيوم لا اله الا انت وكان يقول رايت في المنام حورا فقلت من انتن
فقالت عن حور الجنة فقلت زوجني بنفسك فقالت اخطبني الي سيدي
فقلت لها فما مهرك قالت احبس نفسك عما لونا فنا وكان رضي الله
تعالى عنه يقول التنبا ثلاث ماية والتحيا سبعون والابدال اربعون
والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فسكن التنبا المغرب
والتحيا مصر والابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد
في زوايا الارض والغوث مسكنه مكة فاذا عرض حاجة العامة اجتمل
فيها التنبا ثم التحيا ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد ثم الغوث فلا يتم

Copyright © King Saud University

الغوث مسيلمة هذه بخطاب دعوته وكان يقول الانبياء بالخلوتين هفوته والغرب
من الدنيا وانبيائها معصيته والركون اليهم مذلة وكان يقول العبادة اثنان
وسبعون بابا احده وسبعون منها في الحياء لمن الله تعالى وواحد في جميع انواع
البر وكان يقول يقول الله عز وجل ما من عبد اصبح في الدنيا وفي قلبه يقين
الا واتاه الله بريح يتم الصالحين وهم المال ومنهم ابو يعقوب اسحاق بن محمد
البهرجوري كبير هذه المشايخ صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي وابا يعقوب السوسي
وغيرهم من المشايخ اقام بالحرم مجاورا ستين كثيرة ومات سنة ثلاث وثلاثمائة
رضي الله تعالى عنه وكان يقول في معنى قولهم احترسوا من الناس بسوء الظن
ايم سوء الظن بالتهم لا بالناس وكان يقول من كان شبعه بالطعام لم يزل جايعا
ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن مال باطنه الى العطاء من الخلق لم يزل
محروما ومن استعان على امر بغير الله تعالى لم يزل مخذولا وكان يقول
طلب اهل الله تعالى لما يحقق فساد والى لا يليق وكذلك قالوا لا يطلب الحق
لانه مطلب لا يكون الا مفقودا ولا يطلب ترك لانه لا غاية له وقد اراد به
وجود فهو معذور وانما الوجود عندنا بمعرفة حال وكشف علم بالحال
وتعالى في قول القائلي وشروه بثمن بخس لو جعلوا ثمنه عليه اللام الكونية لكان
بخسا في مشاهدته وباحضاره وكان رضي الله تعالى عنه يقول مشاهدة
القلوب تقريب ومشاهدة الارواح تحقيق وكان يقول لا عرفة الناس بالله
اشدهم فيه تحيرا واعزهم منه تنصرفا فقال اه اه ثلث اسئلة فدخلت
ثم قال للسايل يا اخي وتحيرات القلوب مودايع الحضور من حيث خاطبها
الحق وهي في صورة الذرة فاخبر عنها بقوله الست بربكم قالوا بلى وكان
يقول ما رأت العيون ينسب الى العلم وما رأته القلوب ينسب الى اليقين
وسيل رضي الله تعالى عنه عن الطريق الى الله تعالى فقال للسايل اجتنب
الجهلا واصحب العلما واستعمل العلم ودوام الذكر واتاذن من اهل الطريق
وسهم علي بن سهل المزين رحمه الله تعالى فيه صحب سهل بن عبد الله والجنيد
ابن محمد وحدث في طبقته نما من البغداديين اقام بمكة مجاورا ومات بها في سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة وكان من اوزع المشايخ واحسنهم حالا وكان رضي الله
تعالى عنه يقول مثة ما ظهرت الا خرة فتبين فيها الدنيا وما فيها ما ظهر الله
تعالى فتبين فيه الدنيا والاخرة والله اعلم كان رضي الله عنه وذكره
ويتبع المذكور وصفاته وسيل رضي الله تعالى عنه عن التوحيد فقال ان توحيد
الله تعالى

الله تعالى بالمعرفة وتوحده بالعبادة وتوحده بالرجوع اليه في كل امر وملك
وتعلم انه ما خطر ببالك او امكنك الاشارة اليه فالله بخلاف ذلك وتعلم ان
اوصافه سبحانه وتعالى سبابية لما وصف خلقه بانهم بصفاته قديما كما بانهم
بصفاتهم حدثا وكان يقول كانت الطريق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلق وما
الخ منها الا طريق واحدة وهو طريقنا لانفراد بسلوك هذا الطريق وكان يقول طلب
الطريق بنفسه تاه في اول قدم ومن اراد به الخير دله على اول طريق رابح بين حين
يلتمع المقصد وكان يقول العجب بعلة مستدرج والمستحسن لاحوال السببية
محجوب به ومن ظن انه يوصل فهو مغرور واحسن السببية ما لا من كان مجهولا
في احواله لا يشاهد غير واحد ولا يأنس الا به ولا يشتاق الا اليه وكان يقول
من اعرض عن مشاهدة ربه سبحانه وتعالى بشغله الله بطاعته وحرمه حلاوة
ما له بحكم الاحترام غيبة عن وسواس الافتراق وكان يقول لو زكيت رجلا حتى
جعلته صديقا لا يعبأ الله به وهو يسأل الدنيا بقلبه طرفة عين حين لو
سألها لاجل اخوانه ليصرفها عليهم لا يفلح ومن اتى عنده منافق فوقف
يوم تقدم سألها وتقدم رجل الصالح رضي الله تعالى عنهم على عدم المبالاة
للدنيا وجعلوه من رهبانية الربانيين واحوال الحواريين فقال له رجل
فاذا اسكت اليه الدنيا ليتفقها على نفسه وعياله وغيرهم من الملازم فقال له وعون
من هذه المنزلات من اراد الله تعالى به هذا الامر فليصدق الله فيه والبسه
ثياب الدنيا جملة والاقبل على ظاهر العلم وشغله فيما حثه به ويعطي الناس
ويمسك ويقبض والله ما هلك من هلك من اهل الطريق الا من ملازمة الغفلة في
نفوسهم وقبول الخواطر المدخولة مع الوقوف مع ظاهرها والله الذي لا اله
الا هو اني لا اعرف من يريد خلاصه شرعا له يا فيه شيء على حقوق الله تعالى
دون خصوص نفسه فيصير ذلك مع براءة ساحته منه حجابا قاطعا له عن الله تعالى
وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا عرض على احدكم طعام فاستشف من الله
فقربت بالجوع اربعة عشر يوما حيث عملت ان نذرا وقعت فقلت الى الله فزال
ما كان عندي من الجوع وما كنت الا هلكت وكان يقول المحبة الصمد من
من الله عز وجل وما سوى ذلك الى مقت الا بد لسأل الله العافية وسهم ابو علي
الحسين بن احمد الكاتب رحمه الله كان من كبار مشايخ المصريين صحب ابا بكر
المصري وابا علي الروزباري وغيرهما وكان احد مشايخ وقته حتى قال ابو
عثمان المغربي رحمه الله تعالى ابو علي بن الكاتب من السالكين وكان
يعظمه ويفخم شأنه مات سنة ثمان واربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وكان
يقول المعتزلة نزهوا الله من حيث المعقول ما خطأوا والعلماء نزهوا الله تعالى

من حيث العلم ما صابر وكان يقول من سمع الحكمة فلم يقيمها فهو منافق وكان رضي
الله تعالى عنه يقول صحبة الفساق داء وقربهم عقوبتهم وكان رضي الله تعالى
عنه يقول قال الله عز وجل ما صبر عليّ صابر على البلاء وكان رضي الله تعالى عنه
يقول روائح نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كتموها وتظهر عليهم وان اخفوها
وتدل عليهم وان ستروها وكان يقول النهمة سقطة ما شيء فتى عجل لهفة انت
عليه بتوابعه على الحزن والصحة فان المفروغ تنتهي الاحوال وكمن اعمل
لهفة انت عليه توابعه مهملة والمهمل عنه الاحوال والافعال لا تصلح لبساط
الحق تعالى وكان يقول ان الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به
وشكره الله بقدره وان قصر في الشكر اجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته
وسلم ابو الحسين محمد بن بنان الحمال رحمه الله تعالى كان من كبار مشايخ مصر
صحب الخراز والنوري وطبقاتهم رضي الله تعالى عنه في النبتة وسبب ذلك انه
ورد على قلبه شيء فهام على وجهه فلحق توما في وسط التيه في الريا ملتفا بعباءة
وقال اربع فذا مرتع الاحباب وكان رضي الله تعالى عنه يقول الناس يطلبون
في البراري والاعتكاف على شاطئ النيل وكان يقول كل صوفي يكون لهم الرزق
قائما في قلبه فلزوم العمل اقرب له الى الله تعالى والمراد بالعمل الكسب والاحتراف
بالصنائع وغيرها وكان يقول علامة ركون القلب وسكونه الى الله تعالى في
ان يكون قويا ان اذا لحت عنه الدنيا وادبرت وفقده الرغيف لجوعه ان كان موجودا
عنده ملا لهفة وكان رضي الله تعالى عنه يقول اجتنبوا ذاة الاخلاق كما
تجتنبوا الحرام وكان رضي الله تعالى عنه يقول ذكر الله تعالى باللسان
يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث المقامات وكان يقول لا كثار من
الوحدة جليسة الصدق من وكان يقول لا يعظم اقتدار الاولياء الا من كان
عظيم القدر عند الله تعالى عز وجل ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهري
رضي الله تعالى عنه كان من كبار مشايخ الجبل وهو من اقران الشبلي رضي الله تعالى
عنه صحب يوسف بن الحسين الرازي وابا مظفر الفرغاني وغيرهما من
المشايخ وكان عالما ورعا مات رضي الله تعالى عنه قرب الثلاثين والثلاثمائة
ومن كلامه رضي الله تعالى عنه لجمع جمع المتفرقات تفرقة المجموعات فاذا جمعت
تلت الله واذا فرقت فظرت الكونين وكان يقول ان الله تعالى اطلع نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم على ما يكون في امته من بعده من الخلاف وما يجيبهم وداراه بنا
فاذا ذكر ذلك وجد غاية في قلبه منه فاستغرق الله ثمانية وفيز له ما بالذات للانسان
يحتمل من عمله ما لا يحتمل عن ابويه بتنال الابوين سبب حياة الغائبة ومودية
سبب حياة البائنة وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا
من

ولا تكن متباينا بين ذلك فتمثل وكان يقول يجب على المحدث ثلاثة تطهير وتكفير وتذكير
فالتطهير من الكبائر والتكفير من الصغائر والتذكير لاهل الصفا
يقول ثمانية الصالحين الطاعة بلا معصية وثمانية العلماء المزيد في الصواب
وثمانية العارفين اعظام الله في قلوبهم وثمانية اهل الشوق سرعة الموت
وثمانية المقربين صلحوا لقلب الى الله تعالى ومنهم خلف الفقر مليبي
رضي الله تعالى عنه كان من كبار مشايخ الجبل واجلتهم وهذا الفقر الصادقين
صحب عبد الله الخراز ومن فوقه من المشايخ وكان واحدا في بطريقته وكان رضي
الله تعالى عنه يقول الصوم على ثلاثة اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم
العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام والشراب والحرام هما
وكان رضي الله تعالى عنه يقول من صحب الاحداث على شرائط السلامة والنجاة
الا ما ذكر لي الا بحكيف من بجسمهم على غير شروط السلامة وكان يقول لحسن
الفقر فيمة من يقبل رفق النسوان على اي حال كان قلت وذلك اذا الله تعالى
يقول الرجال قوامون على النساء ومن رضي لنفسه بقيام المرأة عليه لا يفلح
ايضا ان قول الرفق بميل قلب الفقير الى المرأة زيادة على ميل الوازع
الطبيعي بينتلف الفقير بالكلية والله تعالى اعلم وكان يقول خير الارزاق
ما فتح الله تعالى الك به من وجه حلال من غير طلب ولا سعي وكان يقول ليس لك
من عمرك الا النفس واحد اعلم لفقتك بما لك ولا تفقتك بما عليك وكان رضي الله تعالى
عنه يقول من تاه في باديه الشرع تاه به متبوعه ومن تاه في باديه الاداب هلك
واهلك ومن لم يأخذ الا ادب عن حليم لا يتأدب به سديد وكان يقول الفقير يحوا الذي
لا يكون الا لله حاجة قلت سمعنا انه يكفيه بعلم الله بحاجته وانه اشفق عليه
من نفسه فلا يخوجه الى سواله لانه لا يستغني عن مولاه طرفة عين كما قال تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله تعالى ومنهم ابو الحسين علي بن محمد الفرشي الفارسي
رحمه الله كان من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم صحب جعفر الخلدي وعمرو بن عثمان
المكي ومن فوقهم وله الاحوال العالية والمقامات الزكية وكان رضي الله تعالى
عنه يقول شرط المتمسك بكتاب الله تعالى ان لا يختفي عليه شيء من امور دينه
وورد نياه على المشاهدة والكشف لا على العقلة والظن وان يأخذ الاشياء من
معدنها وتصفيتها في معدنها وكان يقول استرح من الله تعالى ولا تسترح عن الله
فانه من استراح مع الله بحال ومن استراح عن الله هلك فاستراح مع الله تروح
القلوب به لذا واستراحة عن الله مذمومة العقلة وكان يقول ما كرم الله
تعالى بجزيرة الا كبرا ورفع حرمتها في قلوب الخلق ومن حرمه الله شرفها
من قلوب الخلق فلا تراها الا معقورة وان حسنت احوالها وصلحت احوال اهلها

Copyright © King Saud University

النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تعظيم جلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم
ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن شيبان القرميسيني رحمه الله كان شيخ الجبل في وقته له
المقامات في الورع والتقوى يعجز عنها اكثر الخلق صحبا ابا عبد الله المغربي
وابراهيم الخواص كان شديدا على المدعيين متمسكا بالكتاب والسنة
ملازم المشايخ والائمة حتى قال عبد الله بن منازل ابراهيم بن شيبان
حجة الله على الفقراء واهل الاداب والمعاملات وكان يقول من اراد ان
يتعطل ويبطل فيلزم الرخص وكان يقول ما قطع الفقراء عن الطريق
واسلكهم الى سبيلهم الى ما عليه ابناء الدنيا وكان يقول علم البقاء والفناء يدور
على الاخلاص للوحدانية وصحة العبودية وما كان غيرها فهو المغالطة
والزندقة وكان يقول سفلة الناس من يخطر العطاء على قلبه على وجه المنة
به وكان رضي الله تعالى عنه يقول من ترك حرمة المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة
فافتضح بها وكان يقول من تكلم في الاخلاص ولم يطالب نفسه بذلك ابتلاه
الله بهتك ستره عند اقرانه واخوانه ومنهم ابو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار
رحمه الله من اهل ارمينية له طريقة في التصوف يختص بها وكان ينكر على بعض
المشايخ بالعراق اقاويلهم وكان عالما بعلوم الظواهر والمعارف والمعاملات
وكان علي ابراهيم الارموي يقول سمعت بن يزدانيار يقول تراني تكلمت
في الصوفية بما تكلمت به انكارا على التصوف والصوفية والله ما تكلمت به الا
غيرة عليهم حيث افشوا اسرار الحق واظهروها بين من ليس من اهلها والا
فهم السادة بمحبتهم اتقرب الى الله تعالى ومن كلامه رضي الله تعالى عنه
رضى الخلق عن الله رضاهم بما يفعل ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضى عنه
وكان رضي الله تعالى عنه يقول من استغفر وهو ملازم للذنب حرم الله تعالى
عليه التوبة والانابة اليه وكان يقول الحياء على اقسام منها حياء الجناية كما روي
ان ادم عليه السلام هام على وجهه بعد الجناية في الجنان فاوحى الله تعالى اليه
اقرارا مني يا ادم قال لا بل حياء منك ومنها حياء التقصير كقول الملائكة سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك ومنها حياء الاجلال كما روي ان اسرافيل تسربل بجناحه
حياء من ربه عز وجل ومنها حياء الغيرة كما روي ان عيينة بن حصن الفزاري
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله تعالى عنها فرجع النبي
صلى الله عليه وسلم يده فسترها عنده فقال له يا محمد ما هذا فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الحياء الذي اعطيناه ومنعتموه او لفظة هذا معناه
ومنها حياء الكرم لقوله تعالى في تاديب الصحابة فاذا طعمتم فانتشروا ولقوله
تعالى ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ومنها حياء
المعروف

المعروف كما انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان لم يكفك هذا فقال
ما اصنع ليسالوني ويابى الله تعالى لي البخل ومنها حياء الخلق لما روي ان عمر ابن
الخطاب دخل في الصلاة فذكر انه على غير طهر فخرج من الصلاة فقال اني
اردت ان امر في الصلاة حياء من الناس ومنها حياء التحقيق واسقاط رؤية
الخلق لما روي ان بعض الصحابة فاتته الصلاة وهو يأتي المسجد فتلقاه
الناس منصرفون فانصرف بوجهه حياء بلا علة حتى مروا ومنها حياء الاستحقار
لما روي ان موسى عليه السلام قال في بعض مناجاته انه ليعرض لي الحاجة من
الدنيا فاستحيي ان اسالك فقال الله ارسلني من ملح عجينك وعلف حمارك ومنها
حياء الصيانة والتقية كقول عثمان رضي الله تعالى عنه ما زنيت في جاهلية ولا
اسلام ومنها حياء الوقار كحياء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان وقوله الا
استحيي ممن تستحيي منه الملائكة ومنها حياء الحشمة كقول علي رضي الله تعالى عنه
للمقداد بن الاسود سل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذي فان ابنته
عندي وانا استحيي ان اسأله لمكانها مني ومنها حياء التعجب والاستبعاد كما روي
ان عائشة رضي الله تعالى عنها لما سمعت ام سليم رضي الله تعالى عنها تسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراة اذا رات في المنام كما يرى الرجل اتغتسل
قال نعم اذا رات الماء فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها وعظت وجهها حياء او
ترى المراة ما يرى الرجل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك والا
فمن اين يكون الشبه ومنها حياء الغربة كقوله عز وجل في حق ابنة شعيب
عليه السلام فجاء احداهما تمشي على استحياء ومنها حياء الامتثال لبيان الحق لقوله
تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ومنها حياء الحق
كقوله تعالى والله لا يستحيي من الحق ولقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يستحيي من الحق ولقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تاتوا النساء في ادبارهن
ومنها حياء المراقبة في الاتعاظ الذي قال لعيسى عليه الصلاة والسلام
يا عيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحيي مني ومنها
حياء المراجعة لقلة الاسرار وقوله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت
من ربي ومنها حياء قصر الامل كما قال صلى الله عليه وسلم استحوا من الله حق
الحياء الحديث ومنها حياء الاحسان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حق
المتورعين عن محارم الله عز وجل فقال ان الله تعالى يقول اني لا استحيي
ان احاسبهم اذا حاسبت الخلائق وانما قلنا الاحسان كقوله تعالى هل
جزاء الاحسان الا الاحسان فجزاهم باحسان ورعهم احسان ترك المحاسبة
ومنها حياء المعاودة في السؤال كما روي في الخبر ان العبد اذا دعا الله سبحانه

Copyright © King Saud University

ونقال يا رب فيعرض عنه ثم يقول يا رب فيعرض عنه فيقول الله تعالى
في الرابعة فيقول الله عز وجل إني أستحيي من لطمة عبدي من
كثرة ما يقول يا رب ومنها حياء المحاباة كما روي إن الله تعالى يحاسب عبده
يوم القيمة فيقول يا رب عذابك أولى من عتابك قلت لأن العبد إذا أهل
عوقب فهو بمثابة من أدب الحق الذي عليه فيحصل عقوبة الراحة بخلاف
من عوقب فإنه لا يزال الحق يستحيا من ربه عز وجل فلا يزال في نقب والله تعالى
ومنها حياء التوكل كما قال عمر رضي الله تعالى عنه إني لأستحيي من ربي عز وجل
إني أخاف طيرا سواه ومنها حياء الصلاح كما روي في الخبر أستحيي من الله كما
يستحيي من صالح قومك ومنها حياء العين كما روي إن سفيان الثوري دخل
على رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها فذكرتنا ما ذكر لي أنها قالت إني
أستحيي أن أسأل الدنيا فمن ملكها فكيف من لا يملكها ومنها حياء الواجب
كما روي أن عائشة رضي الله تعالى عنها أثنت على نساء الأنصار فقيل لها عنهن
لم يكن يمنعهن الحياء أن تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصغيرة والكبيرة
ما دام الحيض ومنها حياء الحرمة كما روي أن موسى الأشعري قال لعائشة إني
أريد أن أسألك عن أمر وإني أستحيي أن أسألك عنه فقالت سل عما كنت
تسأل عنه أمك فقال إن الرجل يجامع أهله ولا ينزل فعليه غسل فقالت
إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل فعلته أنا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واغتسلنا ومنها حياء الرحمة كما روي في الحديث أن الله يستحيي من ذي الشيبة
أن يعذبه بالنار ومنها حياء الفرق كقول أبي له رداي رضي الله تعالى عنه
لا أهل حمص إني مشيخوا من ربكم تستحون ما لا تشكون وتمتعون ما لا تأكلون
وتؤملون ما لا تدركون ومنها حياء الحرقة كما رأى بعض الصالحين في منامه
هاتفا يهتف ويقول يا أهل البصرة يا أشباه اليهود كونوا فإني أستحيي من
ربكم ومنها حياء الإيمان كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحياء من
الإيمان والحياء في الجنة ومنها حياء الزينة كما روي في الحديث ما كان
الرفق في شيء إلا زانه ومنها حياء الخير وقول صلى الله عليه وسلم وقد سئل
عن الحياء فقال الحياء خير كله خير للدنيا وللدين وكان رضي الله تعالى عنه
يقول إذا ابتليت بمعاشرة الناس وجب أن تستحي منهم فاعلم أن الحذر لا يحفظ
عليك فعل تسقط به من عين الله تعالى وعين من يسعك بترك الأدب
وكان رضي الله تعالى عنه يقول باب الله مفتوح حيث تظلم الشمس من سوء
فعلك وثقتك وثقت فيه أبى هيهات أن يجيبك الله سبحانك فارجع إلى الله
فإنه أولى بك وأهل أن يتفضل عليك وكرمه ومنهم أبو محمد إبراهيم بن أحمد بن المولد
رحمه

رحمه الله تعالى من كبار مشايخ الرقة وفتيانهم ومن أحسنهم سيرة صحب
أبا عبد الله بن الجلا الدشتي وأبا إبراهيم بن داود القصار الدنيي وكان
رضي الله تعالى عنه يقول من تولاه رعاية الحق أجل من تولاه به سياسة
العلم قلت لأن رعاية الحق تعالى تقيره سالما من العلل التي تنقضه بخلاف
رعاية العلم فلا يخلص صاحبها من ورطة إلا وقع في أخرى فمن تولته رعاية
الحق حكم من يسلط عليه شيخ ومن تولته رعاية العلم حكم من يسلك
بنفسه من غير شيخ والله أعلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول ظلمات الأرواح
في الأفراح منها تقلوا أبدا إلى محل الفرح من المشاهدة وخلقة الأبدان من
الأكاد فهي لا تزال تزحم إلى كدها من طلب الشهوات الفانية والاهتمام بها
وكان يقول من قال به اعتقاده هنه وقال رضي الله تعالى عنه أنشدوا وقال

• لو لا محبوهم حقا ولوعهم ألسنة في الناس عن لمأ والنار •
• فكم فارقت أنفاسهم قد حنة • وكم ما فنت دمع لهم جاري •

وكان يقول من أدب الفقراء أن لا كل إلا عند الحاجة وأن يبدؤا بالبدء بهم إلى أن قال
إلا وقت الضرورات ثم يأكلون بقدر رمق لا شبع ولو كان هناك طعام كالجبال
ويتركوا البقية لغيرهم وكان يقول من قام إلى أوامر الله بنفسه كان بين
مقبول ورد ومن قام إليها بالله كان مقبولا بلا شك وكان رضي الله تعالى عنه
يقول الفترة بعد المجاهدة من فساد الابتداء والمجيء بعد الكشف من
التكون إلى الأحوال وكان يقول نفسك سابرة بك وقلبك طابر بك فكن
مع أسرعهما وصولا ثم استحي من ذلك

• فصبرك ساعة أكثر سنينة • يقوم جلوسي والفتوح تطيري •

ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم المصري رضي الله تعالى عنه صحب سهل بن عبد الله
التستري رضي الله تعالى عنه وروى كلامه وأبا يعقوب السوسي وغيرهما من المشايخ وكان
من أهل الاجتهاد وطريقته طريقة سهل وله بالبصرة أصحاب
ينتمون إليه وإلى ولده أبي الحسن أيضا وكان رضي الله تعالى عنه ينقل عن أطاق
التوكل أن الكسب بغير سباح له بحال إلا على وجه المعاونة دون الاعتماد عليه فإن
التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنته ومن ضعف عن حال
التوكل الذي هو حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكتسب ليلا يسقط عن
درجة سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما سقط عن درجة حاله ونقل له أنه تصرف
لأولياء رضي الله تعالى عنهم في الخلق فقال لم يطلعني على سائرهم ونقل له أنه اعتذر
إليهم وكان لا تصفحه على جميع الخلق بريهم وفاجرهم وكان يقول من أراد أن
عورته تستر ولا تهتك فليحلم على من جنى عليه وليتكلم على الناس بما في يديه

وكان رضي الله تعالى عنه يقول من سكان كلما قل التزهد في ابنا الدنيا وذلك
لانهم يشتغلون بذكرها ودوامهم عنها بما هو متجه اليه من مصالح دينه وهو بناه ومنهم
محمد بن علي بن الصباغ رحمه الله وكان من كبار مشايخ نيسابور ومن اصحاب ابي
عثمان الحيري الذي فيه انه امام اهل المعارف وكان رضي الله تعالى عنه
يخرج من نيسابور قاصدا الى ابي عثمان الحيري في مسايل وافقات فلا ياكل
ولا يشرب في الطريق حتى يدخل نيسابور فيسأله عن تلك المسايل وكان
رضي الله تعالى عنه من اعالي المشايخ همة وله الكرامات الظاهرة ومن
كلامه رضي الله تعالى عنه يقول ايات الاولياء وكراماتهم رضائهم بما يسخط
العوام من مجاري المقدور وكان يقول لا يصغروا الاسخي سماوة الانتصغير
ما اعطاه ورزينة العاقل لمن احترمه منه وكان يقول من خرم الله للحلب
ثوابه وحوف عقابه فليظهر خشيته والبكاء طبه وينبح يا عبيد ان يخدم
عبيده لعوض دنيوي او اخروي وكان يقول من اظهر كرامة فهو مدعي
ومن ظهرت عليه الكرامات فهو ولي ومنهم ابو بكر احمد بن سعدان رضي
الله تعالى عنه هذا ابي الاصل صحب الجنيد والنوري وهو من اعلم
مشيوخ وقته بعلوم هذه الطايفة وكان عالما بعلوم الشرع مفتا ما فيه
يستفتا مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله تعالى
عنه ذا لسان وبيان وطلبوا من يرسلوه مرة الى الروم من اهل طرسوس
فلم يجدوا مثله في تفضله وحلمه وفصاحته وبيانه حتى قال ولي قد كان الزمان
لهذه الطايفة الا رجلان ابو علي الروذباري بمصر وابو بكر بن سعدان
بالعراق وابو بكر افضلهما وكان رضي الله تعالى عنه يقول من اراد صحبة
الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك وكان يقول من تعلم علم
الرواية ورث علم الرواية ومن عمل بعلم الرعاية هدي الى سبيل الحق وكان
يقول من جلس للمناظرة على المسئلة المرضية ثلاث عيوب الاول الجدال
والصياح وذكر منهي عنه ايضا الثالث الحقد والغضب وذكر منهي عنه ايضا
الثاني حب العلو على الخلق وذكر منهي عنه ايضا الثالث الحقد والغضب
وذكر منهي عنه ايضا ومن جلس للمناظرة كان كلامه اولا موعظة واوسطه
ملامة واخره بركة وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا ابصرت المتاخرين طمست
آثار العلوم والعلوم وكان يقول خلقت الارواح من النور واسكنت اليها كل
نار اعني الروح جالس المثل وتواترت الاخبار والاثار ظلم الهياكل وصارت
الهياكل كلها روحانية بانوار الروح والعقل وانتاهت ولزمت طريقتها ورجعة
الارواح الى معدنها من الغيب تطالع مجاري الاقدار وترضى بموارد القضا

والقدر

والقدر وكان رضي الله تعالى عنه يقول الصوفي هو الخارج عن الخوف
والرجوع ومنهم ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد من بشتين من نواحي ابن الاعرابي
الادمي رضي الله تعالى عنه بصري الاصل سكن مكة وكان واحد وقته وكان في
شيخ الحرم وسمات بها سنة احدى واربعين وثلاثمائة وصنف للصوفية كتبا
كثيرة وصحب الجنيد والنوري وعمرا المكي والمسوحي وابا جعفر الحذاء وكان
من كبار مشايخ هذه الطايفة وعلمايهم ومن كلامه رضي الله تعالى عنه قد ثبت
الوعد والوعيد عن الله تعالى فان كان الوعد قبل الوعيد فالوعيد تهديد وان
كان الوعيد قبل الوعد لان الوعد حق العبد والوعيد حق الله والكريم يتفضل
بتركه حقه وكان يقول قل لمن ادعى فتوة في امر الاخذ لو وكل الى حوله وكان
رضي الله تعالى عنه يقول لو قيل للعارف ينبغي في الدينا لما كان ولو قيل لاهل
الجنة يحزنون منها لما غزا كمدا فما طابت الدنيا للعارفين الا بذكر الخروج
منها وما طابت الجنة لاهلها الا بذكر دوام الخلود فيها وكان رضي الله تعالى عنه
يقول مدارج العلوم تكون بالوسايط واما سائر الحقايق لا تكون الا بالمكاشفة
وكان يقول احسن الاوقات وقت يكون الحق به راضيا عنه وكان رضي الله تعالى عنه
يقول من اخلاق الفقرا العكوف عند الفقد والاضطراب عند الوجود والانس
بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا ومنهم ابو عمرو محمد بن ابراهيم
البرجاجي رحمه الله نسبته ابو زكريا اصل صحب الجنيد والنوري وابا عثمان ورتوسم
والكبار دخل مكة واقام بها وصار شيخها والمشار اليه فيها وتوفي رضي الله تعالى
عنه قريبا من ستين وثلاثمائة ومات في المحرم سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وكان
يجتمع بلوك الكتابين والفراجرة والمرتفرة وغيرهم فيكون صدر المجلس اذا تكلم
بشيء رجعوا الهم الى كلامه وتقابله افضل بعد ان تحضر رحمه الله تعالى وملك
سقيا سنة اربعين عاما فلم يبيع فيها ولم يشتر فيها كرم بل كان يخرج كل ما تنفق حاضنه
الى اهله وكان رضي الله تعالى عنه يقول من تكلم على حال لم يصل اليه كان كلامه
فتنة لمن يسمعه وملوثا لقلبه وحرم عليه الوصول الى تلك الحالة كما ملوثه وكان
رضي الله تعالى عنه يقول من جاور ما لحرم وقلبه معلق لبني سوى الله تعالى فقد
اظهر هتك حرمة ومن سرق شيئا ما لحرم من الحجاج الا فاقة يتوسع به ابدا ه الله
وكل قلب بالفتح والحلق لسانه بالشوق وسمع قلبه من العارف وخرجت
منه انوار المعنى وسقته بين طيلقة قلت ونفاس تلك الذكر من جاور ربيت
القدس والحرم النبوي والمساجد العظمة كجامع الازهر وجامع الرستمية بالغرب
وغيرها من المساجد والله تعالى اعلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول مجاهدة
القالة الملم بالجامع الناس للبوم الاربعين فيه اجمع لتالي الصالحين وبقراءة سورة

الصفي ذلانا قال وقد وقع بين فصدي في دجلة فدعوت به فوجدته في الفصد
في وسط أوراق كنت انضمنها وصيار رضي الله تعالى عنه عن حديث يتفكر ساعة
خير من عبادة سنة تقال المراد به ذلك التفكر هو لنسيان النفس ومنهم
جعفر بن محمد بن نصر الخواص رحمه الله يعرف بالخلدي بغدادي المولد والمنشا
صحب الجنيد رضي الله تعالى عنه وعرف بصحبته وإليه كان ينتمي صحب
المنوري وروزبهم وسيمون والحريري وغيرهم من المشايخ وكان المرجوع إليه في كثير
من العلوم وحكاياتهم وسيرهم حتى قال يوسف بن ماية وبيف وثلاثون ديوانا
في ديوان الصوفية فقال لهارعندك من كتب علي بن سهل الرتدي شيء فقال
ما عندنا من التصوفة قلت الحق انه كان من اكابر الصوفية وانه كان
من الاوتاد ولو لم يكن له من المناقب الا ما وصفه من الاسئلة التي لا يعرف
الجواب عنها الا حتم الاولياء لكان في ذلك كفاية لبيان مقامه فانه لا يعرف
الجواب عنها احد غير اكتم كما صرح بذلك الشيخ محي الدين بن العربي في قاعدة
الاستاد القشيري فتن عليه مدار الطريق واتاسب جمع العارف
دواوين القوم فهو الاطلاع على طرقهم في مقاماتهم رحمهم الله تعالى ليرشد
المريدين والاخوان انها اذا الاولياء ابواب الله فمن لم يكن عنده اعتقاد
لم يدخل به من طريق ذلك الولي ادخل من طريق غيره في ذلك تاديب عظيم للداعي
الى الله تعالى للمون غيره سبقه اليها وانما اليه ومنه خافهم والله تعالى اعلم
وكان رضي الله تعالى عنه من افتن المشايخ واحسنهم واعلمهم حالا بلج رضي الله
تعالى عنه قريبا من ستين حجة ومات ببغداد سنة ثمان واربعين ومائتين
فتره ما بشونيزيه عند قبر سري السقطي والجنيد وكان يقول اهل الكتابة
قطعوا العلائق التي تقطع عن الحق قبل ان تقطعهم العلائق وكان
رضي الله تعالى عنه لا تنفعه حركة في الاخلاص كونه يعمل ليصيد وكان يقول المتابعي
في حاله يوشك في كلامي ودينه خلق كلامي ولا يوشك فيه شيء ولا يوحشه مني ودليل
ذلك انه صلى الله عليه وسلم في اوايل حاله كان اذا نزل عليه الوحي يقول دثروني
دثروني حتى تخمد فصل الله عليه وسلم وكان وكان رضي الله تعالى عنه يقول
سبعي الاحرار في ايله ينا يكونون لاهوائهم لا لانفسهم قلت ولما حج ستة سبع
واربعين وستمائة جعلت دعائي حوالي البيت وفي البيت وفي موضع الملتزم
كله لاخواني من الصوفية ان يوجد الانسان حفظ نفسه ويقدم حفظ اخوانه
ليكون الحق تعالى في حاجته بالنفاذ والتيسير والحمد لله تعالى رب العالمين
وكان رضي الله تعالى عنه يقول سمعت الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول من اقتص
في المعاملة اراحه الله من الدعاوي الكاذبة وكان يقول لجاج البعض في الحرم
فضلا

نسأل ان يجبر اسماعيل فوقع في بحره سمار من سمابير المراب فتقضى به
حاجته وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا اعرف شيئا افضل من العلم
بالله وباحكامه فان الاعمال لا تزكو الا بالعلم ومن لا علم عنده فلا خير
له في عمل وانما يكره من العلم تضييعه ونبذه خلف الظهر فتبارك وهو طلب
العلم شمل فقال لموسى اكبر الاعمال وبالعلم عرف الله والطيع وبالعلم استحيا
المستحيون وما وقبل الاعمال فقال الله تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال
تعالى علمه البيان ولا يكره العلم الا مغرور وكان رضي الله تعالى عنه
يقول اذا رايت الفقير يأكل فاعلم انه لا يخلو عن احدى ثلاث اما الوقت
المذموم او قيه قلت معنى ذلك انه من شان الفقير ان لا يكون مقصوده
الا الاكل محض قضا الشهوة والتبسط انما الاكل ضرورة والله اعلم وكان
رضي الله تعالى عنه يقول عليكم بصحبة الفقراء فانهم كنوز الدنيا هم
ومشايخ الاخرة ومنهم ابو العباس بن القاسم بن محمد بن بنت احمد بن بيسار
رحمة الله تعالى عليه كان من اهل مرو وهو شيخهم واول من تكلم
عنهم من اهل بلده في حقايق الاحوال وكان مقيما عالما كتب الحديث
وروايه وصحب ابا بكر واليه كان ينتمي في علوم هذه الطايفة وكان من
احسن المشايخ لسانا في وقته يتكلم في علوم التوحيد وجميع من ينتمي به من
اهل السنة والجماعة رضي الله تعالى عنه سنة ثلاثين واربعين ومائتين
وكان رضي الله تعالى عنه يقول كيف السبيل الى ترك ذنب كان ذلك
في اللوح المحفوظ مخطوطا وكيف السبيل الى صرف قضا كان به العبد مربوطا
وقيل له يوما بما صبر ومن المريض نفسه فقال المرضى الله تعالى عنه بالعبد على
الاوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الوقت وبمجالسة الفقرا
والمرضى وضع نفسه وكان رضي الله تعالى عنه يقول حقيقة المعرفة الخروج
عن العارف وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما ابتدع قائل قط بدعة
لاستشاهة الحق فيها ليس فيه لذة ولا التذاذ ولا حظ ولا احتظاظ
وكان يقول ما نطق احد عن الحق الا وهو محجوب عن الحق وكان رضي الله
تعالى عنه يقول الخطوة للانبيا والوسوسة للاولياء والفكرة للعوام
وكان رضي الله تعالى عنه يقول علم الاطلاع يمنع انوار المشاهدات وكان
يقول لباس المهابة للعامة ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة
لاهل الدنيا ولباس التقى للاولياء لباس التقوى لاهل الخصوص قال الله
تعالى ولباس التقوى ذلك خير وكان يقول من ضاق النظر في دينه وسع
عليه الصراط في قبره ومن وسع النظر في دينه ضيق عليه الصراط يوم قبره

Copyright © King Saud University

ومن غاب عن حقوقه بحقوقه غاب عن كل شدة وعقوبة ومنهم ابو بكر محمد
الدينوري المدني رحمه الله اقام بالشام وكان من اقران ابي علي الروذباري الا انه
عمر زيادة على مائة سنة صحب عبد الله بن الجلا وابا بكر الدقاق وابا بكر
المصري غير انه كان بالتمني الى ابن الجلا اكثر وكان من اجل مشايخ وقته
واحسنهم حالا وافدمهم صحبة للمشايخ مات رضي الله تعالى عنه بعد
الخمسين والثلاثمائة وسئل رضي الله تعالى عنه عن الفرق بين الفقر
والتصوف فقال الفقر حال من احوال التصوف فقيل له ما علامة التصوف
فقال ان يكون مشغولا بما هو اولى في كل وقت وكان يقول اذا انحط الفقرا
عن حقيقة العلم الى ظاهر العلم فقد اساوا الادب مع الله تعالى في
احوالهم بخلاف غيرهم وكان رضي الله تعالى عنه يقول اهل المعرفة احيا
لحياة معروفهم فلا حياة حقيقة الا لاهل المعرفة لا غير والله تعالى اعلم
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المزاري رضي الله تعالى عنه
عربي بالشعراني رازي الاصل ومولده ومنشاه نيسابور صحب الجنيد وابا
عثمان الحيري ورويم ومحمد بن الفضل وسمنون والجوزجاني ومحمد بن حامد
وغيرهم من مشايخ القوم وهو من اجلة اصحاب ابي عثمان وكان ابو عثمان
يكرمه كثيرا ويبجله ويعرف له محله وكان من كبار مشايخ نيسابور في وقته
له من الرياضات ما يعجز عنه الاسماع وكان عالما بعلوم هذه الطائفة وكتب
الحديث الكثير وكان ثقة نقيا مات رضي الله تعالى عنه سنة ثلاث
وخمسين وثلاثمائة وقيل له ما بال الناس يعرفون عيوبهم ويحبون
ما هم فيه ولا يشتغلون عن ذلك ولا يرجعون الى طريق الصواب
فقال لا انهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا
بابحاث الظواهر وتركوا ابحاث البواطن فاعمى الله تعالى قلوبهم عن
النظر الى الصواب وقيد جوارحهم عن العبادة وكان رضي الله تعالى
عنه يقول العارف لا يعبد الا الله تعالى على الموافقة للخلق والا فهو مع الله
تعالى بما يريد وكان رضي الله تعالى عنه يقول المعرفة تهتك الحجب بين العبيد
وبين مولاهم والله تعالى اعلم ومنهم ابو عمرو اسماعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف
ابن سالم بن خالد السلمي رضي الله تعالى عنه وهو جد الشيخ ابي عبد الرحمن
السلمي شيخ القشيري صحب ابا عثمان وكان من اكبر اصحابه ولقي الجنيد رضي
الله تعالى عنه وكان من اكبر مشايخ وقته وله طريقة ينفرد بها من يلبس الحال
وصون الوقت وهو اخر من مات من اصحاب ابي عثمان رضي الله تعالى عنه
في سنة ست وستين وثلاثمائة وسمع الحديث ورواه وكان ثقة ومن كلامه
رضي الله

رضي الله تعالى عنه كل حال لا يكون نتيجة علم فان ضرورة على صاحبه اكثر من
نفعه وكان رضي الله تعالى عنه يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وكان
يقول من لم تهن بك رؤيته فاعلم انه غير مهذب وكان يقول لا يصفو لاحد
قدم في العبودية حتى تكون افعاله كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دعاوى
وكان يقول اذا اراد الله بعبد خيرا رزقه الله تعالى خدمة الصالحين والاخيار
ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه وسهل عليه سبل الخيرات وحجبه عن رؤيتها
قيل له من اين تتولد الدعاوى من فساد الابتدا فمن صحت بدايته صحت
نهايته ومن فسدت بدايته فربما هلك في حال من احواله وكان رضي الله تعالى
عنه يقول الملامتي لا يكون له دعوى قط لانه لا يرى لنفسه شيئا يدعي
به وكان يقول احترم عامة المسلمين ولا تتصدق في امر ما امكنك ولكن حاملا
في الناس فبقدر ما تتعرف اليهم وتشتغل بهم تضيع حظك من اوامر ربك
من اظهر محاسنه ولمن لا يملك ضرورة ولا ينفصله فقد اظهر جهله وكان
رضي الله تعالى عنه يقول من استقام حد الاستقامة لا يعوج به احد ومن
اعوج لا يستقيم به احد والله تعالى اعلم ومنهم ابو الحسن بن احمد بن سهل
البوشنجي رضي الله عنه كان من اوحد فتيان خراسان لقي ابا عثمان وصحب بالعراق
ابن عطا والحريري وبالشام ظاهر المقدس وابو عمرو الدمشقي وتكلم مع
الشبلي في مسايل وهو من اعلم مشايخ بعلوم التوحيد وعلوم المعاملات
ومن احسنهم طريقة في الفتوة والتجريد وكان معظما للفقرا حسن
الخلق مات رضي الله تعالى عنه سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وسئل عن
التصوف فقال هو اليوم اسم ولا حقيقة وقد كان حقيقة ولا اسم وكان
يقول من كان باطنه افضل من ظاهره فهو الولي ومن كان ظاهره افضل من
باطنه فهو الجاهل ولذلك لا ينصف من نفسه ويطلب الانصاف من غيره
وقيل له من الطريق فقال الحقيقة في ذاته واخلاقه وافعاله وشمايله
من غير تكلف وكان رضي الله تعالى عنه يقول الخير منازلة والشر
لناصفة والله تعالى اعلم ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف الضبي رضي الله عنه
اقام بشيراز وهو شيخ المشايخ واوحدهم في وقته وكان عالما بعلوم
الظاهر والحقايق حسن الافعال في المقامات والاحوال وجميع الاخلاق
والاعمال مات رضي الله تعالى عنه سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وكان
يقول التصوف تصفية القلب ومفارقة اخلاق الطبيعة واخماد
صفات البشرية والتعلق بعلوم الحقيقة والنصح لجميع الامة واتباع
النبي صلى الله عليه وسلم في الشريعة وكان رضي الله تعالى عنه يقول

Copyright © King Saud University

ليس بتي اغرب المريد من مساخة المنفس في ركوب الرخص ويتول التاويلات
وكان رضي الله تعالى عنه يقول انه كرعلى خصلتين ظاهر وباطن فالظاهر التذليل
والتجريد والتجويد وتلاوة القرآن والباطن تنقية القلوب على سرايط
التيقظ على سوقة الله تعالى وصفاته واسمايه وافعاله ونشر احسانه وامضا
تدبيره ونفاذ تقديره على جميع خلقه وكان رضي الله تعالى عنه يقول ذكر الله
سترد وبلا ذكر الله كور وبانفراد احد بيته شلي كل من كور سواه لقول صلى الله عليه
وسلم افضل ذكر لا اله الا الله وكان وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبا لم يعذب به
احدا من العالمين وكان رضي الله تعالى عنه يقول عليك بمن يحفظك بلسانه
فعله ولا يحفظك بلسانه قوله والله تعالى اعلم وسنهم ابو الحسن بن ابي الحسن
الشيرازي رضي الله تعالى عنه صاحب داد ربجان وكان عالما بالاصول والكلام
المشهور في علم الحقايق وكان الشيباني رضي الله تعالى عنه يعظمه ويعظم قدره
وكان بينه وبين بن حنيف مفاوضات في مسايل شتى مات رضي الله تعالى
عنه سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وضله ابو زرعة الطبري وصيل رضي الله تعالى
عنه بين الصوفية والمتصوفة فقال الصوفي من اختار ان يحق لنفسه
خصالها فكلوا والمتصوف هو المتكلف لنسبته المظهر لزهده عن كون وعينته في
اله بناء وتربية لبشريته وكان يقول لا تخاصم لنفسك فانها ليست لك دعها
لما لكها يفعل بها ما يريد وكان يقول ليس من الادب ان تسال رفيقك الى اين
او بم ليس وكان يقول من لم يجعل قبلته على حقيقة ربه فسدت صلاته
يقول روي يحيى بن عاصم في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي وجعلني حجة على المحبين وكان رضي الله تعالى عنه يقول من اقبل على
الاخرة تركن اليها احرقته نيورها وصار سبيكة ذهب ينتفع بها ومن اقبل
على الله احرقه نيور التوحيد وصار جوهرا لا قيمة له وقيل لبرة ما ربك اله بنا
فتقال رضي الله تعالى عنه نادى في القلب وشغل عن الحق وسنهم ابو بكر المصنايي
رضي الله تعالى عنه كان من اجل المشايخ واعلامهم حالا ومقاما واجلة ووقتا
واشارة فيه احمد من ابناء جنسه ولايه اينيه وكان الشيباني رضي الله تعالى عنه
يجله ويكرمه صحب ابراهيم الفارسي وغيره من مشايخ الشرق وفاتوا جيف
يجتمعون ورد نيسابور وبها سنة اربعين وثلثمائة وكان رضي الله
تعالى عنه يقول لاصحابه حالسوا الله كثيرا وحالسوا الناس قليلا يريد العزلة
وكان يقول لخير الناس من رايي المنبر في غيره وعلم ان السبيل الى الله تعالى
غير السبيل الذي هو عليه ولو ارتفع في الرتبة اوذل لدي لتقصير نفسه
عما كلف به وكان رضي الله تعالى عنه يقول من اتبع سنا الكتاب والسنة
وهاجر الى الله بقلبه واتبع اثار الصحابة فهو منهم فالصحابة الاكونهم
جاوروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول اليقظة
في اهل اليقظة لعمارة الاخرة كما ان الغفلة لاهل الغفلة لعمارة الدنيا
قلت هذا اذا لم يقصد المحترف بحرفته نفع العباد فان قصد نفع العباد
فيقظان انور في حرفته نفع العباد فتذعر اله بنا والاخرة والله تعالى اعلم
وكان رضي الله تعالى عنه يقول كل من اشتغل بالصنعة ويبين الله تعالى
مشغله صنعة قد منع الله تعالى عنه الفراغ الى خلق الله تعالى قلت وكان
شيخنا الشيخ محمد بن عثمان رضي الله تعالى عنه الفراغ التام فكان لا يفتح لشغل احد يرده
عليه الا ما ابا رضي الله تعالى عنه وكان يقول اذا اصنع والكون كله عدو لي
وكان يقول الفصل بلا فصل خاف اذا الفصل فلا وصل وكان يقول التشرك النار
اذا الطبيعة في موضع فاجعلها في موضع كذلك التقساة اهديت باجابة فاتت
من اجابة وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا لم تقدروا على ان تصحبوا الله
بالادب فاصحبوا من يصحبه ليوصلكم بركات صحبته الى صحبة الله والله
تعالى اعلم وسنهم ابو العباس المدبوري رضي الله تعالى عنه صحب يوسف وعبد
الله بن الخزاز وابا محمد الحريري وابا العباس بن عطا ولقي رويما وورد
نيسابور واقام بها مدة وكان يخط الناس ويتكلم على لسان الطريقة باحسن
كلام ثم رحل من نيسابور الى سمرقند سنة بضع واربعين وثلثمائة
وكان رضي الله تعالى عنه يقول العلم بثلاث وثون في ترتيب مشاهدات
الاشيا مقوم رجعوا من الاشيا الى الله فشاهدوه والا الاشيا حيث الاشيا
ثم رجعوا عنها عن الاشيا الى الله الى الاشيا من غير فلتتم عنه فلم
يبرحوا حيارى لا ولد والحق فشله وقوم بقواطع الاشيا لانهم لم يكن لهم طريق
منهم الى الله وكان يقول عند اهل زمانه خفضوا اركان التصوف وهدموا
سبيلها وغيروا معانيها ما سايب احد نزها سوا الطمع وزيادة وسوا الادب
احلاصا والخروج عن الحق منطحا والتلذذ بالمذموم طبيعة واتباع الهوى
ابتلا والرجوع الى الله بنا وصولا وسوا الخلق صولة والتحمل جلادة والسوال
عملا وبثات اللسان ملازمة وما هكذا احد من طريق القوم انما درجوا عن
الحيا والادب والزهد في الحظوظ رضي الله تعالى عنهم اجمعين وسنهم ابو
عثمان سعيد بن سلام المغربي رضي الله تعالى عنه من الغيران من
تربة يقال لها الكوكب اقام بالحرم الشريف مدة وكان صحب
ابا اسحاق بن الكالب وحبيبا المصري وابا علي الرباجي ولقي الفهر جوري
وابا حفص بن الصايغ الدينوري وغيرهم من المشايخ ولم ير في مثله وفضله

Copyright © King Saud University

الحال وهوان الوقت وصحة الحكم بالفراسة وقوة البينة ورد نيسابور وبات
بماسنة ثلاث وسبعين ومائتين واوصى ان يصلي عليه ابو بكر بن فورك
وكان رضي الله تعالى عنه يقول من حفظ جوارحه تحت الاوامر فهو يرى
اعتكافه على الدوام وكان رضي الله تعالى عنه يقول ابا الملك الجبار ان اختبر
اولياءه تغليظ عدوه عليهم ليريهم كيف صبرهم عليه فان صبر واعلى بلوى
عدوهم جعلهم بولايته وصيانهم بوصله واسكنهم في جواره ونعمهم بمشاهدته
ولذة ذكره واوصلهم بمعرفته وجعلهم ائمة يقتدى بهم بحياة لعباده
ورحمة في ارضه قلنة وسخيف صبرهم على بعد رهم ان لا يطيروا على مجاهدته
فيتركوا ما امرهم به ولا يتثاقلوا من كثرة وساسة فيطيعوه والله تعالى
اعلم وكان يقول ان الله تعالى جعل اشرعباده في رؤية اوليائه وكان
يقول في تفسير حديث اكثر اهل الجنة البله معناه الابله عن دنياه الفقيه
في دينه وكان يقول من اثر صحبة الاحداث على مجالسة المتقدمين ابتلاه الله تعالى
بموت القلب وكان يقول العاصي خير من المدعي لان العاصي يطلب طريق
توبته والمدعي يتخبط في جبال دعواه وكان رضي الله تعالى عنه يقول افواه
العارفين قاصرة لما جاء القدرة وكان يقول الولي قد يكون سنيا والكن
لا يكون سفيانا وكان رضي الله تعالى عنه يقول من لم يسمح من نفسه بقتل الحمار
مثل ما يسمح من صوت العود ودر الحد المغنيين فهو كذاب والله سبحانه
وتعالى اعلم ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن المنصر باري رضي الله عنه شيخ
خراسان في وقته نيسابوري الاصل والمولد والمنشا يرجع اليه في انواع من
العلوم من حفظ السنن وجمعها وعلم التواريخ وعلم الحقايق وكان اوحد
المشايخ في وقته علما وحالا صحب ابا بكر الشبلي وابا علي الروزباري
وابا محمد المرتعش وغيرهم من المشايخ اقام بنيسابور ثم خرج في اخر عمره
الى مكة وتوفي سنة ست وستين وثلاثمائة كتب الحديث ورواه وكان ثقة
وكان يقول من الادب اذا اشتهيت الانسان بالزهد ورعي الريب ان ينظر
دائما الى من دونه ليقطع نسبته الزهد اليه والمدار على القلب اذا الله
لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وكان يقول اذا ابصرك شيخ من بواديه
الحق فلا تلتفت معه الى حجة ولا الى نار ولا تحتظر بما يملكه من اذا رجعت
عنده ذكر الحال فعظم ما عظم الله وتيقن ان يعظمه انما هو لحب الصوت الحسن
ويقول انا معصوم من رويتهن فقال رضي الله تعالى عنه ما دامت الاشباح
باقية فلا امروا النهي تخاطب بهما العبد لا سيما العدا بد وكان يقول من
عمل على رؤية الجزا كانت اعماله بالعدد والاحصار ومن عمل على المشاهدة

اوقعته

اوقعته المشاهدة وعن المعتاد والعدد وفي رواية من عمل بالعدد كان
ثوابه بالعدد قال تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن عمل المشاهدة
كان اجره لا عدد له لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
رضي الله تعالى عنه يقول دعا المحبين تخليص وتعالي وهم وافتنون مع الحق
على مقام ان نقدموا عترفوا وان تاخروا حجبوا وكان يقول الجزع اسرع من
السلوك فان كل جناية من الحق تغني العبد عن اعمال الثقلين وكان
يقول اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم
حرمات المشايخ واقامة المعاذير لانخلق والمداومة على الاوراد وترك
ان تكابد الرخص والتاويلات وما فعل احد عن هذا الطريق الا انحط عن مقام
الرجال وكان رضي الله تعالى عنه يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب
في الاخرة وكان يقول انما سمي الله تعالى اصحاب الكهف فتية لانهم اسنوا
بلا واسطة وكان رضي الله تعالى عنه يقول ليس للاولياء حوال انما هو الذبول
والخمود وكان يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء عليهم السلام وكان يقول
الجمع عين التوحيد والتفرقة حقيقة التجريد وتعالى ان يكون العبد فانيا
لله تعالى بربه لا بشيء كله به وله والبه ومنه ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم
الحصري رضي الله عنه بصري الاصل سكن بغداد ومات بها يوم الجمعة في ذي الحجة سنة
احدى وسبعين وثلثمائة كان شيخ العراق في وقته ولم يرى في زمانه من المشايخ
مثله ولا اتم منه علما ولا احسن لسانا ولا اعلى حالا منه وحد اخ على بيعته
ظريف لطيف شمايله رجاله لسان التوحيد يختص به ويقام في التجريد والتفريد
لم يبلغنا ان احدا كان فيه بعده ولا استاذ الفرانتيين تاديب من تاديب منهم
صحب الشبلي واليه كان ينتمي وصحب غيره من المشايخ وكان رضي الله تعالى
عنه يقول مكثت زمانا اذا قرات القران لا استعيذ بالله من الشيطان
واقول بالله من الشيطان الرجيم حتى يحضر كلام الحق قلت ولعل هذا توقع
منه قبل الكمال فاما الكامل فيقرا القران ولا ينسخ منها شيئا وفيما امر الله عز
وجل اشرف المرسلين صلى الله عليه وسلم واما استعاذة من الشيطان فلو كان
عدم شهود كلا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك والله تعالى
اعلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول اصبروا ولا تضجروا ولا تضجروا فتضيعوا وتستريحوا
فتخابوا اعلم ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطاء الروذباري من اهل ابيورد على المرورباري
رضي الله عنه شيخ الشام في وقته يرجع الى احوال يختص بها والواقع من العلوم من
علم الشريعة والعرفان وعلم الحقيقة واخلاق وشمايله تشهد بها وتفخم القدر
وطيبانيته وملازمته دايما ومحبة الفقرا والميل اليهم والوقت بهم ما فت

بصور سنة سبع وستين وثلثمائة وكان يقول لاهل الغيبة اذا اشربوا عاشوا واهل الحضور اذا اشربوا ماتوا وكان يقول افتح من كل فتح صوفي فتح فتلت والمراد هنا بالفتح ان يمنع عن الكلام وجه الحكمة فانه المنع لبعض الناس من اخلاق الله عز وجل فافهم والله اعلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول التصوف ينبغي عن صاحبه التخلي وكتابة الحديث ينبغي عن صاحبها الجمل فانه الحيوان الذي تخصوص فانه يكتب عليه سقاء وكان يقول في مجالسته الامتداد ذو بان الروح وفي مجالسة الاشكال تلبيح وكان رضي الله تعالى عنه يقول ليس كل من يصلح للموالسة يصلح للموانسة وليس كل من يصلح للموانسة يرتضى على الاسرار فانه لا يؤتمن على الاسرار الا الامناء والسلام وكان رضي الله تعالى عنه من عادته اذا ذهب لمكان ان يمشي على انزه الطرق الا ينتقد سهم ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن المروغشوي رضي الله تعالى عنه من اجلة مشايخ طوس صحب اباعثمان الحيري رضي الله تعالى عنه وطائفة من طبقته من المشايخ وكان فقيها راسا وصوفيا نحريرا في طريقته وظهرت له ايات وكرامات كان مجازا عاش الحال الكبير المهابة سادات بعد الخمسين والثلاثمائة وكان يقول من ترك الدنيا للدنيا فهو من جملة من صبه جميع الدنيا وكان يقول من ضيع الله تعالى في صغره اذله الله تعالى في كبره قلت تحقيق ذلك اذا لم يقع فيه توبة مقبولة وسعيه اذله الله استحقاقة للاذلال وقد لا يقع وكان رضي الله تعالى عنه يقول ايا كم والتبتل في الخدمة فان ارباب التبتل قد صفوا الخدم الكل ليحصلوا لكل المراد ولا يفوتك المقصود وما رأينا احدا يجد طعم العز الا وخلفه من كلامهم وخلق العز في الدنيا قبل الاخرة وكان رضي الله تعالى عنه يقول ليجتهد كل احد على كل عبد من الهلاك بحسب ما رهبه من المعروف في ذلك فتكون موقفة عوفا له في الدنيا والاخرة فاعلاهم به الترهيم بالاوثان فانهم عرفة اقلهم بلاء وكان يقول ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم قط الا لاستة فاتحة بعث بالرأفة والرحمة فكان اذا لوستف عنه امته ابهم يفتوا في مخالفته حرج لهم وعليهم تمال الله تعالى يعزز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا تقع الاحوال الا ان كانت عن نتايج العلم فلو لا العلم لخاف القلب ولا اطمان ولا سكن والله تعالى اعلم ومنهم ابو الحسن علي بن سهل بن محمد الحسين المصوفي رضي الله تعالى عنه من اجلة مشايخ نيسابور ونشأ بهم ورزق من رونق المشايخ وصحبتهم سلم يرزق غيره صحب نيسابور ابا عثمان وكمفوظ وبغداد الجنيد وروبم وصيمون وابن عطا والحريري وبالشام المقدسي

وابن الجلا

وابن الجلا بمصر ابا بكر المصري والدقاق والمزوزباري وكتب الحديث الكثير وكان ثقة وكان يقول لمن يدخل بلده يا ايها المحدثين والعلما قبلة مشغلتك السنة عن الفريضة لان الصوفية يتطلبوا بحار العلم من قلبك ليصح قلبك لاقامة العلم فيه وسيل رضي الله تعالى عنه عن التصوف فقال لحواسك طرويه الخلق ظاهرا وباطنا وكان رضي الله تعالى عنه يقول فساد القلوب على حسب فساد الزمان واهله وكان يقول لا يكمل الفقير حتى يكتم فقره ويكتم عن اخوانه رضاه به واسنه وفرحه به وكان يقول زمانا لذكر فيه استاذنا الصلاح لا يرجى فيه الصلاح وكان اذا لقي احدا ممن لقي من المشايخ من لم يلقه يقبل يده ولا يدعه يمشي وراه ويقول انك لقيت فلانا وانا لم القه والله تعالى اعلم ومنهم ابو بكر احمد بن جعفر المنبي ابو زكي رحمه الله كان من اقران مشايخ نيسابور وفتنة صحب اباعثمان الحيري رضي الله تعالى عنه وسمان قتل المستعين والثلاثمائة ومن كلامه رضي الله تعالى عنه الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف الى كل بر وفاجر وكان يقول اذا شهد احدكم مخافوا التي صلى الله عليه وسلم قال للمصلين انتم شهداء الله في الارض قلت وهذا غفله كثير من الفقرا فلا يعيبون بمن يحبهم استنادا الا الاستغنا بما يجعله الله منهم ولو متصور عن درجة الرجال لان الله تعالى زكى من جرحهم وسماهم شهداء الله فيجب نصه يقتم فيما اخبر وابه والله تعالى اعلم ومنهم ابو عبد الله محمد بن حمدون القوار رضي الله تعالى عنه من كبار مشايخ هم نيسابور صحب ابا علي الشبلي وعبد الله بن منازل والشبلي وابا بكر ابن ظاهر وغيرهم من المشايخ وكان اوحد وقته في طريقته ومن كلامه كتمان الحسنات اولى من كتمان السيات فانه يذكر بر هوا النجاة وكان يقول لا يدخل نور المعرفة قلبا من القلوب حتى يوثر صاحبه الحق على كل شي ومنهم ابو عبد الله وابو القاسم بن احمد بن محمد المعزي فاما ابو عبد الله فانه صحب يوسف بن الحسين والمراري وعبد الله الخراز ومطهرا العزيلسي وربما والحريري وابن عطا وكان من اقران المشايخ اسخاهم واحسنهم خلقا واعلاهم همة ومات رضي الله تعالى عنه سنة ستوستين وثلثمائة واما ابو القاسم اوحد المشايخ بخراسان في وقته وطريقته عالي الحال مشرق المهابة حسن الصحبة ما رؤي قارئ مثله وجلوسه صحب بن عطا والحريري وابن ابي سعدان وابن ملتشاد الدينوري والمرزباري ومات رضي الله تعالى عنه سنة ثمان وسبعين وثلثمائة بنيسابور وكان اذا قيل الصادق على الله الذي يملك كل شي ولا يملكه شي يعني انه لغزيه كل شي دعا ربه به اجابه فلا يركن لغير الله وكان يقول

من اخلاق المتبان ان يحسن خلقه مع من يبغضه ويبذل المال لمن يكرهه
ويحسن الصحبة مع من ينفر منه قلبه وموافقته الاخوانه في كل ما لا يحل
العلم وكان يقول اوايل بركات الدخول في طريق القوم ان تقصد في الصداقة من
في كل احواله بعد عن التهم وعن مشاءم لم تسن لوقتك وتنجي من ذلك حرمة
بركتهم وكان يقول العارف موهو من تخلص سره وقته عن التقلبات الخلق بين
القبول والرد وكان يقول من نقد زمن خدمة اخوانه او رثه الله تعالى
ذلا لا نفكاكه له منه ابدا وكان رضي الله تعالى عنه يقول الساع على ما فيه من
اللطافة فيه خطر عظيم الا لمن سمعه بعلم عز بنفسه وحاله صحيح ووجد
غالب من غير خطاله فيه والله تعالى اعلم ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد
المراسيبي بغدادي الاصل من جلة مشايخهم صحب بن عطاء والحريري ورحل
الى الشام ثم عاد الى بغداد وبات بها ستة سبع وسبعين وثلاثمائة وكان
يقول اذا امتحن القلب بالتقوى برحل عنه حب الدنيا وهب الشهوات
واطلع على المغيبات ومن لم يمتحن قلبه بالتقوى لا يبرح عن حب الدنيا
ولم يزل محجوبا عن المغيبات قلت وكذلك استعمل النصابون الرياضات
لاستخدام الجان لتجربهم بالمغيبات حتى عدموا الصدق في الزهد
في الدنيا فاخطاوا واشقوا نسال الله السلامة لنا ولاخواننا فيما يقرب من
العمر انه سميع مجيب وكان يقول المحبة اذا ظهرت افتضح فيها المحب واذا
كتمت قتلت المحب كمدا وكان يقول خلق الله لانبيائه عليهم اللام للمجالسة
وخلق العارفين للمواصلة وخلق الصالحين للملازمة وخلق المومنين
للمجاهدة والعبادة وكان رضي الله تعالى عنه يقول من تزين لغرض من الدنيا
والله يريد عرض الاخرة جمع بين اربعة من اراد الله بناه هاها
الله الى الاخرة ومن اراد الاخرة دعاه الله اليه فتزينه تعالى لاولي ومن اراد
الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا والسعي
المشكور هو المبلوغ الى ملتهى الامال من القرب والزلفى وكان يقول من
البلاء العظيم صحبة من لا يوافقك ولا تستطيع مزكه والله تعالى اعلم
ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله المالقي الدينوري رحمه الله هو من جلة المشايخ
والكبراء حالا واعلاهم همة وافصحهم وبعلوم هذه الطايفة ولو ما كان
يرجع اليه من صحة التفقر والتزام اداب وتحسين اخلاقه اقام بواديه الدينوري
ستين ثم عاد الى دينور ومات وكان رضي الله تعالى عنه يقول صحبة الصاغر
من الاكابر من التوقي والغفلة وصحبة الاكابر في صحبة الاصاغر من
التخذ الله والحق وكان يقول لا يغرنك من التقزا ما ترى عليهم من هذه اللبسة
الظاهرة

الظاهرة فانهم ما زينوا الظواهر الا بعد ان خربوا البواطن وكان رضي
الله تعالى عنه يقول نقب الزهد على البدن ونقب المعرفة على القلب
وكان يقول ارفع العلوم علم الاسرار الصفات والاخلاص اعمال الظاهر
وتصحيح اعمال البواطن وكان رضي الله تعالى عنه يقول رايته في بعض
اسفاري رجلا يتقفر باجدي رجليه فقلت له ما بالك لا تسرع فقال ان
الالة متقال اسلم انت فتلت نعم فقال لها فقال تعالى وحملناهم
في البر والبحر اذا كان سير الحامل لحمل الالة لا ستقامته تعالى عنها وكان
رضي الله تعالى عنه يقول ان كثرت الكلام تتشتت الحسنات كما تتشتت
الارض بعد المطر والله تعالى اعلم ومنهم ابو صالح سيد بن عبد القادر الخيالي
رضي الله تعالى عنه وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود ابن موسى
ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وله رضي الله تعالى عنه ستة سبعين واربعماية
وتوفي سنة احدى وستين وخمسماية ودفن ببغداد رضي الله تعالى عنه
عنه وقد انفرد انا من الناس بعالية لبعد وبحن نذكر ان شا الله تعالى ما لخص
جميع ما قالوه مما به ينتفع وقال يقول للمسايخ وكان رضي الله تعالى عنه
يقول عشر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده وانا لكل من عثر مرکوبه
من اصحابي ومريدي وبحبي اليوم القيمة اخذ بيده يا هذا افرسي
مسرج ورمحي منصوب وسيفي مشهور وفرسي موثر لحفظك وانت غافل
وحكي عن امه رضي الله تعالى عنها وكان لها قدم في الطريق انها قالت لما
وضعت ولدي عبد القادر وكان لا يرضع ثدي في نهار رمضان ولو تحم على
الناس هلال رمضان فانوني وسالوني عنه فقلت لهم لم يلقم اليوم ثديا
ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر بيننا بذلك الوقت
انه ولد للاشراق ولد لا يرضع في نهار رمضان وكان يلبس لباس العلما
ويتطيلس ويركب البغلة وترفع بين يديه ويتكلم على الكرسي عال قال
وربما حفظ في اليوم خطوات على رؤس الناس ثم يرجع الى الكرسي وكان
رضي الله تعالى عنه يقول بقيت ايلها م استطعم فيها بطعام فلقيني
انسان فاعطاني صرة فيها دراهم فاخذت منها فتمرة سيد وحنيطا
فجلست اكل فاذا بر فقة فيها قال الله تعالى في بعض كتبه انما اقلة انما
جعلت الشهوات لضعفا خلقي ليستعينوا بها على طاعتي اما الاقوياء
فانهم وللشهوات فتركت الاكل وانضرت وكان رضي الله تعالى عنه يقول
انه لبرد علي الاثقال الكثيرة لو وضعت على الجبال لتفتتت فاذا كنت

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

بنفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك ولما اشتهر امره في الآفاق اجتمع
مائة فقيه من الاذكيا ببغداد يمتحنونه في العلم فجمع كل واحد له مسائل وجاءوا اليه
فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور فمرت
على صدر المائة فمحت ما في قلوبهم وبهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة
ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد الكرسي واجاب الجميع عن ما كان عندهم
واعترفوا بفضله وكان من اخلاقه انه يقف مع جلالة قدره مع الصغير
والجارية ويجالس الفقرا ويفلي لهم ثيابهم وكان لا يقوم لاحد من العظماء ولا
اعيان الدولة ولا الم قط بباب وزير ولا سلطان وكان الشيخ علي بن الهيتي
يقول عن الشيخ عبد القادر قدمه رضي الله تعالى عنه على التفويض والموافقة
والتبري من الحول والقوة وكانت طريقته تجريد التوحيد وتوحيد
التفريد مع الحضور في موقف العبودية لا بشيء ولا لشيء وكان الشيخ عدي
بن مسافر رضي الله تعالى عنه يقول طريق الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه
الذبول تحت مجاري الاقدار بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر
وانسلاخ عن صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضر والقرب والبعد
وكان الشيخ بقا بن بطو رضي الله تعالى عنه يقول كان طريق الشيخ عبد القادر
رضي الله تعالى عنه اتحاد القول والفعل واتحاد النفس والوقت ومعانقة
الاخلاص والتسليم وموافقة الكتاب والسنة في كل نفس وخطرة ووارد وحال
والثبوت مع الله عز وجل وكان الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى
عنه في طريقته تقويم اهل الطريق سندا ولزوما وكانت طريقته التوحيد
وصفا وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا ووصفه وكونا غائبا وشاهدة
رب ما حضر بسر بره لا يتخالجها الشكوك ومن لا يتكايد الاغيار قلب لا يفارقه
المحبة رضي الله عنه وكان ابو الفتح الهروي رضي الله تعالى عنه يقول خدمت
الشيخ عبد القادر اربعين سنة وكان في مدتها يصلي الصبح بوضوء العشا
لما احدث جدد في وقته وضوءه ثم صلى ركعتين وكان رضي الله تعالى عنه يصلي
العشا ويدخل خلوته ولا يمكن احدا يدخلها معه فلا يخرج منها الا عند طلوع الفجر
ولقد اتاه الخليفة يريد الاجتماع به ليلا فلم يتيسر الاجتماع به الى الفجر قال
الهروي رضي الله تعالى عنه وبت عنده ليالي فرايته يصلي اول الليل يسيرا
ثم يذكر الله تعالى الى ان يمضي الثلث الاول فيقول المحيط الرب الشهيد الحسيب
الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور فتتضاءل جثته مرة وتعظم اخرى
وترتفع في الهوى الى ان يغيب عن بصري ثم يصلي قائما على قدميه يتلو
القرآن الى ان يذهب الثلث الثاني وكان يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها
مراقبا

سواقبا مشاهدا الى طلوع الفجر ثم ياخذ في الدعا والابتهال والتذلل
ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى ان يغيب فيه عن النظر قال
وكنت اسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام الى ان يخرج
لصلاة الفجر وكان الشيخ عبد القادر يقول اقمت في صحرا العراق وخرابه
خمسا وعشرين سنة مجردا سايحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني ياتيني
طوايف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله عز وجل ورافقني
الخضر عليه السلام في اول دخولي العراق وما كنت اعرفه وشرط اني لا اخالفه
وقال لي اقعد هنا فجلست في المكان الذي اقعدني ثلاث سنين كل سنة ياتيني
مرة ويقول لي مكانك حتى اتيك قال ومكثت سنة في خرايب المداين اخذ
نفسي بطريق المجاهدات فآكل المنبوذ ولا اشرب الماء ومكثت بها سنة
اشرب الماء ولا آكل المنبوذ وسنة لا آكل ولا اشرب ولا انام ونمت مرة بايوان
كسرى في ليلة باردة فاحتلمت فقمت وذهبت الى الشط واغتسلت ونمت
فاحتلمت فذهبت الى الشط واغتسلت فوقع لي ذلك في تلك الليلة اربعين
مرة وانا اغتسل ثم صعدت الى الايوان خوف النوم ودخلت في الف فن
اصبح من دنياكم وكان رضي الله تعالى عنه يقول لو كانت بيدي ممالك الدنيا لبسطتها
ومن دا نا لم من العقوبات المعجلة للفقير وكان رضي الله تعالى عنه يقول
اذا جا خليفة او وزير يريد الدار يقوم حتى لا يقوم له اعزازا للطريق
في اعين الفقرا واجتمع عنده من الفقرا والفقها في سنة من السنين المطالبة
فتكلم عليهم في القضا والقدر فبينما هو يتكلم اذ سقطت عليه حية من السقف
ففر منه اكثر من كان حاضرا عنده فلم يبق الا هو فدخلت الحية تحت ثيابه
ومرت على جسده وخرجت من طوقه والتفت على عنقه وهو مع ذلك لم يقطع
كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها بين يديه
فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمه الحاضرون ثم ذهبت فرجع الناس وسالوه
عما قالت فقال قالت لي قد اختبرت كثيرا من الاولياء فلم ار مثل ثباتك
فقلت لها وهل انت الا دودة يحركك القضا والقدر الذي اتكلم فيه
قال الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه ثم انها جاءتني بعد ذلك وانا
اصلي فلما سجدت لفتها موضع سجودي فلما اردت السجود دفعتها بيدي
وسجدت فلما فرغت من صلاتي دخلت في كمي وخرجت من الكم الاخر ثم
دخلت من طوقي ثم خرجت فلما كان من الغد دخلت خربة فرايت شخصا
عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا الحية التي رايتها
البارحة ولقد اختبرت كثيرا من الاولياء بما اختبرتك فلم يثبت احد منهم

Copyright © King Saud University

كتبانك وكان منهم من اضطراب باطنه وثبت ظاهره ومنهم من اضطرب
ظاهرا وباطنا وراينك لم تضطرب ظاهرا ولا باطنا وسالني ان اثبتوب
على يديه فتثبت وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما ولد لي قط مولود
الا واخذته على يدي واقول هذا ميت فاخرجه من قلبي اولا هو ايولد قال
ابن الاخيضر وكنا نذهل على ايام عهد القادسية في الشتاء وفروة برده وعليه
قميص ولحد وعلى راسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من
برودته بخار كالبيوت يشتد فيها الحر وكان يقول لاصحابه انتعوا ولا
تنعلوا واطيعوا ولا تمزقوا واصبروا ولا تجزعوا وانشوا ولا تتوفوا
وتطهروا من الدنوب ولا تتسطحوا وعن مآثم مولاكم فانزجروا وكان رضي الله
تعالى عنه يقول اه ابتلى احدكم ببلية فالبحوك اولا لها نفسه فان لم يتخلص
منها فليستعن بغيره من الاسراء فان لم يتخلص فاليرجع الى ربه بالدعا
والمتضرع والاطراح بين يديه فانه يجيبه فاليصبر حتى ينقطع منه جميع
الاسباب والحركات ويشفي روحه فقط فانه ما يريد الا فعل الحق جل جلاله فيصير
موحدا ضرورة ويصيح بالا فاعل في الحقيقة الا الله فاذا شهد ذلك نزل
امر الله تعالى وتعاش مع نبعة ولذة فوق لذة ملوك الدنيا لا تقشعر
نفسه فظ من سقد ورتده الله عليه وكان رضي الله تعالى عنه يقول
اذا مت عن الخلق فتقيل لك رحمك الله واما تكه يا مسوال فاذا مت عن مسوالك
فقيل لك رحمك الله واما تكه عن ارادتك وشانك فاذا مت عن ارادتك وشانك
فقيل لك رحمك الله واحياك فحينئذ تحيى حياة طيبة لا تموت بعدها وتغنى
فتا لا تفتقر بعده وتتطيى بطا لا تسخ بعده وتعلم علما لا تجهل بعده وتامن
امنا لا تخاف بعده وتكون كبيرنيا احمر لا يكاد يرى وكان رضي الله تعالى
عنه يقول اغنى عن الخلق بحكم الله تعالى وكفاهم بوالي بالله تعالى وكان
رضي الله تعالى عنه يقول اشر الى الخواص ان يتركوا ارادتهم بارادة الحق
على ارجا السهو والنسيان وغلبة الحال والدهشة فيتوارد كهم الله تعالى
بالتيقظ والتذكر فيرجعوا عن ذلك ومستغفرين ربهم اذ لا معصوم من هذه
الارادة الا الملائكة بما عصمهم الله به وبقية الخلق من الجن والانس المكلفين
لم يعصموا منها غير انهم اولياء يحفظون عن الهوى والا بد الحين الارادة
وكان رضي الله تعالى عنه يقول اخرج عن قصد وتنحى عنها وانفرد عن ملكك
وسلم الملك لي اكن بوابه على باب ملكك فادخل بما يدركه الله ما دخاله
واخرج بما يدركه الله اخراجه ولا تشغل قلبك فتهلك وكان يقول
احفر ولا تزكن وخن ولا تامن ولا تنش ولا تغفل فتظمين ولا تكيف اي

٣ وانتظروا ولا تبادروا واجتمعوا على الذكر ولا تفرقوا صح

ويقطع صح

بلغ

تنسك طالا ولا منفالا ولا تنع شيا من ذلك ولا تختر احدا به فان الله تعالى قال
كل يوم هو في شان فتغيره وتتبدله يحول بين المرء وقلبه فعزالك عما اخترت به ويفرلك صح
فيحول لك عما تخيلت بشانه فتتحمل مندم من اخترته بذلك بل احتفظ لذلك وانفذه
الا يعزك فانه كان الشيطان وانبسا فتعلم انه موهبة فتشكر ولنسا الله تعالى
فانه الان عزة لك كان فيه زيادة علم وسعرفة ونور وبسط وتاديب قال الله
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها ناتي بخير منها او مثلها وكان يقول اذا اقامك
الله في حالة فلا تختر غيرها اي اعلى منها ولا اه في قلة اذا طلب الادنى مظاهر
لا ستشراف الى الاعلى بالذي هو خير بضر وانا في الدنيا في الاعلى مظهر
للطلوب من الهوى والادنى فانه ينبغي كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه لمن لم يخرج
عن ملوكه يقتضيه اما من خرج عن ذلك فله السوال في ترقيه في عبوديته
محضة والله تعالى اعلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا كنت مريد دخول
٢ مذكور صح دار الملك فلا تختر الدخول الى الدار بالهوى حتى يدخلك الباجر اعني بالجبرة
امر اخيه استقلا ولا تقنع بمجرد الاذن بالدخول بل اجتهد ان تكون ذلك بحوا وخدمة
من الملك لكن اصبر حتى تجبر على الدخول فتدخل الدار بجبر الحضا وفضلا من
٣ الملك صح الملك فحينئذ لا يقاسك على فعله وانما تنتظر الى ليك العقوبة من سوالهم
ثم اذا دخلت الدار فكن مطرقا غاضا بصرك مستاديا محافظا الادب مريبا من
الخدمة غير طالب للترقي الى الطبقة الوسطى ولا الى الذروة العليا
قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الاية وكان يقول لا تختر
قلب النعما والملوكي فان النعمة واصلة اليك بالقسمة استجلبتها
ام كرهتها والملوكي جاءتك ولو كرهتها ودفعتها فسلم الحال تعالى في الحال
ليفعل ما يشا فان جاءتك النعما فاشتغل بالذكر والشكر وان الكبوى فاشتغل
بالصبر والموافقة والرضى والتسليم والعدم والفكيك عما عليك فقد ما تتطيى
من الحالات وتشتغل فيها حتى تصل الى اعلى الطريق الاعلا وتقام في مقام
من تقدم وميز من الصديقين والشهدا فلا تجزع من البلوى ولا تنفك
بدعا يك في تجنبها فقريبا فليس نار هيا اعظم من نار جهنم وفي الحديث نار
جهنم تقول للمومن جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي وليس نور المومن الذي
اطفا لهب النار الا الذي صحبه بيان الدنيا وبينه بر عن عصيه بنطفي
بهذا النور لهب البلوى فان البلية لم تات العبد لتهلكه وانما تاتيه
لتختبره وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا تشكوا احدا ما تزديك من ضر كائنا
من كان صديقا او قريبا ولا تحتشمن ربك قط فيما فعل فيك وانزك من

جاءتك صح

٣ الرفيق صح

Copyright © King Saud University

ارادته بل اظهر الخير واستكثر ولا تشكن الى احد من المخلوق ولا تستانس به
ولا تطلع احدا على ما انت فيه لا فاعلم سوى ربك ولا ترجى غيره بفضل ارزان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو واحذر ان تشكو الله وانت
معافا وعيشك ثقة مما طلبا للزيادة ونغابيا لما له عندك من النعمة
والعافية او دلا بما قد يجاب غضب عليك وانزلها عنك وحقق شكواه وضاعف
بلاءك وشدد تعليك العقوبة ومقتك واسقطك من عينه والثر ما ينزل
باينا ادم البلايا لشكواه من ربه عز وجل وكان رضي الله تعالى عنه يقول
لا يصح محبة الملوك الا المطهر من رجس النزلات والمحالفات ولا تقبل
ابوابه الا بلباس الدعاوي والمهوسات وانت يا حبي عثار قع في المعاصي
ليلا ونهارا والقاذورات ولذلك ورد حبهم كفارة سنة فاما مراض والشدايد
حقلها الله مطهرات لك لتصح للقرب ومحالسة الاغيار وفقدون ايضا انشد
الناس بهلا الا بيناهم الاشل ما شل وحام البلا خاص ما يهلو الولاية الكبرى
وذلك ليكون ابدا في الحضرة بالتغواص البلا الى غير الله تعالى ثم كلما امر
البلا يا عليه قوب قلبه وضعف حلواه وكان رضي الله تعالى عنه يقول
ارض بالدون ولا تنازل ربك في قضائه فيقتصمك ولا تتقلل عنه بتبليك
ولا تتقلل في دينه بحلوا كه فيزريك ولا تشكن الى دنشك تتشبث بها وبمن
هو شر منها ولا تتظلم احدا سوء ظنك به وحملك له على محامل السوء فانه
لا يجاوز ربك ظلم ظالم وكان يقول اذا وجدتني قليل بعض تخصصا وجبه
فاعرض اعماله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيهما فاجهد وان
كانت مكروهة فاكرهه كبلا تخيبه بحلواك وتنقضه بحلواك قال فقال ولا
تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تحمل احدا الا الله وذلك
اذا ابتليته مرتكبا لكبيرة او مصرا على صغيرة فتلت وان ابتليته مرتكبا
كبيرة العلم بذلك ولو بيسيرة لا فيشترط في جواز الهجر رؤية الهاجر
ذلك العاصي بعينه ولذلك قال سيدي علي الخواص رضي الله تعالى
عنه شرط جواز الهجر علم الهاجر بوقوع المهجور فيما يهجر لاجله بعينها
لا ظنا وتخمينا ولا يجوز لك هجره من غير تحقيق وتثبت وهذا الباب هلك
فيه خلق كثير ولم يموتوا لحنيتي الله تعالى بما رموا به الناس والله تعالى اعلم
وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا احب الله عبدا لم يزل له مالا ولا ولدا وذلك
ليزول اعتزاله كله في المحبة لربه تعالى والحق يقول لا يشغل الشركة قلت
فان بلغ الولي الجهاد لا يشغله عن الله شاغل فلا باس بالمال والاولاد وكان
رضي الله تعالى عنه يقول لا تطمع ان تدخل حضرة الروحانيين حتى تعادي

جملتك

جملتك ونتابين جميع الجوارح والاعضاء وتشهد على وجودك وسمعك وبصرك وكلامك صح
وبطشك وسعيك وعملك وتمشيك وجميع ما كان منك قبل وجود الروح وبعد
اوجده فيك بعد المنع لا يجيبه ذلك جابك شر وجل لا قال الخليل الا صنام ذلك من قوله فانهم عدو لي الا رب العالمين فاجعل انت جملتك واجزائي اضدادا مع
سايرا لخلق ولا ترى لغير ربك وجوده اح لزوم الحمد ودوحتطال الاوامر والنواهي
فان الخير كله منك ولك من الحمد وفاعلم ان كل متقول فانما لعب بك الشيطان فارجع
الى حكم الشرع والزمه ودع عنك الهوس لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي باطلة صح
وكان يقول كثيرا ما يلاطف الحق تعالى عبده المؤمن فيفتح فيه ثلاثة ابواب
الرحمة والمنة والانعام فيريحه بقلبه ما لا اذن سمعت ولا عين رات ولا خطر
على قلب بشر من مطالعة الغيوب والتعريف والكلام اللطيف والوداد الجميل
والجلال في الاجابة في الدعاء والتصديق والوعد والوفاء والكلمات من الحكمة
تترجم الى قلبه وغيرة لدن من النعم السابقة بحفظ الحدود والمداومة على
الطاعات فاذا اطمان العبد الى ذلك واغتر به واعتقد دوامه فتح الله عليه
انواع البلايا والمحن في النفس والمال والولد وزال عنه جميع ما كان من النعم
فيصير العبد متحيرا منكسرا ان نظر الى ظاهره راى ما يسوءه وان نظر الى
باطنه راى ما يحزنه وان شاء الله تعالى كشف ما به من الضر ولم يرج اجابته
وان طلب الرجوع الى الحالة لم يجده الى ذلك سبيلا وان عمل بالرخص نشا رعت
اليه العقوبات وتسلطت الخلايق على جسمه وعرضه وان طلب الافالة لم يقبل
وان اراد الرضى والطيبة والتنعم بما به من البلاء لم يعط مخبئة تاخذ النفس
في الذوبان والهوى في الزوال والاماءات والاماني في الرحيل والالوان في
التلاشي فيدام له ذلك ويشتد عليه حتى تغيض اوصاف بشريته ويبقى روحا
مقطعا فهنالك يسبح المرء من قلبه الى راس قدمه اغتسل بارد وشراب
وارد تتلقاه جميع الخلايق واريد منها وتوالي الحق سبحانه وتعالى تزيينه بنفسه
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وكان رضي الله تعالى عنه يقول
ما سال احدا الناس دون الله تعالى الا لجهله بالله وضعف ايمانه وسوء فتنة
ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف عنهم ذلك الا لوفور علمه بالله عز
وجل ووفور ايمانه وحيايه منه سبحانه وتعالى وكان رضي الله تعالى عنه يقول
انما كان الحق تعالى لا يجيب عبده في كل ما سال منه شفقة على العبد ان
يغلب عليه الرجاء فالغرة فينغمر من المكر به ويفتر عنه القيام بادب الخدمة
فيهلك والمطلوب من العبد ان لا يركن لغير ربه والله وكان يقول لخلاصة
الابتلاء على وجه العقوبة والمقابلة عدم الصبر عند وجود البلاء الجزع والشكوى

معلب في الابتلاء

ولوصح ٢

ابتلاهم صح

٢ اي السعداء

الى الخلق وعلامة الامتلاء تكثير اد مختصا للمخطيات وجوك الجبل من غير شكوى
ولا جزع ولا ضجر ولا تقل في اداء الاوامر والطاعات وعلامة الهمة علو ارتفاع
الدرجات وجود الرضى والموافقة وعلامة السكون للاقدار حسن
تتكشف وكان يقول من اراد الاخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الله
فعليه بالزهد في الاخرة وما دام لا قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا اولذة
من لذاتها من مأكول او ملبوس او منكوح او ولاية او رياسة او تفيق في قلبه
من فنون العلم الزايد عن القدر من كرواية الحديث وقراءة القرآن بالروايات
السبع وكالنحو واللغة والفصاحة فليس هذا محجوبا بل الاخرة انما هو راغب
في الدنيا وتابع لهواه وكان رضي الله تعالى عنه يقول لنفسي عن الجهات
كلها ولا تنقبض على شيء منها فانك ما دمت تنظر اليها فيا بعضك الله عنك
مشغولة الجهات كلها بتوجيدك وتعالى [illegible] ثم يغنيك عن جميع
يعلمك وحينئذ ينتج من عين قلبك جملة الجهات وهي جملة فضل الله
الكريم فتراها بعين راسك ولا يزيدك افتقارا ولا غنى وكان رضي الله
تعالى عنه يقول لما جاهدت النفس وغلبتها وقتلتها بسيف المجاهدة
احياها الله عز وجل ونازعتك وطلبت منك الشهوات واللذات الحرام منها
والمباح ليتعود سعيا الى المجاهدة والقناعة ليكتب لك نورا وثوابا دايما
وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر وكان رضي الله تعالى عنه يقول كل سوء من سلف بالتوفيق والتثبيت
عند حضور باقسم له فلا تتناوله وياخذه حيث يشهد له الحكم بالاباحة
والعلم بالقسم قال عليه الصلاة واللام الورع فتاش والمنافق لقاف
والله تعالى اعلم ومنهم ابو بكر بن عمار البطايحي رضي الله عنه كان شاطرا
يقطع الطريق فوقف لساع فانف بالليل اما ان تخاف من الله تعالى
فتاب من ساعته رضي الله تعالى عنه ولزم ابن السبيل ابو بكر رضي الله
تعالى عنه الخرقة توبا وطاقية في النوم فما استيقظ من وجد ما عليه وكان
رضي الله تعالى عنه يقول اخذ ربي عهدا ان لا احترق النار جسدا
دخل زيتي ويقال انه ما فصلها لحم ارسمك قط واستحت النار منه
والمعتقد اجماع المشايخ من اهل عصره على جلالته وعلو مقامه ومن بلايه
رضي الله تعالى عنه التوحيد افراد القدم عن الحدث وضوح الامكان
فقطع المحاب وترك الوقوف مع كل ما علم وكل ما جهل فان علم التوحيد سباح
لوجوده ووجوده مفارق للعلم فاذا اتتك اني فاني الحيرة وكان يقول التصوف
ذكر يا جماع ووجد باستماع وعمل باتباع وكان يقول الخوف يوصلك الى الله

ولا

الصحيح

فسر صح

بلغ

وهو ان تامن وقوع البطش بك مع الايناس وكان يقول الجمع باكون
لفرقة من غيره والفرقة عن غيره جمع به وكان رضي الله تعالى عنه
يقول اختراقك للناس مرض عظيم لا يداوى وكان يقول اوتاد العراق
ثمانية معروف الكرخي واحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار
والجنيد والسري وسهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلي
فقيل له ومن عبد القادر قال انجمي شريف ببغداد يكون ظهوره
في القرن الخامس وهو احد الصديقين واعيان الدنيا الاقطاب
رضي الله تعالى عنه ومنهم ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه انتهت اليه
الرياسة في الشافعية وتفقه به تخرجت الصالحون الصادقون
مثل الشيخ ابو الوفا والشيخ منصور رضي الله تعالى عنهما وغيرهما
وكان رضي الله تعالى عنه شريف الاخلاق كامل الاداب داخل
العقل وكان في بدايته يقطع الطريق على القوافل فتاب على يد
ابي بكر بن الموازيني البطايحي رضي الله تعالى عنه وصار يرحم الاكه
والانفر فى والمجنون ويعونه وكان لا مه رضي الله تعالى عنه
يقول اهل الطاعة الورع والتقوى واهل التقوى محاسبة النفس
وكان رضي الله تعالى عنه يقول من لم تسمح نداء الله تعالى كيف يجيب
داعيه ومن استغنى كيف دون الله تفقد حسن نذر الله وكان رضي
الله تعالى عنه يقول لا تهم نفسك ما لا دب فمن الذي يعبد الله
بالاخلاص وكان يقول اصحاب الحقائق عن الخلق يقال لهم تنزيههم
لتنوهم ومن تظن قرب الخلق منه بعد من قلبه كما في حواه وكان رضي
الله تعالى عنه يقول شهوة الصالحين المنامة وشهوة الطالبين
النوم والكسل وكان يقول من ادعى سر اسم الله لا يشهد له حقائقه
فاتهمه في دينه وكان يقول لا تاكل قط من طعام فتقهر وجع الى الدنيا
بعد زهده فيها ولو مت جوعا فانا اكلت قلبي فلبك اربعين صباحا
وكان يقول لصلاح القلب ثلاثة الاشتغال بالعلم على وجه الاخلاص
وفساده في الاشتغال به على وجه الرياء والسمعة وكان يقول ملاك
القلب والسبق الى العالي في اصلاح الباطن المتقاصر اعانة الوقت
واستظار زينة الخلق وكان يقول الولي من صغر حاله ابدا والكون كله
باطن عنه ولا يتدنس من غير ظهور اعمال تميزه ومنهم الشيخ عزاز بن مسنود
البطايحي رضي الله عنه انتهت اليه رياسة الطريق في البطايح واخذ عنه

جماعة من الصلحاء والعلماء الطريق ونحوا بيها واجمع المشايخ على
تعظيمه ومن كلامه رضي الله تعالى عنه المغفلة تغفل ان غفلة رحمة
وعقلة نقمة فلها التي هي رحمة تكشف الغطا ليشاهد العوام العظمة
والجلالة فينزجروا عن المعصية الا الغفر ليعتبروا لسن ويفيقوا
عن مراعات السر الامر افقة واراءات الهيبة واما التي هي نقمة
فاستقال العبد عن طاعة الله عز وجل بمعصيته او الغفلة الجبر
الكرامات وعقلته عن طريق الهاشتغاله وكان رضي الله تعالى عنه
يقول انما بسط بساط السطوة الاعذا البيت حشوا منه بقبيح افعالهم
فلا يشاهون قبح ما يرتكبون به ولا يطمئنون به وكان يقول الارواح
تلطفت بالاطوار فتقطعت عند لرتخات الكثيفة ما دنا الشاهدة
فلم تزيه غير الحق معبودا وبقيت ان المحدث لا يدرك القديم
بصفات مخلوقة فصفات الحق واصلة اليه فهو الذي اوصله ولولم
يصل هو بنفسه وكان رضي الله تعالى عنه يقول الارادة تحويل القلب
الى الهيا الى الرب الاشيا والملوس مع الله تعالى بلا لم وكان يقول اذم
ما ارخت الحبة الارواح طارت واذا طالت العقول اد هشت واذا
لا ليت الافكار حارت وكان رضي الله تعالى عنه يقول من انس بالله انس
به كل شي ومن خاطبه الله خاطبه كل شي ومن وصل الى الله تاخر عنه كل شي
اجلالا له ومن عرف الله جهله كل شي لعظيم ما وقعه عز وجل من العلوم
والاسرار ومنهم الشيخ منصور البطائحي رضي الله عنه هو خال احمد بن الرفاعي
وبصحبته تخرج والتهى اليه جماعة كثيرة من ذوي الاحوال وارباب
المقامات وكانت امه تدخل على مشايخه الشيخ محمد الشنبلي
فيبهض لها قايما وتكرر ذلك منه فسالته عن ذلك فقال رضي الله تعالى
عنه انا اقوم للجنين الذي هو في بطنها فانه احد العريبين الى الله
تعالى اصحاب المقامات وسيصير له شان عظيم لم يكب به جواد الطريقة
حتى مات على الافتقار الى الله عز وجل ومن كلامه رضي الله تعالى عنه
من عرف الله بنا وجهه فيها ومن عرف الله تعالى امن رضاه وسلم ليعرف
لنفسه فهو في اعظم الغرور وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما ابتلي عز وجل
عبدا بشي مما شبه من الغفلة عنه والقسوة واذا اصاب الله عبدا افاده
في الغفلة والمنام وكان رضي الله تعالى عنه لما ارتحلت منزلة القلب
كانت الغفرة اليها اسرع وكان يقول الصبر راحة المضطرين والرضى درجة
العارفين

العارفين فمن صبر على صبره منهم الصابر وكان يقول من قرب بنا
الى الله عز وجل وبيننا في زرقة منهم فيه له الا اليه وكان رضي الله
تعالى عنه يقول كل موجود في الدنيا لا يكون هو نا على تركنا فهو عليك
لا لك وكان يقول ثلاث خصه الله من صفات الاوليا الثقة بالله تعالى
في كل شي والغنا بالاستناد اليه عن كل شي والرجوع اليه في كل حال وكان
رضي الله تعالى عنه يقول الارادة هي ان تشير الى واحد وتقتضان
كل مخلص في اخلاصه وروحه اخلاصه وكل مشهود الزيادة في اخلاصه
وكان يقول الانس بالله استبشار القلوب بقرب الله عز وجل
وسرورها به ونظرها في شؤونها اليه وغفلتها عن كل ما سواه وان لا تشير
اليه حتى يكون هو المشير اليها وكان رضي الله تعالى عنه يقول من
اعتز بصفا العبودية ه افضل من اتى الربوبية ومن شهد صنع
الربوبية في اقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن الى ربه
عز وجل وحينيذ يسلم من الاستدراج وهو هنا فقدان البغتين
لانه ما ليبقين بستبين فوايد الغيب وكان يقول الكشف
سواطع نور لمعت في القلب يتمكن موقنه حيلة السرايرية الغيوب
من غيب حتى يشهده الاشيا من حيث يشهده الحق عندها على
منايرا في لو واذا ظهر الحق في السرايرية لها فضلة لرجاء ولا خوف
وكان يقول سمعت خالي منصور رضي الله تعالى عنه يقول لم يزل الله
سكرانا بوجوده حيران في شرابه لم يخرج من سكره الى الاخيرة ولا
من حيرة الا الى سكرة سكن الشيخ منصور رضي الله تعالى عنه نهرا
وفلانة رضي البطائحي واستوطنها الى ان مات بها وقبر بها ظاهر
بنا رولما حضرته الوفاة قالت لزوجته وصولوك فقال بل
لابن اختي احمد فكررت عليه القول فقال لابنه وابن اخته ابنتان
يخيل منه رضي كذا فاتاه ابنه بخيل كثير ولم يات ابن اخته لشي
فقال له يا احمد لم تات بخيل وجه ذلك بيسير الله عز وجل فلم
استطع ان اقطع منه شيا فسكنت زوجته ومنهم الشيخ تاج العارفين
ابو الوفا رحمه الله كان رضي الله تعالى عنه من اعيان مشايخ العراق في وقته
له الكرامات الخارقة وقد انتهت اليه رياسة هذه الشان في زمانه
وتلامذته خلق لا يحصون من العلما والصلحا وكان له اربعون خادما
من ارباب الاحوال ولما توفي عليه شيخه الشنبلي العهد قال وقع اليوم
في شبكتي طاير لم يقع مثله في شبكة شيخ وكان مشايخ البطائح يقولون نحن

Copyright © King Saud University

لما نبه كرابا الوفا لم يبر بده على وجه وبسمي الله كيف لا يستطلع وجهه
من هيبته وكان سيد بن عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول ليس على
باب الخلق تعالى كردي مثل ابي الوفا ولما اول من سمي بباب العارفين
بالعراق ومن كلامه رضي الله تعالى عنه من همته انزل الشطر اقطعة
سباع الكبر ومن تقطع في تيارات الاشواق لم يكن ذلك الا في الافاق وكان
رضي الله تعالى عنه يقول الذكر ما غيبك عن وجوده واخذ منك
لشهوده فاذا الذكر شهود الحقيقة وفقود الخليقة وكان رضي الله تعالى
عنه يقول الاجسام اقلام والارواح الواح والنفوس كوس والوجد حسرة
تلهب ثم نظرة تقلبه والقوة مجاهدة ثم السر عند اصطلام العبد
لمشاهدة الحضور واستغراق القلب في بحر المشاهدة لغلبة المشهود
وكان رضي الله تعالى عنه يقول التسليم ارسال النفس في ميادين الاحكام
وترك التفتيش عليها من الطوارق وكان رضي الله تعالى عنه يقول الوصفة
الوارد على شيخه وملوناتهم لاجابة وكل زلة من الشيخ فتح سوالدوام بحفظ
الا استحفاظ الشيخ رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ حماد بن مسلم الدباس
رضي الله تعالى عنه وهو احد العلماء الراسخين في علوم الحقايق انتهت اليه
رياسة تربية المريدين والتحقيق عليه المعاج في الكشف عن تخفيات
الموارد وانتهت اليه معظم مشايخ بغداد وصوفيتهم في وقته وهو احد من
صحب الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه واثنى عليه وروى كراماته
ومن كلامه رضي الله تعالى عنه القلوب ثلاثة قلب يطوف في الدنيا وقلب
يطوف في الاخرى وقلب يطوف في الله يا قلب يطوف في الاخرى وقلبك
يا مولاي الا في المولى فمن طاف في المولى تزندق وكان رضي الله تعالى عنه يقول
ظهر قلبك بالبقين تخرج تبعة الاقدار وكان يقول اقرب الطرق الى الله
تعالى حبه والتصفح صبه حتى تصفح المحب روحه النفس ما دام النفس لا يذوق
قط محبة الله تعالى وكان يقول ازل الهوى بحا القدر تغرق وازل الهوى
من الخلق تغرق والامر يتخلص وعلم تدر ما عند كر من تسليم وقته ربما عند كر
من القدر تغرق وكان يقول الا توجد هو اكر في وجودك لكن سر وجدك ولا سر وجدك
في تتبع بيره تكن فانيا والكمال ادعاك اجب دعوتك تزكو اذا فذ ربعك
استسلم فانه قال لك اختر فقل فوضت وان قال لك اطلب فقل فقد فقت
وان قال لك اعبدني فقل وفقني وان قال لك وحدني فقل اجذبني فاذا جاءت
المعرفة صارت افعالا ربانية وزالت الاكوان ومرت في القبضة صاحب
قلب لا يكون لكوني الا به وما كان به كان له وما كان بك كان لك فبالايمان تشتغل

عن

عن الشام الدنيا لان فيه نضه بقة وبالعلم تشتغل عن اقسام الاخرى
لان فيه سرفة وبالمعرفة عن الكل حيث كنت لانه معك من حيث
سعرفتك على ما تدرك ومنهم الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني
رحمه الله تعالى وهو احد الائمة واليه انتهت مرتبة التربية بحراسان واجتمع عنده
بخانقاته من العلماء والصلحاء جماعة كثيرة واشتغلوا به وبكلامه رضي
الله تعالى عنه ومن كلامه لسماع سفر الى الحق ورسول من الحق وهو الطايف
من الحق فوز رايده وفوايد الغيب وسوارده وبوادي الفتح وهوايده
ومعارف الكشف والبشارة فهو للارواح قوتها وللاشباح غذاؤها وهما
وللقلوب حياتها وللاسرار ريحانها فطايفة اسمعها الحق بشاهد
التنزيه وطايفة اسمعها بغلبة الرحمة وطايفة اسمعها بوصف القدرة
فقام لهم الحق تعالى مسمعا فاما لسماع هناك الاستار وكشف الاسرار وبرقة
لمعة وتتمر طلعت وسماع الارواح باجتماع القلوب على بساط القرب
بشاهد الحضور من غير لفتة تكون هناك فتزاد بها في السماع والمعين
عيا لي وامقيما اصابعهم خاشعين سكاريي واعلم ان الله تعالى عز
وجل خلق من نور بها يد سبعين الفا سلك من الملايكة المقربين
واقامهم بين العرش والكرسي في حضرة البد زفقا سواجهين والبين
حيارى خاشعين سكاريي منذ خلقوا بهيرولون من ركن العرش الى ركن
الكرسي لعلهم من شدة ما تولهم صوتيتهم اهل السماء اسرافيل قائدهم
ومنشدهم وجبريل رئيسهم ومتكلمهم والحق تعالى اليهم وملكيهم
فعليهم السلام من الله عز وجل وقال ابراهيم من الحروف كان الشيخ يوسف
الهمداني يتكلم على الناس فقال له فقيه ان كان في مجلسه اسكت قائما
انت مستدع فقال لها صلى الله عليه وسلم فاسكتها وجاءته امراة من
همدان بابنة لها فقالت ان ابني اسره الامر يخ وقصيرها فلم تصبر قال
اللهم فكما اسره وعجل فرجه ثم قال لها انهبي الى دارك تجدي بها قد فعلت
الامراة فاذا ابنها على السطح فنزلت فسالته فقال اني كنت الساعة
في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلي والحرس علي فاتاني شخص
ما حتملني واتاني الي هنا فكلم البصر ولد رضي الله عنه في صفر وقيل سنة اربعين
واربعماية وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسماية ودفن بباب علي طريق
مرو ومدة ثم حملت جثته الى مرو ودفن بها في حضرة المشرفة الى
ومنهم الشيخ عقيل المنجي ملو شيخ شيوخ الشام وفقيهه يخرج بصحبته جمع من
الاكابر منهم الشيخ عدي بن مسافر وهو اول من دخل بالجرقة الغربية الى الشام

مطلب شيخ الشيوخ

عقيل

واخذت عنه وكان يسمي الطيار لانه لما اراد الاشتغال من فرنبة التي
كان سكنها بلاد الشرق صعد الي منارتها وناهيك بها علما اجتمعوا
عليه في انهوميه والناس ينظرون اليه فحاد افوجدوه في الناحية التي
قصد لها عارفا بالله تعالي عنه ومن كلامه رضي الله تعالي عنه المعرفة
انما هي فيما استتر الله به تعالي والعبودية انما هي فيما امر والخوف
ملاك الامر كله لكن خوف العارفين ان يوجد راحتهم في افعاله وخوف
الاولياء ان يوجد هوانهم في امره وخوف المستحين ان يوجد لنفسهم
في رزقهم لانهم انما وجد الخلق فيك اشركت وان افتقرت عليك نازعته
وكان يقول يا ابن آدم اقبل الي افتقر الي من افتقر لك وارحمني من خلقتك فاذا جاء
الامر تقل الهي ارحمني فهم واذا جاء الفقر تقل الهي ارحمني سني واذا جاء
الفضل قل الهي بفضلك بصنعك بلا انا فانه شيت فقد شيبت
فقد حصل لك عنه الخضوع بعبودية وعند الدلال توحيد فعبوديتك
تفتقر اليه ودلالك انه ما تم شيء فاذا جاءت الالهية قل اسمع دريم
في فوضهم يحبون فجاهدة الهوى تقرقه وبحر وجد من المنك توحده
وكان رضي الله تعالي عنه يقول طريقتنا الجد والكد ولزوم الحد حتى
ننتقد فاما ان يبلغ الفتى مناه واما ان يموت بداه وكان يقول من طلب
لنفسه حالا او مقاما لا فنوه يعيد من طرقات المعارف وكان يقول الفتوة
روية العبيد والغيبة عن مساويهم وكان يقول لمدعي مناشار الحق
لنفسه وكان يقول فقد الاصدقاء والبطالة في مقام السلوك علم من اعلام
المحذلان وكان رضي الله تعالي عنه يقول اذا ناجي وهو شي الفؤاد
جاءه لهيب صاعقة حتى فتنه الاقتدار وكان حكاية لا يستطيع احد حمله
مكن رضا الله تعالي عنه منبج واستوطنها نيفا واربعين سنة ومات
بها وقبره بها ظاهر ومنهم الشيخ ابو يعزي الغربي رضي الله تعالي عنه
وكانت انتهت اليه مزينة الصادقين بالمغرب ويخرج نجيبته جماعة من
الاكابر مشايخها واعلام زهادها وكان اهل المغرب يستفتون به فيفتون
ومن كلامه رضي الله تعالي عنه الاحوال عالية اهل البدايات فهي بصرفهم
ليبتلوا وكان يقول كل حقيقة لا تمحوا اثر العبد ورسوله فليست بحقيقة
وكان يقول من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه وسلم يكن ما احد لم يكن
باحد وكان يقول لتقع الكلام ساكنا اشارة عند مشاهدة او بيانا عند حضور
وكان يقول لا يكون الولي ولي الحق تدم ومقام وحال ومنازلة وسر في القدم
ما سلكته من طريقك الي الحق والمقام ما افرزك عليه سابقتك في العلم الازلي

والحال

وطلب شيخ ابو يعزي الغربي رضي الله

والحال ما بعتك من فوايد الاصول لا من نتايج السلوك والمنازلة ما خصصت
به من تحقق بمعنى المشاهدة لا بوصف الاستار والسر ما اودعته من
لطايف الانزال عنه ما يجور الجمع ومحو السوي وزال شيء ذاك فحفظ حكم
المقام بقيد الفقه في الطريق وبقيد الاطلاع على طغيانها معانيه
وحفظ حكم الحال بقيد بسطه في التصريف لله وبالله وحفظ حكم المنازلة
بوجه سلطان شهوة لجيوش الفتح الله في وحفظ حكم السر بوسع
قدرة الاطلاع على كل من المكونات وحفظ حكم الوقت بورث
المراقبة وحفظ الانفاس بوصل الي مقام الغيبة في الحضور قال
الشيخ ابو محمد الافريقي رحمه الله تعالي واقام الشيخ ابو مدين بهذه الناحية
خمسة عشر سنة في البر لا يأكل الا حب مجر البادية وكانت الاسد تاوي
اليه والطير يحكف عليه واذا قال للاسد اشتكين هنا ناخذ اخبالها
ويخرج باجمعها قال الشيخ ابو مدين رضي الله تعالي عنه وردت مرة في
الصحرا وحوله الاسد والوحوش والطير فلتشاورة في احوالها وكان
الوقت وقت غاده وكان يقول لذلك الوحش اذهب الي مكانك الذي
تاوي فيه وينقول للطير ستر ذلك واستتاد امرهم قال يا شعيب ان
هذه الوحوش والطيور اجبت جوابي فتحملني الجوع لاجلي ومنهم
الشيخ عدي ابن مسافر الاموي رضي الله تعالي عنه فمن اركان
هذه الطريقة واعلامها العلما وكان الشيخ عبد القادر رضي الله تعالي
عنه ينوه بذكره ويثني عليه ويشهد له بالسلطنة وقال لو كانت
النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر ويالغ في المجاهدة
حتى به اينه حتى انحز المشايخ بعده وقال اذا سجد رضي الله تعالي عنه
سمع لمحته في راسه صوت كصوت رفع الحصات في القزعة الي بانسنة
من شدة المجاهدة واقام في اول امره زمانا في المغارات والجبال والبحر
اليه بحر واسما بجاياخة نفسه بانواع المجاهدات وكانت الحيات والسبع
والهوام تالفه بينها وهو اول من نقله ربقة بنية المريدين الصادقين
ببلاد المشرق وفقهه الناس بالزيارة من سائر اقطار الارض
ومن كلامه رضي الله تعالي عنه لا يخلوا احدكم وشركه ان يكونا بالله عز
وجل اولة قانة كانه بوجود تباد تكم بالعطاء انه كان له فاستغرقه باسره
واحذر ما فيه الخلق فانك متي كنت معهم استفقوك ومتي كنت مع الله
تعالي حفظك ومتي كنت مع فضل الله تعالي كفلك واذا كنت مع الاسباب
فاطلب رزقك من الارض فانك لن تقطي من السماء واذا كنت مع التوكل فان

طلبت بهمتك لن يعطيك وان زالت بهمتك اعطاك واذا كنت وافقا
مع الله تعالى صارت الاكوان خالية لك من الوطن وانت في الغيضة
فانا والكون ظل فيك ولك وكان يقول لا تشتغل بشيء الا ان كان اشتغالك
فيه فوق كل اشتغال وهذا كيجمعك في حضوره ويحفظك في تغيبه ه
ويجمعك باخلاقه ويوديك باطرافه وينور باطنك باشراقه وكان اذا رأى
فيه ضعيفا لا تشهد فيه بشيء من ذلك بل تتفكر ظلمات باطنك عليك
تشهد صفاته بحيث صفاتك لا تنتفع به ولو كان فيك الاولياء درجة وكان
يقول احسن المذلوق معاملة كل شيء بما يوافقه ولا يوحشه فتح العلم احسن
الاشتغال وان كان مقامه فوق ما يقولونه وح اهل المعرفة بالسكون ه
والانكسار وح اهل التوجه بالتسليم وكان يقول اذا رأيتم الرجل تظهر له
الكرامات وتخترق له العادات فلا تغتروا به بصفة تنظروه عند الامر
والنهي وكان يقول من لم يلاحظ احديته من الوجود بين افعاله من اخلاقه وحاله
كانت فيه ادق به عثة فاحذروا مجالسته ليلا تعود عليكم شؤمها ولو بعد
حين وكان رضي الله تعالى عنه يقول من اكتفى بالكلام في العلم دون الانقطاع
بحقيقته انقطع ومن اكتفى بالتجريد دون فقه خرج ومن اكتفى بالفقه
دون ورع اغتر ومن قام بما يجب عليه من الاحكام نجا وكان يقول من تحقق
السر بي عز وجل لا يحزن على ما هيئه في استقبال ولا يحتفظ كيفيته بيال جل عن
الاستقبال والاشكال لصفاته تربيته كذا له ليس بجسم ولا صفاته جل ان
يشبه بجسمه عالم او اوان بصفاته اني مخترعاته ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير لا سبي له في ارضه وسمواته لا هدية له في ملكه وارادته حرام على
العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام ان تخبره وعلى الظنون
ان تنفع وعلى الضمائر ان تضمن وعلى النفوس ان تفكر وعلى الفكر ان
يحيط وعلى العقول ان تتصور الا ما وصف به نفسه لنا بدا وعلى لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه ليقول اولعا يجب على
سالك طريق بتداءه ترك المعاني الكائنة وافقا المعاني الصادقة
قلت وذلك لان المعاني الصادقة نور وما اتراكمت الانوار في قلب
العبد تمكن وتوجبا استعداده وكلما ظهر معاني خرج النور ولا قاوما
فلا يبقى له قدم في الطريق والله تعالى اعلم وكان رضي الله تعالى عنه اكثر
اقامته في الجزيرة السادسة من البحر المحيط رضي الله تعالى عنه وكان
يامر المريد ان يسكن فيسكن لوقته سكن رضي الله تعالى عنه جبل المكارم
واستوطن لاكثر الى ان مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودفن بزاويته
المنسوبة

المنسوبة اليه وقبره بها ظاهر يزار ومنهم الشيخ علي بن وهب رضي الله
تعالى عنه انتهت اليه تربية المريدين بسخار وما يليها وانتابت له جماعة
من الاكابر مثل الشيخ سويد السخاري والشيخ ابو بكر السخاري والشيخ
سعد الصناكي وغيرهم مات رضي الله تعالى عنه عن اربعين مريدا كلهم من
ارباب الاحوال وحكي انه لما مات اجتمع مولاه المريدون في زاوية فجعل
كل منهم يأخذ من تلك المروحة فتفتة من بناتها ويتفتش عليها
فتر هرشها جميع الازهار المختلفة الالوان من اصفر واحمر وازرق وابيض
وغير ذلك حتى افتقر بعضهم لمجفوبا لتكفين والتصريف وكان يقول حفظت
القرآن العظيم وانا ابن سبع سنين ولم اشتغل بالعلم وكنت اتعبد في مجد
بظاهر مدينة ربذة فبينما انا نايم ليلة رأيت ابا بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه يا علي امرت ان البسك هذه الطاقية واخرج من كهفك
ووضعها على راسي ثم جاءني الخضر عليه السلام بعد ايام وقال يا علي اخرج
الى الناس يستفتونك فتبتلى في امرهم فرأيت ابا بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه في النوم وقال لي كمقالة الخضر عليه السلام فاستيقظت
وتبعتت في امري فلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثالثة
وقال لي كمقالة الصديق رضي الله تعالى عنه فاستيقظت وعزمت على
الخروج وبت في اخر الليل من ليلة فرأيت الحق جل وعلا وقال يا عبدي
قد جعلتك من صفوتي في ارضي وانا تركك في جميع احوالك بروح مني
وانتكن رحمة لخلقي فاخرج اليهم واحكم فيهم بما علمتك من حكمي واظهر لهم
بما اليه تكذيبه من اياتي فاستيقظت وخرجت الى الناس فخرجوا الي من كل
جانب رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضي الله تعالى عنه معرفة الله
عزيزة لا تدرك بالعقل تقتبس اصلها من الشرع ثم تتفرع حقايقها
على قدر القرب فقوم عرفوه بالوحدانية فاستراحوا الى الصدايقية
وقوم عرفوه بالقدرة فتحيروا وقوم عرفوه بالعظمة توقفوا على
اقدام الدهشة وبقوا ان لم يدرك لحد عينه وقوم عرفوا بعزة
الهيبة فتزهدوه عن الكيفية والماهية وقوم عرفوه بصنايعه
واستدلوا عليه بديعه فشاهدوه بابداعه وصنعه وراوه بخ
اعطايه وصنعه وقوم عرفوه بالتلوين فعرفوه بالمبنات والبيقين
وقوم عرفوه بلا عبرة فارام هذا يابه بالاعتبارات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وكان يقول من اصبه الحق واراده اسكنه في قلبه

الارادة فالمريد يحب طالب والمشوق لغلبة غالب والشوق للبعد سالب
والمراد محبوب مطلوب ماخوذ مسلوب الى الجنان تحذوه بوارق الظهر عليه
المشوق وغلبات الذكر وجد ما طلب قد وقع الطريق وطوعا واما زال العقبة
وكاها وبقي الاكوان من نظره فنابرها وكان يقول الزهد فريضة وفضيلة
وفريضة الغرض في الحرام والفضل في المشتبه والعشرة في الحلال والورع
اعم من الورع لان الورع انقاء والزهد قطع الكل وكان يقول علامة الاخلاص
ان يغيب عنك الخلق بمشاهدة الحق وكان يقول بقاء المريد في قضايا عنك
وكان يقول من سكن بسره الى الله تعالى نزع الله الرحمة من قلوب الخلق
عليه والبسه لباس الطمع فيهم مات رحمه الله تعالى بسنجار وقبره ظاهر
يزار رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ موسى بن ماهيار الزولي رضي الله
تعالى عنه هو احد الابدال برز الله تعالى له المغيبات وحرق له العادات
وارتفع له الهيبة في القلوب والعقد عليه اجماع المشايخ وقصد لجل المشكلات
وكشف حقايق الموارد وكان عبد القادر رضي الله تعالى عنه يثني عليه
ويعظم شانه وقال مرة يا اهل بغداد ستطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد
نقيل ومن هو قال الشيخ موسى الزولي وبين كلامه رضي الله تعالى عنه
الدقايق معاني تفصيل المنازلات وشعاير تجيل المحاضرات وهي بالنظر
الى جمل الكليات مستجنة منفصلة بالنقات الى الصور الجزيئات
والرقايق ارواح في الزقايق وهي بسقة منة محكمة الازلية فتخيط
الاغيار بالاغيار وتنكشف الانوار للانوار ولو رفع لك هذا الحجاب تلالي
بساط الروحانية لكلمك من ذا تك لبعد دولة ادم من الخلق ولرايت
دقايق ذاتك راكعة وساجدة مع الساجدين وكان رضي الله تعالى عنه يقول
الحقايق ذوايب العلي وروايح ارواح السنا وهي اللمع اللوامع والفتح
الطالع من وطي بسايطها استوى ومن راكب براقها بلغ سدرة المنتهى هو
وهي التي منتقش على القدس بما ينقش عليه العالي العلوية من نور الحب
ونعيم القرب فيجد عليها البساط العلي والنور الكشفي والحضور الاذني
فيضعه عليها العارف على معارج انوار من صور فوايد الوصل الى مبين
يبي حضرة الجمال ومشرف الاقبال بما يشبعها من نور وسنا روح طيب
وحيا فيتيوم المقام الامجد ولا يزال الامر كذا عودا على بدء واردا على رد
مخروج وحضور ونور وانتهاق وتفرد وانشاط وغموض الى ما لا احول له
فكل باطن حقيقة لكل ظاهر وكان رضي الله تعالى عنه كثير المشاهدة لرسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم وكانت اغلب افعاله بتوفيق منه صلى الله عليه
وسلم وكان اذا مس الحديد بيده لان حبه يصير كالشمع وكان
يقول للصبي الذي عمره اربعة اشهر فاقل افزا سورة كذا فيقرأها
الصبي بلسان فصيح ولا يزال يتكلم من ذلك الوقت استوطن رضي الله
تعالى عنه ماردين وبها مات رحمه الله تعالى وقد كبر سنه وقبره بها
ظاهر يزار وله وضع في كده نهض قايما يصلي وانتصع له النهر واجيج
على من كان نزله قبره

ويلقب بضا الدين وبنجيب الدين ونسبة نسبه الى ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله تعالى عنه بتطيلس
ويلبس لباس العلما ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه اتفقه
عليه اجماع المشايخ والعلما بالاحترام واوقع الله عليه عز وجل له القبول
التام في الصدور والمهابة المتوفرة في القلوب وتخرج بصحبته جماعة
من الاكابر مثل الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ عبد الله
ابن مسعود الروسي وغيرهما واشتهر ذكره في الافاق وقصد من كل
فطر ومن كلامه رضي الله تعالى عنه الاحوال معاملات القلوب
وهي ما يحل بها من صفات الاذكار وشواهد الحضور ومعاني المشاهدة وكان
رضي الله تعالى عنه يقول اول التصوف علم واوسطه عمل واخره موهبة
يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل
واهل التصوف على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط طالب ومنتهي
واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب
يقين وكان يقول افضل الاشياء عند هم هذا الانفاس فمقام المريد
المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ وكلما للنفس
فيه منفعة ومقام المتوسط ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعاة
الحدود في الاحوال واستعمال الادب في المقامات والمتوسط طالب باداب
المنازل والمنتهي صاحب تلقين لانه مرتقي من حال الى حال ومن الزيادة
ومقام المنتهي المحو والثبات واجابة الدعوات من حيث دعاه فتجاوز
المقامات والفاني بكل التمكين لا تغيره الاحوال ولا تتوزعه الاهوال
قد استوى في حالة الشدة والرخا والمنع والعطا والخفا والوفا كالله
كجوعه وتوسه كسهره وقد نبهت خطوطه ويقينه حقوقه ظاهره مع
الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك مستقول من احوال النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اذا حلس تغير اني خلوة يدخل عليه في كل يوم يتفقد احواله ويقول

لم يرد عليك الليل كذا ويكشف الى من كذا فاحذره فانه شيطان
منبقع للفقير جميع ما احرزه بدا لشيخ سكن بغداد الى ان مات بها سنة
ثلاث وسبعين وخمسمايه ودفن بمدرسته على شاطيء دجلة وقبره بها
ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه

منسوب الى بني رفاعة قبيلة من العرب وسكن ام عبيدة
بارض البطايح الى ان مات بها رحمه الله تعالى وكانت انتهت اليه
الرياسة في علوم الطريق وشرح احوال القوم وكشف مشكلاتهم
سار ذكره وبه عرف الامر بترتيبه المريدين بالبطايح وتخرج به جماعة
جماعة كثيرة وتلذ له خلايق لا يحصون وترشاه المشايخ والعلماء وما
احد من فقهراء حواله وسلك اسراره وكان له كلام عالم على لسان اهل
الحقايق وهو الذي سيل عن وصف الرجل الممكن فقال هو الذي شان
على اعلى ما هو في الارض وهبت رياح الشمال ما غيرته وكان رضي
الله تعالى عنه يقول لكشف قوة خازنة لخاصيتها نور عين البصيرة
الى فيض الغيب فينفصل نور هدايته شعاع بالزجاجة الصافية
حال مقابلتها الشمع الى فتيلته ثم يتقاذف نوره شعلة بضوء على
صفا القلب ثم يترقى صاعدا الى عالم العقل فينفصل به اتصالا معنويا
له اثر في استضاية نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور القلب
على لسان عين البصيرة ما خفي عن الابصار موضعه ودق عن الافهام
تصوره واستتر عن الاغيار سراه وكان رضي الله تعالى عنه يقول الزهد
اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية وهو اول قدم الصادقين الى
الله عز وجل والمستقطعين الى الله والمتوكلين على الله فمن لم يحكم اساسه
في الزهد لم يصح ما بعده وكان يقول الفقر اشرف التاج والاثر الفقر
لباس المرسلين وجلباب الصالحين فرتاج المتقين وعتبة العارفين
وسبتة المريدين ورضي رب العالمين وكرامة الاولياء وآيته وكان رضي الله
تعالى عنه يقول الانس بالله لا يكون الا لعبد قد كملت طهارته وصفا
ذكره واستوحش عن كل ما يشغله عن الله تعالى فعند ذلك يكاشفه الله
تعالى به واراده بحق حقايق الانس فاحته عن وجد طعم الخوف فما سواه
وكان يقول الخاصة حضور بمعين قرب مقرون بعلم اليقين وحقايق
من البينات وكان يقول التوحيد وحدانية تعظيم في القلب بنعوت التفضيل
والتنزيه وكان يقول لسان الورع يدعوا الى ترك الآفات ولسان التقيد
يدعوا الى دوام الاجتهاد ولسان المحبة يدعوا الى الزوبان والهيمان

ولسان

ولسان المعرفة يدعوا الى الغنا والحضور ولسان يدعوا الى الاثبات
والحضور ومن اعرض عنه عن الاعراض ادبا فهو الحكيم المتاديوكان
رضي الله تعالى عنه يقول لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان حكوته
افضل وكان يقول للمريد وانا صغير بالشيخ العارف بالله تعالى عبد
الوهاب الحريفيجي اوصاني وقال ياولدي احفظ ما اقول لك تغلبنا نعم
فقال رضي الله تعالى عنه ما غلبت ولا اغلب ومن توكل لا يفلح ومن لم
يعرف من نفسه النقصان فكل اوقاته نقصان فخرجت من عنده
وجعلت اكرر هذا سنة ثم رجعت اليه فقلت اوصيني فقال لي اتبع
الجهل بالاولياء والعلة بالاطباء والجفا بالاحباء خرجت وجعلت اردد هذا
سنة فاستفدت منه عظمة وكان رضي الله تعالى عنه يقول الفقر
دخول الحمام واجب لجميع اصحابي الجوع والعري والفقر والذل والمسكنة
وافرح لهم اذا نزل بهم ذلك وكان يقول للفقراء على الاخوان مما يقرب
الى الله تعالى وكان يقول اذا جيتم ولم تجدوا عندي ما يأكله تبي كبد
فاسألوني في الدعا اشوالكم فابي حينيذ في اسوة برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الشيخ ينبوب رضي الله تعالى عنه خادمة نظر سيدي ماجد
رضي الله تعالى عنه يوما الى النخلة فقال لي يا يعقوب انظر الى
النخلة لما رفعت راسها جعل الله تعالى ثمارها عليها ولو حملت مهما
حملت وانظر الى الحجرة البيضاء لما وضعت نفسها والقت عنها ما عليها
الا رض حمل ثمارها الى غيرها ولو حملت مهما حملت لا تخشى وكان
رضي الله تعالى عنه يقول الصدقة افضل من العبادات البدنية
والنوافل وكان رضي الله تعالى عنه يقول احوج الناس يحتاج الى السؤال
بغير اذنه هو الذي تتمكن نفسك اليه ويستريح قلبك به وكان
اذا راى على فقير جبة صوف يقول له يا ولدي انظر ريزي من تربيت
واي بين انتصبت قد لبست لبس الانبياء وتخليته بجلبته الا فقيا
هذا زي العارفين فاسلك فيها مسالك المقربين والا فانزعه وكان
رضي الله تعالى عنه يقول اذا اصلح القلب صار منبط الوحي والاسرار
والانوار والملايكة واذا افسد صار منبط الظلم والشياطين واذا اصلح
القلب اخبرك بما وراءك واما مك وبنهكتك الى اسوء لم تكن لتعلمها بنبي
دونه واذا اصلح وحدك تكاشفات بغيب سبحانه الرشد وينتفي معها
السعد وكان يقول من شرط الفقير ان يرى كل نفس من انفاسه اعز من
الكبريت الاحمر فيوفي كل نفس اشرف ما يصلح له فلا تضيع للفقير وكان يقول

السفر للتعزير بمزق ذهبه وبتشتت شمله وكان يقول لمن شاوره في التزوج
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج لله كفي ورزق وكان يقول لمن لم
ينتفع بما قال لم تنتفع بما تقول وكان يقول الامر اعظم مما تظنون واصعب
مما تشتهون وكان يقول كل اخ لا ينتفع في الله بنا لا ينتفع في الله باخره وكان
يقول اذا اعظم احدكم شيئا من الخير فليعلم الناس يتمثل الخير وكان
طريقنا مبنية على الالة اسيا لا تباشي ولا تزدد ولا تزد خر وكان يقول
من علامة اقبال المريد ان يتعب شيخه في تربيته بل يكون سميعا مطيعا
للاشارة وان يفتخر بشيخه لا بين الفقراء لانه يفتخر بما لو بشيخه وكان
يقول الفقير ان غضب لنفسه تعب وان سلم الامر لمولاه نصره من غير
عشيرة ولا اهل وكان يقول ما من ليلة الا وينزل فيها لنشاور من السماء الى
الارض يقول علي المستنطين وكان يقول ما لي خبرة الا الوحدة هـ
فيا ليتني لم اعرف احدا ولم يعرفني وكان يقول ما نظر احد الى الخلايق
ووقع مع نظرته في العلامات الا سقط من عين الله تعالى عز وجل وكان
يقول من شرط الفقير ان يكون له نظر في عيوب الناس وكان يقول لم
طيرت طائفة النعال فوق الرجال من راس وكم اذهبت من نطق
يقول من فتش عليكم فتشلذ والله فان مدبرة لكم لتقتلوها فتقتلوا رجله
ومن تقدم عليكم فتعدوه وكونوا اخر شمرة في المدينة فان الصرة اول
ما تقع في الراس وكان يقول وعدني رب ان لا اغير عليه وعلى شيء من علم الدنيا
قال يعقوب الخادم رضي الله تعالى عنه فتبين لهم بما جمعه فنثر ضروجر من
الدنيا وكان يقول ان العبد اذا تمكن من الاحوال بلغ محل القرب من الله
وصارت بمنته خادمة السبع السموات وعمارت الارضون كالخال
برجله وصارت صفة من صفات الحق جل وعلا لا يعجزه شيء وفقا الحق
يرضيه لرضاه ويسخط لسخطه قال وبدل لما قلناه ما ورد في بعض الكتب
الالهية يقول الله عز وجل يا بني ادم اطيعوني اطعكم واتضاروني اضاركم
وارضني غيرا رضعنكم واصبوني احبكم وراقبوني ارافقكم واجعلكم
تقولون للشيء كن فيكون يا بني ادم من حصلت له حصل له كل شيء ومن فقدكم
فانه كل شيء قلت وقوله وصار صفة من صفات الحق لعله بريد التخلق
والاتصاف بصفاته تعالى من الحلم والصفح والكرم لانه لا يصلح لاحد
ان يكون عين صفات الحق فتوقوله في بيتي وفي يسمع وفي ينطق
وما اشبه ذلك وكان رضي الله تعالى عنه اذا صعد الكرسي لا يقوم قائما وانما
يتحدث قاعدا وكان يسمع حديثه الغريب مثل البعيد حين ان اهل القرى

البني

الفي حولا لم بعيدة كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته
ويبصرون جميع ما يتخوت به حيث كان الاطروش والاصم اذا حضروا
يفتح الله تعالى اسماعهم لكلامه وكانت اشياخ الطريق يحضرون ويسمعون
كلامه وكان احدهم يبسط حجره فان اقرع سبدي لحد ضنوا حجورهم الى صدورهم
وفضوا الحديث اذا رجعوا الى اصحابهم على حليمة قلت وهذا اشبه ما وقع
لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام من النواحي بنا البيت فانه قال
يارب كيف اسمع جميع الخلايق فاوحى الله تعالى يا براهيم عليك الاذان على
البلاغ فنادى ابراهيم فالحج فاجابوه في الاصلاب من ساير اقطار الارض
البعيد مثل القريب فالابلاغ من الله تعالى لمن ابراهيم فمن الله الاستجابة
لا نفتقر الى ذلك وكان يقول اذا اراد الله عز وجل ان يزيني العبد باثنتين
الرجال تكلفه بامر نفسه والادب لقد واستقامت معه كلفة
باهله فانه احسن الهم واحسن عشيرتهم واصلح سريرته مع الله تعالى
كلف بما بين السماء والارض فان يلتهن خلق لا يعلمهن الا الله تعالى
ثم لا يزال يرتقي من سماء الى سماء حتى يصل الى محل العرش ثم يرتفع
صفته الى ان يصير صفة من صفات الحق تعالى فما طلعه على غيبه
حين لا انتشت سخرة ولا يحضر ورقة الا بنظره وهناك يتكلم عن الله
تعالى بالكلام لا نشعه معقول الخلايق لانه بحر عميق غرق فيه ساحله خلق
كثير وذهب به ايمان جماعة من الاولياء فضلا عن غيرهم وكان رضي الله
تعالى عنه يقول لوله صالح انام لثقل بعملي فلست لك اباولا انت لي
ولدا وكان يقول اللهم اجعلنا ممن فرشوا على بابك لفرط ذلهم
لنواعم الخدود لكنسوا رؤوسهم من الخجل وجباههم للسجود وبركته
صاحب الملوا المحمودا مين وكان اذا جلس على جلسه يعوضة الطير ها
ولا يمكن احد ابطيرها ويقول دعوها تشرب من هذا الدم الذي
فتسمه الحق تعالى لها وكان اذا جلس على يوم جواده ويلوس في الشمس
وجلست على محل الظل يبكت لها حيث نظر وكان يقول اذا استظللت بنا
وكان اذا نام على كمه سرة وجاوقت الصلاة يقطع من تحتها ولا يوقظها
فاذا اجابت الصلاة اخذ كمه وخاطه ببعضه وكان رضي الله تعالى عنه وجد
سرة كلبا احرب اخرجه بيتله ام عبيدة فخرج معه الى البرية وضرب
عليه مظلة وصار يطلبه بالرهد وبطعمه وبسقيه ويحث الحرب منه
بخرقة فلما برء حمل له ما سمنتا وعسله وكان قد كلفه الله تعالى بالنظر
في اسراله واب والحيوانات وكان اذا فقيرا يبتل قتلة او برعونا يقول له

واخة كما الله فغفرت عيطك بنت فضلة وسمع مرة رجلا يقول انا لله
تعالى وحسبة الا اف اسما فقال قال الله تعالى اسما بعدد ما خلق من
الزمان والاوان وغيرها وكان رضي الله تعالى عنه يمشي الى المجذومين
والمرضا يغسل ثيابهم ويغلي رؤسهم ويحمل اليهم الطعام ويأكل
معهم ويجالسهم ويسالهم الدعا وكان يقول لزيارة المريض اجر لا واجب
لاستحقه ومر يوما على صبيان يلعبون فهربوا منه هيبة له فتبعهم وصار يقول
لهم اجعلوني في حل فتعذر وعنهم ارجعوا الي ما كتم تبعته ومر يوما على صبيان
يتخاصمون تخلص بينهم وقال لواحد من اين انت قال من اهلة وابيتي قضوا تلك
فتحاربوا وصار يقول ادبيتة يا ولدي جزاك الله خيرا وكان يستدي من
لغته بالدلام حتى الانعام والذباب وكان اذا رأى حشرة يقول له انعم
صباحا فقيل له في ذلك فقال اعود نفسي الجميل وكان اذا سمع بمريض في قرية
ولو على بعد يمشي اليه ويعوده ويرجع بعد يوم او يومين وكان يجلس الى
الطريق ينتظر الغرباء حتى اذا جاؤا يأخذ بأيديهم ويقودهم وكان اذا رأى
مشيخا كبيرا يذهب الى امام حارته ويوصيهم عليه ويقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكرم اذا مشيبة يعني مسلما فحرا لله له من يكرمه عند مشيبته
وكان اذا قدم من السفر وقدم من غيبة يمشي وسطه ويجلس حيث انتهى حرا
معه وجميع ثم يجلد على راسه فاذا فعل ذلك فعلة الفقرا كلهم فاذا دخل
البلد مزق الحطب على الارامل والمساكين والزمنى والمرضا والعميان
والمشايخ وكان رضي الله تعالى عنه لا يجاري قط بالسبة السيئة وكان
اذا تخلى الخلا لم يقطع يوم حتى يكون بقفة ما ثم يتباركه بالملطف
فيصير يحمد الله شيا فشيا حتى يرى الى جسمه العتاه ويقول لولا لطفا الله
سبحانه ولقاليه بي ما رجعت الكم ولقيه مرة جماعة من الفقرا فشبوه
فقالوا له يا عمو الرجال ما بين يستحل المحارم بامن يبدل القران يا ملحد
يا كلب فكشف احمد رضي الله تعالى عنه راسه وتبرا الارض وقال يا اسيادي
اجعلوا عبيدكم في حل وصار يقبل اياديهم وارجلهم ويقول ارضوا عني
وحلكم يسعني فلما انجزهم قالوا ما رايناك تغير امثال تحمل منا هكذا
الشتم كله ولا تغير تعال هنا ابر كتلم ولقحا تكم ثم التفت الى اصحابه
وقال ما كان الا خيرا ارعنا هم من كلام كان يكتوبا عندهم وكنا نحن احق بهم
من غيرنا فربما لو وقع منهم هذه لك لغيرنا ما كان يحملهم وارسل اليهم الخ ابراهيم
السبتي كتابا بالخط عليه فيه فقال لسيدي احمد رضي الله تعالى عنه
المرسول افتراه في فقراه فاوقفه اي عمو الرجال الذي مبتدع ما بين جمع بين

الرجال

الرجال والنساء حتى ذكر الكلب بن الكلب وذكرنا بغيظ فلما فرغ الرسول
من قراءة الكتاب اخذه سيدي احمد رضي الله تعالى عنه وقرأه فقال
صدق فيما قال جزاه الله عنا خيرا ثم انشد

قلت ابالي من زماني بريبة ... اذا كنت عند الله غير مريب

ثم قال للرسول اكتب الجواب اليه من هذا اللاش عبد الي سيدي الشيخ
ابراهيم السبتي رضي الله تعالى عنه اما قولك لدي ذكرنا فان الله تعالى
خلقني لما يشا واسكني في ما يشا واني اريد من صحبتك ان تكون عوالي ولا
تخليني من حملك فلما وصل الكتاب الى السبتي هام على وجهه فما عرفوا
اين ذهب وكان اذا علم ان الفقرا يريدوا يضربوا احدا من اخوانهم لزله وقعت
منه يستغيرهم منه بثيابه وبليبسها ويقيم من موضعه فاذا افرغوا من ضربه
واستفزوا منه يكلمهم ويعتني عليهم فيقول لهم ما كان الا الخير
كسبتموا الاجر والثواب فيقول بعضا لبعض تعلموا هذه
الاخلاق وقال رضي الله تعالى عنه لاصحابه يوما من راى في خميد منكم
عيبا فليعلمه به فقال مخضر يا سيدي فيك عيب عظيم فقال
وما هو يا اخي فقال كون مثلنا من اصحابك فبكا الفقرا وعلا نحيبهم
ويح سيدي احمد دعهم وقال انا حاظ هكم انا ودكم وكان لسيدي احمد
مخضر ينكر عليه وينقصه في نواحي عديدة فكان كلما راى فقيرا من
جماعة سيدي احمد قال اجل عن هذا الكتاب الى شيخك فيفتحه سيدي
احمد فيجد فيه مكتوبا ما ظن اي باطن اي زنديق واستالة الكلام الفتيح
ثم يقول لسيدي احمد رضي الله تعالى عنه عمد وعن اعطاك هذا الكتاب
ثم يعطي الرسول دريهمات ويقول له جزاك الله عنا خيرا كنت سببا لحصول
الثواب فمل الحال الا مرة واحدة لذكا الرجل ويخرج عن سيدي احمد مسيفة اليه فلما
مسيفة من ام عبيدة كشف راسه واخذ مبزره وخبله في وسطه واسكة
انسان وصار يقوده حتى دخل سيدي احمد فقال ما اوجعك يا اخي اي فقا
فقال تعالي فقال له سيدي احمد رضي الله تعالى عنه ما كان لا كثير يا اخي
ثم طلب عنه اخذ العهد عليه فاخذه عليه وصار من اصحابه الى ان مات
وكان يقول اذا فتت الى الصلاة كان سيفا لقهر يجذب وجهي وكان
يقوله رضي الله تعالى عنه لا يحصل لاحد منا الصدر حتى ابنج فيه شي
من الخبث لا لعد وولا لصديق ولا حد من خلق الله تعالى لعز وجل وهناك
منشا نشر الوحوش بدين يمينا وشمالا والطير في اركاوها ولا تشفر شك وبنفتح
لكن سرا كما والميم وقال لم تخضر من قلامة ذنة يا سيدي انت لغطب فقال له

Copyright © King Saud University

Copyright © King Saud University

ترى شيخك عن الغطبية فقال له فانت الغوث فقال ترى شيخك عن
الغوثية فكان يرى هذا دليلا على انه تقدمي المقامات والاطوار الان
الغطبية والغوثية سقام علوم ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له
مقام وانه كان له في كل مقام مقام والله اعلم قال يعقوب الخادم رضي الله
تعالى عنه لما مرض مرضه الذي احد مرض الموت قلت له نخلي الموسرة هذه
المرة فقال لهم فقلت له لماذا فقلت جرت امور اشتريتها بالارواح
وذلك انه احتال على الخلق بلا شيء فتحملت عنهم وشريته بما بقي من عمري
فباعني وكان يجمع وجهه وشيبته في التراب ويبكي ويقول العفو العفو
ويقول اللهم اجعلني على مولاي الخليق وكان مرض الشيخ رضي الله تعالى
عنه البطن فكان يخرج منه كل يوم ماشاء الله فبقي في المرض شهرا فقيل له
له ثم ابن لك هذا كله ولكن جرعون يوما تاكل ولا تشرب فقال يا اخي
هذا اللحم ينفع ويخرج والكن فذ ذهب اللحم وما بقي الا المخ اليوم يخرج
وغدا نكبر على الله تعالى فخرج منه مخ مقدر مرتين ابيض او ثلاث
وانقطع ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر لثمان عشر جمادى الاولى سنة
سبعين وخمسمائة وكان يوما مشهورا وكان اخر كلمة قالها اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ودفن في قبة الشيخ يحيى البخاري رضي الله
تعالى عنه وكان شافعي المذهب كتابه التنبيه للشيخ ابي اسحاق الشيرازي
وما نقصه رقط في مجلس ولا مجلس عليه مجادة تواضعا وكان لا يتكلم الا يسيرا
ويقول امرنا بالسكوت رضي الله تعالى عنه وسمع الشيخ علي بن الهيتي رحمه
الله تعالى هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وهو احد من ينسب
اليه الغطبية المعظمي وكانت عنده ختمة القتان المسماة ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه لابي بكر ابن هبارة في النوم واستيقظ
فوجد بها حليه وبها ثوب وطاقية وكان اعطاها ابن هبارة المسبحي
واعطاها المسبحي لشيخ العارفين ابو الوفا واعطاها شيخ العارفين
للشيخ علي بن الهيتي علي يدي ادريس عليه السلام فقدها ومكث رضي الله تعالى
عنه ثمانية سنة ليس له ظلوة ولا معزى بل ينام بين الفقراء وذلك لان
فتحه اياه من طريق الوهب وكان الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه
يقول لما ظهر بعد اذكار من دخل بغداد من الاولياء وعالم الغيب والشهادة
هو الذي فضيا فتاها وخزنه في خزانة الشيخ علي وكان الشيخ عبد القادر رضي
الله تعالى عنه يقول التقى رزق قلب علي بن الهيتي وهو ابن سبع سنين
فكان يخبر عن الغيب وتظهر على يديه الكرامات واجتمعت العلماء على

جلالته

جلالته وعلو منصبه رضي الله تعالى عنه وسن كلامه رضي الله تعالى عنه
الشريعة مواردة به التكليف والحقيقة معتبرة بالشريعة والشريعة
وجود الافعال لله والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود
الاحوال بالله تعالى والاستسلام لغايات الحكم بقية بغير واسطة وكان
رضي الله تعالى عنه مادام المتيقظ باقيا كان التكليف متوجها وكان يقول
علامة صحة الحال ان يكون صاحبه محفوظا في احوال غلبته كما كان مغلوبا
في اوقات صحوه وكان يقول الاحوال كالبروق لا يمكن استجلابها اذا لم تكن
ولا استجلابها اذا حصلت الا ان تجعل بعض الاحوال غذاء صفة لتلك
الحق فيه فتصير وطائله ومنوي وكان يقول الخلق تعالى وراء كل ما اراه لكم
الخلق بافهامهم واحاطوا به وبعلومهم واشرفوا عليه بمعارفهم وكان
رضي الله تعالى عنه يقول كل من كوشف لبيان فهو على قدر قوته وضعفه
ربط به وكان يقول كل من كوشف بالحقيقة اوشاهد الحق او اختطف
عند شاهده بوجود الحق او استهلك في تعيين الجمع اولم يشهد سوى
الحق اولم يحس سوى الحق او هو محو في حق الحق او مصطلم فيه بلسان
الحقيقة او مستهلك الحق بالحق الى اخر ما يعبر عنه معبرا وبشير
اليه مشيرا ويلتبس اليه علم فانما هي شواهد الحق وحق من الحق وكلما
سوى الله تعالى الخلق فقد ألف ما يليق بالخلق وهو من حيث الخلق وجميع ما
تحقق بوصفه ظل عن احوال والاحوال من صفات اهل الوجد ولا
تسهيل للخلوق الا الى الاحوال والعبية عن الاحوال والتنقي عن
الاحوال الحالة من جملة الاحوال والتوحيد فوق المعارف وكان
يمثل بهذه الابيات

- ان رضا طلبه لا يقتضي سخطي او حبه احضره او حشره في الحضر
- فما الذي لا ينفك عن نظري او تغييري ولا القاه في سعيري
- قلبي بين عينيه شخص حبيب بريئة وعن فؤادي وعن صحبي وعن بصري

سكن رضي الله تعالى عنه زيزوان بلدة من اعمال نهر الملك الى ان مات
بها سنة اربع وستين وخمسمائة وقد علا سنه على مائة وعشرين سنة
ودفن وقبره بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه وزيزوان على
وزن فيروزان وسمع الشيخ عبد الرحمن الفسوي رضي الله تعالى عنه
هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وصدور المقربين صاحب
الاحوال الغامرة والكرامات الظاهرة والتصريف الخارقة وكان يقول
انا بين الاولياء كالكركي بين الطيور اطول عنقا وكان يتكلم في الشريعة

والكفتة بطنسروخ على كرسي عالي وبجيزه المشايخ والعلماء وبارديس
لباس العلماء وبركب البغلة وعن كلامه رضي الله تعالى عنه المعرفة
لعبد رأفة الحق بالخلق وتابع المصطفى صلى الله عليه وسلم في أفعاله
والخلافة والله والله عز وجل فمنه خصوا أحبابه وخاصته لأن لا يكلهم
في شيء من أحوالهم إلى نفوسهم ولا إلى غيره منهم بل أقبلوا الله سبحانه
وتعالى وبيده الوقاية عن غيرهم فيها والمعرفة تقتضي حال القرب
والله تعالى أجل وأجل قرب المقلوب إليه بما هو قريب منها فهو يقرب
من قلوب عباده على حسب ما يرى قرب من قلوب عباده فانظر بماذا
يقرب منك قلبك وحال القرب يقتضي حال المحبة وما بقي لدينا
نظر القلب إلى الله تعالى عز وجل وعظمته وجلاله وقدرته طوبى لمن
شرب كأسا من محبته وذاق نغما من مناجاته فاستلان قلبه صار قطارا بالله
طربا وهام به اشتياقا فليس له سكن ولا ما لون سواه فهو يحب خرج
من دوننا المحبة إلى دونية المحبوب بفتاء علم المحبة من حيث كان المحبوب
في الغيب ولم يكن هو بالمحبة فإذا خرج الحب إلى فقده النسبة كان محبا
بلا علة والمحبة تقتضي ذكر فلا يرى المحب إلى ذكر ربه وبه حال الخلل
في ذكره لنفسه حتى يصير الغالب عليه ذكر ربه وهنا كالغافل عن
نفسه ثم يغفل عن ذاكره عن نفسه وينسى بامتلاء ذكر ربه جميع
الإحساس فيقال اندرج في زمرة مذكورة ويقال فني عن نفسه
ويقال بقي بربه ويقال فني عن فنائه إلى عقل عن ذكر عقلته عن نفسه
بامتلاء ذكر ربه عليه وصار بشهود غيره وهنا يكون مصطلحا عن
شاهده مختطفا عن نفسه مسحوا عن جملة فانيا عن كله وما دام هذا
الوصف باقيا فلا تمييز ولا اخلاص ولا صدق وهذا جمع الجمع وعين الوجود
وهذا الموصول الذي يرد إلى أحوال التمييز والتكليف فيجيء من هذا
الوصف بنوع ستر ليتوفر بحق الشرع والمقابيس ما هنا لك فتنة والمحفوظ
من رجع إلى أداء أحكام الشريعة وكان يقول من استقبل بطلبك الله بنا
بتاي والذل ومن عمي عن نقائص نفسه طغى وبغى ومن تزين بباطل فهو
مغرور وكان يقول أنفع العلوم العلم بأحكام التعبودية وأرفع العلوم
علم التوحيد وكان يقول لا يجتمع التواضع بطالة إذا قام بالواجبات
والسنن ولا يتبجح الكبر عما مندوب ولا علم مطلوب وكان يقول إذا
أقامك وثبت وإذا أقامك بنفسك سقطت سكن رضي الله تعالى عنه
طنسروخ بلدة بأرض العراق وبها مات سنة وقبره بها ظاهر يزار ومنهم الشيخ

بقابن

بقابن بطور رضي الله تعالى عنه هو من أعيان مشايخ العراق والأبدال
المصدقين صاحب الأحوال السنية والمقامات الجليلة والكرامات
الباهرة وكان سميه عبد القاهر ويثني عليه كثيرا ويقول لكل المشايخ
أعطوا بالجمل الا الشيخ بقابن بطور أعطي جزافا أنتهوا إليه علم الأحوال
وكشف موارد الصادرين فيها الملك وما يليه وتلمذ له خلائق من
الصلحاء والعلماء وقصد بالزيارات والتبرك من كلامه رضي الله
تعالى عنه المقتر حيرة القلب عن العلائق واستقلالا بالله سبحانه
وتعالى والتخلي من الأملاك أحدا وصاف المقتر لا نهما متواصلان وقواطع
لكل عبد سكن بقلبه إليها وعلامة صحة التجرد عن الأملاك أن تتغير
عليه الحال بوجود الأسباب وعدمها في القوة ولا في الضعف ولا
في السكون ولا في الانزعاج ولا تؤثر فيه المالك فإذا كان كذلك فهو
فقير لا يباشر رق الأسباب ولا يهيزه وجودها ولا يستفزه عدمها
فإن ملك فكأنه لم يملك وإن لم يملك فكأنه ملك فلا يريد لتشبثه في الدنيا
والآخرة مقاما ولا قرارا وكما يريد لا يطلب وكما لا يطلب لا يتمنى فهو
مستغرق به واقف بلا طمع لا يسقط بالرد ولا ينهض بالقبول ولا يعتقد
أن طريقته أفضل من غيرها وهو موقف رفيع والأمر فيه دقيق
وعالم يصل العبد إلى ربه عز وجل لا يصل إلى حقيقة هذا الوصف
يقول الفقر وصف كل مستغن عن غيره ولا يكون العبد صادقا في فقره
حتى يخرج عن فقره ما يتقاشعوا الفقر وكان رضي الله تعالى عنه من لم
يجد من لقمة زاجر فقلبه خراب وكان يقول من لم يستغن بالله تعالى
لقمة هرعنه وكان يقول من لم يقم بآداب أهل البداية كيف يستقيم له
مقام أهل النهاية وزاره ثلاثة من الفقراء فصلوا خلفه العشاء ثم ليقوم
القراءة كما يريد الفقهاء فساظنهم به وما نوى في زاويته فاجتنبوا ثلاثتهم
وخرجوا إلى نهر على باب الزاوية فتوضأوا فيه يغتسلون فجاء سيل عظيم
الكلفة وبرك على بنايهم وكانت ليلة شديدة البرد فابتدروا
بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجاء السيل وتنحى عن رجليه هو
فاستغفروا الله تعالى وتابوا سكن رضي الله تعالى عنه بباب
توليس قرية من قرى نهر الملك وبها توفي فزيارتها من سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة وقبره بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه آمين
ومنهم الشيخ أبو سعيد الفنلوي رحمه الله تعالى هو من الأكابر العارفين
والأئمة المحققين صاحب الأنفاس الصادقة والأفعال الخارقة

والكرامات والمعارف كان يفني بيلده وماحولها وكان يتكلم بفتيونة
على علوم الحقايق والشرايع على لرسوم ال وقصه بالزيارات من
سائر اقطار الارض ومن كلامه رضي الله تعالى عنه من شرط العقير ان
يملك شيا ولا يملك شي وان يجعل قلبه منكل دلشن بسلم صدره لكل احد
والتسليم نفسه بالبذل والايثار وكان رضي الله تعالى عنه يقول التصوف
التبري مما دون الحق مما دون الحق كما قال ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وكان رضي الله تعالى عنه يقول
لا يكمل الصوفي حتى يستر عن الخلق بلواج الوجد وكان يقول التوحيد
غض الطرف عن الاكوان بمشاهدة مكونها سبحانه وتعالى وكان رضي
الله تعالى عنه يقول المعارف وحدة في الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا
وكان الخضر عليه السلام بابنية كثيرا سكن رضي الله تعالى عنه فتلونية
من قريه بنهر الملك قريبة من بغداد وبها مات قريبا من ستة وتسعين وخمسين
وخمسماية وقبره مباظها بمزارة وكان مجلس لباس العلما ويتطيلس وكان
البغلة ودعي رضي الله تعالى عنه مرة الى طعام ملوا واصحابه فمنهم من اكله
ذلك الطعام والله وحده فلما خرجوا قالوا لهم انما سمعتكم من اكله لانه كان
حراما منتن فخرج من فمه دودا نار وصلة الجوعة غاب عن النظر ثم
قاله فصل الذي لا يتموه ملوا الطعام الذي اكلته منكم ومنهم الشيخ مظفر
الدارابي رضي الله تعالى عنه ملوا من اجلا مشايخ العراق وصادات العارفين
اجمع العلما رضي الله تعالى عنهم على جلالته وزهده ومهابته وكان
شيخة تاج العارفين ابو الوفا الشيخ مظفر وارث حالي ومالي وكان من
اخص خدامه وكان الغالب عليه حالة السكر ومن كلامه رضي الله تعالى
لذة الفنون في مناجات القدوس ولذة القلوب في مزامير انس نظرة
في مناصب قدس ما كان يوجد في رياض مجيد مطربات المعالي من
تلك المثاني الرافعة الارباح في مدارج الاسماني الى مشقد قدسه ان عند
مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب كاس المحبة من ايدي عرايس
الفتح اللدنية في خلوة الوصل على بساط المشاهدة والهيام بين لوايح
عالم الكون في نور العزة وتراءات ما كنت على صفحات الراح لسمان
ذاريان الوجود نغم التوحيد كلا بل هو الله العزيز الحكيم ولذة الاسرار
مطالعة مسيم الصباة الدانية والوصول الى حقايق الغيوب بضمايس
القلوب والمعاينة بانطلاقة الانكار لسابر الاسرار ولذة القلوب
ملاحظة الملكوت الخفية عن الابصار بالسرابر المحيطة بالافكار فتغاين

القلوب

القلوب حقايق الغيوب بضميمة قبول شواهد الاسرار فتلح الضمايس
بحار الافكار وتظهر النفوس الى ما كمنت به من العالم المحجوب فتكا
تكشف عن الغيوب المبينة وفكرة وتخرج الاعتبار من القلب فاذا كان
القلب ظاهرا بعد الاعتبار مالتوامه وسمت به الالهة وريق به الفكر
ولم يمنعه مانع من الفكر طريقا الى الحق ودليلا على الصدق والفكر اصل
ثمرته المعرفة والمعرفة تثمر طعمها العمل ولعمرنا الاخلاص لذة
غايتها المغيم والتعيم غاية لبيس لها انقضا وكان يقول ابدا بالعقول
تمسك عند النفوس والنفس محجوبة للعقل والعقل يستمد وميزان
العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضة الارواح ونور الراحات
وميزان الحقايق وانس المستوحشين ومبخر الراغبين ومنبة المشتاقين
وكان يقول الحكمة اصابة الحق فاذا اوردت على القلب دلت على بكارة
ضوء الهوية وجلت اصدية القلوب ولمعت عيون البواطن وكان
رضي الله تعالى عنه يقول الكراه وسكن بازرافتية من اعمال اللحف
بارض العراق وبها مات وقبره بمباظا مزار رضي الله تعالى عنه ومنهم
الشيخ ابو محمد ماجد الكردي رضي الله تعالى عنه ملوا من اعيان مشايخ
العارفين وصدورا لمتربية وائمة المحققين والتقه عليه اجماع المشايخ
بالاحترام والتعليم ومن كلامه رضي الله تعالى عنه قلوب المشتاقين
مسرورة بنور الله تعالى واذا تحرك فيها الاشتياق اضاء نورها لما
بين السما والارض فيباهي الله عز وجل بهم الملايكة ويقول استقدكم
الي فاليهم تشوق وكان يقول من اشتاق اليه رايه الانس ومن انس طرب
ومن طرب قرب ومن قرب صار ومن صار حار ومن حار طار ومن طار
فرت عينه بالاقتراب وكان يقول الزاهد يعالج بعالج الصبر والمشتاق يعالج
بالشكر والواصل يعالج بعالج الولاية وكان يقول الشوق نار الله يضرم
في قلوب الاحباب ولا يهدا الا بلقايه والنظر اليه وكان يقول نار المحبة
تذيب القلب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب
النفوس وكان يقول الصمت عمادة من غير عنا وزينة من غير حلى
وهيبة من غير سلطان وحصن من غير سور وراحة للمتكلمين وعفية
عن الاعتذار وكان يقول كيف بالمؤمن اذا بكشف الله تعالى وكيف له
جملا ان يحب نفسه والحب فضيلة حمق يغبط به صاحبه عوق
بنفسه فلا تتغبطي وكان يقول ما خلق الله تعالى من عجيبة الا ونفسها
في صورة الادمي فلا وجد امر اغريبا الا وسلطانه فيها ولا ابرز سرا الا وجعل

بينها مستتاح علمه فهو نسخة مختصرة من العالم وكان يقول السكر من مقامات
المحبين خاصة فانه يحجب العقل لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه وكان
للسكر ثلاث علامات الضيق عند الاشتغال بالسوى والتعظيم قائم
وافتخام لجة الشوق والتمكين دائم ومن كانت سكرته بالهوى
كان صحوه الى الضلالة وجاه رجل يودعه وليوبر يدلج على قدم
التجريد والوحدة ولا يستصحب زاد ولا احدا فجمع له الشيخ
فاخته دكوته واعطاها له وقال له انك تحتاج فيها ما اذا رددت الوضو
وليلا ان عطشت وسويقا ان جعت فكان الرجل طول سفره من جبل احد
من ارض العراق الى مكة وفي مدة اقامته في الحجاز وفي رجوعه من الحجاز
الى العراق اذا اراد الوضوء توضأ منها ما شاء واذا اراد الشرب
شرب منها ما شاء واذا اراد الغداء شرب لبنا وسلا وسويقا احبي
من السكر يسكن رضي الله تعالى عنه جبل احمر من ارض العراق والسوقه
الى ان مات به احد بن وستين وخمسمائة وقبره ظاهر يزار رضي الله
تعالى عنه ومنهم الشيخ جاكير رضي الله تعالى عنه من الاكابر المشايخ
واعيان العارفين المغربين وائمة المحققين وبولحدا كان هذه
الطريقة وكان تاج العارفين ابو الوفا يثني عليه ويشيد بذكره ٥
ويعتقد فيه طائفة مع الشيخ علي بن الهيتي واسره ان بضعها على
راسه ينام عنه ولم يكلفه الحضور اليه وقال سالت الله تعالى ان يكون
جاكير مريدي مؤهبة لي وكانت المشايخ بالعراق يقولون لمشايخ
جاكير من نفسه لا اسلحت الحية من جلدها وكان يقول ما اخذت قط
العهد على مريد حيث رايت اسمه مكتوبا على اللوح انه من اولادي ومن كلامه
رضي الله تعالى عنه المشاهدة نتيجة ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب
ينطلع بصفاء القلوب على ما اخبر به من الغيب فتشاهد الجلال والعظمة
وتختلف عليه الاحوال والمقامات فتة اخذه الحيرة والدهشة فتخرجه
الحيرة الى البهتة فتراه شاخصا بالحق الى الحق تارة يشاهد الجلال
وتارة يطالع الجمال وتارة يرمي اليها وتارة ينظر الى الكمال وتارة يلوح له
الكبرياء والعزة وتارة يبيد والى الجبروت والعظمة وتارة يشهد اللطف
البهجة فمنه ما يبسطه وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا ينشره وهذا
يبعده وهذا يبديه وهذا يعيده وهذا يفنيه وهذا يبقيه فسبحان من تحير
فيه البشرية قائم بصفات العبودية لا تجس بالاغيار ولا يشهد غير
عظمة الجبار وكان يقول اذا فتحت مالا للتعظيم مع نور الهيبة في زناد السر

يولد

يولد منها شعلة المشاهدة فمن شاهد الحق عز وجل في سره سقط الكون من قلبه
واذا توالت المشاهدة على القوم نور لا يم الحق تعالى بم مجيبهم فخذوا من
الحيرة في نور المشاهدة الى الحيرة في نور الازل واختلفوا من الدهشة الى
الحيرة في نور الازل ثم اختطفوا من الدهشة وقد سر الاستهلاك الى الدهشة
في عين الجمع فمن حاير بين الاستتار والتجلي ومن هايم بين الصد والتداني
ومن ساكن بين الوصل والتقابل وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة
الحضرة ولبيس فيما سوى الله ثوبا لكبرياء سواه الهيبة قال الله تعالى لعزرجل
قالوا الفتوا فقال في قوله تعالى انا الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا
معناه استقاموا على المشاهدة لان معرفة الله تعالى لا يباح غيره ومن
احب شيئا افتطالع سواه وكانت تفتقته من الغيب وكان رضي الله تعالى
عنه من الاكراد وسكن صحراء بين عمارية العراق ما لقرب من قنطرة
الرصاص على يوم منا سائرا الى ان مات بها مستورا بها دفن قبره ثم ظاهر
يزار وزعم الناس فزيارته يطلبون البركة بذلك ومنهم الشيخ ابو محمد القاسم
ابن عبد المصري الوجدة رضي الله عنه من اعيان مشايخ العراق وعظما
العارفين واجلا المغربين ومحاب العجايبيا والغرايب وكان يفتي على
مذهب الامام مالك رحمة الله تعالى عنه وكان يتكلم في علم الشريعة والحقيقة
قال الكريم عالي وله كلام كثير مدة اول بين الناس مشهور ومن كلامه
رضي الله تعالى عنه الوجد حجود ما لم يكن عن شهود وكان رضي الله
تعالى عنه يقول شاهد الحق بنعي شاهد الوجود هو
ويفني عن العين الوسن وسكره يزيد على سكر الشراب وكان
رضي الله تعالى عنه يقول ارواح الواجدين عطره لطيفة وكلامهم
يجيب موات القلوب ويزيد في العقول وكان رضي الله تعالى عنه يقول
الوجد بسقط التمييز ويحيل الاماكن مكانا واحدا والاعيان عينا واحدا
وله رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور العلم وملاحظة الغيب
ومجاذبة السر وايناس المعبود وكان يقول شرط صحة المواجد انقطاع
البشرية عن التعلق بمعنى الوجد حاله وجوده ومن لا وجد له لا يوجد له
فاهله على مقامين ناظر ومنظور اليه فالناظر محاجب بمشاهد الذي
وجده في وجده والمنظور اليه مغيب قد اختطفه الحق مما يرد ورد
عليه وكان يقول الوجود ثمانية الوجد لاح النواجيه بوجب استيجاب
العبد وترتيب هذا الامر حضور ثم ورود ثم شهود ثم جمود ثم وجود
فبمفقد الوجود يجعل الجمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فمحال صحوه بقاوه

بالحق وحال صحوه فناوه بالحق وهما قالان الحالتان متعاقبتان عليه
ابدا وكان رضي الله تعالى عنه يقول الوجود اسم لثلاث معان الاول وجود
علم ينقطع به علم المشاهد في صحة مسكا صفة الحق ايا ما الثاني وجود الخفا
وجوده الخبر منقطع عن مشاع الاشارة الثالث وجود مقام اضمحلال رسم
الوجود بالاستغراق في الاحدية فاذا كوشف العبد بوصف الجمال الحاكم
القلب فطلب الروح وهام السر وكان رضي الله تعالى عنه يقول الصحو انما
هو بالحق فاذا كان بغير الحق فلا تخلو اما حيرة بعين حيرة في مشاهدة نور
العزة لا حيرة مشبهة وكان يقول المواجيد ثمرات الاوراد ونتايج المنازلات
وكان يقول ترك الاحوال قبل وجود الله محال وكان يقول من تهاون ببسر الله
تعالى انطق الله تعالى لسانه بعيوب نفسه وكان رضي الله تعالى عنه اذا
خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابسة الا ورقت ولا بذي عاهة الا عوفي
سكن رضي الله تعالى عنه بالبصرة وبها مات قبل سنة ثمانين وحمادة ودفن
بظاهرها وقبره هناك ظاهر يزار والناس عليه سمع في ايكوا صوات قلوب
تضرب ولا نواحا رفعوا ايديهم في التكبير للصلاة سمعوها ومنهم الشيخ
ابو عمرو عثمان ابن مرزوق القرشي رضي الله تعالى عنه وهو من اكابر شايخ مع
المشهورين وممن والعارفين واعيان العلماء المحققين صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الفاخرة والافعال الخارقة والانفاس الصادقة
ومواجد العلماء المستخين والفضلاء المتقنين افقه بمصر على مذهب
الامام احمد رضي الله تعالى عنه ودرس وناظر واملى وحرر فاتت الفوايد
وتقلب له الاعيان وانتهت اليه تربية المريدين الصادقين بمصر
واعمالها وانفقوا اجماع المشايخ بتعظيمه والتبجيل والاحترام وعلموا انهما
اختلفوا فيه ورجعوا الى قوله ودين كلامه رضي الله تعالى عنه الطريق الى
معرفة الله تعالى وصفاته الفكر والاعتبار بحكمة واياته والاسبيل
للالباب الى معرفة كنه ذاته وكان يقول لو تنافست الحكم الالهية في تحد
العقول اذا لحضرت القدرة الالهية في درك العلوم لكان ذلك تقصير
في الحكمة وتقضي القدرة لكن احجبت اسرار الازل عن العقول كما استترت
سبحات الجلال عن الابصار فقد رجع مني الوصف في الوصف وعجز الفهم عن
ادراك ادار الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مسئلة واشتد الطلب الى مسئلة
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وكان رضي الله تعالى عنه يقول
جميع المخلوقات من الذرة الى العرش طرق منصلة الى معرفته وهي بالغة
على ازليته والكون جميعه الى قاطبته بوحدانيته والعلم كله كتاب

بغزا

بغزا حروفه المبصرون على قدر بصايرهم وكان رضي الله تعالى عنه
يقول اذا هبت ريح السعادة وتالق برق العناية على رياض
القلوب واسطرت ودق الحقايق من خلال سحاب الغيوب ظهرت
فيها ازهار مترب المحبوب واشعة بهجة الانوار نيل المطلوب
فوجدت ريح القرب في لذة المشاهدة واستجلا المخصوص بالسماع
والانست نار المحبة حيث اضرمها ضعوا المحبة مع التخوص الى الس
الى المقام الذي نور الازل بوصلة الهيبة واقامت ياقدام العنا
في خلوة الوصل على بساط المسامرة بمناجاة تكلمت بها الكون
فصعا انفصال بعرف بها باب الخبر في ايات الغيب وتطوي
حواشي الحدث في بقاعة الاول فهناك رسخت ارواحهم في طلب
الغيب وغاصت اسرارهم فعرفهم سولامهم ما عرفهم واراد سهم من
سعتضف الايات عالم برا من غيرهم وخاضوا بحار العلم اللدني الغيبي
لطلب الزيادات فانكشف بهم سر مدخور الحزاين تحت كل ذرة من
ذرات الوجود علم مكنون وسر مخزون وسبب يتصل بحضرة القدس
يدخلون منه على سيدهم عز وجل فنا رايهم من عجايب ما عنده ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر وكان يقول من
عرف نفسه لم يتغير بثنا الناس عليه وكان يقول من لم يصبر
على صحبة مولاه ابتلاه الله بصحبة العبيد ومن انقطعت اماله
الا من مولاه منهوم العبد حقيقته وكان يقول من تحقق بالرضي
استلذ البلا وكان يقوله حلية العارف الخشية والهيبة ه
وكان يقول ايلكم ومحاكمات اصحاب الاحوال قبل احكام الطريق وتمكن
الاقدام فانها تقطع بكم عن السير وكان يقول دليل تخليط صحتك
للمخلطين ودليل بطالتك ركونك للبطالين ودليل وحشتك
انسكن بالمستوحشين وكان يقول من غلب عليه حاله لا يحضر مجلسا
في السماع وحكى ان اصحابه قالوا له مرة لم تخذ شاشية من الخفايق
فقال نعم كم اصحابي اليوم قالوا ستماية رجل فقال استخلصوا
منهم مايه ثم استخلصوا من المايه عشرين ثم استخلصوا من
العشرين اربعة فكان الاربعة ابن القسطلاني وابو الطاهر
وابن الصافوني وعبد الله القرطبي فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه
لو تكلمت بكلمة من الخفايق على رؤس الاشهاد لكان الولي من بقية
يقتلني هولا الاربعة وكان رضي الله تعالى عنه تتابع الكشف

وزاد النيل سنة زيادة عظيمة كادت مصر تغرق واقام على الارض حتى
كاد وقت الزرع يفوت فضج الناس بالشيخ ابي عمرو وسبب ذلك فاتى
الشيخ الى شاطئ النيل وتوضا منه فنقص في الحال نحو الذراعين
الى شاطئ النيل وتوضا منه فنقص في الحال نحو الذراعين ونزل عن
الارض حتى انكشفت وزرع الناس في اليوم الثاني ووقع في بعض
السنين ان النيل لم يطلع البتة وفات اكثر وقت زراعته وغلب
الاسعار وخيف الهلاك وضج الناس بالشيخ ابي عمرو فجا الى شاطئ
النيل وتوضا بابريق كان معه خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم
فتتابعت زيادته الى ان انتهى الى حده وبلغ الله به المنافع والمزارع
وزرع الناس تلك السنة الزرع الكثير وصلى العشا مرة بمنزلة
مصر ثم خرج هو وخادمه ابو العباس المقري يتماشون فدخلا مكة
فصلى في الحجر ساعة طويلة ثم خرجا الى المدينة فدخلاها فزارا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا الى بيت المقدس فصليا فيه ساعة
ثم رجعا الى مصر قبل الفجر قال ابو العباس ولم احس تلك الليلة
بتعب وكان الرجل اذا اشتهى ان يتكلم بالعجمية او العجمي او يريد ان
يتكلم بالعربية يتفل في فمه فيصير يعرف تلك اللغة كانها لغته
الاصلية مات رضي الله تعالى عنه بمصر سنة اربع وستين وخمسماية
وقد جاوز السبعين ودفن بقرافتها شرقي قبر الشافعي مما يلي
مارية وقبره ثم ظاهر يزار ومنهم الشيخ سويد السنجاري رضي الله تعالى
عنه هو من اعيان مشايخ المشارق وصدور العارفين واكابر المحققين
صاحب الكرامات والمقامات والاشارات العلية وهو احد من ملكه
الله التصرف في العالم وجمع له بين علمي الشرع والحقيقة وانتهت
اليه الرياسة في تربية المريدين الصادقين بسنجار وما يليها واجمع
المشايخ على تبجيله واحترامه وقصد بالزيارات من سائر الاقطار
ومن كلامه رضي الله تعالى عنه مقامات العارفين على سبعة اصول
القصد الى الله تعالى بالسر والاعتصام بالله في الامور والجلوس مع
الله بالامر والنصيحة لعباد الله في السر والجهل وكتم اسرار الله تعالى
في الطي والنشر وثبوت الحال مع العلم بالصبر وذكر لا اله الا الله الملك
الحق المبين فاذا قطع العارف هذه الاحوال ورقي عن رؤية الافعال
فتح الله تعالى له في القصد الى الله بالسر باب النفس وعلامته ان
يستروح القلب الى انوار التجلي بنفس السرور ومسراح الانس في مشكاة
الكشف

الكراس الثاني عشر

[illegible]

١٠٨

الكشف وهذا النفس لا يكون الا في حضرة الشهود بعد غيبة الارواح في
معارج الاحوال والاستغراق الاسرار في مدارج روح القدس بحسم
مادة الجهاد واتحاد العلم وذهاب الرسم وهذا اول ملابس العارفين
واول استرواح ارواح العارفين هذا الذي لا يطفي نار شهوده نار وجوده
ولا يحجب نور وجوده حقيقة شهوده وحقيقة الى الله بالسر ظهور
الحقيقة باذنه في حجاب العلم ثم يفتح الله تعالى له من بصيرته عيونا
ثلاثة عين تدرك بها المعرفة وعين يدرك بها انوار الحقايق كما ان
العيون ثلاثة عين البصر وعين البصيرة وعين الروح فعين البصر
تدرك المحسوسات وعين البصيرة تدرك المعنويات وعين الروح
تدرك الملكوتيات ثم يفتح الله تعالى في الجلوس مع الله باب الاستغراق
في عين المشاهدة واضمحلال العلم في بحر الجميع واستهلال الغنى في
بحر الازل واستغراق الوجود في طي العدم واستقدام البقا في برق
الابد فغنا القرب في عين المشاهدة للمرسلين مضافات الاسرار
وللمقربين عنايات الانوار واضمحلال العلم في بحر الجميع للصديقين
روية وللابرار مشاهدة لان الروية للذات وللمشاهدة لانوار الصفات
وكان رضي الله تعالى عنه يقول استهلاك الغنا في بحر الازل للمرسلين
حقيقة وللمقربين حق وطريقة واستغراق الوجود في طي العدم والصديقين
تفريد التوحيد وللابرار تحقيق التجريد واستعمال البقا في برق
الابد للشهدا حيات قرب واستقدامه رزق وللصالحين نسيم
روح واسترواح ريحان ومعارف جنة نعيم فبغنا القرب في عين
المشاهدة كان عقلا وباضمحلال العلم في بحر الجميع كان روحا وباستهلاك
الغنا في بحر الازل كان سرا وباستغراق الوجود في طي العدم كان ذرا
وباستقدام البقا في برق الابد كان ذاتا كاملة الوجود تامة التقويم
فبالعقل بين الايمان والروح يثبت الخطاب وبالسر يفهم الامر وبالذر
ظهر الحكم وبالذات وقعت الحركة فالحركة ظاهر الحكم والحكم ظاهر الامر
والامر ظاهر الخطاب والخطاب ظاهر الايمان والايمان ظاهر الصفات
والصفات ظاهر الذات فالايمان بصيرة العقل والسر بصيرة الروح
والامر بصيرة الحكم والحكم بصيرة الحركة وذلك حقيقة ما يكشف
للعارف المنتهي في درجة المعرفة وكان رضي الله تعالى عنه يقول
العلم ثلاثة علم من الله تعالى وهو العلم بالامر والنهي والاحكام والحدود

Copyright © King Saud University

وعلم من الله تعالى وهو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق وعلم بالله تعالى
وعلم بنعوته وصفاته وعلم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل
وعلم الحكم على الشرع وكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل وكان رضي الله تعالى
عنه يقول اصل العقل بالصمت وباطنه كتمان الاسرار وظاهره الاقتدا
بالسنة وكان يقول من وقع في اوليا الله تعالى ابتلاه الله بالفقاد لسانه
عن النطق بالشهادتين عند الموت ولقد كان شخص من اكابر بلد فا
يقع في الفقرا فحضرته الوفات فقالوا له قل لا اله الا الله فقال لا استطيع
فعلمت من اين اتي فدخلت الحضرة فجعلت ارضي خاطرهم حتى رضوا
عنه فاطلق الله تعالى لسانه واسال الله تعالى قبول توبته ورا رضي
الله تعالى عنه رجلا يحدق الى امراة ببصره فتهاه فلم ينته فقال
اللهم اعم بصره فعمي في الحال فجا بعد سبعة ايام وتاب واستغفر فقال
الشيخ اللهم رد عليه بصره الا في معاصيك فرد الله تعالى عليه بصره
في الحال وكان اذا اراد ان ينظر بعد ذلك الى محرم حجب عنه بصره ثم
يعود اليه وجاه اعمى فقال انا ذو عيال وقد عجزت عن الكسب فقال
اللهم نور عليه بصره فخرج من المسجد بصيرا بعد عشرين سنة مات
بصيرا سكن رضي الله تعالى عنه سنجار واستوطنها الى ان مات بها مسنا
وقبره ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ حياة بن قيس الحراني
رضي الله تعالى عنه هو من اجلا المشايخ وعظما العارفين واعيان المحققين
صاحب المقامات والكرامات والهمم الفهيمة والبدايات العظيمة صاحب
الفتح المبين والكشف الجلي حتى حل به مشكلات احوال القوم وهو احد الاربعة
الذين يتصرفون في قبورهم بارض العراق كان من اهل حران يستسقون
به فيسقون رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضي الله تعالى عنه لا يكون الرجل
معدودا من المتمكنين حتى لا يطفي نور معرفته نور ورعه وكان يقول
حقيقة الوفا اقامة السر عن رقدة القولان وفراغ الهمم عن جميع الكاينات
وكان رضي الله تعالى عنه يقول من احب ان يرى خوف الله تعالى في قلبه
ويكاشفه باحوال الصديقين فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة او فريضة
باحوال الصديقين فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة او فريضة وما حرم
من حرم عن الوصول ومشاهدة الملكوت الا شيئين سوى الطعمة وادمي
الخلق وكان يقول تعرض لوقت القلب بمجالسة اهل الذكر واستجلب
نور القلب بدوام الجد وكان يقول من علامة المريد الصادق ان لا يفتر عن
ذكره

ذكره ولا يمل من حقه ويلزم السنة والفريضة فالسنة ترك الصادق
الدنيا والفريضة صحبة الحق جل وعلا وكان يقول اجعل الزهد عبادتك
واحذر ان تجعله مرقتك وكان يقول المحبة سمت الطايفة وعنوان الطريق
يتوصل بها الى لقا المحبوب سكن رضي الله تعالى حران واستوطنها الى ان
مات بها سنة احدى وثمانين وخمسماية ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر
يزار ومنهم الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله تعالى عنه هو من اكابر مشايخ
الشام واعيان العارفين وصدور البارعين صاحب الاشارات العالية
والهمم السامية والانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والتصريف
النافذ انتهت اليه ترتيب المريدين بالشام واحترمه العلما والمشايخ
ويحلوه ويقصدوه الزايرون من كل فج ومن كلامه رضي الله تعالى عنه
مشاهدة العارف تقيده تمكين التحكيم في الجمع وبروز التفرقة
في الاطلاع لان العارف واصل الا انه ترد عليه اسرار الله تعالى جملية
كلية فهو مصطلم بانوارها مستغرق في بحارها مستهلك في تنزيلها وكان
رضي الله تعالى عنه يقول العارف من جعل الله تعالى قلبه لوحا منقوشا
باسرار الموجود وبامداده بانوار حق اليقين يدرك حقايق تلك
الصدور على اختلاف اطوارها ويدرك اسرار الافعال فلا تتحرك حركة
ظاهرة او باطنة في الملك والملكوت الا ويكشف الله تعالى له عن
بصيرة ايمانه وعين عيانه فيشهدها علما وكشفا وهذا هو الذي يصعد
بسره في اكوان الملكوت كالشمس فلا يطلق النظر اليه وصفته ان
يكمل الايمان بالعلم والاحوال بالسر وهو على ثلاثة اقسام حاضر وغايب
وغريب فالحاضر بلطايف العلم والغايب بشواهد الحقيقة والغريب
هو من انقطع السبب بينه وبين من سواه فمن قابله بغير نفسه احترق
وحقيقة الغربة سقوط الاين ومحو الرسم قال تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وعلامته
ان يكشف الله تعالى له الاسباب ويرتفع عنه الحجاب ويطلعه الله تعالى
على بواطن الامور كشفا وفراسة فبالكشف يدركها جملة وبالفراسة
يدركها تفصيلا على اصل الوضع وحقيقة الرسم فيخاطب الارواح من
حيث وضعها ويخاطب الاجسام من حيث تركيبها ويشير الى العلم برموز
الاشارة ويفهم كشف العبادة وكان يقول الحذة مفتاح كل شر والغضب
يقيمك في مقام ذل الاعتذار وكان رضي الله تعالى عنه يقول مكارم الاخلاق
العفو عند القدرة والتواضع في الذلة والعطا بغير منة وكان يقول اذا

Copyright © King Saud University

فتورت عليه وكم فاجعل المعصوم منكرا لغفرتك عليه وكان رضي
الله تعالى عنه يقول الكريم من احتمل الاذى ولم يشك عنه الملوي وكان
يقول احسن المكارم عفو المقتدر وجوه المفتقر وكان يقول سبب
الغضب ما حوم ما تكرهه النفس عليها ممن هو فوقها فان الغضب
يتحرك من باطن الانسان الى ظاهره والحزن يتحرك من ظاهر الانسان
الى باطنه فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام ويحدث عن الحزن
المرض والاسقام قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى وحضرت
سماعا فيه الشيخ رسلان فانشد الغوالي شيا فكان الشيخ رسلان
رضي الله تعالى عنه يتأثر له ويرقص فيه دورات ثم ينزل الى
الارض كبير الكبير افعل ذلك مرارا والحاضرون يطالعون فلما
استقر على الارض استند ظهره الى مخرة تحت في تلك الدار قد
بليت وقطعت الحمل مدة كثيرة فاقام واحضرت وانبت وجعلت
التحت في تلك الستة مكن وسقف واستوطنها الى ان مات بها سمعنا
ودفن بظاهرها طارت طيور خضر وعلقت على نعشه رضي الله تعالى
عنه وتمم الشيخ ابو مدين المغربي رضي الله تعالى عنه من اجلاء
مشايخ المغرب وصدور المربين وشهرته تغني عن تعريفه واسمه شعيب
وولده مدين بلد المدفون بمصر بجانب الشيخ عبد القادر الطشطوشي بركة
الفرع خارج السور مما يلي شرقي مصر وعليه قبة عظيمة وقبره بين له
واما والده فهو مدفون بتلمسان بارض المغرب في جبانة العباد وقد
ماتا الثمانين وقبره ثم ظاهر يزار وكان سبب دخول تلمسان ان امير
الوسين لما بلغه خبره امر باحضاره من بجاية ليتبرك به فلما وصل الى
تلمسان قال ما لنا ولك للسلطان الليلة نتوراه اخوانهم نزلوا واستقبل
القبلة وتشهد وقال لا فقد جبت وعجلت اليك رب لترضى ثم قال الله
الحي وفاضت روحه رضي الله تعالى عنه يقول قال الشيخ ابو الحجاج الاقصري
سمعت شيخنا عبد الرزاق رضي الله تعالى عنه يقول لقيت ابا العباس
الخضر عليه السلام سنة ثمانين وخمسمائة فسألته عن شيخنا ابي مدين
فقال لو امام الصدر يقين في هذا الوقت مثله من الارادة ذاك اناه الله
تعالى مقتاحا من اسرار المصون بحجاب القدس وما في هذه الساعة اجمع
لاسرار الرسلين منه ثم مات ابو مدين رضي الله تعالى عنه بعود لكن
لبسيرة ذكر الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه في كتابه الفتوحات
قال ذهبت انا وبعض الابدال الى جبل ف فمررنا على الحية المحدقة
بـ فقال

به فقال لي البدل سلم عليها فانها مسخرة لعلك السلام فسلمنا عليها ثم
رددت فقالت من اين البلاد فقلت من بجاية فقالت ما حال ابي مدين
مع اهلها فقلنا لها يرمونه بالزندقة فقالت عجبا والله ليخ ادم
والله ما كنت اظن ان الله عز وجل يولي عبدا من شيعيده فيكرهه احد فقلنا
لها وما اعلمك به فقالت يا سبحان الله وهل على الارض دابة تجهله انه
والله ممن اعتنى الله تعالى به واودع محبته في قلوب العباد فلا يكرهه
الا كافر او منافق امتهن فقلت واجتمعت الشاخ على تقطيعه واحلاله
وزادوا بين يديه وكان جميلا ظريفا ستوا صنعا زاهدا ورعا محققا مشتغلا
على كرم الاخلاق رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضي الله تعالى عنه ليس
للقلب الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجب عن غيرها وكان يقول
الجمع ما اسقط تفرقتك وجمع اشارتك والوصول استغراق اوصافك
وتلاشي نعوتك وكان يقول الغيرة ان لا تعرف ولا تعرف وكان يقول
اغنى الاغنياء من لا يبالي الخلق حفتقة من حقه وافقر الفقراء من شكر
الخلق حقه عنده وكان رضي الله تعالى عنه يقول الخالي من الاشي والسوق
فاقد المحبة وكان رضي الله تعالى عنه يقول من خرج الى الخلق قبل وجود
حقيقة تعوه الى ذلك فهو مفتون وكل من راينه يدعي مع الله حالا
لا يكون على ظاهره منه شاهد فاحذره وكان رضي الله تعالى عنه يقول
اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره وكان يقول من تحقق بالعبودية نظر
افعاله بعين الرويا واحواله بعين الهموم واحواله بعين الافتقار
وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما وصل الى صريح الحق من بقي من نفسه
بقية رضي الله تعالى عنه يقول شاهد شاهدة تكذب ولا تشاهد
مشاهد تكذبه وكان يقول القرب سرور بقربه والحب معذب
بحبه وكان يقول الفقر امارة على التوحيد ودلالة على التفريد وحقيقة
الفقر ان لا يشاهد سواه وكان رضي الله تعالى عنه يقول اكثر ما وقعت
فتنته فاذا اظهرته ظهر نوره وكان يقول من كان آخذا فهو اليه من العطا
فاشم الفقر رائحة وكان يقول الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في
مشاهدة الحق وكان رضي الله تعالى عنه يقول من نظر الى المكونات
نظر ارادة وشهوة حجب عن العبرة فيما لا انتفاع بها وكان يقول
من عرف احدا لم يعرف الاحد والحق نابان منه احد من حيث العلو والغلبة
ولا تظنه احد من حيث الذات والصفات وكان يقول من لم يصح له معرفة
شغله بر وبنية اعماله ومن سمع منه بلغ عنه وكان يقول من لم يجمع الفوار

لم ترتفع له الاستار وكان يقول الحق لا يراه احدا لا مات فمن لم يمت لم ير الحق وكان يقول في تنبيههم عن صحبة الاحداث المحدثين هؤلاء المشتغلين للاسر والمستدرجين في الطريق ما هو الذي يجب الامور ولم يتبين لهم فيما تقدم وان كان بن سبعين سنة وقيل اراد بالاحداث ما سوى الله تعالى من المخلوقات قلت والمراد صحبتهم من غير ارشاد وتعليم والا فمن شاد مثل مولانا المطلوب من كل فقير وكان يقول الاخلاص ناخ عن التقسيم رايته وعلى الملك كتابته وعلى الشيطان عذابه وعلى النفس اياسه وكان يقول ايام والمحاكمات قتل اهل الطريق وتمكن الاموال فانها تقطع عن درجات الكمال وكان يقول للفقير لا يعرف زيادته ولا نقصه في كل نفس فليس بفقير وكان يقول للفقير تحفظ واعتصم والصمت نجاة والاياس راحة والزهد عافية ولنسيان الخلق طرفة عين خيانة وكان يقول الحضور مع الحق جنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة والبعد منه حسرة والانس به حياة والاشتغال بشيء منه موت وكان يقول طلب الارادة من قبل تصحيح التوبة عقلة وكان يقول من قطع مولا بره قطع به ومن اشتغل مشغول بربه ادركه الخذلان في الوقت وسكت رضي الله تعالى عنه سنة لا يخرج من بيته الا الجمعة فاجتمع الناس على باب داره وطلبوا منه ان يتكلم عليهم فلما ألزموه خرج فراى عصفورا على حدار في الدار فلما اراده فر فرجع وقال لو صلحت للحديث عليكم لم تفر عني الطيور ثم رجع وجلس في البيت ستة اشهر ثم جاءها اليه فخرج فلم تفر منه الطيور فتكلم على وترك الطيور تضرب باجنحتها وتصفق حتى مات منها طائفة ومات رجل من الحاضرين وكان يقول كل بدل في قبضة العارفين لان ملك البدل من السما الى الارض وملك العارف من العرش الى الثرى وكان الله تعالى قد اذل له الوحوش وسيروها على حمار وهو الصيقلة اكل تصفعه وعاصته ينتظر اليد من بعيد لا يستطيع ان يقرب منه فتنال لصاحب الحمار تعالى فذهب به الى الاسد وقال له امسك باذن الاسد واستعمله فكان حماره فاخذه باذنه وركبه وصار يستعمله سنين موضع حماره الى ان مات وقيل له مرة في المنام ما حقيقة سرك في توحيد الله تعالى فقال سري مستور باسرار مستمدة من البحار الالهية الا لا يستبقي تبتها الغيرة املها ما الاشارة تعجز عن وصفها وابنة الغيرة الالهية الاسرار هاوية اسرار محيطة بالوجود لا يدركها الا من كان وطنه مفقودا وكان فيه عالم الكفتة

بسره

بسره موجودا ينقلب في الحياة الى الابدية وهو بسره طائر في نقيا الملكوت ويسبح في سراد قات الجبروت قد تخلف بالاسما والصفات وفني عنها بمشاهدة الذات هنالك فخر اري وطني وقرة عيني وسكني والحق تعالى في فيه عند الكلم قد اظهر في وجودي بدايع قدره وافضل علي بالحفظ والتوفيق وكشف لي عن مكنون التحقيق فحياني بقاية بالوحدانية واشار الى الى الفرد اينية فتفرد وحي واسبح في علم الغيب يقول لي مالي ما تشعبي كل قوم حديد على العبيد وله نشأ سر بي وسئم الشيخ عبد الرحيم المعروف بالقنائي رضي الله تعالى عنه وهو من اجلا مشايخ مصر المشهورين وعظما العارفين صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة له المحل الارفع من سرانيات القرب والمورد العذب من مناهل الوصل ولمواجد من جمع الله تعالى له بين شاهدي الشريعة والحقيقة وانا ممتاح من علم السر المصون ولنزاز من سرقة الكتاب والحكمة وكان اذا سمع الوزن يقول اشهد ان لا اله الا الله ينقول هو شهد نا بما تشهد نا وويل لمن كذب على الله تعالى ومن كلامه رضي الله تعالى عنه ادركت جميع صفات الله تعالى الا صفة السمع وكان يقول المتكلمون كلهم يدورون حول الحق لا يصلون اليه وكان يقول قطع العلايق يقطع بحر الفقه وظهور مقام الفقه بعدم الالتفات الى الكوني وثقة القلب بمؤنث القدر السابق وكان رضي الله تعالى عنه يقول الخير بيد ستين الف سنين حكما والشر بيد ستين الف سنين حكما والكون حالا وعرضا لمصر عن الامن وقتا حتى تنقلب الاكوان باطنة لظاهر ومسخرة كالساكن تغيبكم القلب بمنوع الغذا على قطع الحكم والابتلاء بمفتسجات الموارد ولو انشراح الصدر بعموم الاكوان مع ثبوت المقام بعد التلوين ورموح التمكين فتكون السماء رداء والارض له بساطا وكان رضي الله تعالى عنه يقول الهيبة في القلب لعظمة الله تعالى لو طمس ابصارا لبصيرة على مشاهدته بمن سواه حسا فلا يبرح الا بانوار الجلال ولا يرجع الا بسواطع الجمال وكان يقول الرضى سكون القلب تحت مجاري الاقدار بنفي النزغة حالا وعلم التوحيد جمعا فيشهد القدرة مالفناء والامر بالاسرار وذلك يرتفع في كل حال من الاحوال وكان رضي الله تعالى عنه يقول التمكين هو شهود العلم كشفا ورجوع الاحوال اليه فهو اذا التصرف بالفتاح حكما وكلا امر شرعا وكان يقول في الجرح صفا الاسرا في استغراق الاذكار وكان يقول الشوق هو استغراق في مبادي الذكر طربا مع الغيبة في توسط الذكر سكرا مع الحضور في اواخر الذكر صحوا

فصوبين استقرار بهمة وعنبية بزمجه وحضور بنعشه فثلث الوقت
للشان استقرار وثلثه جنبية وثلثه حضور وكان رضي الله تعالى عنه
يقول الحياة ان يجيء القلب بنور الكشف فيدرك سر الحقائق التي برزت
به الاكوان وقد اختلفت اطوارها وحكى انه نزل يوما في حلقة الشيخ منيخ من
الجو لا يدري الحاضرون ما هو فاطرق الشيخ ملية ثم ارتفع الشيخ الى
السماء فسألوه عنه فقال واجه الملك وفتحت منه هفوة فسقط علينا هذا
يستشفع بنا فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع وكان الشيخ اذا استشاره
ابنه ابو علي يقول امهلني حتى استاذن ذلك فيجيء جبريل عليه السلام
فيمهله ساعة ثم يقول له افعل او لا لقضاء ما يقول جبريل قلت
ويراه جبريل صاحب فعلته هو من الملائكة ما جبريل الا ينبغي ليه القفاة
والله اعلم وكان اذا قال العاصي يا فلان ان نكم على العلم فيكلم
علم في معاني الآيات والاحاديث حتى لو كان هناك كتبة الا فسر بحيرة
لكلمن عنده ثم يقول له اسكت فلا يجيد ذلك العاصي معه كلمة واحدة من تلك
العلوم رضي الله تعالى عنه وكان لبعض المعارفين يقول لو كنت حاضرا
عند وفاة الشيخ عبد الرحيم ما كنت من دفنه بل كنت اتركه فوق ظهر
الارض فكل من نظر اليه نطق بالحكمة توفي رضي الله تعالى عنه بقنا من
صعيد مصر وقبره بها مشهور يزار ويستشفى به وعليه سترة كلما قام له اجلال
فيقبل له فوق ذلك فقال رايت في عنقه خيطا ازرق من ذيب القنزا وقال له
رجل مرة اوصني فقال كن في القنزا كنيس الغنم مع الغنم بعينه لا ينطق
مع عدم غفلته عن مصالحهم ومنهم الشيخ ابو العباس احمد المكتم رضي الله
تعالى عنه من اجلاء مشايخ مصر ومحققيهم تقصده الناس بالزيارة من
سائر الاقطار وقام بالامر بعد الشيخ ابي بكر بن سلكا بالمشرق
وكان له كرامات محسوسة ومستقبلة الزمان وكان لا يخبر لشيء الا كما
قال ويقول انما اتكلم باختيار ربي وكان يفتح بصيرة فاذا اعطوه شيا
ينصرف به على القنزا وكان الناس يختلفون في عمره فمنهم من يقول هذا
من قوم يونس ومنهم من يقول انه راى الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وصلى
خلفه بمصر ومنهم من يقول راى القاسم رضي الله تعالى عنه وصلى
القوصي رضي الله تعالى عنه فسالت عن ذلك فقال عمري الان نحو اربعمائة
سنة وكان اهل مصر لا يمتنعون جريهم منه في الرؤية والحلوة فانكر عليه بعض
الفقهاء فقال بايتها اشتغل بنفسك فان بقي من عمرك سبعة ايام وتموت
فكان كما قال وكان بليس ما وجد مرة عمامة خضرا وسترة بيضا وسترة جبة

فرجية

فرجية وسترة سرقفة لا ينضبط على حال وانكر عليه مرة قاضي وكتب
فيه محضرا بتكفيره ودفع القاضي المحضر في يمنه وقال اني بكرة النهار
ادعوه للشرع فلما بكرة النهار ما وجد المحضر وسفتاح الصندوق معه
فاخرج الشيخ المحضر وقال له الذي قدر على اخذ المحضر من يمنه وقلبك قادر
على اخذ ايمانك من قلبك فتاب القاضي وظاف ورجع عما كان اراده توفي
رضي الله تعالى عنه في حدود الستماية ودفن بالحسينية بحصر المحروسة
وقبره في مسجد بزاد وسموه رضي الله تعالى عنه ثلاث مرات لجوت فعافاه
الله تعالى في سنه وذلك شدة ما كانوا منكرون عليه وكان رضي الله تعالى
عنه يقول لم تكن الاقطاب اقطابا والاوتاد اوتادا والاولياء اولياء الا
بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفتهم به واجلالهم لشريعته وقيامهم
لاداب وكان يقول بلغني عن سيدي احمد بن الرفاعي انه كان يقول اذا
استولى الحق تعالى على قلب عبده وقرب صاحب العبد وبقي ما بين الله تعالى
وبينه كالمتحاربين ابتدا النشاة لا حركة له من حيث نفسه وانما حركته من
الذي يحركه ولا اختيار له ولا ارادة ولا علم ولا عمل وكان رضي الله تعالى
عنه يقول اذا استلا القلب من النور ذلك الحجاب بين العبد وبين الله
سبحانه وتعالى ومنهم الشيخ ابو الحجاج الاقصري رضي الله تعالى عنه كان جليل
القدر كبير الشان كان مجردا وكان شيخه الشيخ عبد الرزاق الذي بالكنوز
قبره كان من اجل اصحاب سيدي الشيخ ابي مدين المغربي وله كلام عال في
الطريق وزاويته وضريحه بالاقصر من صعيد مصر الاعلى وشافيه
في الصعيد مشهور رضي الله تعالى عنه سمعنا ان شخصا من الامرا المشهورين
في عصره انكر عليه فقال تنكر علي الفقرا وانت وقاصر عنه فلان فاما
ذلك الرجل حيث صار قاصرا لسوء ادبه واعتقاده وكان رضي الله تعالى عنه
يقول اذا راى متوجه يطلب الطريق فنوه عليه فان كان صادقا فعلينا وصول
وان كان غافلا طردناه وابعدناه ليلا يتلف المريدين فانه لا يصل الى
المحبوب من ملوبغيره بمحبوب قال خادم الشيخ ابو زكريا النتيجي طلب
شخص من مريدي ابي الحجاج الاقصري قبل شيخه سنوات فلم يقدر فكان
يستقدمه بينا ان يقدمه بقتله حيث راه فمحوبا بشيخه فاخذوا الشيخ
بذلك يا ولدي هذا من الشيطان اذا قتلت شيخك غضب الله عليك
فليس بيطيك مقامه قلت تدبلغنا عن ذلك فقال واحد من اصحاب
سيدي الشيخ ابو السعود الجارحي هرب الشيخ منه والله اعلم وحكى
ابو العباس الطايفي قال دخلت على الشيخ ابي الحجاج الاقصري يوما فراينا له

Copyright King Saud University

شيئين فوق الماحيين وكان يقول كنت اجي انا واخي ابي الحسن ابن
الصايغ بامكنة رية الى شيخنا فاري مقامي يعلوا مقامه فاقول اللهم
اعلي مقامه فوق مقامي وكان لا اخراد اذا راي مقامه اعلى من مقامي
يقول في دعايه كذلك هكذا ورحمنا اجمعين لا حسد بيننا ولا حقد وخيل
له مرة من شيخنا مقال شيخي ابو جعفر فقلوا انه يمزح فقال لست
امزح مقيزا له كيف مقال له كنت ليلة من ليالي الشتا سهران واذا اياي
جمران يصعد منارة السراج ويترلق ويرجع لكونه لما صعد دن
عليه تلك الليلة سبحانه مرة ومولا يرجع مقلت في نفسي سبحانه مرة
مرة وقعت ولا ترجع فخرجت الى صلاة الصبح ثم رجعت فاذا هو جالس
فوق المنارة بجنب الفتيلة فاخذت من ذلك ما اخذت وكان رضي الله
تعالى عنه يقول كنت في بدايتي اذكر لا اله الا الله لا اعقل مقالت لي
نفسي مرة من ربك فقالت لي لا ليس لك ربا الا انا فان حقيقتنا الربوبية
استلاك العبودية خانا وقول لكا طعمني تظعمني لم تطعم تقم اقم اسقي تمشي
اسمع تسمع ابطش تبطش خانت تمثل اوامري يلهما فاذا ربك وانت عبدي
قال فيقيت ستة اشهر في ذلك نصرت لي عين من الشريعة فقالت لي جاد لها
بكتاب الله تعالى فاذا قالت لكم تقل له اكانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وانا قالت لك قل كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا قالت لك اشي قل ولا تمشي في
الارض مرحا واذا قالت لك ابطش قل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط تقعد تلك الحقيقة فاني اذا افعلت ذلك قالت اخلع
عليك خلع النقيين وانوجك بنات القفار في واسطتك بنطقة لصافي
وافلدك بقلايد الممتنعين واناديي عليك في سوق المحبين التابون
العابدون الحامدون الاية وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا يقدح عدم
الاجتماع بالشيخ في محبته فانا نحب الله تعالى ورسوله والصحابة والتابعين
وما رايناهم وذلك لان صورة المعتقدات دليل عظيم لاهل الحق من
الاحمدية والرفاعية والبرهانية والقادرية ولاخرة يمن ينكر عليهم
ويقول هولا اموات لا ينطقون فانا لا نقدر احقيقة انهم اموات بقوالهم ولحوالهم
المنقولة لينا فانهم قال الشيخ بعيش بن محمود احد اصحاب ابي الحجاج
جيته انا واقلبيه الى الخاوي ومخصر اخر الى زيارة الشيخ بعد الصبح
فوقفنا بالباب واذا بالخادم قد خرج فقال بزطا بعيش والقلبيه يروح
هذا العلق بسخ فانا جيته قال قد دخلنا وقد هزت اركاننا من الهيبة
توجه الشيخ شكيا منم قال الشيخ عن الشاب يستفق ويخل فقال بعيش دستور

حضرني

قد قال ذكر الشيخ المقسطلاني رضي الله عنه

قد قال ذكر الشيخ المقسطلاني رضي الله عنه

حضرني في لساني انا وحال هذا الشاب على لسان حال العادوس فقال الشيخ
قلت المليح قلبي عليه يحقق الايموت ما يصره بعشق سيدي عبد العادوس
كثر صار معشق من بعد ما قد لهجوان يجد لوا بالوصال بتجبر وبعوده
عضض السرور مورق • قد مال العادوس بهم طويل • ممثل الترس دمعه
سيل • قد ربطا ما لطوشي والسخيل • وجيبه بالحبال موثق • والف
كرا في النار يحرق • ما نواه نا نلك الثمنه • وحيل نا شوش • في افتنه قد
عجز ونا قضت همته • له رفيق بقليل يبقى • له سنين يجري ويا بالجق •
فقام الشيخ ونواجد وداروجعل يقول ليعيش اجري ويا الحق ومنهم
الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر رضي الله تعالى عنه صحب اصحاب الشيخ
ابي الحجاج الافقصري رضي الله تعالى عنه حين كان يقوم ويخرد ولم في بدايته
ثم رجع الى الشباب والمزارعات وغيرها ثم صحب الشيخ ابراهيم بن معضاد
والجعبري المدفون بباب النصر مدة المنظرة الحرسة ثم قام باجيوبيا
وكان على حالة شريفة خليلة لطيفة منتظم بالنوع والغيبة عن الناس رضي
الله تعالى عنهم امين ومنهم الشيخ قطب الدين بن القسطلاني رضي الله تعالى عنه
كان بالقاهرة يدرس في علمي الظاهر والباطن ويدعوا الناس الى الله تعالى
وكان يلبس الخرقة من طريق السهروردي رضي الله تعالى عنه ومنهم ابو
عبد الله الشيخ القرشي رضي الله تعالى عنه كان جليل القدر وكان يعظم
الفقرا اشد التعظيم ويقول انهم قوم ابتنبوا الى الله تعالى وكان
يقول ما راينا احد قط انكر على الفقرا فاسابهم الظن الا وبات على اسوء حال
وكان يقول من غض من فقير عارف بالله او ولي لله ضرب في قلبه ولا يبرح حتى
يفسد معتقده وكان رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يجتمع بالخضر عليه السلام
وكان يطبخ طعام الفتح كثيرا فقيل له في ذلك فقال انا الخضر عليه السلام
نطارني ليلة فقال اطبخ لي شوربة فلم ازل اجبها لمحبة الخضر عليه السلام
لها وكان رضي الله تعالى عنه يشترط على اصحابه ان يطبخوا في سوتهم الا
فوتا واحدا حتى يبيت احد عند احد فاتفق ان احد اصحابه قال
لزوجته ما تشتهي حتى نشتهي له تطبخيه فقالت زوجته شاور ابتك
فقال لا بنته اي شي تشتهي قالت ما تقدر علي شهوتي فقال يا اذا ذ علها
ولو تكون بالف دينار فقالت لا بد ان تخبرني بها قالت تزوجين بالقرشي
وكان الشيخ رضي الله تعالى عنه اعجبي لجذم لا تزوجين لمثله النساء قال
فجيت الى القرشي واخبرته فقال اطلبوا الحاكم في الحال وعقد واعلينا
واصلحوا شانها واحضروها عندنا الشيخ فلما حضرت العشوة دخل الشيخ الى

Copyright © King Saud University

الحر حامز وجبع وهو شاب جميل الصورة امرد بثياب حسنة وروايح طيبة
فسترت وجهها منه حيا فقال لا تستتري انا الزنجي فقالت الوثيق بخلف
لما بالله تعالى فقالت له ما هذا الجمال تقال ابيع معك على هذا الجمال فرح فيرك
على تلك الجمالة ولكن لا تخرجي بزينتك لحد احتياجة امونة فقالت نعم حتى قالت
بل اختاري حالتك التي تكونين بها بين الناس من الجذام فقالها جراك الله
خيرا لم تزل معي على تلك الجمالة وكان يصنع شيلحة تحت اقدامه يترك فيها
الصديد فكانت رضي الله تعالى عنها اذا خرجت من الحمام حالة فشربت
دنكا لصديد عوضا عنه الى ان قبض الشيخ رضي الله تعالى عنه حكت لهم احواله
وكانت حرشتا بين الفقراء الخ الشيخ رجال حياته وكان يقول لرسوا العبودية
واداءها ولا تطلبوا بها الوصول اليه فانه اذا اراد لكم وصلكم اليه واي عمل
خلص لكم تطلب به الوصول اليه وكان يقول ابنه العبد بة ان تتوجه الى
الله تعالى الا في الشدايد تقيل له يوما لك تقال عطلت سرة في بلد بن الحاج فقلت
لحادي اعزل من الجمل الحاج فنزل في ساحلوا فلما ذهبت العزوزة فاذا بالبر
ساح وكانت تقول لا يكون الا بتلاي المحمول من الرجال واخبار الفقراء كثيرة
مشهورة رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ محمد بن ابي حمرة رضي الله تعالى عنه
وهو من عبيد عبد الله بن ابي حمزة وكان رضي الله تعالى عنه كبير الشان
مشهور الظاهر مسموع الباطن وثنت عليه اشارصفة الجلال كان معظما
للشرع قايما بشعايره وشعايره وانكر واعليه في دعواه رؤية رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقظة وعقد والاجلسا فاقام ببنسة لا يخرج الا لصلاة الجمعة
ومات المذكور وهو على ذلك الاحوال وعرفوا بمكنته ودفن رحمه الله تعالى في
بالزاوية بحصر وفيزة ظاهر بن زاد وكان يقول لا تفهم عنك الا من اشرق قبلك الا
ما اشرق قبلك وكان يقول لنا ان العلما واثة الانبيا ورثة الرسل والانبيا
فلا بد من حصول فتراه تنفع بعض العالم والعالم والولي والولي فاذا ادركت
طريقة الراعي في بعض زمان من تجرد هاو لما كان يحصل في قبرات الانبياء عبادة
الاصنام منه دون الله تعالى له لك ينتج في قبرات الاولياء عبادة الاموال
والبيع وبذيل الافعال بالاقوال وغيرذلك مما يشهده ارباب القلوب
المنيرة وكان يقول لو قدرت ان اقبل من قبلي لا وجوبوا لا الله تعالى تعلق
فما قبلوا هذه الى نزول وغاطه ومجزه عن دفع الالام عن نفسه ورفع المال ان
يكون قادرا فكيف يتوهم انه يعين اكفي هنا من اصل الضلال وكان اذا راى الفلان
التصب شلا يقول يجوز منه كذا وكذا فتطاير نصل ولكذا او كذا فتطاير نصل
فلا يزيد ولا ينقص على ما قال وطلب السلطان المنارة ان يبلغ له رباطا فاخذ

بيبه

بيبه السلطان واد خله جامع بن طيلون وقال ان هذا الجامع كله لي اجلس في اي
مكان شيت منه فشكت السلطان وكان يقول لا ينبغي لفقير ان يطار زوجته
اذ الحلة الا لفرض صحيح من اعفافها او اعفافه ولا ينبغي له وطيها لمجرد
اللذة فان ذلك ينقص من الفقير وكان يقول يا ولدي الافكار على الناس فيما
يحتمل التاويل فاذا بان رابت فيهما انكر على نفسه صفة الخيالي الخبيثين
فاخرج الفقير للفقيه بابنه في الخيال واجلس الفقيه على دكان وجا البغل
فلغفه على زلومته وضرب الارض ثلاث فاصبح الفقيه فوقع لذلك ودفنوه
احزانا لنهار وقال مررت يوما على بارس فتح واذا بصبي يفتش من السنابل
ويضعه في قفته فقلت له يا ولدي خل زرع الناس فقال ورثنا بين ثبته عند الله
انه زرع الناس والله انه زرع لي وحده فحملت بين الفقرا من كلامه وقلت
له جزاك الله خيرا اذ يقيت حين فاتني التاديب وكان يقول
فلانة لا يفلحون في الغالب ابنا الشيخ وزوجته وخادمه ابنا ابنه فانه يفتح
عينه على تفتيل المريد من يده وحمله على اعفافه والتبرك به ويطيبونه في كل
شي يطلب تتكبر نفسه ويوضع من حبة الرياسة من صغره فتنزوي عليه الضفا
المظلمة فلا يوثر فيه واعظ واعظ ويخبر على الاكابر ويخجلهم على
فان حاصا لحاق والده وانتفع بوالده اكثر من كل احد واما الزوجة فانها تزيد
بعين الازواج الا بعين الولاية تنتفع انه يحتاج الى نهاية الشهوة فاذا نور الله
تعالى بصيرها ورانه بعين الولاية انتفعت به فنزل كل احد لما عنقها له ليلا
ونهارا واما الخادم تتكرر رؤية الشيخ واطلاعه على احواله من المآكل والمشرب
والمنام وكذا قالوا لا ينبغي انه يأكل مع المريد ولا يجالسه الا عند حرزة خوفا
على المريد من سقوط حرمته من قلبه فيحرم بركة الصحبة فانه نظر الخادم
الى الشيخ بالتعظيم كذلك وافتح اكثر من غيره ومنهم الشيخ عبد الغفار
القوصي رضي الله تعالى عنه صاحب كتاب التوحيد وكان رضي الله تعالى
عنه جامعا بين الحقيقة والشريعة اماما بالمعروف مناهيا عن المنكر يبيع
نفسه في طاعة الله تعالى ويحكى انه اكل مع ولده يفطين فقال لولده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب البقطين فقال ما هذا الا فذا رفسل
السيف وضرب عنقه ولحقه وقدم عرض الشارع صلى الله عليه وسلم على ثمرة
فواده ومن كلامه رضي الله تعالى عنه هذه الابيات:

- فواه لا يفتر فزار واجفان مداسها غزار
- وليل طال بالافكار حتى ظننت الليل ليس له نهار
- فلم الا التنفس خلف نعرة وبازعلى بنية الانكسار

لبيك سيي على الدين البواكي فقد اضحت مواطنه قفارا
وفارقت مواعده الغنا وزال الرزام عنه الوقارا
واصبح لا يقام له حدود واسي لا يبين له شعارا
وعاد كما بدا فينا غريبا فمنا لك مالديه في الخلق جارا

نفذ لقضوا عهود هم جهارا سروا في العداوة ثم ساروا الى الاخر ما قال
مات رضي الله تعالى عنه سنة تسع وسبعين وستمائة وكان يقول الكلام
المنكر من على اهل الله كنخنخة ناموسة على جبل فكما لا تزيل الجبل تخنخة
الناموسة كذلك لا تتزلزل الكامل بكلام الناس فيه وكان يقول السماع
من نفحة بعثت فكل الكامل فلو صار اكله ما احتمل تحرك وقد استمع السهر
وردي والقرشي واضرابهما قال ولما وشوا بذي النون المصري رضي الله
تعالى عنه الى بعض الخلفا وادعوا انه زنديق قال له الخليفة ما علة الحلال
الذي يقال ذلك فقد اعيانا فقالوا انك تقول كما يقول الحسين الحلاج فقال
لا اعرف ذلك الا عنه السماع فارسل خلفه فوالله يتشد تباحين اتوا بكم
فاشد بين يديه ناشج ذو النون حتى بكى الخليل وفطرت كل شعرة منه الدم
فقال الخليفة ما هذا عن باطل ثم امر برده الى مصر مكرما وكانا مذ اكرم
مغنيا باحسن وصلى ان سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه
قال التوبة فرض على كل عبد ولكل نفس وانكر عليه اهل بلده فكفروه حتى
خرج من تستر الى البصرة ومات بها هذا مع علم سهل واجتهاده وعلو شانه
قال فكذلك شهد واعلى الجنيد رضي الله تعالى عنه بالكبر اراحتي فتتر
بالفقه واشتغل بعلمه ومعرفته وهذا من اعجب العجائب ونقتم جملة من
ذلك في مقدمة هذا الكتاب ومنهم الشيخ ابو الحسن بن الصباغ الاسكندري
رضي الله تعالى عنه كان من اجل اصحاب سيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي
وكان يخرج على اصحابه ويقول افيكم من اذا اراد الله تعالى ان يحدث في العالم
حدثا اعلمه به فقال حدوثة فيقولون لا نقول ابو اعلى قلوب تحويه عن الله
ونزل رضي الله تعالى عنه مرة لكتبي فوجد فيه سبعة ارادب دقيقا فاخذها سبعة
وثانية وقال لم يوذن لي في اخذ شيء غيره وكان يقول لا ينبغي لشيخ رباط الفقرا
ان يبيع الثياب الا ما دقيقون عنده اذا خاف من اتاهم مفسدة على بعض
الفقرا اسيما حيث الصورة من الثياب المهم الا ان يكون الثياب غاليا عن طريق
الفساد مشتغلا على عبادة ربه لا يشوع بلهو ولا لعب فشرط ان يتولى الشيخ
امره في اخذه بنفسه دون نقيب الفقرا الا ان يكون الفقير سفكا في نفسه
يبعد عنه العباد قال ولا ينبغي ان يجلس في وسط الجماعة الحلقة مع الرجال امما
يجلس

يجلس حلف الحلقة ولا بواحد الناس بوجهه ولا يجالط احدا من الفواحيج
بل يتخير وكان رضي الله تعالى عنه اذا جاه شاب جميل الصورة يتوجع بثيابه
وبلبسه الحشيش والمرقعات وحلى ان يختصا اراد ان يفعل فاحشة في امرد
في مقبرة الشيخ الجيا يحسن فصلح الكبتج من داخل القبر انا تستحي من الله يا فقير
ومنهم الشيخ ابو السعود بن ابي العشائر من شعبان ابن الطيب رضي
الله تعالى عنه الباذبين بلدة بقرب واسط العراق رضي الله تعالى عنه
هو من اجلا مشايخ مصر المحروسة وكان السلطان ينزل الى زيارته ويجمع
بصحبته سيدي داود المغربي الاعرب وسيدي شرف الدين الكردي وسيدي
خضر الكردي ومشايخ لا يحصون وكان يبيع عنه خلع فخلع اثنين كانين المرتضى
فسيل رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال بي النفس تخلعها عنها لله تعالى
اذا اجتمعنا الناس حنيفة التكبر وصام في المحرم رضي الله تعالى عنه
مات بالقاهرة في يوم الاحد تاسع شوال سنة اربع واربعين وستمائة
ودفن من يومه بسفح الجبل المقطم ومن كلامه رضي الله تعالى عنه ينبغي
للسالك الصادق في سلوكه ان يجعل قلبه وكان يقول من كان الطلب
شغله يوشك ان لا يفتح فالطلب شغل الظاهر والمطلوب شغل الباطن
ولا يستقيم ظاهر الا بباطن ولا يستم ظاهر لا بباطن وكان يقول لا ينصحك
من لا ينصح نفسه ولا ناس الغش ممن غش نفسه وكان يقول من رايته
يميل اليك لاجل منفعة منك فاتهمه وكان يقول من ذكرك بالدنيا ومدحها
عندك فقد رمنه وحن كان سببا لغفلتك عن مولاك فاعرض عنه واشتغل
بذكره عز وجل عند ذلك الخاطر وكان رضي الله تعالى عنه يقول احذر ان تتكون
الخاطر فيتولد من الخاطر هم وربما علقت عن الهم فيتولد منه ارادة وربما
قويت الارادة فصار رسوخا غالبا فاذا صار رسوخا غالبا ضعف القلب
وذهب نوره بالكلية وانعزل عنه العقل وصار كانه عليه غطا وكان
رضي الله تعالى عنه يقول عليك بالاشتغال بالله تعالى فانه يحجزك
عن الاشتغال به فعليك بالاشتغال بطاعة الله تعالى ولا ارى لك
عذرا في عدم الاشتغال بطاعة لانها اول درجات النزول وكان رضي الله
تعالى عنه يقول صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك
والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس معه غيره مع عدم الخوف
والرجا الا من الله تعالى واما الصدق فهو التحرز عن الكذب ونحوه كل ذات
ظهرت وقعد كل صفة تطمئنت فاذا رايت سبيل قلبك الى الدنيا فانفر عن

Copyright © King Saud University

عما قبلك الشك وكان رضي الله تعالى عنه بالاحسان الى رعيتك والرعية
خصوص وعموم فالعموم العبد والامة والولد والخصوص بما وراء ذلك
فحليك بر وحدك ثم بسرك ثم بقبلك ثم بعقلك ثم بجسدك ثم بنفسك
فالروح تطلب بالشوق وسرعة السير اليه من غير فتور والسر يطالبك
بانه يخفي سرك والقلب يطالبك بالذكر له والمراقبة بان لا تشتغل بغيره
وسواء في ذكرك والعقل يطالبك بالتسليم اليه والموافقة له وان تكون
مع مولاك على نفسك وهواك والجسد يطالبك بالخدمة له وخلوه للطاعة
والنفس فقط لبك بحبسها وقهرها عن كل ما مالت اليه وحبسها وتقييدها
وان لا تفسحها ولا تنشطها وكان يقول يا اخي ان لم تقف عن مولاك او عند
ما يقربك به مولاك او تشتغل بما تقربك عن ضده تقربك بالعبادة وكان
رضي الله تعالى عنه يقول اذا لم تقف بنفسك فتتركها حدي ان يضيع
نفسه وكان يقول استغفر الله من تقصيري وكل عبادة عدها الناس
يقول لو استغفرت الله عز وجل بصدق واخلاص منذ ابتدا الخلق الى انتهاء
الخلق من غير فتور نفسا واحدا من انقاسي ما وافي استغفاري بنفس
واحد عقلت فيه عن الله عز وجل بكيف والناس كثيرة واستغفاري حالي
عن الصدق والاخلاص فقد بان بقصري وتقصيري وان كانت انفاسي
ذنوبا واستغفاري يحتاج الى استغفار لانها بالة فكيف الحال لسائل الله
المغفرة وكان يقول الاخلاق الشريفة كلها تنتشأ من القلوب
والاخلاق الدنيئة كلها تنتشأ من النفوس فالصادق في الطلب يشرع
في رياضة نفسه وطهارة قلبه حتى تتحول اخلاقه فيصير له الذكر بالتصديق
والشرك بالتوحيد والمنازعة بالتسليم والسخط والاعتراض بالرضى
والتخويض والمقاتلة بالموافقة والتفرقة بالجمعية والغلظة باللين
واللطف ورؤية عيوب الناس بالغض عنها ورؤية المحاسن والقسوة
بالرحمة والغل والحقد بالنصيحة والاذلال بالخوف وحوقها للخوف
ويرى انه ما وافى حق الله تعالى في شيء من الساعات ولا قام بشكر ما اعطاه
من فعل الخيرات وعينه مستحقق لعبودية ويصفو التوحيد ويطيب
عيشه ويعيش مع الله تعالى عيش اهل الجنان في الجنان وهذه اخلاق
الانبياء والصديقين والاولياء الصالحين والعلماء العاملين وكان يقول
لم يصل اولياء الله تعالى الى ما وصلوا اليه الا بالاعمال الصالحة وما وصلوا اليه وما اتوا
وكان يقول ما بانت نافقة ما اخلاقها وصفاتها لحركات العبد كلها تتابعة
لخواطرها وهي شيآن انا لم نملك وذلك لعدم تركنا ولراحة النفس وذلك لعدم تركنا
لا يتركنا

لا يتركنا التوحيد بصفوا والهوى لا يتركنا العبودية تصفوا ولم يشتغل
السالك بانتفاع هذا العدو الذي بين جنبيه لا يصح لقدم ولو اتى باعمال
فتنة الخافقين والرجل كل الرجل ما داوى الامراض من خارج ومنبع في قلع
اصولها من الباطن حتى يصفو لوقته ويطيب ذكره ويدوم انسه وكان
يقول يجب على السالك اذا رأى من نفسه خلقا سيئا من كبر او ترك او بخل
او سوء ظن باحد او يغفل نفسه في ضد ما دعته اليه ثم يقبل على الله تعالى
ويستنجد بحوله وقوته ويجاهد انانيته فتضعف اخلاق نفسه ويكثر نور
قلبه فيترك الخلق تعالى في ذرة من محبته فيتركه الاشياء بالكلية وينتظم
في ما لوفق بالمجاهدة وكان يقول الاصول الثلثة التي يريد عليها السواك
اربعة استقبال القبلة واستعمال اللسان مع حضور القلب بذكره وخيرا لقلب عن
مراقبته ومخالفة النفس والهوى بحملة والصفيته الملكة العبودية
وهي القطب وبها تركوا الجوارح ويصفوا القلب فيعطي النفس حظها من
المأكل ويمنعها ما يطغيها منه لانها امانة الله عندك العبد وهي سلطنة
التي صير عليها فتظلمها الغير بل هو اشد لها ورود خلود قاتل نفسه
دون قاتل غيره والاسير الذي يقلب الاهيان ذهبا قالصامت الاثار
من الذكر مع الاخلاص وكان يقول المراقبة لله عز وجل هي المفتاح لكل سعادة
وهي طريقة الراحة المختصرة وبها يظهر القلب وتنتهي حضرة النفس ويقوى
الانس فيتزين للحب ويحصل الصدق وهي الحارس الذي لا ينام والنجوم الذي
لا يغفل وكان يقول يجب على كل عبد ان يدخل نفسه في كل شيء يعرفها وليس لها
حتى ترجع طبيعة له فانها هي العقبة التي تقعد الله تعالى الخلق باقتحامها
وهي حجاب العبد عن مولاه وما دام حركة لا يصفوا الوقت وما دام لها خاطر
لا يصفوا الذكر وبقا النفس ملوا الذي صعب على العالم الاخلاص في تقليبهم
فان النفس اذا استولت على القلوب اسرتها وصارت الولاية لها فان تحركت
تحرك القلب لها وان سكنت سكن من اجلها وحب الدنيا والرياسة لا يخرج
قط من قلب العبد مع رجوعها فكيف بدعي عاقل لا بينه وبين الله عز وجل
مع استيلايها ان لبيب لعابد ان يخلص في عبادته وما غير عالم بافاتها فان
الهوى روحها والشيطان خادمها والشرك مركوز في طبعها ومنازعة الحق
والاعتراض عليه يجول في خلقها وسوء الظن وما ينتج من الكبر والله عافك
وقلة الاحترام وشيمتها وحبة الصيت والاشتهار وحبات ولاة نفاذ افاتها
وهي التي يجب ان تعتمد لا بعيد مولاها ويعظم كما يعظم زمانك بقرب
عبد من مولاه مع بقايها ومعالجتها ومن اشتغل عليها لا يفلح ابدا فيجب على

Copyright © King Saud University

الصادق وكلما تمكنت المنفوس بمفارقته وكلما تميل اليه بفارقه ويقبل من
الذامين ذمهم فيه ويعول لهم اصن مامه حمنوه من واحجاب ولتقول
لنفسك في كل نفس لافرنت الله مرادك واجد مرادك فتعوذ بالله من
ارض ابتنت فيها نرامة النفوس فان لم تجد مرامها ورايت لها قدرا او علم
انذي الوجود احسن من نفسه فما عرف نفسه فكيف يتزهها او يغضب لها
او يوذي سلما لاجدها فيجب اجتنابها كالسم وبادامتي وجد القلب
لايصل الى القلب حتى لانها ترس فوجد لها فتن على القلب زاد شره وتفش
جيوه وما تقامها بمنة فالشيطان لايرد عنها واخواطر الدنيوية لاتنقطع
عنها وكان يقول يجب على السالك ان لايشتغل بالكلية بمقاومة نفسه فانه
من اشتغل بمقاومتها انتفخت كانه من املها ركبته بل يجد عنها بان
يبطلها براحة دون راحة من يشتغل الى اقل من ذلك ومن قاومها وضارها
خصمها شغلته ومن اخذها بالخدع ولم يتابع هواها نبعته وكان اذا
لبست النفس على مريد حالها واوهمت الترك للدنيا وان علمها وتعليمها
خالصا لله تعالى فيجب عليه ان يزنها بالميزان الذي لاتخرم والعيار الذي
لاينظلم ولو تصور دنيا بعد مدحها ورد هابعد قبولها والاعراض عنها
بغتة لاقتال علمها ودلها بعد عزها واهانتها بعد اكرامها فاذن وجد
عندها التغير والانصراف تتهم بقي عليه من نفسه بقية يجب عليه
مجاهدتها ولايجوز الاسترسال معها وليعلم حين التغير انه وافق مع
نفسه عدوها معينا لها على حصول افاتها وصاحبه الكامل بعيد من
الله عزوجل وكان يقول ان المريد مين تركته مجاهدة نفسه ولم يجر بها
نوتهت اخلاقها وجرحت عن الخروج عنها ولانه في كل يوم يلقى عليه ذلك
الاساس ويشد وفي كل لحظة حتى يموت بدايته وحسرته فما قتل من يشيد
لنفسه الجاه والصيت فاسكته الخروج عنه فيجب عليه ان يستغيث بربه
عزوجل وينكس راسه ويعتذر اليه ويسكت عن كل دعوى وكان يقول كل من
يتقي له عدو يخاف ان يشغله فما تمكن لنفسه وليقاتب الدنيا في قلبه
وكان يقول من اعراض الخلق عنه فتغير منه متغيرا منه فهو وافق معهم
مشرك بربه عزوجل ومن كسر بكل بر من متغير منه فهو وافق مع نفسه
في حجاب عن ربه ومن تغير وقال لذلك ولم يكن كما لاينبغي حال العزلة توجب
للدنيا بصيرة من ربه عزوجل وكان يقول كلما اعتقل القلوب عن ذكر تعالى
فهو دنيا وكلت رضي الله تعالى عنه رسالة الى بعض اخوانه السلام عليك يا اخي
ورحمة الله تعالى وبعد فقد سالتني انبهك الخ اذا دعوا الحق والصدا تاكد ان

يجاب

يجاب لدعاء كما ذكروا الا استثنا انا نقول الهمك الله يا اخي ذكره
واوزعك بشكره ورضاله بقدره ولا اخلاك من توفيقه وسعوته
ولا وكلك الى نفسك ولا الى احد من خليقته وجعلك ممن وفا بعهده
وصدق في قوله وفعله وجعلك ممن اراد الله عزوجل وحده في الطلب
بالمصدق والادب واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتابعة والتصدق
واراد الدار الاخرة بالاعمال الصالحة واحتمال الاذى ونزك الاذى
وجعلك من المستبشرين باي الواطبين لذكر الله تعالى الوجلين من
خشية الله تعالى المتخلصين لله عزوجل الموحدين بالله المصدقين
بالله المونسين بالله على انفسهم المقدمين خشية الله على خوفهم الذين
خلت قلوبهم من سواه ولم يطلبوا من مولاهم سويا الذي لايستانزون
ولا يزاحمون ولا يخضعون لسوى مولاهم لايريدون وبغيره
لايفرحون وعلى فقد غيره لايحزنون الذين لم يعلق الله تعالى همتهم
صلى الله عليه وسلم يشفقون وهم برفقون الذين ينصحون المسلمين
ولا يفضحون ويعرفون ولا يعنفون وعن عيب من فيه العيب
يغمضون ويسترون ولعورات المسلمين لا يتبعون الذين هم لله تعالى
في جميع الحركات والسكنات براقبون الذين غضبهم الله تعالى
من غير حقد ولا عداوة وسرورهم لله عزوجل من غير هوى الذين هم
لا يامرون الا بما امرت به الشريعة ولا ينكرون الا ما انكرت الشريعة
على حسب طاقتهم الذين لا تاخذهم في الله لومة لايم الذين لا يغضبون
الظلم من الظالم ويحتقرون الظالم ولا يعظمون ويستبون الله
تعالى عند الظلمة حتى لا يظلمون ويتوب الله تعالى عليهم حتى يتوبون
الذين بما انزل الله تعالى ويقوله رسوله يحكمون الزاهدين في الدنيا
والخلق المقبلين بكليتهم على الحق الذين لا يبيعون من مولاهم الا
برضوته ويستحسنونه ولا يبيعون من نفوسهم الا ما يكرهونه ويتوجعون
وجعل يا اخي من الموحدين الذين لا اشرك عندهم المزهدين الذين لا تهمة
عندهم المصدقين الذين لا اشك عندهم الذاكرين الذين لا النسيان عندهم
الطالبين الذين لا فتور عندهم الزاهدين عندهم المسلمين الذين لا ريبة
عندهم الراضيين الذين لا سخط عندهم الراحمين للخلق ولا غلظة
عندهم المناصحين الذين لا مصانعة عندهم الذين اكدوق ملازمهم والعظة
نصب اعينهم الذين لا يحظر بالهم كبيرة ولا صغيرة ولا اصرار وجعلك ناصحا من
المحاطين للطاعة التاركين للعادة الذين لا يرضيهم سوى مولاهم ولا

يرضون نفوسهم وارواحهم ولا سوامهم الذين لا يحقدون ولا يبغضون
ويمقتون انواع الشارع وبه يتمسكون وعلى جميع اصحابه يترحمون والتوابة
يوادون وبفضل السلف يعترفون الذين لا يبدعون المسلمين بارائهم
ولا بامواليهم ولا يفسقونهم الذين خلت بواطنهم من سوا الظن أو تمكنت
لمن امن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر الذين في بواطنهم
الا الرحمة والشفقة الذين لا يجيبهم زينة الدنيا ولا يرون عزيزا
عزيزا ولا غنيها غنيا ولا ملكها ملكا ولا المستريح فيها مريحا ولا
الفتحيح فيها مفاخا الذين لا يرضون من اخذ الدنيا بحرافيرها
لانه ما فعه عن الذين يطالبون نفوسهم بالنحوق ولا يطالبون نفوسهم
الذين لا يجتمعهم لاجل مقسوم ولا يحوق من المخلوق الذين يابنوا مفاخهم
حيث انغمرت والقوا نفوسهم اخلاقهم حيث ذهبت فخالفوا نفوسهم حتى
عدت الذين يحبون الله عز وجل الى خلقه ويذكرونهم بنعمه ويحببون
خلقه اليه بحثهم على طاعته والاعتراف بنعمته والاعلان من تقصيرهم
في خدمته الذين ايديهم مبسوطة عن اموال المسلمين وجوارحهم مكفوفة
عن اذى المسلمين والمسلمون منهم في راحة الذين لا يقابلون على السوا
الا عفوا وصفحا آمين انتهى والله اعلم تلك وتتبع هذه الرسالة من
اخلاق الكمل وما رايته في لسان الاولياء اوسع اخلاقا منه ومن سيدي
احمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنهما ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
ابراهيم الوفائي الدسوقي رضي الله تعالى عنه من اجلاء مشايخ الفوا اصحاب
الخرق وكان من صدور المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات
فاخرة وسرائر زاهرة ولطائف باهرة واحوال خارقة وانفاس صادقة
وهمم عالية ورتب سنية وسنا قلوبية واشارات نورانية ونفحات
روحانية واسرار ملكوتية ومحاظرات قدسية له العارج الاعلى في العارف
والمنهاج الاسنى في الحقائق والطور الارفع في المعالي والقدم الراسخ في احوال
النهايات والسير البيضا في علوم الوارد والمتاع الطويل في التصريف النافذ
والكشف الخارق عن حقائق الايات والفتح الضاعف في معنيا المشاهدات
وهو احد من اظهره الله عز وجل الى الوجود وابرزه رحمة للخلق واوقع له
القبول التام عند الخاص والعام وصرفه في العالم وسكنه في احكام الولاية
وقلب له الاعيان وحرق له العادات ونطقه بالغيبات واظهر على يديه
العجايب وعومه في المهد رضي الله تعالى عنه وله كلام كثير على لسان
اهل الطريق ومن كلامه رضي الله تعالى عنه من لم يكن مجتهدا في بدايته لا يبلغ الى

مريد

مريد فانه ان نام مريده وان قام قام مريده وان امر الناس بالعبادة وهو
بطال او نهاهم عن الباطل وهو يفعله ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه وكان
يقول اذا ضاق الصدر انشدنا وانشدنا قول بعضهم لا تقعد لبيض الحرايد
حية تكوني مثلين يتيح على معلولة تضيف دوا الناس وكان يقول عجبت
على المريد ان يتكلم قط الا بسنور شيخه ان كان جمع خاطرا وان
كان غايبا بيسارته ما القلب وذلك حتى يترقى الى الوصول الى هذا المقام
في حق ربه عز وجل فاذا رأى المريد براعيه هذه المراعات رباه
بلطيف الترابي واسقاه من الترتيبة ولاحظه بالسر المعنوي الالهي
فيا سعادة من احسن الادب مع مربيه وبا شقاوة من اساء وكان
يقول من عامل الله تعالى بالسرابر جعله على الاسرة والمضاير ومن
قلص نظره من الاعتكاس سلم من الالتباس وكان يقول من خاف
يقلبه وحضره ربه لا يتكلف في تحنيته فاذا خرج الى عالم الشهادة تقضي
ما فاته ولو حال المتحنين اما حال الكمل فلا يجري عليهم هذا الحكم بكل
حيز دون لا ذا فرضهم وسنتهم وكان يقول من لم يكن مشتركا عاشقا تلطفا
عفيفا شريفا فليس من اولادي ولو كان ابني لصلبي ومن كان من
المريدين ملازما للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة
والمزهد والورع وقلت الطمع فهو مني ولدي وان كان من اقصى البلاد وقيل
له مرة ما تريد تقال ما اريد غير يد الله عز وجل وكان يقول ما اكل من
وقت يعرف لذة الا لو تقوى ولا اكل من خضم يعرف ادب لكمة منه ولذلك قطع
يكثيرون من الناس مع شدة احتياجهم وكان يقول لهم اتعلم يا ولدي انكم
تكونوا خايبين من الله تعالى غالبكم عتم للمسكين وكباش الفقرا وخراف
العلف يا ابن تتورستوا بم فذا وقع يا من المسكين لهم تحتد وتحترب
فتوا فتكم واهليكم نارا وكان يقول لا يكمل الفقير حتى يكون محبا لجميع
الناس منتفعا عليهم سائرا بهم فان ادعى الكمال وهو على خلاف ما ذكرناه
فهو كاذب وكان يقول لا تشكر احدا على فقير حاله ولا لباسه ولا اي حالة
كان ولا على اي ثوب يليس ولا انكار على احد الا ان ينكب محظورا
صرحت به الشريعة وذلك لان الانكسار يورث الوحشة والوحشة سببا
لانقطاع العبد عن ربه عز وجل فان الناس خاص وخاص الخاص وسنته
ومحبتي ومحبتي ومحبتي ومحققين ويرحم الله البعض بالبعض والنوبي ما
يعتد بميتي مع الضعيف وعكسه والتقوا غنيت وهم سيف فاد اضحك
الفقير في وجه احدكم فاحذروه ولا تحاطوه الا بالادب وكان يقول

الشريعة اعلم ان المعرفة نوع من الشريعة لكل مسلم شروع والمعرفة جامعة
لكل علم مخ وجميع المقامات مندرجة فيها وكان يقول يجب على المريد
انما اخذ من العلم ما يجب عليه في تاديه فرضه ونفله ولا يشتغل
بالفصاحة والبلاغة فان ذلك مشغل لم عن مراده بل يفحص عن اثار
الصالحين في العمل ويواظب عليها لذكر وكان يقول بهم رجل ونصف رجل
وربع رجل ورجل كامل وبالغ ومدرك وواصل وكان يقول لتوبة اخوانه
يخوفهم الكل ياسوي الله تعالى ولا يتطلعون العمل ولا القول بيتوبون عن
ان يختلج في اسرارهم انهم اولياء ويتوبون ان عندهم ويخشون من قول انا منهم
يراعون الخطوات وكان يقول بامر به يجمع همة العزم وتوبة بشرة الحزم
لتعرف الطريق بالاوراد لا بلوصف راي متعام وفتنة فيه كان مجابا لك
بلا ارتقاب لك يجيبك عن سولاك فانك لما دون الله تعالى باطل وكان
يقول الاعراض توريث الاعراض وكان يقول دعني باولادي من الجمالات
ويخرج من تملكه الى تاملك وكان يقول اقتد ربنا اخي ان تتقوا ان لك معاملة
خالصة اوما لا اوحالا واعلم انك ان صحت فهو الذي صومك وان قمت
فهو الذي اقامك وان عملت فهو الذي استعملك وان رايت فهو الذي
اراك وان شربت سراب القوم فهو الذي اسقاك وان اقتنيت فهو الذي
وفاك وان ارتقيت فهو الذي رقاك ينزلتك وان نلت فهو الذي موزلك
وليس لك في الوسط حتى الا ان تقرن ما بك عاصي ما لك حسنة واجدة وهو
صحيح من ايمي لك حسنة وهو الذي لحسن اليك وهو الحاكم فيك كان شانيتلك
وان شاء دك وكان يقول ولد القلب خير من ولد الصلب فهو الذي لما ورث
الظاهر من الميراث وولد القلب لما ورث الباطن من السر وكان يقول من
دخل دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة تيمي بلا هو فيبقى
ينفي زمانا فاذا تيم يعود في حفظ الله تعالى وكلاءته سواحضرا وغاب
ولا ينبغي له حظ في كرامات ولا كلام ولا نظام نفساني وخلص لجانب
الغيوبية المخصة وكان يقول اصحاب الخطاب غير واهل هذا الزمان
ما بقي عندهم الا المنافسة اما يسيلون عن معنى الصفات او معنى
الاسرا او معنى مقطعات الحروف المعجم وهذا لا يليق بالمبتدي السوال
عنه او الممكن فلذا ان يلوح به للمن يستحق فان علمها طريقة الكشف
لا ضرر واما من استغل بحفظ كلام الناس وجمع الحقايق باللسان المتكلمين
في الطريق والطرايق ضنة بعيشة عمرا اخرجه بضرع من علم الغنا
الى علم البقا فان القوم كانوا تحيين وكلامهم بلسان محبته وذوقه فهو كلام

لا يحصر

لا يحصر ولا يحجر عز ان فيه خلق لغير ولا وصل احد الى غيره ولا الى ساحله وانما
يذكر العارف كلام غيره مشيرا اليه لتشد وتقتبس ما يجيده من ضيق
المكتمان ٢٥١٥٥٠ ولقد شهد الله العظيم انا نا الكلم قطا واوا خط
في قرطاس الا والنوجيها ان يكون له كشف اعلا او بيانا لمعنى غامض على
الناس اغير حتى ان الصدق قد ذهب من الرا الناس وكان يقول جميع
المعبرين والموليين والمتكلمين في علم التوحيد والتفسير ام بعلوا الى
عشر معاشر معرفة كنه اد رك معنى موقة حرف واحد من حروف المعتران
العظيم وكان يقول ولا الطريق المخرج عن التعسر والتلف والضيق
والخطر فان الفلاح والنجاح فالصلاح والهدى والاباح لا يصح لمن ترك
الخطا وتابا الاذى والشر بالاحتمال والخير ووسع خلقه والتقعر لا يكون باليد ولا اللسان ولا الكلام ولا الصلف ولا الفعل ردي ولا شطح ولا يصرفه عن تحبوبه
صارف ولا تزده السنون والمتالف وكان يقول الكلام يوقفه العمل ويوان
الدين وفوات الحرام تبعثه الميت بحمله والطعام الحرام يشد على العامل
بحمله ومعارة اهل الدناس توريث الظلمة للبصر والبصيرة وكان رضي
الله تعالى عنه يقول ان الله عز وجل يحيي من عباده احوفهم منه واظهرهم
قلبا وفوجا ولسانا وعينا ويد اوا عفافهم واكرمهم واكرمهم ذكرا واوسعهم
صدرا وكان يقول من كان لي الحضرة حضر الدنيا والاخرة وكان يقول ايا كم
والدعوات الكاذبة فانها تسود الوجه وتعمي البصيرة وايا كم ومراعاة
النساء واطلاق البصر في زينتهن والتقول بالمشاهدة والتشبع الاحوال
في الطرقات فان هذه الكل تقوس وشهوات ومن احدث شيئا في طريقنا لقوم ما ليس
فيها فليس هو منا ولا فينا قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وكان يتكلم بالسرياني والعبراني والزنجي وسايير
لغات الوحوش وكتب رضي الله تعالى عنه الى بعض مريديه بعد السلام
وابتغ احب الولد وباطن خلي من الحقد والحسد ولا يباطنك ظاهر ولا صريق
منطا ولا لولي لظي ولا خري تمرضه ولا مضض غيظا ولا تكن نصا واسقط
نظا ولا تطلب غظا ولا عظم اعظا ولا تشب شرا ولا سلب شا ولا عنت
غبا ولا عنت فحا ولا سمراد ولا سند صدا ولا مدح رعنا ولا شنطف
حرا ولا حنق حرا ولا حض خلبس ولا عنس غمس ولا جفض جبس ولا حول له
كنس ولا عصر كنس ولا عسعس هندس ولا جيقل جندس ولا سمطار ليس
ولا عبطا نيس ولا هطا سرش ولا سطا روس ولا سرسرا رش ولا كاشي قوس
ولا سملاه فوس ولا كبتاسم طلول الروس ولا بوس عكوس ولا نيقادا فاد ولا

Copyright © King Saud University

فتداد انكادو لايهداد ولايدسن عون وما لتافعل الاازلخير
بالنوال انهتي وكتب ايضا الى بعض سريه يه سلام على العرابيس
المحشورة في حلل وابل الرحمة ويعد فان بحزة القلوب اذا العزمت
فاح نماشة ايندي الروح فتستنشق من لاصته ولم تنده واله
انوارا وعلوما تختلقة ما تعة تحجوبة معلومة لامعلومة سروتة غريبة
عجيبة سهلة سنطه فايقة طعم وراتحة وشمريهم محل حيل جيدا نعلون
نقط نبوط طريط سهيل حرموط تميط غلب علبسغن غشب غالبت
عربا به علمود على عرود على اس شرود تد قد مزصم سباغ صبغ صبوغ
تبوت جمهل جايد جربوعس فتبود سماع نباغ سربوع خلوق كراف
كروب كمتوق شهد اسهد نيل حتوق رصيص باين محنة قرقبود سحي
طلبوطا طابرطا لمحالهد جديبيه فتلودات كهلوذات كيكل كلوب
فافهم سهرم واقوم سنهم واخس بهوم سوس سعيبوس كلابنه لاتنتزه
عن عشلا سبعيسه مسلح تزيد ولاتنا كحوكع زنده احرام سكمد لوقه
سطر نالك باولاي بحقة سنية وبرة مضية سربا بنية شمسية مخزنية
كواكب دربة وابجم حفيتة علوية وانما نفتح البهم المعلق المعرب المغلق
الذي سره معطي بالزمور انهتي وكتب ايضا الى بعض سريه يه سلام
اذاهب الجنوب المفتق او الصبا العبيق او الضحي المرذلق او الشمس
المتحققة او الاصحية المعترقة في الابرجة المعلونغة والمجيزة
المخونقة والمشيرة المختوطقة والطبيعات المختلقة المشوجة
والاراج والارياح المفلوجة المستوجة فالثمار والانهار والمستوط
والعشوا المورور زق الفتوح والمفتوح والسنابول والمسربا بوا
والبشوشانه والسربوشاسع والبرفوشانة ننتهم باولادي فان لام العرب
لايشاكل العرب ومالس سلقة العرب لايفهمه الاس تلم قلبه اوذهنه العرب
ولاانكار على الحقيقة وهم يتكلمون بكل لسان ولهم لسان مجام وكتب
رضي الله تعالى عنه سلاما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسله للحاج
سلام على ابيرق الحيا حيل العين محي المرامتوق ارحى العاطن كريم الخلق
سخي الصدق عموطا الوقت ورد تاني الفهم تافتة المرجب تحمول
الرجب فطانة التفل فتبدوح النماطة لتبدوح البياط سرسامع الوجب
مندبان الوعب نمنسابي الحداقة مسعيري السانة مرورا لرموز عوز الهوز
سلاصات افقة فرقانية انسق سوانق البيرا من حيه وفرفيد وفرنماط الاصطاط
وسبط البساط للاسباط الكوفولية والعنزه الفيلولية انا حنول شدود وان

تحول

عودل خزدل البسه ببيط العقور الخاط حاجري بناكلكوبي سباقطعات
صميم ومحكمات خكيم بدابع لوابع ان شدت النشدت عبقيفيات وسلبية
نانوتية نابهيته بلبيه ارسمارسون لجي ليسوت نانون سيم رحيم ٥
والقطعة عمس نتقيم ارج همدح لتنخ همج ٥ ميرعيوت فتدان
عنته وفي عوانيس بحلبيات شعسانية على قطط النيط لا النط
والكبب لا الشطط فلاق العنقم خلاف الزبيرم وانع الهمنم انطاطا
فطاوطا واته نقاطا فاستبرق يسمع عينين التكز وعينين المستك
سمذار رباح موايد وارواح فلايد لس من لفظ فست الا بارمي ولا لم بها
ابادي بهنه بانتة ابهبا بهيا الربانة نشتغلت بالبسامة انبا وتفوقت
بالسباحة عبيا طرايقا محيا عرايفها جيا انذاذا نعما وان بعد اعند
لفظة بارق لحظة حاذق ان ينشد فزد قزينة قواعنة بالربسطاط
سن فوز وبان وحرموزان كردم بتاه الربهتا ولا انشاه الم بك والريك
والله تذ والله تذ وكان يقول عليك بالعمل وشنشقة النشاء
بالكلام لا الطريق دون الخلق بما خلاق املها رزقه كان على الله عدنه
وسلم بموتع حتى شده الحجر على بطنه وتام حتى تقطرت قدماه ثم تبعه
الابرار اصحابه رضي الله تعالى عنهم على اثره لكي فكان ابوبكر رضي الله تعالى
عنه اذا اشتد ينتم لشبه ه رائحة الكبد المشوي والتقى ما الى رسول
الله تعالى لكلا وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه شديدا لعمل
والكدحية تقع دلقه بالجلود ولف راسه بقطعة جلبش وكان عثمان
رضي الله تعالى عنه يختم الزاد قايما كالسلة على اقدامه وكان على
من زهاد الصحابة وتجاهديهم حتى فتح اكثر بلاد الاسلام سواخاص
الصحابة مع قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علم هذا وكان
اجتنابهم ورفعه لهم رجوعهم فاحكموا الشريعة والحقيقة لا تفرطوا
اذا اردتم ان تكونوا تقتدي بكم وماسميت الحقيقة حقيقة الا لكونها
تحقق الامور بالاعمال وتفجر المقايق من بحر الشريعة وكان يقول
ماهام لسان يعزون الحرام فلا تطعم انه تذوق شيا من الحكم والمعارف
وكان يقول لبصاير في العين بصر في القلب لسان يتزين الادراك
وكان يقول احبه بحبك اهل الارضين والسماء واطعه يطيع لك الجن
والانس ويحبك الله البحر والماء يطيع لك الهوى وكان يقول يا ولدي عليك
بالتخلق باخلاق الابرار لتنال السعادة واما اذا اخذت ورقة الاجارة
وصرت كل من نازعك هذه اجارتي بالمشيخة دون التخلق فانه ذلك لا شيء لها

بهو حفظ نفس لكن افزا الاجارة واعمل بما فيها من الوصايا تفلح في الغاية وتحصل على النهاية ويحصل لك اما صطفاوقه مدارج الاولياء تتابعه فرقة وجيلا بعد جيل الى اخر الدنيا وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا اشتغل المريد بالفصاحة والبلاغة فقد تودع منه في الطريق واما اذا اشتغل احد منك الا وقطع به واما حكايات الصالحين وصفاتهم فنظالتها للمريد جند من جنود الله تعالى يالم يفتح بها في الطريق وكان يقول العلم كله مجموع في طرفين ان يعرف العبودية ويعبده فمن فعل ذلك فقد اداك الشريعة والحقيقة وليس في هذه القطبية العلم انما هو للعمل وانما تتلمذ اهل قول الله تعالى ما قرؤا ما تيسر منه ولكل فرقة منهاج والافقه يجمع الله تعالى العلم والعمل في رجل واحد يفيضها لناس كالفوايد الشريعة هي النجرة والحقيقة هي الثمرة وكان يقول الطريق الى الله تعالى يفتي البلاد وتفتح القلوب وتذهب الاجساد وترتفع الشهادة وتشتت القلوب وتذهب الفواد فاذا ارتفع الحجاب سمع الخطاب وقرا من اللوح المحفوظ المرور واطلع على معاد وقت وشرب يا وان رقت فكان مع قلبه ثم يكون مع مقلبه ان الله يحول بين المرء وقلبه فاذا صرح هذا الكلام طال لسانه بلا لسان مع شهد اجتهاده واعمالها الظاهرة ثم الباطنة ثم بعد ذلك لا حركة ولا كلام ولا تنفس الا بحساب انفاسه بلا حس ثم يصفوا من صفا الصفاء ووفا الوفاء ويخلص من اخلاص الاخلاص في الاخلاص من للاخلاص من ثم يتقرب بما يكون به جليسا فان الجالسة لها الاداب احرى خاصة يعرفها العارفون وكان يقول اذا اكمل العارف فيه مقام الوفان اورثه الله علما بلا واسطة واخذ العلوم المخزونة في الواح المعاني فهم رموزها وعرف كنوزها وتكلم طلسماتها وعلم اسمها ورسمها واطلعه الله تعالى على العلوم الموعدة في النقط فلو لاحوق الافكار لنطقوا بما يهمو العقول وكذلك لهم من اشارة العبارة عبارات صحيحة وليس مختلفة وكذلك لهم في نعاني الحروف والقطع والهز والوصل والشكل والنصب والرفع الا يحصر ولا يطلع عليه الا هم وكذلك لهم الاطلاع على ما هو مكتوب على اوراق النجوم والماء الهوي وما في البحر والبر وما هو مكتوب في صفحة خيمة السما وما في حياة الانس والجان ما يغيظهم فيه بنا والاخرة وكذلك لهم الاطلاع على ما هو مكتوب بلا كتابة في جميع ما فوق العرش وتحت الثرى ولا تعجب من حلم عليم فان مواهب السر الخفي قد ظهر بعضها في قصة موسى والخضر عليهما السلام وكان يقول من الاولياء من لا يبيح الجواب ولا الخطاب

مهو لا التجارة هو دعه اسرارنا لهفة بلسان الصاحة عن الكلام وهو دعة من هو امض الاسرار والعطا مغترق وهم عارف وحب وشغوف وناكر ومنكر ومعتبر وناطق وصاحة مستغرق وصايم وقايم وصايم مفطر وصايم صايم وقايم دايم وقايم واصل وواصل سهران وواقف ذاهل وذاهش وذاهل وذاهم وباكي وبسيم ومفتوض وضاحك وخايف ومختلط ومنبسط ومولع ومستولة ومتايم وتايه ومجموع بجميعه وجمعه ان خرج عن اباها انتفع وبهم من مزق الثياب حين خفق وتاب وغلب عليه الحال وبرخم الله تعالى البعض يا البعض وكان رضي الله تعالى عنه يقول يا اولادي كطوله لما وصل الى حال يقرب العباد من الله تعالى ثم رفق يدعوهم الهنا فكونوا داعين الى الله تعالى باذن الله تعالى وكان رضي الله تعالى عنه يقول راس مال المريد المحبة والتسليم والبغض عضاه العاندة والمخالفة والسكون تحت مراد شيخه وامره فان كان المريد كل يوم في زيادة محبة وتسليم سلم من القطع فان عوارض الطريق وعقباته الا لتفاتات والارادة اي التي تنقطع عن الامداد وتحجب عن الوصول وكان رضي الله تعالى عنه يقول يا اولادي اذا لم يحسن اخذكم ان يعامل مولاه فلا يقع في احوال لا يدري بها فانه القوم تارة يتكلمون بلسان الحق وتارة بلسان الخلق فتحققوا بحسب الحضرات التي يدخلونها وانت يا ولدي لم ترة حالهم ولا عرفت ولا دخلت حضراتهم فمن اين لك انهم على الضلال افتقوم يا ولدي البحر ولست بعوام ثم اذا عرفت فقد مت ميتة جاهلية لانك لفيت نفسك للهالك والموقد حرم عليك ذلك بل الواجب عليك يا ولدي ان تطلب دعا القوم وتلتمس بركاتهم هذا اذا لم تجد قدرة على عملهم فان وجدت قدرة على ذلك سعدت ابد الابدين واعلم يا ولدي انا لسن اليوم اذا فطوا الحضرات مختلفة وفي اشاراتهم وكلماتهم ما يعلم وسنها ما لا يفهم وكذلك من احوالهم ما يعبر عنه وسنها ما لا يعبر وكذلك في اسرارهم ما لا يصل اليه سوول ولا يسمع ولا يطلع ولا يعتبر واذا اسرارهم موضع سر الله وقد عجز القوم عن معرفة اسرار القوم في نفوسهم فكيف في غيرهم فيجب عليك يا ولدي التسليم لله في امر الخلق وحسن الظن بهم لا غير وفي ناصح لك يا ولدي واذا رايت من يعيد الله بالبهتان والزور وبخرات على من فيها الله تعالى ابغضه لله تعالى ومقتك فلا تفتح بعد ذلك ابدا ولو كنت على عبادة الثقلين وكان يقول من قام في الاسحار ولزم فيها الاستغفار

لشقه لعن الانوار واستغى فما دون المدنو من حمار الحمار واطلعنه فقلبه
شموس المعاني والافكار فيا وله قلبي اعمل بما قلته لك تكن من الفلحين
وكان يقول من يتلو الاسم الاعظم ولا به ريبه ولا فهم معناه وما لمس
الا ولياء الشجرة فلم تورث الا بهه ولا سال الما من صخرة الا بهه وكان
يقول لا يكون الرجل عزا صا ولا سخرت الوحوش لولي الا بهه ولا سال ولي
النظر قبل الا بهه ولا احيى الميت الا بهه وكان يقول لا يكون الرجل
عواصا في الطريق حتى يفرس قلبه وسره وعمله وريبه وفكره وكل ما
يخطر بباله غير ربه اه اه اه لو كشف الحجاب عن الانواب وابصار اعمى
الحرف الذي ليس بحرف ولا طرف وفك ما حيق من المختوم وفتح
العقل وفكا زار الحزن ورفع اشتوقاه لصاحب تلك الحضرات
مع انه الشوق لا يكون الا للبعيد وكان يقول كل من يحجبه اعماله واقواله
عند ذكرنا منه محجوب عن مقام التوحيد ومقام الفقر ولا يزال
البعد به حتى يترك الوقوف مع سواه من مقام ودرجة وكان يقول ان
اردت ان تجتمع على ربك فطهر باطنك وضميرك من الحشة والنتنة
البدنية والاضمار بالسوء احد من خلق الله تعالى عز وجل وكان يقول
اياك يا ولدي ان تقتل فتزهم ابليس لك في الرخص فتقتل بما بعد عملك
بالعزايم فانه انما يأسر كما لمتغني والبذي في محجة رخصة الشرع اسيما
انا وفقك في محظوريم قال لك هذا معذور ايش كنت انت فانك تشك
بالكلية واعلم يا ولدي ان شاء الله تعالى ما اسركما الا باتباع لنبيه صلى الله
عليه وسلم وزهدنا عن كل شيء سوى الله سبحانه والاخرة فانا لك تخالفه وان
كنت يا ولدي تفتح بيرقة تزعم انها اجارة انما اجارتك حسن سيرتك
واخلاصك سيرتك وشرعا المجاز لك ان تكون ابعد الناس عن الاثام كثير
القيام والصيام مراقبا على ذكر الله تعالى على الدوام فان العبد كلما ضم
سمله على بشتة العبيد فهذه هي الاجارة الحقيقة واما اذا ادعيت
المشيخة وعصيت ربك قال لك انا ما شيخي ايش دعواك القريب
منا اين غسلك انوابك الدنسة لمجالستك تزعيد نبطنك من الحرام
كم تنقل اقدامك الى الاثام كم تنام واصبابا فد لصفوا الاقدام انت مع كذاب
والملام وكان يقول لله حضم كل من شهد لنفسه بطريقتنا ولم يقم بحقنا
واستهزا بنا وكان يقول من خان لا كان ولم يحفظ بكلامنا فلا يمشي في ركابنا
ولم يقم بنا ولا يحب من اولادنا الا الساطر البليغ التاويل وفقني حتى يصلح
لوضع السوفيا ولادي لنصحكم الله تعالى لا تشوا طريقي ولا تلعبوا اي

تحققي

تحققي ولا تدلسوا ولا تلبسوا واخلصوا تخلصوا فما احبتكم فلا تكدروا
جلستنا ولا تزعوا طريقتنا بالكلام وكما وصيناكم حفظكم الله تعالى والنصح موقوفا
لنا بانا استماع والا لفاظ وانما امرتكم بما امرتكم به ربكم فخوا تراه لا امري
فان لفظتم العهد فانما لموعهد الله تعالى وان كنتم لا تاخذوا سا الا
اوراقا فلا حاجة لنا بكم وكان يقول بايعت الله عز وجل على ان لا اقتل
احدا لكم ولا اخذ شيا لكم ولا اولس حرقتي بما في ايديكم فاسمعوا واطيعوا
وعلموا لكم الامان منا ومن جماعتنا الذين خلصوا بي واسال الله تعالى
ان يلحقني او لا دي بمن خلص بي ويجعلهم مشلهم فليستفتون على احوالهم
ويصحبونهم مع نجف اموالهم وكان يقول من لم يزعم ان ملكنه طاعتنا
خلوها لك فانا طاعتنا من جملة فضله وبالتالي الوسط ضيق وكان يقول
يا ولدي احذر ان تقول انا فان الله تعالى يجبر المدعين ولو كنت قلة
عمل الثقلين لهبطت اوصاحب منزلة سقطت وكان يقول والله لو وجدنا
الى الجلوة سبيلا او وجدنا الى الا لتقاط عن اعين الناس من سبيل
لفعلنا فان التقلب في هذا الزمان متعوب والكبير كل وقت يذوب
فاين المجاورين المصدومة اهل هذا الزمان وزمان كثر فيه التالف
والمتالف ولكن الذي بلانا بانا هله يديرها ويعيننا بحوله وقوته وكان
يقول ما ابتلى الله تعالى عز وجل الصغير الا وهو يريد ان يريه اليه
سناء الرجال فان صبر وكظم الغيظ وحلم وعفى وكرم رقاه والا مرده
واوقفه وكان يقول لا يعصي احد ربه عز وجل ويغير على الهوام الصغيرة
الا وقد داس الله تعالى بعبطها فوقه لتبطش به عزة على جناب الحق
تعالى ولا عمر على الطير والوحش الا ويستعبد من بالله تعالى من
بريته ولا يرد سنا الا وبيد الله لا ينشر به ولا يمر في هوى الا وبيد ان لا يكون
سربه وكان يقول كيف تقلبون ان الله تعالى يبتليكم لا لزرع او يريد
لكم الضرع وانتم تقولون السيوف على احد من هذه الملة المحمدية
وتسلطون الحراب من دمايهم وكان يقول اذا صدق التقرب بالاعمال
على الله تعالى انقلب له الاضداد فكا من كان يسبه يحبه ومن كان
يقاطعه يواصله ومن كان لا يشتهيه يبتغي عليه ولا يسير بخبره الا
بخير او بما فق وكان يقول ما قطع سربيد ورده يوما الا اقطع عنه
الاسعاد ذلك اليوم واعلم يا ولدي ان طريقتنا هذه طريق تحقيق
وتضحيق جهد وعمل وتنزه وغض بصر وطهارة يد وفرج ولسان فمن
خالف شيا من افعالها فضحته طوها او كرها وكان يقول يا طالب القرآن
لا تفرح بحملك هل تنظر هل عملت بما لا فانا الله تعالى عز وجل يقول مثل

الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ولا يخرج
عن كونه حمارا الا اذا علمت بجميع ما فيه ولم يكن منهم حرف واحد مستنكر
عليك وكان يقول يا اولادي لم يمنعكم غروركم زلولكم بعثتكم للهوى لنسيان كم
بيومكم غفلتكم زلتكم اجرامكم زوركم فتونكم وغظ مشهودكم ولا تستحضرون
يا انتم الا كالاموات وكان يقول لو فتح الحق تعالى اعين قلوبكم افتقال
السدة لاطلعتم على ما في القرآن من العجايب والحكم والمعاني والعلوم
واستغنيتم عن النظر وسواه فان فيه جميع ما رقم في صفحات الوجود
قال تعالى لم افرطنا في الكتاب من شيء ومن فهمه الله تعالى في كتابه
اعطاه تاويل كل حرف منه وما هو وما معناه وما سبب كل حرف وما صفة
كل حرف وعلم المكتوب بعين الحروف في العلوي والسفلي والعرش والكرسي
والسماء والماء والفلك والهوي والارض والثرى وكان يقول اذا كان
المبتدي بالشرايع والكتاب واقتايين الامر والنهي كان فتحة حنفي
حنفي يفتك به كل مشكل ويجلو به كل طلسم ويعرف به كل منهم واما اذا كان فتحة
حفظ كلام ونزفت وصفا مقامات كذلك ليس يفتح انما هو حجاب له
عن رؤية الاله الا وعن شاهدة علوم الحق وليس من وصف كمن عرف
وحمد نطق بلسان المعرفة وكم من حملته العناية حين شاهد
وسع ذلك فلو سيل عن وصف المقامات ما وصفها وتقصوى حي لجميع
اولاده ان يكونوا ابقين لا وصافين وان ياخذا العلوم من معادنها
الربانية لا من الصدور والطروس فانه النقوا انما تكلموا عن ما ذاقوا
وقلوبهم كانت ملاذ بجلال الله تعالى ومواهبه فتاصلت منها فطرات
من ماء الحياة الذي يحيا فانفجرت عليهم عن عين عين عين
عن حاصل ما الحياة واما الوصاف فانما ملا لحال عن حال يفيده وعنه
التحقق والغاية لا تخذ لفظة ولا ذرة من ذوق النقوم وينادي
عليه هذا فتح بالقشور في دار الغرور ولو اداركنا رجاء الحاجة منهم
يستحق ان نذكر شيئا ما لم يصل اليه ولو نشر بالمناشير ما وعته فيا جمع
اولاده اذا سالكم احد عن التصوف مثلا او عن المعرفة والمحبة فلا
تجيبوه فتلبسان فالراحة بنزولكم من صدق معاملتكم ما ينزل للقوم
بنكون كلامكم عن حاصل او عن محصول فان اقام احدكم بابا او اثر البينة
وصدق في العمل ترجم لسانه بالفوايد الذي اشترت من صدقه وكل من
ادعى الصدق والاخلاص مردوم يحصل عنه مشترت الادب والتواضع فهو
كاذب وعمله رياء وسمعة لا يتمر الا الكبر والعجب والنفاق وسوء الخلق
شا امراليه وكان يقول ليس التصوف انما التصوف من بعض اشعار النفوس

فان

ما انا قلته هذا من هذي انما هو من كلام بعض العلماء بالله تعالى فا
للحاقل الا التسليم والانقياد وفاتهم وحرم من فوايدهم وخسر
الدارين وكان يقول علامة الصادق ان يكون سايرا في الطريق
ليلا ونهارا عدوا وابكارا لا مغتسل له ولا مدد وجواد قد نزع من
الظلم واستلان الشجاعة والم فدشق مطيته السرى واستمها المسري
لا يعتد بمنته سعته ولا بهوله مهلك ولا ترده ضربات الصوارم
ولا يغشاه شيطان غوي ولا اماره جني كل من خاصمه في محبوبه عاد
مخصوصا الايمة او الانبياء ولا يصحب بل الدهر كله سوى حبيبه يدخل خيام
ليلي ويضع خده على اطناب الخيام فاذا سمع الخطاب بالترحيب
من الاحباب انتشى وطاب وسمع التابيل ليقول هنا استراح باطال
ما قطعت بوادي وقفار وجبال وبحار وظلام ونهار باطول ما تعبت
ونصبت وباطول بارجع غيرك هذا الطريق وانت بحبيبك فاكرم الله
تعالى مثواك ولا خيب سعاك كانت ليوم ضيف عندنا وليوم
لا ننتظر الا الابد بين ود مراله الابدين وكان يقول من شان التقير
ان لا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا تعيير ولا مخادعة ولا مكابرة ولا مجاراة
ولا مسابقة ولا مكافاة ولا مضايقة ولا كبر ولا عجب ولا مزيفه ولا افتخار
ولا شطح ولا حظوظ نفس ولا تصدر في المجالس ولا روية نفس على احبته
ولا جدال ولا استعلاء ولا استفهام ولا استفيض ولا استظهار باحد من اهل الطريق ولا من
تزيق بالزيق ولا يقدح قط في صاحب حرفة الا انه خالف الكتاب
والسنة اختيارا وكان يقول من شرط الفقير ان لا يكون عنده التفات الى
مراعات المخلوقين له في الحركة والمشي والقيام والقعود والقبول والاعراض
وغير ذلك من الاحوال الظاهرة لانه لا يراعي الا الله تعالى وكان يقول ما دام
انا وانت فلا حاجب انا الحب الفارح واختلاط الارواح بالاجسام وكان
يقول ليس احد من القوم مبتدع انما هم متبعون في الاداب لسيد الامم
وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستاذنوا
فقد كان احدهم بعد نزولها اذا وقف ببابه قال نعم ثلاث مرات فان اذن
له والا رجع من حيث اتى وكان يقول كان السلف يجافون عن اكثر الاجتماع
لذلك اثروا العزلة الا في صلاة الجماعة وحضور مجالس العلم التي لا ريب
فيها ولا جدال ولا عجب ولا مراء ولا ملامة فهذه الامور في زماننا
هذا اقل من ان توجد فعليك بالوحدة بعد معرفة بعدها اوجب الله تعالى
عليك فانك بها ولي في القرن السابع الذين اكثرهم يجعلون شريعة
السالك قدحا في الشريعة وحقيقة المحبة بدعا في الطريقة كانهم

ما علموا

ما علموا قط عطا الله وسواهب مدد الله وخوارق عجايبه بل راوا من
سوء حالهم ان باب العطاء قد اغلق فانكروا ذلك فانما منعوض على
الله تعالى فيه فعله ونعوذ بالله من التعرض فانه لا يعلم حقيقته تعالى
من التنبيه على العثرتين عنها لينشاق المعترضون الزاحفين
بروزن الخوارق تقع على يد اولياية فما اجمل من جعل قدر التنبيه وسا
اعماه ايش يقول اذا قوم كلهم طالبين الله تعالى انكر عليهم مسئله
كلا والله وقيل لابي جنيد رضي الله تعالى عنه ان فلانا يمشي على الماء
فقال وما عسى ان الله تعالى يغفرون ولا تنكروا على العصيان المصرح
به في الشريعة واما ملوا القوم فقد تقطعت الطريق البادية وفرق
التعب والنصب اجسامهم وضاقوا ذرعا فلا حرج عليهم اذا تنفسوا مداواة
لحالهم ولو وقفت باحي من اذاقهم لعذرتهم في ضياحهم وشق بنيابهم فالله يلهمنا
اولا يلي سلوك الطريق المرضاة انه سميع مجيب وكان يقول قلة تعرقة
اخلاق القوم من الكبران لان خرق مسايخ الادب معهم يودي الى العطب
والباب مستوح ما علق الا ان القوم واغتنى بباب الله والجواب
مستاد ما تبدي الغيب بالغيب وكان يقول اسلم التفسير ما كان مرويا
عن السلف وانكر ما تتح به على القلوب في كل عصر ولو حرك تحوك قلوبنا
لما نطقت الا بما ورد عن السلف فاذا حرك قلوبنا وارد استفتحنا باب
ربنا واستاذناه وسالناه الفهم في كلامه فتنكشف لنا في ذلك الوقت نفحة ربنا
ينفحه على قلوبنا فسلل الناس تعلم فانا فحا رفانا فح والعلم على الله
وكان يقول فتضل الريوبيتا فاخض اعنى عن الاحتهاد فان صاحب
الجهد قاصر ما لم يفز من لوح العيان مرعطا القادر فقد يعطي الولي
من يكون قاصرا ما لم يعط اصحاب المحابر وليس مطلوب التوم الا التوفا ذا
حصل اعالي مع فقد شرفوا بتعريفه بكل شي من غير تعب ولا نصب
ثم اذا صحت له التوفة فلا حجاب له بعد ذلك لا ان اخذ للسال الله
السلامة وكان من فقي في العتابي في البنا والعتاس الحجاز الا ان
يكون فنا الباطل كما قال بعضهم افنى موسى عن موسى حتى عاد لموسى
وكان يقول نسلم تكن عنده شفقة على خلق الله لم يزق في سراتي اهل
الله وقد ورد ان موسى عليه السلام لما رجى القوم بضرب واحدة بهن
ولا جوعها ولا ازاها فلما علم الله تعالى قوة شفقته على عباده بعثه الله
تعالى نبيا وجعله كليما راعيا لبني اسرايل وناجاه فنن اعز الخلق
وشفق عليهم نزقي الى سرايت الرجال واللام وكان يقول والله لو هاجر

الناس سيرة صحيحة وخطوا تحت الاواخر استفتوا عن الاشياخ
وكان اذا اخذ العهد عليه وتغير يقول له يا فلان اسلك طريق المتمسك
على كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واقام الصلاة
واتى الزكاة وصوم رمضان وحج الى بيت الله الحرام واتباع جميع
الاوامر المشروعة واجتناب الاضرار المرضية والاشتغال بطاعة الله تعالى قولا
وفعلا واعتقادا ولا تحر بارا وله يا ولدي زخارف الدنيا وسطاياها وتلابسها
وتفاخرها ورياشها وحظوظها واتبع بنيتك محمد صلى الله عليه وسلم في اخلاقه
فانك لم تستطع تابع خلق شيخك فانه نزلت عنده كما هلكت يا ولدي
واعلم ان التوبة ما هي بكفاية درج ورق ولا هي كلام من غير عمل انما التوبة
العزم على ارتكاب ما التوبة دونه صف افتراسك صف انتهاسك يا ولدي
في خدمة من اتصل اليهم ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويزعم انه من اهل
الطريق وما استترا بالاشياء استعزات به والسلام وجاء تقرير بطلب
ان يلبس الخرقة من الشيخ فنظر اليه وقال يا ولدي التلبيس في الامور
ما هو جيد لا يصح لبس الخرقة يا ولدي الا لمن درست الايام وقطعته
الطريق بجهدها واخلص في معاملته وفنا في معاني رموز القوم
ونظر في اخبارهم وعرف مقصودهم في سائر حركاتهم وسكناتهم واشعارهم
وخلواتهم فانك لست صانقا له تلحن بحانا ولا لعابا ولا لصيه العقل فالامر
يقول الكبير انت الى الله تعالى بالقلب دون اللفظ ولا بالكتابة الورق
والدرج وانما الامر نوبة العبد عند ان يلحظ الاكوان بعين قلبه وبراها
غير سولاه فاذا صح للفقير هذا الامر فسائل يصلح للخرقة في مقامات الرجال
وكان يقول قوت المتوسمين الجوع وسطره الدموع ونظرة الرجوع بصوم
حتى يرفع ويلين ويدخل الدقة قلبه ويفتح مسامع لبه ويزول الوقر
من صمه فليستمع ما آذن وقلب كلام النواح وسواعظه وامامن الكل ونام
ولغا في الكلام وتعرض وقال ليس علي فاعل ذلك سراح فانه لا يحي سدى والسلام
وكان يقول ما بنيت طريقتنا هذه الا على الصبر والسكوت والجوع
والجوع والاصفرار وما بني بيته فتك ولا بالفشار وعيش فاوجدت من
اولادي احدا اتفق اثر الرجال ولا صلح لان يكون محلا لكلام سرار فلا حول
ولا قوة الا بالله من هذا الزمان الغدار وكان يقول الفقير كالسلطان
صيانته وكالعبد الذليل تواضعه وصيانة قلبه وانما كان الا السلطان لصفته
وتركه مساطة نفسه وكثرة صفحه وعفوه وكرم نفسه وعدم سفه وغير
ذلك بل هو احق بالسياسة من السلطان لانه جليس الحق وربما لا يكون السلطان
يصلح

بصلح لهذا السنة الحق لكونه اخذ المزينة بالسيف او يكون سيفا او
غيره لكن والله تعالى اعلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول السيخ كالحكيم
للمريض فاذا لم يعمل المريض بقول الحكيم لا يصح له شفاء وكان يقول
من صدق فاسمنا اليه اغنانا عما سواه انا لا نعرف تلبيس وكان
يقول حلوة الفقير سجادته وحلوته سره وسريرته وكان يقول يجب على
تالي القرآن العظيم ان يظهر فيه للتلاوة من الحفظ والنطق الناعش
ولا يأكل الا حلالا قصرا قوت الوقت من غير سرف فان اكل حراما اساء الادب
ويعطر ثيابه وبيته وقته كان صلى الله عليه وسلم يعظم لذلك حيفا كان
اذا لمس صبيا يمكث يفوح الطيب منه زمانا وكان وبيصا لمسك يلمع
من مفرقه صلى الله عليه وسلم وكان يقول الخبيثة قالبة الفقر وضاقة
الفساق وبستان الملوك وسرانع الغسوان ومزابل الانتنا وكان
يقول لا تود عن كلامي الا عند من كان سنا واحب ان يسلك طريقتنا
ولا تلقينه الا لمن يحق يدخل تحت تطبيبا ويتعاد لنا فان ذكر الكلام لغير
اهله عورة وكان يقول طريقتنا هذه ما هي طريق تمشي بها طريق
تحتفي وصدق ونضحين وسرق وكد وجد وشد وحزم وكم
وكسر نفس من غير دعوى والتضاح وخضوع وذلة وفراسة ورقوم
ورقوم فيا ولادي اذا علمتم بموعظتي وعادت اشاراتي كلها منكم كانة
اجازات مطهرة مكملة بالسر المعين فان المقامات ما هي محجوبة عنكم الا
بكم وكان يقول لا يكون الفقير فقيرا حتى يكون جما للذات من جميع
المحرام لما هم عبيده سبحانه وتعالى فلا يؤذي من يؤذيه ولا يحقد
فيما لا يعنيه ولا يتشفت بمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة ورع عن المحرمات
سوقوف عند الشبهات اذا بلي صبر واذا نعم رضي مقبض الطرف
بحرا الارض بجسده والسابقين طريقة الكظم والعدل والايثار
والعفو والصفح والاحتمال لكل من يتحفث فيه بما لا يرضيه وكان
يقول واعوناه من اهل هذا الزمان والله لو كان في الهمة لسكت
بكم الجبال وبطون الوديان الوحوش فاة الرجل الا ينبغي ملولا الناس
في انشه جبا دقلوب شاردة واهوا سايبة وشهوات متغالبة قد عدموا
الصحة في الاحوال وكيف يقدر الضعيف على صون الروح من
عشرتهم والود لهم وغض بصره عن روية عوراتهم لبلاء ما وبصير
معهم على كل فتنة وشهوة وانى من غيران يقابلهم بمثل هذا بطبيعته
الا الصالحون وكان يقول لهم هزوا فقد في الماء لو عطشان لمهان اعني

اذا لم يحصل له الصدق في طلب مولاه بل عبد ربه على علة فاطلبوا اباطل
لتفوزوا من ظلما العطش فان طريق الله تعالى لا تنال الا بقطع وذبحا
بسيف الهمة لتفوز وكان يقول لكيت يدعي احدكم انه مريد لطريق الله تعالى
وملازم ايام وقت الغنائم ووقت فتح الخزائن ووقت نشر العلوم واظهار
الرقوم وقت تجلي الهي لعتوم ياكلون ما مستخبون من الدهاوي
وهم كم رافدة وعزائمكم خامدة ما هكذا ادرج اهل الطريق فالله تعالى
يلهمكم صحيح الاوادي طريق الفلاح امين وكان يقول ليس لزهد حروج العبد
عن النجاسة الا الزهد ان يكون زاهدا في اساءته وصنعته وقلبه خارج عليل
فاكم حاير تجاهدوا مرابط تحتوا لذكر مشتغلا بذكر الله تعالى عز وجل وكان
يقول يا ولدي عليكم بالفقهاء شراب الغرفة واستغاثها فوق عزته
وجلاله من صدق في علم واخلص لا يس احد الا بعثت فيه الحكمة وحصل
عنده الاستكبار عن هذه الدار يا ولدي الله بنا الخلقة بين اصبعين من اصابع
البتكبر من قوم يميلون الى الاقطار وقوم تائبة اليهم الاقطار لا احب
هذا يا ولدي الا من اراد بي خيرا في كل ساعة من مقام الى مقام فنادى بقلبه
عبدي هناك بصير يستغيث بك يا ولدي ان اردت ان تسمع دعاءك واحفظ لسانك
عن الكلام في الناس ومن تناول الشبهات يا ولدي ان شككت فيما اقول
لك فاعمل به وجرب لتتمسك شيئا بعد شيء لتعرف صدقك قولي فمن تبعني
لبنت ومن اطاع الصبح فانه اطاع مولاه أطاع الماء والنار والهوى والحجارة
والانس والجن وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا تقبلوا الحلوة الا ان
كانت بالبشارة صحيحة والا فتفاد وها اكثر من صلاحها وكان يقول الجسد
ثلاثة اقسام قلب ولسان واعضاء فالسان والاعضاء كلهم اسلاك بكة
والقلب قولا الله تعالى وجاء رجل فقال اريد اسلك طريق الحقيقة
فقال يا ولدي الزم اولا طريق التمسك على كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرضية الزاهرة الباهرة النوارة الذي نورها جلا الظلام
وانار بقاع مكة والمدينة والشام ومصر والعراق واليمن والمشرق والمغرب
والافق العلوي والسفلي فانه اصلحك بها الفتوح لك منها الكفاية والاسرار
فاسلك يا بني كما قلت لك عليه الفتوح حينا بعد حين والله يحفظك ان صدقت
وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما تم عمل لك ولا اتوز ولا اكثر فائدة
من عمل العمل لله عز وجل فانه الذرة منه ترجح عند الله من عمل غيرهم الحلوة من
العمل وايضا فانه عمل القوم فتقلوهم وعمل غيرهم بابه انهم دون قلوبهم
ولذلك لا يزدادون بكثرة الطاعات الا كبرا وتجبرا وكان يقول لو خشع
قلبك

قلبك يا ولدي في صلاتك لاختلط عقلك وذهب لبك ولم تقدر تنظر
سورة واحدة من كتاب ربك من تلك الحضرة فان موسى عليه السلام خر
صعقا يتخبط كالطير الذبوح حين تجلى له مقدار جزء واحد من سبعين
وسبعين جزءا من سم الخياط وهذا التجلي واقع لكل مصل لو عقل الا عقل
موسى وكان اهل الشريعة يطلبون الصلاة بالتحسن الفاحش واهل
الحقيقة يطلبون الصلاة بالخلق الفاحش فاذا كان في باطنه حقد او
حسد او موطن باحد او محبة لله بنا فصلاته باطلة لان اهل هذه
الاخلاق في حجاب عن شهود عظمة الله في الصلاة ومن كان قلبه محجوبا
فاصلي لان الصلاة صلة الله تعالى وكان يقول يا ولدي تجنب معاشرة
اولي الاقوال والجدال ولا تتخذ احدا منهم صاحبا وجالس من جمع بين
الشريعة والحقيقة فانه اعون لك على سلوكك وكان يقول ان كنت
ولدي حقا وصدقا فاخلص صدقا واجعل واعظك قلبك
وكفى بها لا ولا تلتمس احد دينا فان هذه طريقي ومن احبني سلك
سبيلي فانه التقي الصادق الموالي الذي يطعم ولا يطعم ويعطي ولا
يعطى ولا يلتمس الدنيا ولا شيئا من غرضها قال الوفي في الطريق حرام
وشحكم فقد باع الله تعالى لا ياخذ احد فلسا ولا درهما وانما اسركم
ببذل لله لا لتقرض دنيوي ولا لاساءات وليس دعوى انما المراد سلامة
الدنيا من الحلق فصح يا اخوان واعلموا يا حبيبي ان ولدي ان
استحسن في طريقي اخا متى حيف لعب به ملوا وسولت له نفسه فقد
خرج من طريق مشيخة يا اولادي وساح الدنيا تتودا القلوب
وتوقف المطلوب وبكثرة هذا الذنوب وانما خير راض عن اخذ
في اجارته فلسا واحدا وسط الدنيا بالياس لتفقر الحرقة مقتته
الله تعالى ولو ذهب اليا عمال الدنيا واحترق لبيته وعياله كان
خيرا له وطريقي انما هو طريق تحقيق وتصديق وتمزيق وتفريق
واني ابرا الى الله تعالى ممن اخذ على الطريق عوضا من الدنيا
ويتلف طريقي من بعدي ويا كل الدنيا بالدين ويخالف ما كنت عليه
انا واصحابي اللهم ان كان ولا الاصحاب يعملون خلاف طريقتي
فلا تمتلكين قلوبهم اذا الله تعالى لا يحب التقير الذي يبيع سره
او يا كل عليه لقمة وكان رضي الله تعالى عنه يقول احب يا ولدي ان
تكون متنكسا خاشعا منعاجما لا لكل متوسكرانا متحببا مولاك
لا التفات لك لزوجة ولا ولد اخ ولا صاحب ولا وظيفة دنيوية ولا

Copyright © King Saud University

بالتقى لسوء مولاه وكان يقول ان صح عهدك معي فانا منك قريب
غير بعيد وانا في دهمك وانا في شرك وانا في جميع حواسك
الظاهرة والباطنة وان لم يصح اك عهد لا تشهد مني الا العبد وكان
رضي الله تعالى عنه يقول ما ارضى اللعب لاحد من خلق الله تعالى تكليف
الرضا من احد من اولادي فان لحقت يا ولدي وصيتي بالقبول وجدت
بي شركا وان فتنتك سمعت كلام شيخك ولو كنت بالمشرق وبلوا بالمغرب
وان بليت بشيخ تخصه فيها ورد عليك من تخالف شركا وشيخ يستخف فيه
ربك احد فبقصدك يا ولدي اوغير ذلك موجه شيخك واصف شركه
واطبق عين حسنك وافتح عين قبلك فانك تريه شيخك وتشتهره
في جميع امورك وتطلب منه حاجتك فتهمات الى الله وافضله واستدله
وكان يقول يا ولدي ان كنت تقوم الدهر وتقوم الليل سرة ظاهرة
ومعاملة خالصة فلا تامن ولا تقول الا انك عاصي مفلس لا خير واحذر
من غرور النفس وزورها فكم تكلف من ذلك تقتير وكان رضي الله تعالى
عنه يقول ان كنت تطلب انك تكون من اولادي فتمم بناما دايما وجاهد
جهادا صلازبا ولا تمل ولا تزل ولا ترخص لنفسك في ترك الاشتغال
بالعبادة في جنح جوف الليل فان العافية بعسير والتقشر من شانها
التلبس على قاصيها وكان يقول ليس من تزيي بزيي التقوا بتقعه زيد
وخزفنة فان هذه امور ظاهرة والقوم انما عملهم باطنا اذ ذلك
يراني ترائي الرجال وبارينا لعدا لبس جبة وكلب لعبارة فتلذع
بذلك سلخ الرجال فتامل فعل ذلك يوقفك المريد عن طلب المزيد
والامر ليس له قرار وكان يقول يا اولادي اذا طلبتم ان تقتنوا احدا
فاقتنوا والله بكم فانهما افق حسناتكم من غيرهما وكان رضي الله تعالى
عنه يقول ان الله تعالى مطلع على قلوب سبعة وهم في الليلة اثنين
وسبعين مرة فتنظفوا يا اولادي محل نظر ربكم واجعلوه ظاهرا مطهرا
حسنا نقيا زاهرا مباركا صالحا ليرتع في رياض القرب وينظر فيها
النور الاتم الدائم لكن شفافا لا يظهر للغفلة فيه نور وكان رضي الله
تعالى عنه يقول يا ولدي انقش على صحيفة لوح خلك نوراه وربك
واجعل فيهما سرا بيرذكرك ونور صفوتك وفرقان نشرتك وجمع
جمعك واشتغل بافنا نحضورك وسرافنائك واشتغل بتنفيسك
عن الميل والمقال ولا تلتفت قط الى صحبة من يتكرم عليك بضياع
اوقاته وانفاسه في الفضلات فان صحبته هلاك لك وكان رضي الله
تعالى

تعالى عنه يقول يا ولدي صح عزمات غزمك واترك تحيلات وهمك
ولج بحر الحقائق وعلم الامور لله وافتني واقتف اوامر شيخك والق
عصاك ولا تطلب خبر نفسك من غير بل اهمل حتى ينكشف لك خفايا فك
بل اهمل حتى ينكشف من خرق نفسه خرق ربه وكان يقول اذا عمل الفقير
على نسق الاتباع الشرعي نزلت نفسه وعبارت روحانية لطيفة
نورانية تخوض جولان السر والقلب والمعنى معينة تقول لنا نسق
الاتباع الشرعي تحوز قولا بيا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير وكان يقول يجب على المريد ان يطهر اعضاءه
عن المعقلات والفتور عند ذكر الله كما يجب تطهيرها عن المعاصي
من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وكان يقول لا ينبغي
لحامل القرآن العظيم ان يدنس منه بكلام حراما ولا الكلام حراما في غرض
سوء من ولا سوء نية قال تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة وشال ان ينطق بالقرآن
مع تدنس فمه بغيبة او نميمة او بهتان شال من وضع الصحف
السر بغير قاذورة وقد قالت العلماء بكفره وكان يقول يا ولدي
لا يسر احدكم سريرة سيئة فان الله سبحانه وتعالى سيظهرها بالتتمة
تكتمون وما كنتم تكتمون تستترون وما كنتم تستترون وبيا دي عليكم بالصبح
والتوبيخ فلا تعمل كذا ولا كذا وكان يستتر من الخلق ولا يستتر من الله
تعالى فكلام كذا سر تكلب المحارم والفتاوى ويظهر للناس الصلاح
وزدرا وهيبتا فلان كان يطلق بصيرته الى السماء وبه حتى انها نظرة
لحاة وملو يلحظ طرفه وتميل كانه لصر سارق فيا فضيحة من
تزايا بزي الفقراء وخالف طريقهم فيا اولادي جميعكم انما كلامي
سواعظ وتذكير وتحذير وترغيب لمن يتادب وكان رضي الله تعالى
عنه يقول يا اولادي لا تفحصوا عن شيخكم واصبروا على جفاه
فانه ربما استحنكم ليريد بكم الخير ولا تكونوا محلا لاسراره ومطلعا
لانواره ليريكم بذلك اني معرفتا الله تعالى بعز وجل فمن اشتغل قلبه
بحسنة شيخه ارقاه الله تعالى الى الحسنة عز وجل ولولا ان الشيخ
سلما لتربية المريد لمقت الله تعالى كل قلب وجد فيه محبة لسواه
فان الله تعالى غيور وكان رضي الله تعالى عنه يقول يا اولادي
ان اردتم ان تشاهدوا يوم القيامة ببيانها النفس المطمئنة فليكن
طعامكم الذكر وقوتكم الفكر وخلوتكم الانس واشتغالكم بالله تعالى

Copyright © King Saud University

عز وجل لا لحوق عقاب ولا رجا ثواب ولا بد لكل عالم من معلم ولكن ننتظر
من فيض ما افاض الله علينا ولا نحتقر شيئا من طريق وبنا ولا نتم علما مكتوب
منه الكتب وعلم موهوب منه قبل ربنا وكان يقول الرافقة لا تخرج
لطلب المكاسب وكل من طلب الحب وطلب بغية الحب فهو لاهث وكان يقول
اذا تجلى عروس الكلام في زينة الالهام طلعت شمس المعارف وبجلي البدر
المنير في الليل البهيم فتكم سكرى الظواهر صحوى البواطن والضمائر
اذا جن عليهم الليل بانوا ايما بين اذا هب عليهم نسيم السحر ما بين قوم
مستغفرين فكما رجعوا عند الفجر بما جرنا بني مناديهم الوصل باغية
النائمين وكان يقول كتم العلم يتجلع عن طرزه ويخرج عن نقشه وبالجملة ملولا
ملولا يجد عند ذلك ملولا وقد بلغت لكم جمعة عمر في النصح فان انتفعتم فالمحتم
وكان رضي الله تعالى عنه يقول السيل فتيصا تعفر اتظيف الطريق
ما الامر ليس الشباب ولا بسكينة العشاب والحانقات ولا بالزواق
ولا ليس الحبايا ولا ليس القبا ولا بالزرق وحف الشوارب ولا
بلبس الصوف ولا بالفعل الخصوص انما التقرب بانحلاص عملك كله في
قلبك وتلبس ثوب عزمك وتحترم اعانك فان انما نملك كله في قلبك كان
فايدة وربحا واحرم نارا القلب واحرق الحشى واملا القلب خوفا من الله
تعالى ومحبته له فارفض الثياب حبيبة زناهشها فاذا اقويت في القلب
الا نور لم يطق حمل ثوب رفيق ولا ازار قلت وهذا سبب ترك القوم لبس
الثياب من مجارب وصحاة والله تعالى اعلم قال الشيخ فان شئت هذا فلا
بلام وان صاح او باح فقد عند اللام وان رش عليه الماء البارد في ليالي
الاربعينات فلا يزيده الا صرام وكل شيء تزل باطنه من الطعام والمفاكهة
واستنار ظاهره الا دبي التقرب اليهم عندي ملاح فيكون نزاعة كم لذلك فاحذروا
الهنكار وكان يقول ظاهرا لحاضر من اهل الخصوصية جعلوا لوليائهم قلوبهم
ولسبهم نفوسهم وحوفهم من ربهم ورسولهم فقد رفضوا الكرامات ولم يرضوا
بها وعرضوا عنها بعلمهم انها من نزهة اعمالهم فلا يطيروا في الهوى ولم تشتوا على
ساق لتخرجهم الهوام ولم تهبط لهم الاسود ولم يضرب رجله بالارض فتخرج ما
ولا لمس الارض ولا احترم قبر نبي ولا اخذ خرقة لتخرج حرام منه لنبي او حوريهم موفورة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وكان رضي الله تعالى عنه يقول يا ولدي
عمركم في انتهاب والعلم في اقتراب وقد طرية اله نبي او حبر ان لهما عند
الحق مقاما السعادة كل السعادة المنظوم صحيفتنه كل يوم على مضمخة
سعتجره ممسكة سطورة بالعمال الزكية وشيمة الرضية والشقاوة كل

الشقاوة

الشقاوة من طويت صحيفته كل يوم على زلات وشنايع عظيمات بلواه دهر
كانكم بالساعة وقد مدت وبالجبال وقد دكت وقد صاحت وبالحصى
وملو بقطر ما فباد روا واعلموا لا تشوقوا نتم سواهنه وصية الكم
اهد بيتي اليكم وكان رضي الله تعالى عنه يقول انما قالوا حسنات الابرار
سيات المقربين لان المقرب يراعي اللحظات والكلمات وبعد ذلك
من الهفوات ويفتش على مواجس الصدور ويراقب خروج الفاسد
ويخاف من حسنة كما يخاف المذنب من سيئة والابرار لا يقدرون على هذا
الكمال وايضا المقرب لا يقبل عند شراءه وكان ولا ما طاه ولا يضحك
بكفه ولا يصرخ ولا يشق ولا يضرب براسه لجرح ولا يميم ولا يمشي على الماء
ولا يعبر في الهوى فلم ابتع سنة شيء من ذلك اتبعة اهل الطريق وتنزه
من ذلك لقلة ثبوته على الواردات مع انهم سطوا له حاله لغلبته
وجعلوا حسنة سيئة مع ان المقربين ليس لهم سيات انما هي محاسنات
عاليات نفيسات وكان رضي الله تعالى عنه يقول كيف بدعي احدكم انه
من الصالحين وهو يقع في الافعال الردية ويأكل طعام الخاسرين واهل
الرشا والربا والظلمة واعوانهم وكيف يدعي انه من الصالحين وهو يقع
في الكذب والغيبة والوقيعة في الناس وفي اعراضهم وكيف يطلب
ان يكتب عند الله صادقا او وليا او حبيبا او زكيا او رضيا وهو
يقع في شتى من الملاهي ولعمري اني الا نلم يتب فكيف يدعي الطريق
او يتوب غيره فلما لم يقع سنة شيء من ذلك اتبعت اهل الطريق وتنزهوا
من ذلك الفعل لقلة ثبوته على الواردات مع انهم سطوا له حاله لغلبته
عليه وجعلوا صيانته سيات مع ان المقربين ليس لهم سيات انما هي
محاسنات عاليات نفيسات وكان يقول كيف بدعي احدكم انه من
الصالحين وهو يقع في الافعال الردية ويأكل طعام الخاسرين واهل
الرشا والربا والظلمة واعوانهم وكيف يدعي انه من الصالحين وهو
يقع في الكذب والغيبة والوقيعة في الناس وفي اعراضهم وكيف
يطلب ان يكتب عند الله صادقا او وليا او حبيبا او زكيا او رضيا
وهو يقع في شتى من الملاهي ولعمري هذا الي الا نلم يتب فكيف يدعو
الطريق او يتوب غيره وكان يقول اذا اردت يا ولدي ان تشهد
اسرار القرآن العظيم فاقتل نفسك وعواك وافرح فرح فولك واطرح
نفسك تغيبسنك تحت قدم اقدامك وعفرجة بك على الثرى واشهد
ان نفسك قبضة من تراب واحترق بكثرة ذنبك وخف ان يرد عليك

Copyright © King Saud University

عباد ونك وقل يا نبي شئ يقبل منه عمل ما دام كذلك لاهل هذا الوصف
فيرجى لك ان تنتظم راجحة من تقابل كلام ربك والاقتباس المغنم عنك
معلوم وعبرة زيد ان كل حرف من القرآن العظيم يعجز عن تفسيره
الثقلان ولو اجتمع الخلق كلهم ان يعلموا معناه ما يقدروا لعجزوا
وما احد من ذات نفسه شئ قال ولا اصل وان لم يكن الله تعالى معلم العبد
والا فهو عايم في البحر مركوم بحجوب الاسم والام والاعلم والاحص ومن لم
يرق تيران الغموم ويرى وبشاهد لم يحسن ان يصف بحرا الا قدر ما او
يتزحم عن ساحل لا اخر له او يعوم في قعر البحر او يصل الى النون او
يدرك معاني السر المصون واما اذا اعطي عبد صقلم ذلك فلا مانع وكان
رضي الله تعالى عنه يقول شراب القوم لا يشربه من في قلبه حكر دنس
ولا نفس خايبا خاسر ولا خطوط نفسانية ولا هاوي شيطانية ولا كبر يشرق
ولا نفس تابره وكان يقول لكم من علمه ليسمعه من لا يفهمه فيتلفه ولد لك
اخذت العهود على العلما ان يبوحوا العلم الا عند من يرفق عاقل
وفهم ثاقب وكان يقول الصحيح مفاتيح العلما اذا العقل في القلب
لحديث ان في الجسد مضغة ولكن اذا فكرت في كنه العقل وجدت الرئيس
مدبرا بر الدنيا ووجدت القلب يدبر امر الاخرة فتجامعه شاهدا
ومن رفقه بنا عاد وكان يقول ليس احد يقدم في الطريق بكبيرة ولا سنه
وتقادم عهده انما يقدم بفتحه ومع هذا من فتح عليه سلم فلا يرى
نفسه على من لم يفتح عليه وتامل يا ولدي ابليس لما ان راى نفسه على
ادم وقال انا اقدم سنه واكثر عبادة ولو لم اكبب لعنه الله تعالى وطرده
وكان على حامل القرآن ان لا يملا جوفه حراما ولا يلبس حراما فان فعل ذلك
لعنه القرآن من جوفه وقال لعنة الله على من لم يحمل كلام الله تعالى وكان
يقول من احب ان يكون ولدي قلبي فليجاهد نفسه في قمع الشريعة وليحضه
عليها لخاتم الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهدة وتجتزع المرارات ومن راى
انه اعمل مستطرد من عين ربه وحرم من ملاحظته وكان يقول لعارف
يرى حسنا فقد نوما ولو واحدة الله تعالى بتحضيره فيها الكلا عدا وكان
يقول يا اولادي اطلبوا العلم ولا تشتوا ولا تناموا فان الله تعالى قال
لنبيه المرسلين وقل رب زدني علما فكيف بنا ونحن مساكين في اضعف
حال واخر زمان وسبب طلب الزيادة من العلم انما هي للادب يعني اطلب
الزيادة من العلم لتزداد معرفة بما علمك ربك وما قدر الله حق قدره وكان
رضي الله تعالى عنه يقول اذا لبس المريد الخرقة اعلم يا ولدي ان صحبة هذه
الطريق

الطريق وقاعدته تنا وكمالها ومحكمها الجوع فان اردت السعادة فعليك
بالجوع ولا تاكل الا على فاقة فان الجوع يغسل من الجسد موضع ابليس
فيا ولدي تزيد ضربة ملاعينة هذا لا يكون وكان يقول اتقوا فراسة
المومن ان ينظروا فانكم ينورا الله تعالى فيجد فيها ما يسخط الله تعالى
فان اصبحت يا ولدي ان تتسع وتنصر وتشغل فعي واوعي في باطنك الفوايد
ولا تقنع بيوس اليد ولا بالرياسة ولا بكمال النقير الا ان تكلم بمعاني الحقيقة
ذوقا لا نقلا وفعلا لا قولا وتجلي في باطنه بحقيقة آه صفيا بالسر والعين
فتتعين وتكلم باحكم وتنطق بالمعجم وبالسر المكتم واطلع وحقق فانطق
بريء الاصنام ولا ينطق الا حقا وعند ذلك يصح لك ان تدعو الخلق الى
الله تعالى وكان رضي الله تعالى عنه يقول يا ولدي كن عند صغر من الدخلا
والدخيل السر واذا عاينت من اخيك عيبا او حسوا فعاشره بالمعروف
واحفظ نفسك عنه واصحبه بفيك فان صحبة تكفا حفظه وبالعزيا ولدي
الا ان يكون عالما حذرا من جميع البشر فانا نخشى في اخر الزمان وتدقل النصح
حتى لا يكاد تنظر ناصحا وعاونا من تواليه سرورا تواليك نكده او شرورا ومن
ترفقه سعى ان يوضعك ومن لم تحسن اليه يسي اليك يلزم من تحسن
اليه يوسي اليك ومن تشفق عليه يود لو على الرياح ومالك او على الشوك
ماسك ومن تنفعه بضرك ومن توليه معروفا يوليك جفا ومن توصله
يقطعك ومن تطعمه بجرمك ومن تقعد مداراة استطاع اضرك ومن ترتبه
يتولا انا الذي ربيتك ومن تخلص له يغشك ومن تغفل له يكشف فواحيا
المدبا واهلها واذا كان النفاق ما خلى في ايام الا بينا علمهم لقرا القلم
مكيف يخلوا من فنون سايح فاستعمل يا ولدي الوحدة عن اهل السو
والكسب من اهل الخير واذا استطعت ان لا تصحب من تتهمه في صحبته
فافعل فانك ان صحبته زمنا على صحبته وقد يضحك يا ولدي واما
اهل التمكين في اهل هذا الزمان فقد تركوا الخلاق الا اذا ذل من
الناس وعرفوا افعالهم وغضوا ابصارهم عن تقابيحهم وصموا
اذانهم عن سماع اقوالهم وتركوا الكلام لله وطلبوا من الله تعالى لاهل
هذا الزمان عفوا شاملا وقابلوا سيئاتهم بالحسنات وسفراتهم بالمبرات
والمبرات قلت وبشهد لاهل التمكين قوله صلى الله عليه وسلم ومن
لا يلا بكم فاتبعوه ولا تغبوه بوافق الله تعالى وقفيا فعلة اهل التمكين
دليل لخلق باب السلوك بهذا الزمان من باب اولى ان لك ان
تشغل التقتير عن مهمات نفسه من غير تحرة كما مر مساعدة والله تعالى اعلم

Copyright © King Saud University

وكان رضي الله تعالى عنه يقول المريد مع شيخه مثل صورة الميت لا حركة
ولا كلام ولا يقدر ان يتحدث بين يديه الا باذنه ولا يعمل شيأ الا باذنه
من زواج او سفر او خروج او دخول او عزلة او مخالطة او اشتغاله
بعلم او قرآن او ذكر او خدمة في الزاوية او غيره كذا كانت طريق
السلف والخلف مع اشياخهم فان الشيخ ملوك والمريد عبيد على الولد
عدم العقوق لوالده ولا لرقيق للعتوق ضابطا يضبطه بل اخذ الامر
عام في سايرالاحوال وما جعلوه الا كالميت بين يدي الغاسل يقلبه
باولديه بطاعة والده كوقوفه على والد الجسم فانه والد السر انتفع من
والد الظهر لانه ياخذ له قطعة حديد جامد ليسبكه ويذيبه ويقطره
ويلقي عليه من سر الصنعة سرا فيجعله ذهبا ابريزا فاسمع يا ولدي
نقشغ وكثير من الفقراء صحبوا اشياخهم حتى ماتوا لم يستفيدوا العدم الهمة
وبعضهم مقتوا اه من صحبة الرجال ومن صحبة الا عنهما دون سماع
المريد للمحال وكان رضي الله تعالى عنه يقول انا موسى عليه الصلاة والسلام
في سماجة انا علي رضي الله تعالى عنه في حملة انا كل ولي لله من خلقته
بيدي ليس منهم من شئت انا في السماء شاهدت رب وفي الارض خاطبته
انا بيدي ابواب النار علقتها وبيدي مفاتيح الفردوس فتحتها من زارني
اسكنته جنة الفردوس واعلم يا ولدي انا اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون متوصلون بالله تعالى وما كان ولي متصلا بالله تعالى الا ولا
بنا جي ربه كما كان موسى عليه الصلاة والسلام يناجي ربه وما عادى لي لله تعالى
الا وتجلى في الكفار كما كان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يجلو وقد
كنت انا واولياء الله تعالى اشباحا لا تزال بين يدي الله عز وجل الازل وبين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى عز وجل خلقني من نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اجتماعنا على الذرة البيضاء سر في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطلع على جميع الاولياء بيدي فتحت عليهم وقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم انت نقيب عليهم فكنت انا وارسول
الله صلى الله عليه وسلم واخي عبد القادر خليلي وابن ارقاعي خلف عبد القادر
ثم التفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا ابراهيم سر الي مالك
وقل له يغلق الميزان وسر الي رضوان وقل له يفتح الجنان ففعلت ما امرني به
به ورضوان ما امر به والحال في سجاني هذا الكلام ثم قال رضي الله تعالى عنه
وما يعلم ما خلفته الا من اطلع من كشافة حجبه وصار سره رضا كالملك المقرب
وهذا الكلام من مقام الاستطالة يقتضي لزينة صاحبه ان ينطق بما ينطق وقد

مسبغة

سبغة ابو محمد المرحوم الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه وغيره فلا ينفي
محنا لفتنة الا بنص صريح والسلام وهو ابراهيم بن المجدين فريش بن محمد بن
ابي النجا بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد بن الطيب ابن عبد
الله بن الكامل بن عبد الخالق بن ابي القاسم بن جعفر الذي بن علي بن محمد
الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي
الهاشمي رضي الله تعالى عنهم اقتفى اثار السادة الصوفية وجلس بمرتبة الشيوخ
وحمل الراية البيضاء وعاش من العمر ثلاثة واربعين سنة ولم يتعلم قط
عن المجاهدة النفس واللوم والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين
وستمائة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وقال رضي الله تعالى عنه منثورا وقصيدة

- سقاني بحبوبي بكاس المحبة ... فمست عن العنقاء سكرا يجلوني
- ولاح لنا نور الجلالة لوامعا ... لصم الجبال الراسيات لدكتي
- ولكنني انا الساقي فلن كان حاضرا ... المون عليهم كرة بعد كرتي
- وقد بين سرا بسر وحكمة ... وان رسول الله سيحي وقد رقى
- وعاهد في عهدا حفظت لعهده ... وعشت وبقاصا دفا بمحبتي
- وحكمني في سايرالارض كلها ... وفي الجن والاشباح والمرد قد تي
- وفي ارض صين الصين والترك ... كلما الى اقضي بلا الله صحتوا لي
- انا الحق الا قرى لكل مناظر ... وكل الوري من امر زلي رعيتي
- ولم عالم فد حانا ولو سكر ... فصار بفضل الله من اهل خرقتي
- وما قلت هذا القول فخرا وانما ... الا ذن لي لا يجهلون طريقتي

وقال رضي الله تعالى عنه منثورا

تجلى لي المحبوب في كل وجهة ... فشاهدته في كل معنى وصورة

وخاطبني منه بكشف سرا بر تعالى انه زكى من انا قلت انت يا بني اذ كنت
انت حقيقتي فقال لذلك لا مراكنه اذا تقيمتك الا شيا كنت كنفسي
فاوصلك ذا يحب يا خادمي هذا نه بغير حلول بل بحقيقتي شبهتي فصرت
فنا في فنا هو به لذات بدر مومية سر مدية وعينية عين فاصبحت سايلا
لذاتي عداه اني لذاتي بعينيتي وانظر في مراة ذاتي مشاهدا لذاتي
لذاتي وهي غاية بعينيتي فاغدو اوا سرى بين امرين وانقاعلي بي تحولي
وربي مشيتي حبيبة لي بحبيبة الخلة سترلا تزوج عبادي وعبيدي وعلوني
انا ذلك المقتطب المراكز امره فان مدار الكل من حول فدر وفي انا شل شوان

العقول ولم افل وساعنت الاعنة قلوب عصبتي تروني في المراة وبي صدية
وليس يروني في المراة الصغيرتين وبي فامتا الابنا في كل امة بمختلف الاراي
وفي كل اية ولاجلع الاول فيه منبره وفي حضرة المختار فرت بعينيه وما
شاهدت عيني سوي عين واحدة لانا سواها لا يكم بنكر في بداية نقوم الذات
في كل دورة اجد بينهما حلة بعد حلتي فليلي وهند والرباب وزينب وعليا وسلما
بعدها وبقيتهن عبارات اسما بغير حقيقة وما لوجوا ما القصد الا بصورتي
ثم بنشاتي في الحب من قبل ادم وسري في الاكوان من قبل نشاتي انا كنت في
العلياء نورا حول عرش الدرة البيضاء خلوتي انا كنت في زوايا الهيكل وقاوم
بليطف عنايات وعين عنيتهن انا كنت مع الدريس لما اتى العلا واسكن في
الفردوس ثم بفتيت انا كنت مع حبيبي وفي المهد ناطقا واعطاه ولاية
ختمت انا كنت مع نوح لما حمله الوري بجاد اوطوفانا على كفة زفي انا
المقطبة شيخ الوقت في كل حالة انا العبد ابراهيم سبح الطريق قلت
وجميع ما فيه استطالة مذ هذه الابيات انما هو لبسان الارواح ولا يعرف
هذا الا من شهد همه ولا الارواح من اين جاءت والى اين تذهب وكونها
كالعضو الواحد من الوجود اذا اشتكى منه الم تداعى له سايره الجسد وذلك
خاص بالكامل المجدي لا يعرفه غيره وقد كان سهل بن عبد الله التستري رضي
الله تعالى عنه يقوم اشرف ثلاثة في زمن في البيت بين الركن والمقام كان قدمه ذلك
الوقت على كاهنا عن يميني وعن شمالي عنا عن شمالي وهم الان عن يميني
وهم لا الاصلاب لم يجتمعوا عن ابي وقته منذ اقتله بن العزى في التوحيد
وكان رضي الله تعالى عنه يقول اشهد بي الله تعالى على بالعلا وانا ابن ست سنين
ونظر ت في اللوح وانا ابن ثمان وفكيت طلسم الساعة وانا ابن تسع سنين ورايت
في السبع المثاني حرفا سمعا حاوية الجن والانس فتهمته وحدت الله تعالى اني
عرفته وحركت ما سكن وسكنت ما تحرك باذن الله تعالى وانا ابن اربعة
عشر سنة والحمد لله رب العالمين هذا ما لخصته من كتاب الجوهرة لاولي بجلد
فتحم رضي الله تعالى عنه ومنهم السيد الحسيب النسيب ابو العباس سيدي احمد
البدوي رضي الله عنه واعاد علينا وعلى المسلمين من مدده وشهرته في اقطار
الارض اجمعها تغني عن تقريبه ولكن نذكر جملة من احواله تبركا به رضي الله تعالى
عنه فنقول وبالله التوفيق مولده رضي الله تعالى عنه بمدينة فاس بالمغرب
الاقصى احد الاوتاد الذين يحج اليهم حين الكرة الفتح في الشرق فانه لما بلغ سبع
سنين سمع ابوه قائلا يقول له في منامه يا علي انتقل من هذه البلاد الى مكة
المشرفة فان الله تعالى قد ذكرك هناك وكان ذلك في سنة ثلاث وستمائة قال الشريف
حسن

حسن اخو سيدي احمد رضي الله تعالى عنه فارتحلنا من المغرب ونزلنا عن
عرب متيلغ ونا ما لهم حيب ولا اكرام حتى وصلنا مكة المشرفة بعد اربع سنين
فتلقتنا اشرافها لهم واكرمونا وسكنا عندهم في ارض عيش رضي مات
والده بعد ستة وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلا وقبره هناك ظاهر
يزار دينا وية قال الشريف حسن فاقمنا واحوالي وكان سيدي احمد
اصغرنا سنا واشجعنا قلبا وكان من كثرة ما يتلقى لقنناه بالهندوي
فاقترانه القرآن في الكتب مع وله بي حسين ولم يكن في قريشان مكة اشجع منه وكانوا
يسمونه في مكة العطاب فما حدث على عليه حائط الوله فغيرت احواله
واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس الا باشارة قال البعض
العارفين انه رضي الله تعالى عنه حصلت له صبغة علم الحق تبارك وتعالى
واستغرقته الى الابد ولم يزل حاله هذا بدوا الى عصرنا هذا ثم انه في نحو اثنتي
سنة ثلاث وثلاثين وستمائة رايته في منامه ثلاث مرات قائلا لا يقول له قم
واطلب مطلع الشهر واذا وصلت تطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس
وسر الى طنطا فانها مقامك ايها الفتى فقام من منامه ونشاور اهله وسافر
الى العراق فتلقاه اشياخها منهم سيدي عبد القادر وسيدي احمد بن الرفاعي
فقالا له يا سيدي احمد مفاتيح العراق والهند واليمن والروم والشرق والغرب
بايدينا فاختر اي مفتاح شئت منهم فقال لهما سيدي احمد رضي الله تعالى عنه
لا حاجة لي بمفتاحكما سالت المفتاح الامين المفتاح قال سيدي حسن فلما فرغ
سيدي احمد من زيارة ضريحا وليا العراق قال الشيخ عبد بن سافر والحلاج
واضرابهما خرجنا فاصدين اي ناحية طنطا فاخذتنا بنا الرجال من سابور
الافطار يعارضون ويقاتلون فاري سيدي احمد بيده اللهم فوقصوا الجميع
فقالوا له يا سيدي احمد انت ابو الفتيان فانكبوا امره ولين راجعين وسفينا
الى ام عبيدة فرجع سيدي حسن الى مكة وذهب سيدي احمد رضي الله تعالى عنه
الى فاطمة بنت سرين وكانت براه لها حال عظيم وجمال بديع وكانت تغلب الرجال
احوالهم فسلمها سيدي احمد رضي الله تعالى عنه حالها وتابت على يديه وبها
لا تفرقن لاحد بعد ذلك اليوم وتفرقت القبائل الذين لاقوا احتفوا
عونا لبيت سرين الى اماكنهم وكان يوما مشهورا بين الاولياء انه سيدي
احمد رضي الله تعالى عنه راي المائة في منامه يقول له احمد سر الى طنطا
فانك تتم بها وتربي رجالا وابطالا منهم عبد العال وعبد الوهاب وعبد المجيد
وعبد المحسن وعبد الرحمن وكان ذلك في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين
وستمائة فدخل رضي الله تعالى عنه ارض مصر ثم فقصد طنطا فنزل على الحاك

مطلع في مناقب الكنظ العارف بالله تعالى
الشيخ احمد البدوي رضي الله عنه

سرعا الى دار تخص من مشايخ البلد اسمه بن مخيط فصعد الى سطوح عزقته
وكان وكان طول نهاره وليله واقفا شاخصا ببصره الى السما وقد انقلبت
سوداء عينيه كجمرة متوقدة كالجمر وكان يمكث الاربعين الى ناصية فلتني
المنارة فتتبعه الاطفال وكان منهم عبد العال وعبد المجيد فوقعت
عين سيدي احمد رضي الله تعالى عنه فطلب من سيدي عبد العال ببيضة
يجعلها على عينه فقال له وتعطيني الجريرة التي معك فقال له
سيدي احمد رضي الله تعالى عنه نعم فاعطاها له فذهب الى امه فقال هذا
لك وعلى عينه فوجعه فطلب منى ببيضة واعطاني هذه الجريرة فقالت
ما عندي بني فرجع فاخبر سيدي احمد فقال اذهب فاتني بواحدة من
الصومعة فخرج سيدي عبد العال فوجد الصومعة قد سلمت ببيضا
فاخذ له واحدة منها وخرج بها اليه من ان سيدي عبد العال يتبع سيدي احمد
رضي الله تعالى عنه من ذلك اليوم ولم تفد راسه على تخليصه منه فكانت
تقول يا بيدي السوم علينا فكان سيدي احمد رضي الله تعالى عنه اذا بلغه
ذلك يقول لو قالت يا بيدي الخير كان اصدق ثم ارسل له يقول انه ولدي من
من فترن الثور وكان نائم عبد العال قد وضعته في معلف الثور وتوضع
فطاطا الثور ليلا فوقعت فترته في القماط فتشال عبد العال الصبي فتزوحته
وهج الثور فلم يفقد احد على تخليصه منه فبعث سيدي احمد رضي الله تعالى
عنه يده ويلويا لوان تخلصه من القرن فتذكرت ام عبد العال الواقعة
واعتقدت ندس ذلك اليوم فلم يزل سيدي احمد على السطوح مدة اثني عشر سنة
وكان سيدي عبد العال رضي الله تعالى عنه يأتي الى سيدي احمد بالرجل
او الطفل فيبطا طرق السطوح فينظر اليه نظرة واحدة فيملاه مددا
ويقول لعبد العال اذهب به الى بيته كذا وموضع كذا فكانوا يسمون اصحاب
السطح وكان رضي الله تعالى عنه لم يزل مشتغلا بالتلاوة فاتشهى المهدي
عبد المجيد يوما رؤيته وجيء سيدي احمد فقال سيدي احمد اريد اراني وجعل
اصبعه فقال يا عبد المجيد كل نظرة بدرهم فقال يا سيدي اراني ولو مت
فكشف له اللثام القوقاني فضعف ومات في الحال وكان يقول ظرفنا سيدي
حسن الصباغ الاضاوي وسيدي سالم الفرغلي فلما قرب سيدي احمد رضي
الله تعالى عنه من مصر اول مجيئه من العراق قال له سيدي حسن رضي الله تعالى
عنه ما يلقى لنا اقامة صاحب البلاد فتوجها فخرج الى ناحية اخنا وملة
بها وضريحه بها مشهورا الى الان وسكن سيدي سالم رضي الله تعالى عنه
فلم لسيدي احمد ولم يفرض له فانزره سيدي احمد رضي الله تعالى عنه

وفتره

وقبره في ظنتا مشهور وانكر عليه بعضهم فصلب والقى اسمه وذكره
منهم صاحب الايوان العظيم بظنتا المسمى بوجه الغز وكان وليا
عظيما فتارشنوده الحسد وكان سبب الاسراء ترة الله تعالى عليه فصلب
ومو ضعه الا بنج ظنتا وبه الكلاب ليس فيه رايحة صلاح ولا امدد
وكان الخطيا بظنتا انتصر واله وعملوا له وقتا واتفقوا عليه اموالا
وبنوا المنزاوية ما دننه عظيمة مرفعها سيدي عبد العال برجله
فعارت الى وقتنا هذا وكان الملك الظاهر بيبرس ابو الفتوحات
يعتقد سيدي احمد رضي الله تعالى عنه اعتقادا عظيما وكان ينزل
لزيارته وقد قدم العراق خرج بالجيوش وعسكره من مصر يتلقوه واكرموه
غاية الاكرام وكان رضي الله تعالى عنه غليظ الشاربين طويل الذراعين
كبير الوجه اكحل العينين طويل القامة فحمي اللون وكان في وجهه ثلاث
نقط من اثر جدري وجهه واحدة في الايمن واثنتان في الايسر تشتان الا انه
على الله شامتان شكل ناصية نقية سوداء اعز من العبرة وكان
بين عينيه جبح موسر جبح ولد اخيه الحسين جا بالجبح حين كان بمكة
ولم يزل تنجبي كان صغيرا بالشامتين والغمرتين ولما حفظ القرآن
العظيم اشتغل بالعلم على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه حتى حصل له جانب الوله فترك ذلك الحال وكان اذا البس ثوبا
او عمامة لا يلبسها الا غير وكان لا يلبس الا الثوب فيلبسه لوها له لبعيها
والعمامة التي يلبسها المخلقة الصوف الاحمر فنوس لباس سيدي
عبد العال رضي الله تعالى عنه وكان سيدي احمد يزور غزة وعزة زيارة
سنوية في نذر وعلى البحر المحيط لو نفذ ما سوا في الدنيا كلها ما يقدر ما
سوا في سات رضي الله تعالى عنه سنة خضر وسبعين وستمائة واستخلفه
بعزة على الغزا سيدي عبد العال وسار سيرة حسنة وعم الشام والقاز
ورتبة الطعام للغزا واربا الشعاير وامر بتصغير المنزل على الحال
الذي هو عليه الان وامر الغزا الذين صحت لهم الاحوال بالاقامة
في الاماكن التي يعينها لهم فلم يبق لجميع احد يخالف امر سيدي ابا يوسف
ابا سيدي اسماعيل الاشياب ان يقيم بانبوبه وسيدي احمد باطرطوران
يقيم بجاه انبوبه في البرية وسيدي عبد الله الكيزي ان يقيم في البرية
بجاه الكيزه وامر الشيخ وهيب بانه يقيم في برشوم الكبرى فاما سيدي
يوسف رضي الله تعالى عنه فاقبلت عليه الاسراء والاكابر من اهل مصر وسار

Copyright © King Saud University

مساطبه في الطعمة لا بينة وعليه قال له ارتقال الشيخ احمد ابو طرطور لصاحبه يوما اذهب وانا الي احينا يوسف ننظر حاله فمضوا اليه فقال لهما انهوا من هذه الموارد بنية واعطوا العشر الذي في بطونكم من العدس والبسلة الذي في بلد سيدي احمد فغضب الشيخ ابو طرطور منذ ذلك الكلام وقال ما نموا الا كذا يا يوسف فقال هذه مباسطة فقال ابو طرطور ما نموا الا محاربة ما بالسهام فمضى ابو طرطور الى سعد سيدي عبد العال رضي الله تعالى عنه واخبره بالخبر فقال لا تتوش يا ابا طرطور نزعنا ما كان معه والطينا اسمه وجعلنا الاسم لولده اسماعيل من ذلك اليوم انطفى اسم سيدي يوسف ابي يوسف نافع اواجرى الله على يديه اسماعيل الكرامات وكلمنه البهائم وكان يخبر انه يرى في اللوح المحفوظ بنقوكذا ولكذا الفلان فيجيء الامر كما قال فانكر عليه شخص من علماء المالكية واقام يبغي يره بنفع ذلك سيدي اسماعيل فقال وسما راينه في اللوح المحفوظ انه قاضي يغرق في بحر الغراة فارسله سلك مصر الى بلد الفرنج ليجاد لسه القسيسين عندهم ووجه ياسلامهم ان قطعهم عالم المسلمين بالحجة فلم يجدوا في مصر اكثر كلاما ولا جدالا من هذا القاضي فارسلوه فغرق في بحر الغراة وانا تذنيب الاشايس المشهورة في بيت سيدي احمد رضي الله تعالى عنه الي الان من اولاد الرفاعي واولاد المعلوف واولاد الملاس وغيرهم فمن بينهم كذلك سيدي عبد العال رضي الله تعالى عنه ولم يكن احد من اولاد الاشايس يدخل راكبا حوش الخليفة بلا اذن الا اولاد المعلوف لانهم كانوا يتعلمون من صبا سيدي احمد رضي الله تعالى عنه وكان سيدي عبد الوهاب الجوهري رضي الله تعالى عنه الذي قرب من محلة المرحوم اذا جاه شخص يريد الصحبة يقول له دق هذا الوتد في هذا الحايط فان ثبت الوتد في الحايط اخذ عليه العهد والا ضاب ولم يثبت يقول له اذهب لبير لكن عندنا نصيبه وقد دخلت الخلوة ورايته الحايط عالها شقوق وما ثبت بها الا بعض اوتاد وكان الشيخ رضي الله تعالى عنه يعلم من صوت اولاده ما يكشف وانما كان يفعل ذلك اقامة حجة على المريد ليتقيض بذلك على نفسه ولا تقوم لغيره من الشيخ واما سيدي الشيخ محمد المسيري نجم الدولة فلم يصح سيدي احمد رضي الله تعالى عنه ما احاجا من سفره وزفت جرشه يه فطلب بيزوره وظننا منا تسمع بان سيدي احمد حنفي فدخل عليه يزوره وكان سيدي عبد

العال

العال وغيره غايبين فوجد سيدي احمد قد شرب ما يطبخ ثم تقايا ها فاينا فيها فاخذ هاسيدي محمد الذكور وشربه فقال له سيدي احمد انت تزوج وتاخذ صحابي فسمع بذلك سيدي عبد العال رضي الله تعالى عنه والجماعة فخرجوا لمعارضته وقتله بالجامع الغربي فرسخي البيرالتي بالغرب من الكوم الغربي القاضية فطلع من البير التي بناحية غفنا فانتظروه عند البير الذي نزل فيها زمانا فلما اكثروا طلع من تلك البير التي بالغرب من غفنا فرجعوا عنه فاقام رضي الله تعالى عنه بغفنا الى ان مات ثم يطلع لطهنا من سيدي عبد العال وكان رضي الله تعالى عنه من اجداد السلطان محمد بن قلاوون وحماسته وقوصه ونيابه وجيشه وسيفه معلقات في ضريحه بغفنا رضي الله تعالى عنه قلت وسيد حضور مولده رضي الله تعالى عنه في كل سنة ان شيخ الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد التناوي احد اعيان بيته رضي الله تعالى عنه وكان قد اخذ علينا العهد في الغيبة بجاه وجه سيدي احمد رضي الله تعالى عنه وسلمني اليه سيدي فخرجت اليه الشريفة من الضريح وقبضت على يدي وقال يا سيدي يكون فاطرك على واحمله تحت نظرك فسمعت سيدي احمد رضي الله تعالى عنه من القبر يقول نعم ثم اني رايته بعصر مرة ثانية وسيدي عبد العال وهو يقول زراع طنطنا وعن نطبخ لك ملوخية فضيافتك فضافرت فاضافني على غالب اهلها وجماعة المقام ذلك اليوم كلهم ملوخية ثم رايته بعد ذلك وقد ارفقني على جسر فخافة نجاه طنطنا فوجدته سورا نحيطا وقال قف هنا ادخل على ستي واسمع ما تقول ولما دخلت بين وجهين فاطمة ام عبد الرحمن وبي بكر سكنت حتى سمعت اقرب منها مجابي واخذني وقبل لي وبي مي وفرشولي فرشا فوق وكنا العتبة التي جلي بيسارا الداخل وطبخ لي حلواوه على الاحباب الاموات وقال ازل فكا رستها هنا فكان الامر تلك الليلة وتخلفت عن سعاد حضور المولد سنة ثمان واربعين وتسعماية وكان منا لبعض اوليا حاضرين ان سيدي احمد رضي الله تعالى عنه كان ذلك اليوم يكنس السنز عند الضريح بيده ويقول اطعا عبد الوهاب ما جا واردت التخلف سنة من السنين فرايت سيدي احمد رضي الله تعالى عنه ومعه جريدة حضرا وبقوا الناس من سايرا الانظار والناس خلفه وعينه

Copyright © King Saud University

وسئال له اسم رجلين لا يحضرون فرحي وانا بمصر فقال اما الذهب
فتقبلت بي وجع فقال الوجع لا يمنع الحب ثم ارايتي خلقا من الاولياء
كثيرا وغيرهم من الاحياء والاموات منهم الشيوخ والزمنا بكفانهم يمشون
ويرحفون معه بحضرة المولد ثم ارايتي جماعة من الاسرا من بلاد الفرنج
سفنهم من سفلون بين يرحفون على مقاعدهم قال انظر الي تقول لا
في هذه الحال ولا يتخلفون فقوي قلبي على الحضور فقلت له ان شاء
الله تعالى فقال لا بد من الترسيم عليك فرسم على سبعين
عظيمين اسودين فاراني وقال لا تقارقاه حتى تحضر به فاخبرت
بذلك سيدي الشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه به عوا الناس
بنسبته الي الحضور ثم قال ان سيدي الشيخ محمد السروجي شيخي تخلف
سنة عن الحضور فعاتبته سيدي احمد رضي الله تعالى عنه وقال له
موضع يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم
الصلاة والسلام معهم واصحابهم والاولياء رضي الله تعالى عنهم ما تحضر
فخرج الشيخ محمد رضي الله تعالى عنه الي المولد موجعا لنا نور راجعين وقال
٢١ اجتمع فلان بمجلس نبيهم ويسير على وجه البقعة وقد احتفت
سرة انا واخي ابو العباس المريني رحمه الله تعالى بولي من اولياء الهند
بمصر المحروسة فقال رضي الله تعالى عنه عيشوني فاني غريب وكان
معه عشرة انفس فصنعت له فطيرا وعسلا فاكل فقلنا له متى اتي
البلاد فقال من الهند فقلنا ما جئت من مصر قال احضرنا سيدي احمد
رضي الله تعالى عنه فقلنا له متى خرجت من الهند فقال خرجنا يوم الثلاثا
فقتا ليلة الاربعاء سيدي المرسلين صلى الله عليه وسلم وليلة الخميس
عند الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه ببغداد وليلة الجمعة عند
سيدي احمد رضي الله تعالى عنه بطنطا فتعجبنا من ذلك فقال الدنيا
كلها خطوة من اولياء الله تعالى وطيء بوم السبت انقضاض
المولد طلعة شمس فقلنا له من عرفكم سيدي احمد رضي الله تعالى عنه
في بلاد الهند فقال بالله العجب الطفا لنا لا يخلون الا بركة سيدي
احمد البدوي وبلغني من اعظم ما يتهم وهل احد يجهل سيدي احمد ان الاولياء
وما وراء البحر المحيط وسائر البلاد والجبال يحضرون مولده رضي الله تعالى
عنه واخبرنا شيخنا الشيخ محمد الشناوي انه شخصا انكر حضور مولده سلب
الايمان فلم يكن فيه شعرة تحت اليدين الا سلام فاستغاث سيدي احمد رضي

الله تعالى

الله تعالى عنه تعالى بشرط ان لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه
ثم قال له وما ذا تنكر قال اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدي احمد رضي
الله تعالى عنه دلكه اوقع من الطواف ولم يمنع احد منه ثم قال وعزة
الربوبية ما عصى احد اخي مولدي الا وتاب الله عليه وحسنت توبته
واذا كنت ارثي الوحوش والسمك في البحار واحيانهم من بعضهم لبعض
فيعجز في الله تبارك وتعالى عن حماية من يحضر مولدي وحل الجليل شيخنا
ايضا ان سيدي الشيخ ابو الغيث بن كنتله احد العلماء بالمحلة
الكبرى واحد الصالحين بها كان بمصر فجاء ابو لؤلؤ في موجد الناس بهم في
امر المولد والنزول في المراكب فانكر ذلك وقال لعيلته ان يكون اهتمام
مولاي بزيارة نبيهم مثل اهتمامهم باجمالية دي فقال له يخص سيدي
احمد ولي عظيم فقال ثم في هذا المجلس من هو اعلا منه مقاما فغرم عليه
يخص فاطمه سمكا فدخلت حلقه شوكة فتصلبت في فمه فلم يقدر على
نزولها بدهن عطاس ولا بجيلة من الجبل وورمت وفتنة حتى صارت
كخلية النحل فتبع شهود ولا بلقمة بطعام ولا شراب ولا منام فاستاه
الله تعالى عز وجل بسبب ذلك فبعد التسعة شهور ذكره الله تعالى
بالسبب فقال احملوني الى قبة سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى
عنه فادخلوه فشرع ينثر اسرة ليس فيها عطس عطسة فخرجت الشوكة
منخسه وما تعالى نهت الى الله تعالى يا سيدي احمد وذهب الوجع
والورم من ساعته وانكر بن الشيخ خليفة نباحية ابيار بالغربية
حضور اهل بلده الى المولد نوعظه شيخنا الشيخ محمد الشناوي رضي
الله تعالى عنه فلم يرجع فاشكاه لسيدي احمد فقال لمنطلع له حية
تربي فيه ولسانه فطلعت من يومه واثلفت وجهه وبات يهذو وقع
ابن اللبان في حق سيدي احمد فسلبه القرآن والعلم والايمان فلم يزل
يستغيث بالاولياء فلم يفد احد حتى دخل في امره فقالوا على سيدي يا قوت
العرشي فمضى الى سيدي احمد رضي الله تعالى عنه وكلمه في اكثر واجابه
وقال انت ابو العتيان ورتعالي هذا المسكين وسالم فقال بشرط
التوبة فتاب وورد عليه رسالة وهذه اكان سبب اعتقاد ابن اللبان
في سيدي يا قوت وقد زوجه سيدي يا قوت رضي الله تعالى عنه ابنته
ودفن تحت رجليها بالقرافة رحمه الله تعالى وافقه بن دقيق العيد
واستخانه لسيدي احمد رضي الله تعالى عنه مشهور ولما مات الشيخ تقي الدين

١٢٤

ارسل الى سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله تعالى عنه وقال له
استحسن لي هذا الرجل الذي اشتغل الناس بامره عن هذه المسايل
فان اجابك عنها فهو ولي الله تعالى فمضى اليه سيدي عبد العزيز
وسأله عنها فاجاب عنها باحسن جواب وقال هذه اجوبة مسطرة في كتاب
الشجرة فوجدوها في الكتاب كما قال وكان سيدي عبد العزيز اذا
سيل عن سيدي احمد قال هو بحر لا يدرك له قرار واخباره ومحبته
بالاسرا من بلاد الفرنج واغاثة الناس من قطاع الطريق وحيلولته
بينهم وبين من استنجد به لا تحويها الدفاتر رضي الله تعالى عنه
قلت وقد شاهدت انا بعيني سنة خمس واربعين وستماية اسيرا
على منارة سيدي عبد العال مقيدا مغلولا وهو مخبط العقل
فسالته عن ذلك فقال بينما انا في بلاد الافرنج
اخر الليل توجهت الى سيدي احمد فاذا انا به فاخذني
وطار بي في الهوى فوضعني هناك فكنت
يومين وراسه دايرة عليه من شدة
الخطف رضي الله تعالى عنه ورحمه واعاننا
ببركاته في الدنيا والاخرة
امين بمنه وكرمه وحلمه
وجوده يا رحيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا
كثيرا
امين
ام